

الدراسات لغوية ولغوية في البحر الحيط

رسالة تقدم بها

عبد العزيز علي مطلق الدليمي

باشرف الأستاذ

الدكتور حسام سعيد الدليمي

الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في  
اللغة العبرية

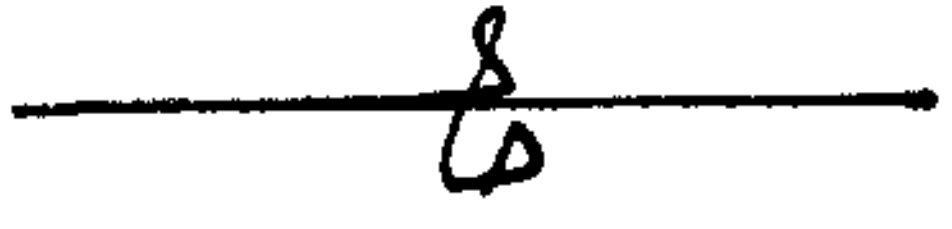
شرب الثاني / ١٩٩٢ م

جمادى الآخرة / ١٤١٣ هـ

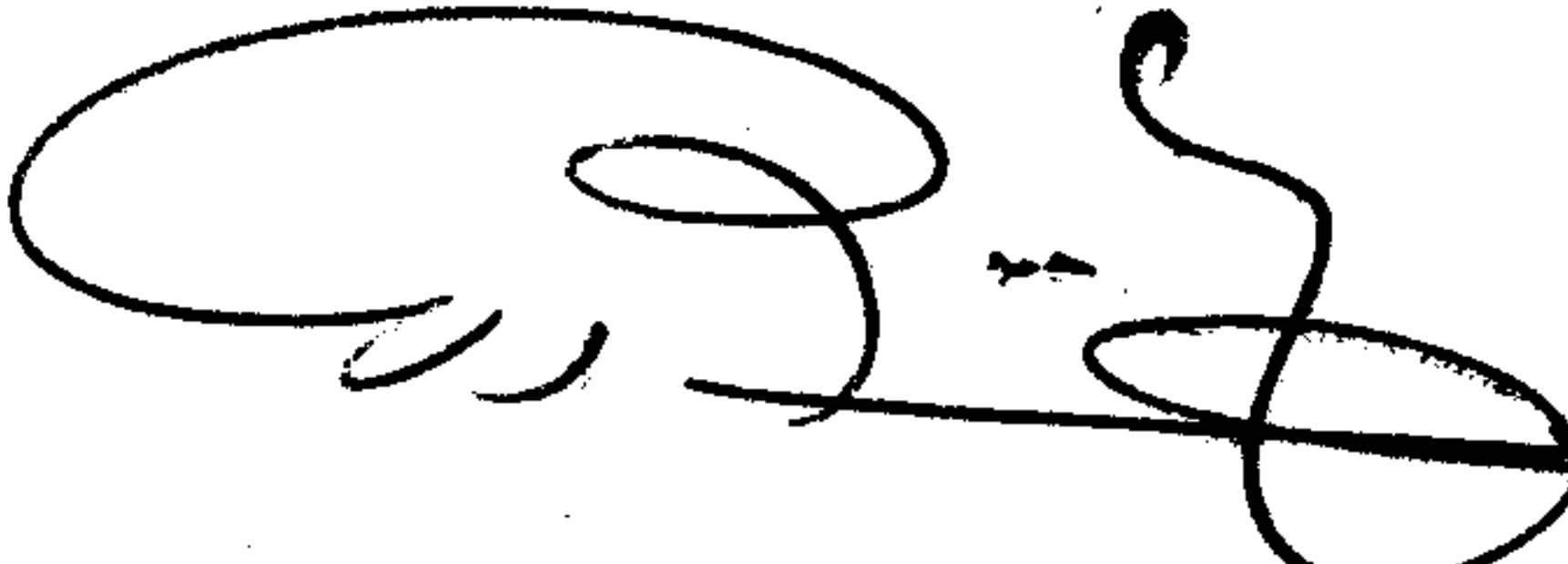
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشهد ان اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد / كلية الاداب،  
وعني جزو من متطلبات درجة دكتوراه اداب في اللغة العربية .

التوقيع:   
الاسم: الدكتور حسام سعيد النعيمي  
التاريخ: / / ١٩٩٢

بناءً على التوصيات المتوافرة، اشرح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:   
الاسم : الدكتور عناد غزوان اسماعيل  
رئيس لجنة الدراسات العليا  
في قسم اللغة العربية  
التاريخ: / / ١٩٩٢

نشهد باننا اعضاء هيئة المناقشة، اطلعنا على هذه الرسالة، وقد ناقشنا الطالب  
في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه فسي  
اداب اللغة العربية .

التوقيع:	التوقيع:
الاسم:	الاسم:
رئيس اللجنة	العضو

التوقيع:	التوقيع:
الاسم:	الاسم:
العضو	العضو

التوقيع:
الاسم:
العضو (المشرف)

صدق من مجلس كلية الاداب / جامعة بغداد .

التوقيع:  
الاسم: الدكتور حمود القيسي  
عميد كلية الاداب  
التاريخ: / / ١٩٩٢

# الأهداء

الى الذي علمني وأحسن اليّ أبي أهدى هذا الجهد  
نورا يسقى بين يديه وروحه ترفل في هناء الصابرين  
الى التي ارضعتني لبان العزة والكرامة وعلمتني بأن الحياة صبر وجهاد الى امي  
الى الانسان الذي تمتت به روح الاخوة الصادقة  
الى اخي الكبير عبدالرحمن عاصي ،  
الى اخوتي عبدالغفور وعمر وعبدالمعطي واصفاني  
الى المرأة الفاضلة التي شاطرتني هذه الحياة بجلوها ومرها ...  
الى زوجتي واولادي .  
لهم جميعا أهدى هذا الكتاب بقلعة واحتراما

عبدالعزیز الدیبی

## شكر وتقدير

إذا كان شكر الناس من شكر الله ، ومن الواجب ان يذكر أهل الفضل بفضلهم  
وان يرد الحق الى أهله ، فانني اتقدم بشكري العظيم وثنائي الجميل الى فضيلة استاذي  
الكبير العالم الفاضل الدكتور حسام سعيد النعيمي الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة .

لقد كان معي في كل مرحلة من مراحل الكتابة - جزاء الله خيرا واهد في عمري -  
فقد أفدت مني فوائد جمة من علمه الغزير واراؤه السديدة ، ولولا ارشاداته وتوجيهاته  
المخلصة لما كان لهذا البحث ان يظهر بهذه الصورة فاذا كنت قد افدت من علمه فأنه  
بلا شك افادني خلقا وتسامحا فهو مثال للعالم الكريم ذو الخلق .

كما ان واجب الاعتراف بالجميل يحتم علي ان اذكر بالفضل الدكتور عدنان محمد  
سلمان لما اسداه لي من عون ورعاية فجزاه الله عني خيرا الجزاء .

كما اسدي شكري وتقديري للاستاذ الدكتور محمد جاسم معروف والاخ سعدون خلف  
عهد والاخ سعد محمد عواد لتزويدي بالكتب من مكتباتهم الخاصة . واقدم شكري الى اسرة  
المكتبة المركزية بجامعة الانبار والمكتبة المركزية في الرمادي ومكتبة الاوقاف في الرمادي .

واشكر كل من كانت له يد في عوني اثناء اعدادي هذا البحث . .

## محتويات الرسالة

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان .....
ب	شهادة المشرف .....
ج	توثيق لجنة المناقشة .....
د	الاعضاء .....
هـ	شكر وتقدير .....
و	محتويات الرسالة .....
٤-١	العقدمة .....
	التمهيد : أبو حيان حياته وتفسيره .....
٥	اسمه وكنيته ولقبه .....
٦	ولادته وأسرته .....
٧	مؤلفاته .....
٩-٨	شعره .....
١٠	معتقداته .....
١١-١٠	ثقافته ومكانته العلمية .....
١٢	رحلاته العلمية .....
١٣	ثناء العلماء عليه .....
١٤	وفاته .....
١٧-١٥	شيوخه .....
١٩-١٧	تلاميذه .....
١٩	تفسيره .....
٢١-٢٠	عرض عام للتفسير .....
٢٢	مادة التفسير .....
٢٥-٢٣	منهجه في التفسير .....

الموضوع	الصفحة
سمات منهجه في التفسير	٢٧-٢٦
المقابلة بين أبي حنّان والمفسرين في اللغة والاعراب	٣٠-٢٨
الفصل الاول: موارد النحوية واللغوية	٣١
منهجه في النقل واساليبه	٣٢
١- النقل المباشر	٣٣-٣٢
٢- النقل غير المباشر	٣٤
٣- دقته في النقل	٣٥
٤- موقفه مما ينقل	٣٧-٣٥
اهم موارد النحوية واللغوية	٣٧
اولا: الكتب النحوية	٣٩-٣٨
١- كتاب سيوريه	٤٢-٤٠
٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك	٤٣-٤٢
ثانيا: الكتب اللغوية	٤٥-٤٤
١- العين للخليل بن احمد الفراهيدي	٤٦
٢- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري	٤٧
٣- مجاز القرآن لابي عبيد	٤٨
الاعلام من النحويين واللغويين	٥٢-٤٩
١- ابو الاسود الدؤلي	٥٣
٢- عبد الله بن ابي اسحاق	٥٣
٣- يحيى بن يعمر	٥٤
٤- عمرو بن عبيد	٥٤
٥- عيسى بن عمر	٥٤
٦- ابو عمرو بن العلاء	٥٥
٧- القاسم بن معن	٥٥



الصفحة	الموضوع
٥٦	٨ - المفضل الضبي
٥٦	٩ - يونس بن حبيب
٥٧	١٠ - الليث
٥٧	١١ - ابو جعفر الرواسي
٥٨	١٢ - الكساءي
٥٩	١٣ - ابو فيد مؤرخ السدوسي
٦١-٦٠	كتب التفسير الواردة في البحر المحيط
٦٢	١ - معاني القرآن للفراء
٦٤-٦٣	٢ - الكشاف للزمخشري
٦٦-٦٥	٣ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية
٦٨-٦٧	الاعلام من المفسرين
٦٩	كتب القراءات الواردة في البحر المحيط
٧٠	١ - كتاب شواذ القراءات لابن خالويه
٧١-٧٠	كتب الحديث الواردة في البحر المحيط
٧٢-٧١	كتب اخرى وردت في البحر المحيط
٧٣	الفصل الثاني: أدلته الصناعية
٧٤	أدلة الصناعة
٧٦-٧٤	١ - السماع
٧٩-٧٧	- القرآن الكريم
٨٧-٧٩	- القراءات القرآنية
٩٠-٨٧	- الحديث النبوي الشريف
٩١	- كلام العرب
٩١	١ - النشر

الموضوع	الصفحة
١ - لغات العرب .....	٩١-٩٣
الامثال .....	٩٣-٩٤
ب - الشعر .....	٩٥
أبو حيان والشواهد الشعرية .....	٩٦-٩٨
الرجز .....	٩٨
٢ - القياس .....	٩٩
أركانه .....	١٠٠
ابو حيان والقياس .....	١٠٠-١٠٢
التعليل .....	١٠٣-١٠٥
٣ - الاجماع .....	١٠٥-١٠٦
الفصل الثالث: جهوده النحوية .....	١٠٧
توطئة .....	١٠٨
آراؤه النحوية .....	١٠٩-١١١
١ - آراؤه المتصلة بالاسم .....	١١٢
١ - حده للاسم .....	١١٢-١١٣
٢ - اشتقاق الاسم .....	١١٣
٣ - تقدير المفعول المحذوف .....	١١٤
٤ - شَطْرُ ظَرْفِ مَكَانٍ .....	١١٤-١١٥
٥ - ما جاء على فَعْلَةٍ معتل اللام وجمع على فَعَلٍ .....	١١٥
٦ - المصدر على فَعُولٍ .....	١١٦
٧ - المصدر على فَعِيلٍ .....	١١٦
٨ - مجيء كاف التشبيه اسما .....	١١٦-١١٧
٩ - استتار الضمير وجوبا في فاعل اسم الفعل المضارع للمتكلم .....	١١٨
١٠ - مَنْ موصولة .....	١١٨

الصفحة	الموضوع
١١٩	١١ - اعراب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد
١١٩	١٢ - بناء اسماء الاشارة
١١٩	١٣ - الفرق بين الحال والوصف
١٢٠	١٤ - كيف اسم ليس ظرفا
١٢٠-١٢٣	١٥ - العطف على الضمير المجرور
١٢٤	ب - اراءه المتصلة بالفعل
١٢٤	١ - ( نَسْتَعِين ) واللغات فيه
١٢٤-١٢٥	٢ - ونوع الماضي حالا
١٢٦	٣ - ضرب مع المثل بمعنى صير
١٢٦-١٢٧	٤ - كان بمعنى صار
١٢٧	٥ - كان للاستمرار
١٢٨	٦ - ليس فعل ماض
١٢٩	٧ - تعدى الفعل استغفر
١٣٠	٨ - هاتوا فعل امر
١٣١	٩ - التمني بلفظ الفعل
١٣٢-١٣٣	١٠ - ماضي ( يَدْر ) و ( يَدْع )
١٣٣	١١ - ونوع الماضي بعد ( الا ) في الاستثناء الفرع
١٣٤	ج - اراءه المتصلة بالحرف
١٣٤	١ - ثم لترتيب الاخبار
١٣٥-١٣٦	٢ - افادتا ( إِنَّمَا ) و ( أُنَّمَا ) الحصر
١٣٧-١٣٨	٣ - ( الى ) بمعنى ( مع )
١٣٩	٤ - العطف بـ ( لكن )
١٣٩	٥ - همزة الاستفهام وحروف العطف
١٤٠	٦ - تضعيف التأييد في لسن

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٤٠	٧ - الكاف في النسب .....
١٤١	٨ - زيادة ( لا ) .....
١٤١	٩ - ( هل ) لا تفيد معنى ( قد ) .....
١٤٢	١٠ - لَمَّا حرف .....
١٤٣	١١ - الفصل بين حرف العطف والمعطوف .....
١٤٤	١٢ - بل تعطف الجممل .....
١٤٤-١٤٥	١٣ - لَعَلَّ من ادوات التعليق .....
١٤٦-١٤٥	١٤ - الواو بين العطف والمعية .....
١٤٧	١٥ - الجملة الاسمية الواقعة حالا دون واو .....
١٤٧	١٦ - مجيء الجملة الطلبية خبرا لان .....
١٤٨	موقفه من النحاة السا بقين .....
١٤٨	١ - ترجيحه موقف البصريين كثيرا .....
١٤٩-١٥٢	- المسائل الخلافية التي رجح فيها مذهب البصريين .....
١٥٢	- اختياره لاراء البصريين في اعراب الايات .....
١٥٣	- ردوده على البصريين .....
١٥٤	٢ - ترجيحه موقف الكوفيين قليلا .....
١٥٤-١٥٥	ترجيحه رأيهم في عدد من المسائل الخلافية .....
١٥٦	مصطلحه النحوي .....
١٥٦-١٥٧	١ - المصطلحات المشتركة .....
١٥٨-١٦٤	٢ - المصطلحات البصرية .....
١٦٥-١٦٨	٣ - المصطلحات الكوفية .....
١٦٩	٤ - مصطلح مفرد .....
١٧٠-١٧١	مذهبه النحوي .....

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: جهود اللغوية	١٧٢
توطئة	١٧٣
دلالة الالفاظ	١٧٤
١ - المشترك اللفظي	١٧٥
أبو حيان والمشارك اللفظي	١٧٦
الالفاظ التي نصر على انها من المشارك اللفظي	١٧٦
الالفاظ التي اورد لها اكثر من معنى ولم يصرح معها	١٧٦
بالمصطلح	١٧٩-١٨٢
٢ - الأضداد	١٨٢
موقف اللغويين من الاضداد	١٨٣
أبو حيان والاضداد في العربية	١٨٣-١٨٧
٣ - الترادف	١٨٨
موقف العلماء من المترادف	١٨٨-١٨٩
أبو حيان والترادف	١٩٠
٤ - الحقيقية والمجاز	١٩١
أبو حيان والحقيقة والمجاز	١٩٢-١٩٤
٥ - لغات العرب	١٩٤
أ - اختلاف في الدلالة	١٩٥
ب - اختلاف في بنية المفردات	١٩٦
١ - اختلاف في الحركات	١٩٦
٢ - اختلاف في ابدان الحروف	١٩٧
٣ - اختلاف في ترتيب الحروف	١٩٨
٤ - اختلاف في عدة الحروف	١٩٩
٥ - ترجيحه لبعض لغات العرب	٢٠٠

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٠٢-٢٠١	٦ - الاشتقاق .....
٢٠٥-٢٠٣	٧ - التعريب .....
٢١٠-٢٠٥	موقف أبي حيان من وجود المعرّب في القرآن .....
٢١١	الفصل الخامس: قيمة جهوده في النحو واللغة وأثرها .....
٢١٢	توطئة .....
٢١٣	١ - قيمة جهوده النحوية واللغوية .....
٢١٧-٢١٣	١ - اعراب القرآن .....
٢١٧	٢ - لغات القبائل .....
٢٢١-٢١٧	أ - جمعه لغات العرب .....
٢٢٢	ب - موازنته بين اللغات .....
٢٢٣-٢٢٢	٣ - القراءات القرآنية .....
٢٣٠-٢٢٣	٤ - الخلاف النحوي واللغوي .....
٢٣٠	٥ - توثيق آراء اللغويين والنحويين .....
٢٣١	١ - النضربن شميل .....
٢٣١	٢ - قطرب .....
٢٣١	٣ - هشام بن معاوية الضير .....
٢٣٢	٤ - أبو معاذ النحوي .....
٢٣٢	٥ - الاصمعي .....
٢٣٢	٦ - علي بن المبارك اللحياني .....
٢٣٣	٧ - الجرمي .....
٢٣٣	٨ - العازني .....
٢٣٣	٦ - دراسة الظواهر النحوية والنحوية .....
٢٣٤	٧ - الدلالة الفقهية واللغوية والنحوية .....
٢٣٧-٢٣٥	٨ - الشواهد النحوية .....
٢٣٨	ب - أثره في الدراسات النحوية واللغوية .....

الصفحة	الموضوع
٢٣٨	١ - اهم كتب التفسير التي تاثرت به .....
٢٣٩	أ- المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاسي .....
٢٤٠	ب- الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكرم .....
٢٤١	ج- الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي .....
٢٤٢	د- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشعالبي .....
٢٤٢	هـ- مجمع البحرين وسطلع البدرين للكرخي .....
٢٤٣	و- عناية القاضي وكفاية الرازي للشهاب الخفاجي .....
٢٤٣	ز- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل .....
٢٤٣	ح- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للالوسي .....
٢٤٤	.....
٢٤٥	الاعلام الذين افادوا منه في مؤلفاتهم .....
٢٤٦	١ - الحسن بن قاسم المرادي .....
٢٤٦	٢ - جمال الدين الاسنوي .....
٢٤٧-٢٤٨	٣ - جمال الدين بن هشام الانصاري .....
٢٤٩	٤ - بهاء الدين السبكي .....
٢٤٩	٥ - ناظر الجيشر .....
٢٥٠	٦ - خالد بن عبد الله الازهرى .....
٢٥١	٧ - جلال الدين السيوطي .....
٢٥٢	٨ - محمد الامير .....
٢٥٢	٩ - محمد الخضرى .....
٢٥٤-٢٥٧	الخاتمة .....
٢٥٨	المصادر والمراجع .....
٢٥٨-٢٧٧	المطبوعات .....
٢٧٨	المخطوطات .....
٢٧٨	الرسائل الجامعية .....
1-2	ملخص الرسالة باللغة الانجليزية .....

الْمَقَامِ





## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الذي ارسله ربه شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .

وبعد :

فان تعدد مصادر الدراسة النحوية واللغوية اورثها غزارة في المادة واتساعا في افق البحث . وتلك المصادر تضم الى جانب كتب اللغة والنحو كتب التفسير والقراءات ومعاني القرآن . وكتب التفسير الصادرة لهذه المصادر ، اذ ان هدفها توضيح المراد من كلام الله تعالى بحسب الطاقة البشرية . واللغة والنحو من المواد التي تؤدي الى تحقيق هذا الهدف الكبير . ويعد تفسير (البحر المحيط) من التفاسير التي اشتهرت في هذا المجال ، لأن أبا حيان كان نحويا ولغويا كبيرا ، فلا بد من ان يدخل ثقافته في المجالين في تفسيره . فقد كان حلما يراودني واما يحدوني ان اوفق في الكتابة في واحد من موضوعات علوم القرآن لعلي اكسب اجر الدارين . فقد حياني الله من نعمائه ، وشملني بعطفه وتوفيقه ان هداني للتفكير بدراسة موضوع ( الدراسات النحوية واللغوية في تفسير البحر المحيط ) فعرضت الفكرة على شقيقي واستاذي الدكتور حسام سعيد النعيمي فلاقنا فكري في نفسه القبول وشجعني على دراسة الموضوع . فعرضت خطة البحث على الاساتذة الافاضل في قسم اللغة العربية فاثنوا على الموضوع . ولقد ادركت للوهلة الاولى جانبا من الصعوبات التي ستجابهني عند البحث ، غير اني وكلت امرى الى الله وهو حسبي ونعم الوكيل ، مشمرا ساعد الجد في البحث مستعينا بالله ومسترشدا بالاراء القيمة والتوجيهات السديدة التي كان يقدمها لي الاستاذ المشرف الدكتور حسام النعيمي . واقتضى منهج البحث ان يكون في خمسة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتفوقها خاتمة .

وقد تحدثت في التمهيد عن :

- ١- حياة أبي حيان ومكانته العلمية ومؤلفاته .
- ٢- تفسيره البحر المحيط ومنهج ابي حيان فيه مع مقابلة بين منهجه ومنهج مفسرين سابقين

لله .

أما الفصول الخمسة فهي :

### الفصل الأول :

فقد تحدثت في معنى موارد النحوية واللغوية ، فتناولت تلك الموارد سواء أكانت كتباً أم أعلاماً ، وتحدثت عن طرق نقله ومقدار دقته في النقل وموقفه مما ينقل .

### الفصل الثاني :

أدلتها الصناعة ويشتمل على :

- أ- السماع وطريقة أبي حيان في معالجة المسموع من الشواهد القرآنية والقراءات والحديث والشعر العربي والنثر ، وموقفه من كل ذلك .
- ب- القياس ، موقفه منه ، وشروطه فيه ، وما يصح القياس عليه وما لا يصح .
- ج- التعليق .
- د- الإجماع .

### الفصل الثالث :

فقد خصصته لدراسة جهود النحوية في التفسير فتناولت آراؤه ولا سيما ما يتصل منها بمسائل الخلاف وموقفه من البصريين والكوفيين في المسائل التي عرض لها . ثم تحدثت عن مصطلحات النحوي فأوردت جملة كبيرة من المصطلحات النحوية ، وصنفتها إلى مصطلحات مشتركة بين البصريين والكوفيين ، ومصطلحات بصرية ، وأشارت إلى موضع ورود المصطلح في كتاب سيويه لأنه أقدم كتاب يعول عليه في دراسة المصطلح الخاص بالبصريين . ومصطلحات كوفية وأشارت إلى موضع ورود المصطلح في معاني القرآن للفراء باعتباره أقدم كتاب يعول عليه في دراسة المصطلح النحوي الخاص بالكوفيين . وتحدثت عن مذهب النحوي .

### الفصل الرابع :

وتحدثت فيه عن :

- دلالة الألفاظ ودرست فيه ما ورد في تفسيره من إشارات تتعلق بالمشترك اللفظي والترادف والتضاد والحقيقة والمجاز .
- وما يتصل بمباحث أخرى كاشتقاق والتعريب وما ورد فيه من دراسة لغات القبائل .

## الفصل الخامس :

تحدثت فيه عن قيمة تفسير البحر المحيط واثره من حيث ما فيه من جهود تتصل باللغة والنحو فبينت قيمته والامر الذي تركه في كتب التفسير واللغة والنحو التي جاءت بعد .

اما الخاتمة فتحدثت فيها عن نتائج البحث .

وقد افدت في عملي هذا من مصادر كثيرة اهمها تفسير ( البحر المحيط ) لانه مسدود البحث وتأتي بعده كتب معاني القرآن واعرابه وقراءاته مثل معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للاخفش ومجاز القرآن لابي عبيدة ومعاني القرآن لابي جعفر النحاس ومعاني القرآن واعرابه للزجاج . واعراب القرآن لابي جعفر النحاس والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ومشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي . ومن التفاسير : تفسير الكشاف للزمخشري والمحور الوجيز لابن عطية ومن كتب القراءات المستبصرة في القراءات لمكي والتبشير في القراءات السبع للداني والنشر في القراءات العشر لابن الجزري .

اما كتب النحو : فقد افدت منها افادة كثيرة ويأتي في مقدمتها كتاب سيوطي والمقتضب للبرد والاصول لابن السراج وشرح المفصل لابن يعين والجنس الداني للمراذلي ومغنى اللبيب لابن هشام وهم الهوامع للسيوطي وغيرها .

ومن المعاجم : العين للخليل بن احمد الفراهيدي والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي ومقاييس اللغة لابن فارس والمصباح المنير للفيومي .

ومن كتب الطبقات : طبقات المفسرين للسيوطي وطبقات المفسرين للداودي وطبقات الشافعية ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ونغية الوعاة للسيوطي وغيرها .

ومن الكتب الحديثة : ابو حيان النحوي ، ودراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيبني محمد عبد الخالق عزيمة رحمه الله ، وابو حيان المفسر ، واعراب القرآن في تفسير ابي حيان ، وشواهد ابي حيان في تفسيره وغيرها .

هذه اهم مصادر البحث التي رجعت اليها ، وقد ضم ثبوت المصادر رجل المصادر التي

رجعت اليها واوردتها في هوامش البحث .

والله أسأل ان يجعل عملي في هذا البحث خالصا لوجهه الكريم انه نعم  
المولى ونعم النصير ، والحمد لله في الاولى والاخرة ، هو اهل التقوى واهل المغفرة •

التكميل  
أبو حيان  
حياته وتفسيره

## اسمه وكنيته ولقبه :

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الفوناطي ، اثير الدين ابو حيان الاندلسي الجياني النفزي (١) . وقد اتفق اكثر من ترجم وارخ له على هذا اللقب والنسبة (٢) . وزاد ابو المحاسن ، وابو الفدا ، وابن الوردى والسيوطي قالوا : المغربي (٣) . ينسب الي جيان (٤) مدينة اهله وذويه ومعني هذا النسب ملازما لاسمه في كثير من الاحيان ، وينسب الي غرناطة المدينة التي نشأ وترعرع فيها . والنفزي من انتسابه الي نفز احدى قبائل البربر ، والاندرلسي نسبة الي موطنه الكبير الاندلس . والذين اطلقوا عليه المغربي لاحظوا ان بعد الاندلس كانت تتبع الحكم في بلاد المغرب احيانا (٥) . اما كنيته بابي حيان فترجع الي ولد حيان ، ومن هنا غلبت عليه هذه الكنية ولازمته (٦) . وفي صدر كتابه البحر المحيط كني بابي عمده الله وهي كنية لم يعرف بها ، وابو حيان نفسه ينفى بها (٧) .

- (١) نفزه : بكسر النون وسكون الفاء اخره زاي ، قبيلة من البربر . شذرات الذهب ٦ : ١٤٥ .
- (٢) الدرر الكامنة ٥ : ٧٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة : ٢٨٩ ، غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٥٥٥ ، نفح الطيب ٣ : ٢٨٩ .
- (٣) الاشباه والنظائر في النحو ٤ : ١٠ ، تاريخ ابي الفدا ٤ : ١٤٢ ، تأريخ ابن الوردى ٢ : ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة ١٠ : ١١١ .
- (٤) جيان : بالفتح شم التشديد واخره نون ، مدينة لها كورة واسعة بالاندلس تتصل بكورة البيرة مائلة الي ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا ، وهي كورة كبيرة تجتمع قري كثيرة . ينظر معجم البلدان ٣ : ١٨٥ .
- (٥) المشتهر في الرجال ١ : ١٢٩ .
- (٦) روضات الجنات ٤ : ٢٠٥ ، الدرر الكامنة ٥ : ٧٠ .
- (٧) ينظر البحر المحيط ٨ : ١١٣ . عند تفسيره الاية ١١ من سورة الحجرات (وَلَا تَلْمِزُوا انْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْاَلْقَابِ) .

## ولادته واسرته :

ولد ابو حيان في (غَرْنَاطَة) ويذكر بعضهم انه ولد في (مطخشارش) (١) ويبدو انها حي من احياء غَرْنَاطَة ، ولم يكن لها أثر في ابي حَيَّان ولم يعلق به اسم هذه المدينة او الضاحية ، وبقيت غَرْنَاطَة عالقة باسمه حتى اليوم . وكان مولده في اواخر شوال سنة ٦٥٤ هـ (٢) ، ويذكر بعضهم ان ولادته سنة ٦٥٢ هـ (٣) ، والاول هو الراجح لامور هي :

١- ان ابا حيان ذكر في اجازته للصفدي : ( ومولدي بغرناطة في اخريات شوال سنة اربع وخمسين وستمائة ) . (٤)

٢- ان معظم الذين ترجموا له ذكروا انه ولد سنة ٦٥٤ هـ . (٥)

٣- ذكر ابو حيان في تفسيره البحر المحيط انه عُيِّنَ مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في اواخر سنة ٧١٠ هـ وهي اوائل سنة سبع وخمسين من عمره . قال أبو حَيَّان ( وبلغني ما كنت اروم من ذلك القصد ، وذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور قدس الله مرقد ه ، وبلَّ بحزن الرحمة معهد ه . . . . . وكان ذلك في اواخر سنة عشر وسبعمائة ، وهي اوائل سنة سبع وخمسين من عمري فعكفت على تصنيف هذا الكتاب ) . (٦)

وليس في المصادر ما يُنَوِّه بشأن ابيه واحد افراد اسرته . فليسوا من ذوى السلطان ولا العلم ولا المكانة الاجتماعية المرموقة لتتناول اخبارهم كتب الرواة . (٧)

اما اسرته فكانت زوجه زمردة بنت ابرق ام ولد حَيَّان وكانت تُكْتَبُ ام حَيَّان ، وهي والدة نُضَّار ابنته (٨) . وكان حَيَّان ولده الكبير ، اجاز له وقرأ عليه معظم كتبه ومنها كتاب

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٨٠ ، وطبقات الشافعية ٦ : ٣٢٢ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٥ ، نكت

الهيمنان : ٢٨٠ .

(٢) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٥٥٦ ، وشذرات

الذهب ٦ : ١٤٥ .

(٣) من قال بهذا اللكنوى الهندي فقط ينظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ١٩٥ .

(٤) الوافي بالوفيات ٥ : ٢٨١ . (٥) نفس المصادر المذكور في الهامش رقم (٢) .

(٦) البحر المحيط ١ : ٣ .

(٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٦٥ .

(٨) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠ .

غاية الاحسان في علم اللسان ، وقد اجاز لحيان جماعة غير والده . ولا يبي حيان ابنسة  
كان يحبها كثيرا هي نضار أم العز . (١)

### مؤلفاته :

ترك ابو حيان للاجيال بعد من مصنفاته ما بلغ ستة وستين على ما احصته الدكتور  
خديجة الحد بشي (٢) بين وجيز ووسيط وسيط ، منها ما هو مطبوع ومنها ما ذكر المفهرسون  
مكان وجوده ومنها ما لا نجد له ذكرا في فهارس المخطوطات ولا يعني هذا فقدان القسم  
الثالث فما زالت المكتبات الشخصية تزخر بنوادير المخطوطات ، وقد طبع من كتبه بعد تأليف  
كتاب ابو حيان النحوي (٢) الذي تناول الكلام على مصنفاته المخطوط منها والمطبوع مفصلا  
ما يأتي :

- ١- تقريب المقرب في النحو ، اختصر فيه ابو حيان كتاب المقرب لابن عصفور حققه  
الدكتور عفيف عبد الرحمن ونشرته دار المسيرة بيروت ١٩٨٢ .
- ٢- التدريب في تمثيل التقريب ، اوضح ابو حيان فيه ما غفص فهمه من كتاب التقريب واكثر  
من التمثيل ليعين المبتدي على فهمه ، نشر الكتاب بتحقيق نهاد فليح حسن  
بيفداد سنة ١٩٨٧ .
- ٣- البدع الملخص من الممتع ، لخص ابو حيان كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور  
والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب نشره دار العروبة ، الكويت  
ط ١٩٨٢ م والكتاب بعنوان البدع في التصريف .
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، طبع بتحقيق الدكتور مصطفى احمد النبهاس  
طبع الجزء الاول سنة ١٩٨٤ ، والجزء الثاني سنة ١٩٨٧ والجزء الثالث سنة ١٩٨٩ .  
مطبعة النسر الذهبي مطبعة المدني
- ٥- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ، حققه الدكتور عبد الحسين الفتلي وصدور عن  
مؤسسة الرسالة بيروت .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٩٥ ، ونفح الطيب ٣ : ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) ابو حيان النحوي من ص ١٠١ الى ص ٢٦١ ، وديوان ابي حيان : ٣٠ - ٣٤ .



- ٦- تذكرة النحاة ، ذكرت الدكتورة خديجة الحدوشي انه من الكتب المفقودة (١) . الا ان الدكتور عفيف عهد الرحمن عشر على مخطوطة له تضم الجزء الثاني الذي يقع في مائتين واربع وثمانين ورقة صدر عن مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٦ م .
- ٧- ديوان ابي حيان بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحدوشي طبع ببغداد سنة ١٩٦٩ م .

### كتب اخرى لابي حيان :

- ١- لغات القرآن ، (٢)
- ٢- كتاب الدلائل ، (٣)
- ٣- كتاب الترجمة ، وهما على ما اعتقد في اللغة لما ساذكره في الهامش

### شعره :

يذكر المؤرخون والادباء ان لابي حيان الاندلسي نظما ونثرا جيدين وله الموشحات البدعية ، وقد جمع تلميذه صلاح الدين بن ابيك الصفدي ت : ٧٦٤ هـ ديوانه ، يقول : ( وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه ) (٤) . وفي المصادر كثير من شعره الجيد الذي يمثل شاعريته احسن تمثيل ، وان كان بعضه ليس بالشعر العالي الطبقة . (٥)

قال ابو الفداء : ( وله نظم ليس على قدر فضيلته ) (٦) .

- (١) ابو حيان النحوي : ١٦٦ .
- (٢) معجم الدراسات القرآنية : ٥٥٤١ ، مخطوط رقم ٧٤ لغة معهد المخطوطات العربية ٤٢٠ . وذكره الدكتور عهد القادر رحيم باسم ( اللغات في القرآن ) مخطوط برقم ٣٨٥ لغة معهد المخطوطات العربية . وقد افاد منه في بحثه ( ابو عهد الله القرطبي وجهود في النحو واللغة ) ينظر ص ٢٦١ - ٣٨١ .
- (٣) جاء في التذكرة : قد يتعجبون من لفظ الرباعي على غير قياس في قولهم : ما اعطاه ، وما اولاه ، وما اتاه للمعروف ، ولكنها شاذة ، والشاذ يحفظ حفظا ، ولا يقاس عليه ، وقد شرحناها في كتاب الدلائل وفي كتاب الترجمة . ينظر تذكرة النحاة : ٢٩٢ .
- (٤) الوافي بالوفيات ٥ : ٢٧٦٥ - ٢٨١ ، ونكت الهميان : ٢٨٢ .
- (٥) من المصادر التي احتوت على شعره مثلا : الوافي بالوفيات ، وطبقات الشافعية والكتيبة الكامنة والدرر الكامنة ونغية الوعاة ونفح الطيب وشذرات الذهب ٦ : ١٤٧ .
- (٦) تاريخ ابي الفداء ٤ : ١٤٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٣٣٩ .

وقال ابن تغرى بردى : ( ومذهبي في ابي حيان انه عالم لاشاعر ) . (١)

وشعره تصوير لحياته وتعبير عما خفق به قلبه ، وقسم شعره على ثلاثة اطوار :  
 الاول : طور الصبا وينتهي سنة ٦٢٨ هـ او سنة ٦٢٩ هـ وهي السنة التي غادر فيها  
 الاندلس الى المشرق .  
 الثاني : طور الشبية وينتهي في سنة ٦٩١ هـ وفيه زار الحبشة وبعض الاقطار العربية  
 والاعجمية وانتهى به المطاف في القاهرة .  
 الثالث : طور الكهولة والشيخوخة وينتهي في سنة ٧٤٥ هـ وقد قضى هذا الطور او جلوه  
 في مصر . (٢)

له شعر مجموع يضم اربعا وتسعين قصيدة وموشحا ومقطوعة نشر ببغداد سنة  
 ١٩٦٦ (٣) . وله ديوان يضم مائتين وتسع واربعين قصيدة ومقطوعة في موضوعات شتى (٤) .  
 ومن شعره في الحكمة . (٥)

فلا اذ هبَّ الرحمنُ عني الأعداءِ  
 وهم ناقسوني فاكتسبتُ المعالي

عِداتي لهم فضلٌ عليّ ومنّي  
 همُ يحضوا عن زلتي فاجتنبتها

وقال ايضا :

بخلقِ رضىٍ للتلاميذِ مُرتساضِ (٦)  
 عن الشرِّ مبطاءٍ الى الخيرِ نهَّاضِ (٧)  
 الى كلِّ مُعتاضٍ عن الفهمِ خَسَّاضِ (٨)

وقالوا ابو حيان كان معلِّماً  
 اليقِ لقرآنِ حليفٍ لسُنَّةِ  
 عليهم بتنقادِ الكلامِ وصوغيه

- (١) النجوم الزاهرة ١٠ : ١١٥ .  
 (٢) دعوة الحق : ٧٦ .  
 (٣) من شعر ابي حيان الاندلسي ، جمعه وحققه الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة  
 الحدوشي سنة ١٩٦٦ .  
 (٤) ديوان ابي حيان الاندلسي تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحدوشي  
 بغداد ١٩٦٩ ، ينظر الديوان ص ٣٨ .  
 (٥) ديوانه : ٤١٥ .  
 (٦) و (٧) ديوانه : ٢٥٦ .  
 (٨) ديوانه : ٢٥٧ .

امتاز ابو حيان بحسن دينه وعقيدته وسلامتها من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم .  
متسكا بطريقة السلف (١) . مال الى اهل الظاهر ، وكان عفيف النفس ابياً لا يطمع في شيء ،  
غير تلاوة القرآن والاعمال الصالحة وامتاز بكثرة الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن . (٢)

كان في اول اموره مالكيًا ثم تذهب بالظاهر وهو في الاندلس ، قال عنه ابو البقاء :  
" انه لم يزل ظاهرياً " ، وقال ابن حجر : كان ابو حيان يقول : محال ان يرجع عن مذهب  
الظاهر من علق بذهنه . (٣)

وعندما رحل الى مصر وجد مذهب الظاهر مهجوراً فيها فذهب للشافعي (٤) ،  
وسئل عن ذلك فقال " بحسب البلدة " (٥) . وكان ابو حيان يفضل اراء الشافعي وتلاميذه  
في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة . (٦)

## ثقافته ومكانته العلمية :

تذكر المصادر ان ابا حيان قد تلقى علومه الاولى في مسقط رأسه غرناطة على شيوخ  
عصره ، واغلب الظن انه ابتداء بدراسة القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية ، وكانت اول قراءته  
سنة ٦٧٠ هـ (٧) . ولم يكتف بما اخذ ويقنع بما درس بل طوّف في بلاد الاندلس يبحث عن  
العلم والمعرفة حتى اذا بلغ حظه منها اتجه الى بلاد المشرق باحثاً عن الذين طارصيتهم ،

(١) في البحر المحيط ٥ : ١٥٠ ، فيه نص حمل فيه على المشتغلين بالفلسفة ، وينظر الدرر  
الكامنة ٥ : ٧٥ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٢٨٢ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٢٠ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٢٨١ ، والبدر الطالع ٢ : ٢٩٠ ، والدرر الكامنة ٤ : ٣٠٤ ، وشذرات  
الذهب ٦ : ١٤٦ .

(٤) نكت الهميان : ٢٨١ ، والدرر الكامنة ٤ : ٣٠٨ ، ونفح الطيب ١ : ٥٩٣ ، ومدائع  
الزهور ١ : ١٩٩ .

(٥) مدائع الزهور ١ : ٢٠٠ .

(٦) البحر المحيط ٢ : ١٥٠ ، ١٩٥ ، وج ٣ : ١٦٥ .

(٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٨٠ .

وقوى ذكركم ليجالسههم ، ويتلقى عنهم (١) ، تلقى كثيرا من العلوم في غرناطة ثم بسائر بلاد  
الاندلس ، وجميع البلاد التي رحل اليها بافريقية ، ومصر والشام والحجاز والعراق (٢)  
ويمكن اجمال العلوم التي درسها ابو حيان فيما يأتي : (٣)

- ١- علوم اللسان العربي : النحو والصرف واللغة .
- ٢- علوم البلاغة : البيان ، والمعاني والبدع .
- ٣- علم الادب .
- ٤- علم التاريخ .
- ٥- علوم الشريعة : القراءات ، التفسير ، والحديث ، والفقه على مذهب الامام مالك  
اولا ثم مذهب الظاهرية ، واخيرا مذهب الامام الشافعي ، وعلم اصول الدين .
- ٦- العلوم العقلية ، كعلم المنطق . (٤)

غير ان هناك علوما كانت منتشرة في عصره كالفلك والطبيعات والرياضيات والطب  
والنبات والكيمياء ، والمعادن لم يشغل نفسه بالبحث فيها (٥) ، والدليل على ذلك ما نقله  
السيوطي عن كتابه التضرار أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال  
للسلطان : اني قد كبرت واخاف ان اموت ، فأرى ان ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم  
لينفعوا السلطان من بعدى ، قال ابو حيان : فأشير اليّ ان اكون من اولئك ويرتب لي راتب  
جيد وكساوا احسان ، فتمنّعت ورحلت مخافة ان أُكْرهَ على ذلك (٦) . اما الفلسفة وعلم الكلام  
فلم يشغل نفسه فيها وكان يرى صعوبة علم الكلام بقوله : ( وهو صعب اذا لمنزلة فيه والعيساى  
بالله مفض الى الخسران في الدنيا والاخرة ) (٧) . وقد حمل في كتابه البحر المحيط على  
الفلاسفة والمناطقه بأسلوب جازح . (٨)

والعلوم التي حصلها واشتغل بها واصبح فيها امام عصره هي : القراءات والتفسير  
والحدیث والتاريخ والنحو والصرف والادب واللغات المنتشرة في عصره ، كالتركية والفارسية  
والجشية . (٩)

- 
- (١) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٢٧٦ .
  - (٢) ابو حيان المفسر : ٣٤ . (٣) ابو حيان المفسر : ٣٤ .
  - (٤) المصدر نفسه : ٣٤ . (٥) المصدر نفسه : ٣٤ .
  - (٦) بغية الوعاة ١ : ٢٨١ . (٧) البحر المحيط ١ : ٧ .
  - (٨) البحر المحيط ٥ : ١٤٨ - ١٥٠ ، ٤١٦ ، ٦ : ٧٦ .
  - (٩) منهج السالك : ٢٣١ . بغية الوعاة ١ : ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٦ : ٥ : ١٤٥ .

## رحلاته العلمية :

بعد ان أَلَسَّ ابو حَيَّان بقدر من العلوم على بعض شيوخه بفرناطة وغيرها من مدن  
الاندلس (١) ، لم يكتف بما اخذ ويقنع بما درس فاتجه الى بلاد المشرق باحثا عن الشيوخ  
الذين طار صيتهم وقوى ذكركم ليجالسهم ويتلقى عنهم (٢) ، فعبر البحر متقلبا في مدن تونس  
والمغرب وشمال افريقيه (٣) . ولتركه بلاد الاندلس اسباب نذكر منها :

١- شعوره بحقد الناس وحسد هم له ، واستهانة بعض العلماء به لصغر سنه وعدم اقبالهم  
عليه ، فاشتدت ثيرة غضبه على اهل بلد الاندلس ، ورأى ان المقام بين قوم ينكرون  
فضله متعذر (٤) . وقد اشار ابو حيان الى ذلك في شعره : (٥)

سَدَّدَتْ بَابَ الْقِرَاءِ عَنِ كُلِّ مَلْتَمِسٍ      إِنَّ كُنْتُ أَسْكُنُ بَعْدَ الْعَامِ أُنْدَلُسًا  
وَرَبِّ نَدِي حَقَّقِ تَغْلِي مَرَاجِلِي      نَارًا فَيَشْعِلُ مِنْ فِيهِ لَنَا قَبَسًا  
بَلَّ الْعُجَابُ مَقَامِي بَيْنَ نَدِي وَحَسْرِ (٦)      وَحَاسِدٍ بِسَوَى الْأَعْرَاضِ مَا نَبَسًا

٢- ما بلغه من اهتمام المشاركة بالعلماء وتوليتهم المناصب العلمية والشهرة الواسعة  
وما يستتبع ذلك من بسط في الرزق وسعة العيش . (٧)

٣- ما ذكره ابو حيان في كتابه النُّضَار من ان سبب رحيله عن الاندلس مخافة ان يكره على  
الاشتغال بعلوم المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات . (٨)

ونقل القرى عن المؤرخين الخلاف بينه وبين ابن الطباع وعزم السلطان على التنكيل  
به فاخفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق (٩) بحدود سنة (٦٧٩ هـ) (١٠) يرافقه شيخه  
حازم بن محمد القرطاجني ، فدخل بلاد المغرب واخفى (بفاس) ثم عاد الى سبتة وركب

- (١) نفع الطيب ٣ : ٣١٦ . (٢) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٢٧٦  
(٣) نفع الطيب ٣ : ٣١٦ وطبقات الشافعية ٣ : ٣١٦ . (٤) ابو حيان المفسر : ٥٩-٦٠  
(٥) ديوان ابي حيان : ٣٧٧ وما بعدها . (٦) الوحر : الغيظ والحقد . لسان العرب ٧ : ١٤٣ .  
(٧) ابو حيان المفسر : ٦٠ .  
(٨) قول ابي حيان هذا ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٢٨١ .  
(٩) نفع الطيب ٣ : ٣٣٨-٣٤١ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٥-١٤٦ .  
(١٠) نفع الطيب ٣ : ٣٤١ .

الى الاسكندرية ثم وصل مصر ولقى فيها اسماعيل بن هبة الله الطليجي ، واتصل في القاهرة  
بجمع كبير من ائمة العلم وكذا لك بد مياط وطهمرس والجيزة ومنية ابن خصيب ودشنا وقسوس  
ومنهما قطع الصحراء التي بينها وبين السودان على البحر ، ورحل الى الحجاز ثم الى جدة  
ومكة شرفها الله والتقى فيها بكثير من علماء المسلمين في موسم الحج ، وقصد مد ينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم لزيارة مقامه الشريف ، ثم اتجه الى ينبع ورحل الى العراق ثم  
الى الشام (١) . وبعد حصوله على الاجازات من بلاد الحجاز والعراق والشام رحل الى مصر  
واستقر بالقاهرة سنة ( ٦٩١ هـ ) فتولى منصب الاستاذية بجامعة ابن طولون بمصر بعد عشر  
سنوات من الدرس والتجوال (٢) . واشتغل بالتدريس بالجامع الاقصر والدرسة المنصورية  
وجامع ابن طولون سنة ( ٦٩٦ هـ ) وفي سنة ( ٦٩٨ هـ ) قام بتدريس النحو في جامع  
ابن طولون بعد وفاة شيخه بهاء الدين ابن النحاس ودرّس النحو في جامع الحاكم سنة  
( ٧٠٣ هـ ) واستمر حتى سنة ( ٧١٠ هـ ) حيث انتقل لتدريس التفسير ( بالقبة المنصورية )  
وواهم مركز يصبو اليه وأختر منصب شغله وظل به حتى وفاته سنة ( ٧٤٥ هـ ) (٣) . بعد  
ما لقبه من الحظ الوافر والتقدير والتبجيل من العلماء والامراء والحكام وعامة الشعب .

ثناء العلماء عليه :

كان ابو حيان في عصره مرموق المكانة ، ذائع الصيت ، حسن الذكر ، وقد اشاد به  
علماء عصره ، وسجلوا له كل فخر ، وقد روا فيه نبوغه العظيم . (٤)

قال عنه ابن مرزوق ( ت : ٧٨١ هـ ) وهو شيخ النحاة بالديار المصرية ، شيخ  
المحدثين بالمدرسة المنصورية ، انتهت اليه رئاسة التبريز في علم العربية واللغة والحدیث . (٥)  
وقال عنه تلميذ الصفي ، ولم ار في اشياخ اكثر اشتغالا منه ، لاني لم اره قسط  
الا يسمع ، او يشتغل او يكتب ، ولم اره غير ذلك ، وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ،

- (١) نفع الطيب ٣ : ٢٩٠ - ٦ : ٣١٦ ، ملخص والبحر المحيط ١ : ٧٦٦٥٥ .  
(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٤٥٨ . (٣) نفع الطيب ٣ : ٣٣٢ .  
(٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٠٢ . (٥) نفع الطيب ٣ : ٢٨٩ .

عارف باللغة ضابط لالفاظها . (١)

واثنى عليه الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) (٢) ، والكمال الادفوى ( ت : ٧٤٩ هـ ) (٣) ،  
والاسنوى ( ت : ٧٧٢ هـ ) (٤) ، ولسان الدين بن الخطيب ( ت : ٧٧٦ هـ ) (٥) ، وابن  
حجر ( ت : ٨٥٢ هـ ) (٦) .

وفاته :

اتفق جل المؤرخين على ان ابا حيان توفي سنة ٧٤٥ هـ (٧) ، في حين ذكر بعض  
المغاربة انه توفي سنة ٧٤٣ هـ ، وذلك مردود بما ذكره النقرى من ان اهل المشرق ادري  
بذلك لانه توفي عندهم (٨) .

وكان قد اضرب قبل موته بقليل ، ولذلك ذكره الصفدى في كتابه ( نكت الهميان في نكت  
العميان ) (٩) . وعلى صفحة عنوان طبعة نشرتها مطابع النصر الحديثة بالرياض ان وفاته  
سنة ٧٥٤ هـ ولعله خطأ مطبعي والثابت ما ذكر . (١٠)

- 
- (١) نفع الطيب ٣ : ٢٩٤ ، نكت الهميان : ٢٨١ ، فوات الوفيات ٢ : ٥٥٥ .  
(٢) غاية النهاية ٢ : ٢٨٦ ، الدرر الكامنة ٥ : ٧٦ .  
(٣) الدرر الكامنة ٥ : ٧٣ .  
(٤) الدرر الكامنة ٥ : ٧٦ .  
(٥) نفع الطيب ٣ : ٣٣٧ .  
(٦) الدرر الكامنة ٥ : ٧٥ .  
(٧) نفع الطيب ٣ : ٢٩٢ ، محي الدين ، وفوات الوفيات ٢ : ٥٥٦ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ١١١ .  
وطبقات الشافعية للاسنوى : ٩٧ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ : ٢٩٠ .  
(٨) نفع الطيب ٣ : ٣١٥ ، وفوات الوفيات ٢ : ٥٥٦ ، ودياع الزهور ١ : ١٩٩ .  
(٩) نكت الهميان : ٢٨٤ .  
(١٠) البحر المحيط صفحة العنوان .

شيوخه :

- كان لابي حيان شيوخ في مختلف العلوم والفنون ومن مختلف المدن التي اقام فيها ،  
ولكثرتهم (١) ساكتفي بذكر أهم شيوخه الذين تأثر بهم في حياته العلمية وسأذكرهم فيما  
يأتي مرتبين بحسب وفياتهم :
- ١- ابو عليّ عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشيلي الازدي الاندلسي المعروف  
بالشلوبيني ( ت : ٦٤٥ هـ ) ، اخذ عنه النحو بفرناطة . (٢)
  - ٢- الحسين بن عبد العزيز بن محمد الامام ابو علي بن ابي الاحوص القرشي الفهري  
الفرناطي ( ت : ٦٢٩ هـ ) قرأ عليه بعض تفسير ابن عطية ، وقرأ عليه السبعة  
الى اخر سورة الحجر ببلدة مالقة ، وروى عنه كتاب سيويه . (٣)
  - ٣- ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الابدلي ( ت : ٦٨٠ هـ )  
اخذ عنه النحو . قال ابو حيان : كان احفظ من رأينا بعلم العربية . (٤)
  - ٤- عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني ابو محمد ، رشيد الدين ، عرف بابن  
المربوطي ( ت : ٦٨٠ هـ ) اخذ عنه قراءات ثمانية بثغر الاسكندرية . (٥)
  - ٥- اسماعيل بن هبة الله بن علي بن ابي الطاهر فخر الدين الحلبي المصري المليجي  
( ت : ٦٨١ هـ ) ، قرأ عليه ابو حيان رواية ورش وعاصم بسند ، وسائر القراءات  
السبع . (٦)
  - ٦- حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الاندلسي الانصاري القرطاجني ،  
هني ، الدين النحوي مقيم تونس ( ت : ٦٨٤ هـ ) اخذ عنه البلاغة من كتاب منهاج  
البلغاء وسراج الادباء . (٧)

- 
- (١) قال ابو حيان : وجملة من سمعت منهم نحو خمسمائة والمجيزون اكثر من الف . نفع  
الطيب ٣ : ٣٠٦ - ٣١٦ .
  - (٢) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٨٩ . ونغية الوعاة ٢ : ٢٢٤ .
  - (٣) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٩٠ ، ونفع الطيب ٣ : ٢٩٤ . ونغية  
الوعاة ١ : ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، غاية النهاية ١ : ٢٤٢ .
  - (٤) طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٨ . ونغية الوعاة ٢ : ١٩٩ .
  - (٥) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٨٩ وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٩ . وينظر  
البحر المحيط ١ : ٧ .
  - (٦) البحر المحيط ١ : ٧ وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٩ .
  - (٧) نغية الوعاة ١ : ٤٩١ .



- ٧- محمد بن ابراهيم بن حازم المازني ابو عبد الله المصري ( ت : ٦٩٢ هـ ) سمع عليه ابو حيان جامع الترمذي بسنده . ( ١ )
- ٨- ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين ، جمال الدين القدسي عرف بابن النقيب ( ت : ٦٩٨ هـ ) ، روى عنه تفسيره التحرير والتحبير لاقوال ائمة التفسير بالاجازة من جامعه . ( ٢ )
- ٩- محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر الامام ، ابو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان ( ت : ٦٩٨ هـ ) لازمه ابو حيان واخذ عنه الادب ، وروى عنه كتاب سيويه بسنده . ( ٣ )
- ١٠- ابو جعفر احمد بن علي بن محمد الرعيني ، عرف بابن الطباع بفرناطة قرأ عليه القراءات السبع والقرآن وموطأ الامام مالك بجزيرة الاندلس ولم اعثر على سنة وفاته . ( ٤ )
- ١١- تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي بن دقيق العيد ( ت : ٧٠٢ هـ ) اجاز له . ( ٥ )
- ١٢- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل الطائي القرطبي الاندلسي المالكي النحوي ابو محمد نزيل تونس ( ت : ٧٠٢ هـ ) روى عنه ، واخذ عنه علم النحو . ( ٦ )
- ١٣- عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري علم الدين المعروف بابن بنت العراق ( ت : ٧٠٤ هـ ) . اخذ عنه علم الاصول ، وفقه الشافعية ، وعلم المنطق . ( ٧ )

- ( ١ ) نفع الطيب ٣ : ٣١٦ وحسن المحاضرة ١ : ١٨٠ .
- ( ٢ ) نفع الطيب ٣ : ٣٠٤ والبحر المحيط ١ : ١١ والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٨ .
- اراد ابو حيان بجامعه مؤلفه ينظر البحر المحيط ١ : ١١ .
- ( ٣ ) بغية الوعاة ١ : ١٤٦١٣ والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه : ٢٩٠ .
- ( ٤ ) البحر المحيط ١ : ٧ ، وغاية النهاية ١ : ٨٧ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٨٠ .
- ( ٥ ) البدر الطالع ٢ : ٢٢٩ ، حسن المحاضرة ١ : ١٤٣ .
- ( ٦ ) بغية الوعاة ٢ : ٦٠ - ٦١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٧ .
- ( ٧ ) الدرر الكامنة ٣ : ١٣ - ١٤ ، النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .

- ١٤- احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفى ابو جعفر العاصم الجبائى المولد ( ت : ٧٠٨ هـ ) تلقى عليه ابو حيان اصول الفقه ، واصول الدين والنحو والصرف والقراءات ، وقرأ عليه كتاب الزمخشري في التفسير ، وكتاب سيويه في النحو ، وكمل له كتاب جامع الترمذى بين قسراة وسماع بفرناطة . (١)
- ١٥- محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن الدوركي فخر الدين الحنفى النحوى ( ت : ٧١٣ هـ ) . قال ابو حيان : كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس ، وكان عالما باللسانين يفهمهما افرادا وتركيا ، وكان عالما بالعربية . (٢)
- ١٦- عهد الحق بن علي بن عبد الله ابو محمد الانصارى ، قرأ عليه القرآن والقراءات نحوا من عشرين ختمة افرادا وجمعا . (٣)

#### تلاميذه :

- اخذ عن ابي حيان تلامذة سأقتصر على ذكر مشاهيرهم مرتبين بحسب وفياتهم :
- ١- ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين ابو اسحاق السفاسى النحوى ، اخذ النحو عن ابي حيان بالقاهرة ، له كتاب في اعراب القرآن اسماه المجيد في اعراب القرآن المجيد ، نقل فيه كثيرا من اراء شيخه ابي حيان في اعراب القرآن ، وله معه مباحثات ومناقشات ، توفي سنة ٧٤٢ هـ . (٤)
- ٢- احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم محمد القيسي تاج الدين ابو محمد الحنفى النحوى . لازم ابا حيان دهر طويلا ، وقرأ عليه القراءات له كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٥)

- (١) البحر المحيط ٦:١ ، بغية الوعاة ١:٢٩١ - ٢٩٢ ، والدرر الكامنة ١:٨٩ ،  
والبدر الطالع ١:١١ .
- (٢) نكت الهميان : ١٦٣ ، بغية الوعاة ١:٢٤٦ - ٢٤٧ .
- (٣) البحر المحيط ١:٧ ، وغاية النهاية ١:٣٥٩ .
- (٤) بغية الوعاة ١:٤٢٥ ، الدرر الكامنة ١:٥٧ ، النجوم الزاهرة ١:٩٨ ، قدمته  
المجيد في اعراب القرآن المجيد عن نصوص محققة في علوم القرآن : ٣٣٦ .
- (٥) حسن المحاضرة ١:٢٢٢ ، بغية الوعاة ١:٣٢٦ - ٣٢٧ .

- ٣- الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، اخذ عن ابي حيان العربية ، توفي سنة ٧٤٩ هـ . (١)
- ٤- علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر ابن عثمان بن علي السبكي تقي الدين ابو الحسن الفقيه الشافعي المفسر . قرأ النحو على ابي حيان ، توفي سنة ٧٥٥ هـ . (٢)
- ٥- احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين القري النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين ، لازم ابا حيان كثيرا الى ان فاق اقرانه ، وقرأ عليه القراءات ودرسها بجامع ابن طولون ، له كتاب في التفسير ، واخر في اعراب القرآن يسمى الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، ألفه في حياة شيخه ابي حيان وناقشه فيه كثيرا ، توفي سنة ٧٥٦ هـ . (٣)
- ٦- خليل بن أيوب بن عبد الله ، الاديب صلاح الدين ابو الصفاء الصفدي ، لازم ابا حيان مدة طويلة وقرأ عليه العربية والآدب ، وسمع منه اشعاره ، واجاز له جميع ما رواه وسمعه وألفه وقرأه واختصره ، وجمع له ديوانا كاملا من شعره (٤) ، توفي سنة ٧٦٤ هـ . (٥)
- ٧- محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي الحنبلي شمس الدين ، واخذ عن ابي حيان العربية ، له مناقشات معه في اعتراضاته على ابن مالك ، توفي سنة ٧٦٧ هـ . (٦)
- ٨- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي ، قرأ النحو على ابي حيان ، توفي سنة ٧٦٩ هـ . (٧)
- ٩- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي السلاتي جمال الدين بن زين الدين المالكي ، اخذ عن ابي حيان ، وخرج له تقي الدين بن

- (١) الدرر الكامنة ٢: ٣٢ ، بغية الوعاة ١: ٥١٧ .
- (٢) حسن المحاضرة ١: ١٤٥ ، بغية الوعاة ٢: ١٧٦ ، الدرر الكامنة ٣: ١٣٤ .
- (٣) حسن المحاضرة ١: ٢٥٧ ، بغية الوعاة ١: ٤٠٢ ، الدرر الكامنة ١: ٣٣٩ .
- (٤) جمع شعره ونشره الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحدوشي سنة ١٩٦٦ م ، ببغداد ، ونشر ديوانه سنة ١٩٦٩ .
- (٥) الدرر الكامنة ٢: ١٧٦ ، النجوم الزاهرة ١١: ١٩ ، والبدر الطالع ١: ٢٤٥ .
- (٦) بغية الوعاة ١: ٢٩ ، ٣٠٦ ، الدرر الكامنة ٣: ٣٣٢ .
- (٧) حسن المحاضرة ١: ٢٥٧ ، بغية الوعاة ٢: ٤٧ ، الدرر الكامنة ٢: ٣٧٢ ، والنجوم الزاهرة ١١: ١٠٠ ، وشدرات الذهب ٦: ٢١٤ .

رافع جزأ من الحدیث حدّث به عن ابي حیان ، توفي سنة ٧٧١ هـ بالقاهرة . (١)  
 ١٠ - عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي الشيخ جمال الدين  
 ابو محمد الاسنوي الفقيه الشافعي الاصولي النحوي ، اخذ العربية عن ابي حيان ،  
 توفي سنة ٧٧٢ هـ . (٢)

١١ - عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل ، البغدادي ، تقى الدين اخذ  
 النحو عن ابي حيان ، ونظم غاية الاحسان له ، وعرضها عليه فاعجبته ، وقرّظها ،  
 واختصر البحر المحيط لابي حيان ، توفي سنة ٧٨١ هـ . (٣)

### تفسيره :

بدأ ابو حيان بتأليفه في اواخر سنة ( ٧١٠ هـ ) وهي اوائل سنة سبع وخمسين  
 من عمره (٤) . بعد ان عيّن مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في مصر ، يقول :  
 ( . . . فعكفت على تصنيف هذا الكتاب وانتخاب الصفو واللباب ) (٥) ، وهو من كتب  
 التفسير بالرأى والاجتهاد المدوّج (٦) ، ويقع في ثمان مجلدات كبار وسماها ابو حيان  
 بـ ( البحر المحيط ) ويسميه ايضا بـ ( الكتاب الكبير ) . (٧)

ولم يؤلفه ابو حيان لاحد ، وانما ألفه لوجه الله تعالى ولوجه العلم يقول : ( فما  
 لمخلوق بتأليفه قصدت ولاغير وجه الله به اردت ) (٨) ، ويعد البحر المحيط المرجع الاول  
 والاهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب لالفاظ القرآن الكريم (٩) ، فالناحية النحوية  
 ابرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز (١٠) ، والى جانب اكاره من  
 مسائل النحو توسّع في مسائل الخلاف بين النحويين حتى اصبح الكتاب اقرب ما يكون الى كتب

- 
- (١) الدرر الكامنة ٤ : ١٢٩ . (٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٢ .  
 (٣) بغية الوعاة ٢ : ٧٦ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ ، وغاية النهاية ١ : ٣٦٤ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ٣ . (٥) المصدر نفسه .  
 (٦) التفسير والمفسرون ١ : ٢٨٩ ، والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ١٩٨ .  
 (٧) ابو حيان النحوي : ١٨٩ . (٨) البحر المحيط ١ : ٤ .  
 (٩) التفسير والمفسرون ١ : ٣١٨ . (١٠) المصدر نفسه ١ : ٣١٨ .

النحو منه الى كتب التفسير (١) قال عنه السفاقي ( وَقَلَّ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مِنْ  
المعربين واقتعد غاربها من المحققين الا الشيخ الفاضل المحقق اثير الدين فانه ضمن كتابه  
البحر المحيط هذا الطريق وسلك فيه سبيل التحقيق وزَيَّفَ أقوال كثير من المعربين ، وَيَسَّنَ  
حَدِيثَها عن اصول المحققين ) (٢) . فالكتاب وان غلبت عليه الصناعة النحوية لم يهمل  
النواحي التي لها اتصال بالتفسير (٣) . يقول السفاقي : لَكِنَّهُ أَبْطَأَ اللهُ سَلْكَ فِي ذَلِكَ  
سَبِيلَ المُفسِّرِينَ مِنَ الجَمْعِ بَيْنِ التفسيرِ وَالاعرابِ فَتَفَرَّقَ فِيهِ هَذَا المَقْصودُ وَصَعِبَ جَمْعُهُ  
الْأَبْعَدُ بِذَلِكَ المَجْهُودِ ) . (٤)

وقد غلبت عليه صناعته فهو ( نحوي عصره ولغويته وفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه  
وأديته ) (٥) فجمع هذه العلوم وترز الجانب النحوي واللغوي بتفسيره ، الا انه لم يهمل  
العلوم الاخرى ( فنراه يتكلم على المعاني اللغوية للمفردات ويذكر اسباب النزول ، والناسخ  
والمسنوخ ، والقراءات الواردة مع توجيهها ، كما انه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن  
ولا يهمل الأحكام الفقهية مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف في ذلك ، كل  
هذا على طريقة وضعها لنفسه ومشي عليها في كتابه ونَبَّهَنَا عليها في مقدمة تفسيره ) (٦) .  
وقد ختم أبو حيان حياته العلمية المباركة بكتابه ( البحر المحيط ) ومختصره ( النهر الماد )  
ولانعرف تاريخ الفراغ منه على الرغم من البحث في ذلك . لكني وجدت في البحر المحيط عند  
تفسيره لقوله تعالى ( عَالِمِ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ) (٧) . قال : ( واما  
مشاهدته اصحاب الالهامات الصادقة فلي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة اصحاب  
العلماء وارتد الى من ينتمي الى الصلاح ) . (٨)

نستشف من هذا النص أن أبا حيان وصل بتفسيره الى سورة الجن وعند من العمر  
(٧٣) سنة ، ونحن نعلم انه ابتداء به سنة ( ٧١٠ هـ ) وهو ابن سبع وخمسين كما تقدم

- 
- (١) التفسير والمفسرون ١: ٣١٨ . (٢) مقدمة تفسيره المجيد في اعراب القرآن المجيد .  
(٣) التفسير والمفسرون ١: ٣١٨ . (٤) مقدمة تفسيره المجيد في اعراب القرآن المجيد .  
(٥) طبقات المفسرين للداودي ٢: ٢٨٦ .  
(٦) التفسير والمفسرون ١: ٣١٨ . (٧) الجن : ٢٦ .  
(٨) البحر المحيط ٨: ٣٥٧ .

اي وصل الى تفسير هذا الموضع سنة ٧٢٦ هـ ، فاذا ما اجرينا العملية الحسابية نلاحظ أنه استغرق فيه ( ١٦ - ١٧ ) سنة . ويبدو أنه لم يكن منصرفاً الى تأليف التفسير وحده ، فقد أَلَّفَ كتباً أخرى في هذه المدة فقد ذكر من كتبه :

- ١- تقريب المقرب فرغ منه سنة ( ٧١٥ هـ ) . (١)
- ٢- التدریب في تمثيل التقريب سنة ( ٧١٨ هـ ) .
- ٣- منهج السالك لم يكمله حتى سنة ( ٧٢٨ هـ ) . (٢)
- ٤- نهاية الاعراب في علمي التصريف والاعراب ( ارجوزة ) لم تكمل حتى سنة ٧٢٨ هـ . (٣)
- ٥- خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان ( ارجوزة ) لم تكمل حتى سنة ٧٢٨ هـ . (٤)

والكتاب مطبوع متداول بين اهل العلم ، طبع في مصر سنة ( ١٣٢٨ هـ ) بمطبعة السعادة على نفقة سلطان المغرب الأقصى عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدى محمد ، وطبع على حاشيته كتاب النهر المساد لأبي حيان نفسه ، وهو مختصر للبحر المحيط يقع في مجلدين ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ ابن مکتوم ، اختصره من البحر المحيط يقتصر على مباحثه مع ابن عطية والزمخشري ورد عليه ، ووضع ( ش ) علامة للزمخشري و ( ع ) لابن عطية ، و ( ح ) لابي حيان . (٥)

وطبع بمطبعة بولاق عام ( ١٣٣٨ هـ ) . وطبع طبعة اخرى مصورة عن طبعة مطبعة السعادة نشرتها مكتبة ومطابع النصر الحدیثة في الرياض بالمملكة العربية السعودية د . ت . ثم أعادت طبعه مكتبة الشئى ببغداد سنة ( ١٩٧٠ م ) (٦) . وطبع طبعة اخرى بدار الفكر سنة ( ١٩٧٨ م ) قال عنه ابن الجزرى : تفسير البحر المحيط لم يسبق الى مثله . (٧)

- (١) كشف الظنون ٢ : ١٨٠٥ ، ابو حيان الفخرى : ٢٠ .
- (٢) كشف الظنون ٢ : ١٨٨٢ .
- (٣) كشف الظنون ٢ : ١٩٨٦ .
- (٤) كشف الظنون ١ : ٧١٧ .
- (٥) ابو حيان النحوى : ١٨٩ - ١٩٠ و ٢٣٥ و ٢٣٦ .
- (٦) معجم الدراسات القرآنية : ١٣٨ .
- (٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٦ .

## مادة البحر المحيط :

في البحر المحيط مادة غزيرة ، ففيه شرح لفردات الآيات مع استقصاء المعاني اللغوية جليتها وخفيها وبيان اشتقاقات هذه المفردات فضلا عن ذكره وجوه الاعراب لهذه المفردات ما ظهر منها وما غرض بعد تركيبها (١) . ثم بيان ما صح من سبب النزول ان وجد مع بيان آراء العلماء في الناسخ والمنسوخ من الآيات ثم عقد المناسبة بين الآيات والربط بينهما بأقرب الوجوه وأقواها واتباع ذلك في الربط بين سور القرآن الكريم مع بيان ما في الآيات من القراءات الصحيحة والشاذة مع تخريج كل قراءة على وجهها الصحيح في العربية ، ذاكرا اقوال من سبقه من اعلام السلف والخلف في فهم معاني القرآن مع بيان ما أخذ كل قول ومرد (٢) وينقل اقوال الفقهاء الاربعة وغيرهم في الاحكام الشرعية التي لها تعلق بظاهر اللفظ القرآني من غير تعرض لأدلة تلك الاحكام ، والاكتفاء بالاحالة في ذلك على كتب الفقه (٣) ، وفيه ذكر للمعاني الاجمالية للآيات القرآنية بأسلوب أدبي متضمن ماأختاره من معان واضحة جلية مع بيان ما اشتملت عليه الآيات من فنون البلاغة (٤) اضافة الى ردوده على الفرق المختلفة (٥) والحدوثات الكثيرة عن الاندلس وغيرها من الاقطار الاسلامية والعربية وبذلك يكون هذا التفسير مهما في كثير من الدراسات الدينية والعقائدية واللغوية والتاريخية . (٦)

اضافة الى ذلك كله عنى بالتنبيه على التكبر من الاسرائيليات والموضوعات ومبان عدم صحتها وتحذير القاري من الاغترار بها ، وكثيرا ما يضرب عن ذكرها مشيرا الى بطلانها ، وقد هوجزها ثم يكثر عليها بالابطال والتزييف وذلك ما فعله في تزييف قصة هاروت وماروت (٧) وماروي في قصة يوسف عليه السلام - وهمة والبرهان الذي رآه . (٨)

- |  |                           |
|--|---------------------------|
| (١) البحر المحيط ٤ : ١   | (٢) البحر المحيط ٤ : ١    |
| (٣) البحر المحيط ٤ : ١   | (٤) البحر المحيط ٤ : ١    |
| (٥) البحر المحيط ٥ : ١   | (٦) ابو حيان النحوي : ١٩٤ |
| (٧) البحر المحيط ٣٣١ : ١   |                           |
| (٨) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ١٩٨ • والبحر المحيط ٥ : ٢٩٥ |                           |

## منهجه في التفسير :

ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ فِي مَقْدَمَةِ تَفْسِيرِهِ الْمَنْهَجَ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ وَيُمْكِنُ إِجْمَالُهُ بِمَا يَأْتِي :

١- الكلام على مفردات الآية لفظة لفظة فيما يحتاج اليه من اللغة والاحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب . (١)

فعند تفسيره لقوله تعالى : ( لَأَرْيَبَ فِيهِ ) (٢) .

قال أبو حيان : الرَّيْبُ الشُّكُّ بِتَهْمَةٍ ، رَابٍ حَقَّقَ التُّهْمَةَ ، وَحَقِيقَةُ الرَّيْبِ قَلْقُ فِى النَّفْسِ ( دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ) (٣) ، فَإِنَّ الشُّكَّ رِيْبَةٌ وَإِنَّ الصَّدْقَ طَمَأْنِينَةٌ ، وَمِنْهُ أَنْهَ مَرِيْظُنْسِي خَافِقٌ فَقَالَ لَا يَرِيْبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ ، وَرِيْبُ الدَّهْرِ صَرْفُهُ وَخَطْبُهُ (٤) .

كما فَسَّرَ أَبُو حَيَّانِ الْمَفْرَدَاتِ بِمَا يُقَابِلُهُ مِنَ الْمَوَادِّ اللَّغَوِيَّةِ فَإِنَّهُ يَفْسِرُ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ بِالْقُرْآنِ . فَقَدْ فَسَّرَ ( الدِّينَ ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ ) (٥) . قَالَ الدِّينُ : الْحِسَابُ ( ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ ) (٦) قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ( الدِّينُ ) الْقَضَاءُ ( وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ) (٧) وَ ( الدِّينُ ) الْمِلَّةُ ( وَرَضِيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ) (٨) وَ ( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) (٩) .

وقد يفسر المفردات القرآنية بالحديث النبوي ، فعند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ) (١٠) ، قال أبو حيان : وفي صحيح مسلم واقتطعنا منه قال : أتسدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال : نهرو عدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض نزل عليه امتي يوم القيامة أنيته من ذهب . (١١)

- 
- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (١) البحر المحيط ٤: ١                              | (٢) البقرة : ٢           |
| (٣) حد يث شريف ، ينظر صحيح البخارى ٣: ١١٤          |                          |
| (٤) البحر المحيط ٣٣: ١ ، وينظر العين ٨ : ٢٨٧ - ٢٨٨ |                          |
| (٥) الفاتحة : ٤                                    | (٦) التوبة : ٣٦          |
| (٧) النور : ٢                                      | (٨) المائدة : ٣          |
| (٩) آل عمران : ١٩ ، ينظر البحر المحيط ١: ٢١        |                          |
| (١٠) الكوثر : ١                                    | (١١) البحر المحيط ٨: ٥١٩ |



- ٢- الشروع (١) في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها اذا كان لها سبب (٢) ، ونسخها (٣) ومناسبتها وارتباطها بما قبلها . (٤)
- ٣- حشد القراءات الشاذة والمستعملة ، ذاكراً توجيه ذلك في علم النحو (٥) .  
ففي قوله تعالى : ( وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ) (٦) .  
قال أبو حيان : قرأ الجمهور حَتَّى والفعل بعدها منصوب إِمَّا على الغاية وإِمَّا على التعليل أي وَزُلْزِلُوا إِلَى أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ أَوْ وَزُلْزِلُوا كَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ ، والمعنى الأول أظهر ، لان المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين .  
وقرأ نافع (٧) برفع ( يقول ) بعد حَتَّى ، واذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الاخبار نحو : مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُونَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَالاً قَدْ مَضَتْ فيحكىها على ما وقعت فيرفع الفعل على احد هذين الوجهين والمراد به هنا المضي فيكون حالاً محكيته إذ المعنى وَزُلْزِلُوا فَقَالَ الرَّسُولُ . (٨)
- ٤- لا أكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فَسَّرَتْ بَلْ أذْكَرَ في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة او الجملة أو الآية . (٩)
- فمعد تفسيره لقوله تعالى : ( الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ) (١٠) .  
قال أبو حيان : تقدم الكلام عليهما في البسطة . (١١)
- ٥- ما ذكره من القواعد النحوية أُحْبِلُ في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو (١٢) .  
وقد يكون الدافع الى ذلك الاختصار ، وتتخذ الاحالة أشكالا عدة ، فتارة يحيل الى كتب النحو والصرف بعامة كقوله : ويبحث في تقرير هذا في النحو (١٣) . وقال في موضع اخر . . . وينفرد هذا الاسم باحكام ذكرت في علم النحو (١٤) . وتارة يحيل الى كتبه هو
- 
- |                                    |                             |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) البحر المحيط ٤: ١              | (٢) البحر المحيط ٦: ١١٨     |
| (٣) البحر المحيط ٢: ١٤١، ١٨٤       | (٤) البحر المحيط ١: ٣٦، ٤٦٦ |
| (٥) البحر المحيط ٤: ١              | (٦) البقرة : ٢١٤            |
| (٧) التيسير في القراءات السبع : ٨٠ | (٨) البحر المحيط ٢: ١٤٠     |
| (٩) البحر المحيط ٤: ١              | (١٠) الفاتحة : ٣            |
| (١١) البحر المحيط ١: ١٩            | (١٢) البحر المحيط ١: ٤      |
| (١٣) البحر المحيط ١: ٢١٤           | (١٤) البحر المحيط ١: ١٥     |

- كقوله : وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب التكميل لشرح التسهيل من تأليفنا (١) .  
وتارة يحيل الى كتب الاخرين كقوله : . . . ولم يذكره ابن مالك في التسهيل . (٢)  
٦- اختتم الايات التي فسرتها بما ذكروا فيها من علم البيان والبديح ملخصا . (٣)  
كان ابو حيان يختتم احيانا بعض الايات بجمع الاسرار البلاغية التي احتوتها والتي سبق له بيانها أثناء تفسيره ، وَيَعْنُونَ لَدَيْكَ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ الْآيَاتُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ ،  
فيسلك في ذلك طرقا منها : انه يبين فيه الانواع مجملة (٤) . أو يبين أنواع البلاغة  
والفصاحة ويبين ماخفي منها (٥) ، ويتطرق في موضع آخر الى المقابلة بين فصاحة القرآن  
وكلام العرب . ففي قوله تعالى : (( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )) (٦)  
قال أبو حيان : ( وقالت العرب فيما يقرب من هذا المعنى " الْقَتْلُ أَوْ فَنٌ لِلْقَتْلِ " وقالوا  
" أَنْفَى لِلْقَتْلِ " وقالوا " أَكْفَ لِلْقَتْلِ " ، وذكر العلماء تفاوت ما بين الكلامين من البلاغة من  
وجوه . . . ) (٧)

- ٧- أتبع آخر الآيات بكلام منشور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختاره من المعاني : (٨)  
سلك أبو حيان طريقاً آخر فقد يختتم بعض الآيات باجمال المعاني التي قام بعرضها  
أثناء تفسيره ، وربما أظهر فيها معنى جديداً لم يسبق له ذكره فيقوم بتلخيص المعاني (٩)  
وقد يلخص المعاني مع التعليل (١٠) ، وقد يلخص المعاني والتعاس اقوى الصلات بين مفتاح  
الآيات ومختمها (١١) ، وقد يلخص المعاني ويبين ما تشتمل عليه من الوعظ (١٢) ثم يقابل  
بين معاني آيات اختلفت الفاظها وجاءت في موضوع واحد . (١٣)

- |      |  |     |                                  |
|------|--|-----|----------------------------------|
| (١)  | البحر المحيط ١: ١٢١ .                                | (٢) | البحر المحيط ١: ٢١٦ .            |
| (٣)  | البحر المحيط ١: ٥ .                                  | (٤) | آل عمران ، البحر المحيط ٢: ٤٢٢ . |
| (٥)  | النساء : ١٠ ، البحر المحيط ٣: ١٧٩ .                  | (٦) | البقرة : ١٧٩ .                   |
| (٧)  | البحر المحيط ٢: ١٥ .                                 | (٨) | البحر المحيط ١: ٥ .              |
| (٩)  | البحر المحيط ١: ٣١٦ - ٣١٧ ، ٤٩٦ ، ٣٥٤ ، ووج ٢: ١٣٢ . |     |                                  |
| (١٠) | البحر المحيط ١: ٢٣٨ ، و ٥٧: ٢ ، ٥٨ .                 |     |                                  |
| (١١) | البحر المحيط ١: ٢٠٣ ، ٤٥٢ .                          |     |                                  |
| (١٢) | البحر المحيط ٢: ٥٧ .                                 |     |                                  |
| (١٣) | البحر المحيط ١: ٢٢٥ - ٢٢٦ .                          |     |                                  |

## سمات منهجه في التفسير :

بعد أن عرضنا منهج أبي حنّان في تفسيره يمكن أن نحصر سمات منهجه في الأمور الآتية :

- ١- اعتماد على النقل ونسبة الرأي إلى قائله ، وفي ثنايا البحث أمثلة كثيرة على ذلك .
- ٢- ذكره المسائل اللغوية والنحوية مقترنة بالقراءات ، وقد ذكرنا ذلك في منهجه وسنذكر المزيد في مبحث القراءات في الفصل الثاني .
- ٣- اكاره من الاستشهاد بالشعر ، وفي البحث أمثلة كثيرة على استشهاده بالشعر ، وسنذكر في مبحث الشواهد الشعرية في الفصل الثاني نماذج كثيرة من الشعر والرجز .
- ٤- تفسيره القرآن بالقرآن وقد تحدث عن هذه المسألة في منهجه وهو بهذا يوافق غيره من المفسرين في هذا النمط من التفسير .
- ٥- تفسيره القرآن بالحدث ، وهو ما ذكرته في منهجه في التفسير .
- ٦- اهتمامه بتفسير المفردات اللغوية بما يقابلها من المعاني اللغوية وهو بهذا يوافق المفسرين مع تفوقه عليهم بالتلخيص والاختصار في أكثر المسائل .

## ٧- الاهتمام بالأعراب :

أولى أبو حنّان الأعراب عنايةً فائقةً في تفسيره مثال على ذلك ما ذكره عند اعراب ( ذَلِكْ ) من قوله تعالى : ( ذَلِكِ الْكِتَابُ ) . (١)

قال أبو حنّان : ( ذَلِكْ ) ذَا اسم إشارة ثناوي الوضع لفظاً ثلاثي الأصل لا أحادي الوضع ، وألفه ليست زائدة خلافاً للكوفيين والسهيليين بل ألفه منقلبة عن ياء ، ولامه خلافاً لبعض البصريين في زعمه أنها منقلبة عن واو ، من باب طويت وهو مبني ، ويقال فيه ذَا وذائمه وهو يدل على القرب ، فإذا دخلت الكاف فقلت ( ذَاكَ ) دَلَّ عَلَى التَّوَسُّطِ . فإذا أدخلت اللام فقلت : ( ذَلِكْ ) دَلَّ عَلَى البعد ، وبعض النحويين رتبة المشار إليه عند قرب وبعد . فمتى كان مجرداً من اللام والكاف كان للقرب ، ومتى كانتا فيه أو أحدهما كان للبعد والكاف حرف خطاب تبيين أحوال المُخَاطَب من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث . (٢)

(٢) البحر المحيط ١ : ٣٢ .

(١) البقرة : ٢ .

## ٨ - اهتمامه بالمناسبات بين آيات القرآن وسوره :

أكثر أبو حيان من الكشف عن المناسبات والتماس الروابط الوثيقة بين آيات القرآن وسوره فعند تفسيره لقوله تعالى ( ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارْيَبَ فِيهِ ) (١) قال أبو حيان : سمعت الأستاذ أبا جعفر بن الزبير شيخنا يقول : ذلِكَ اشارة الى الصراط في قوله تعالى : ( أَهْدِنَا الصِّرَاطَ ) (٢) كأنهم لما سألوا الهداية الى الصراط المستقيم قيل لهم ذلِكَ الصراط . . . . . وهذا الذي ذكره الأستاذ تبين وجه ارتباط سورة البقرة بسورة الحمد (٣) .

## ٩ - عنايته بأسباب النزول :

أكثر أبو حيان من ذكر أسباب النزول فلا يكاد يترك آية من القرآن نزلت على سبب إلا ويذكره ، ويذكر للآية أحياناً أكثر من سبب ، باذلاً الجهد في تتبع رواياتها ، مرجحاً ما يقوم الدليل على صحته . ففي قوله تعالى ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) (٤) . قال أبو حيان : قال كفسار قريش ( لو ابعدت هؤلاء عن نفسك لجالسناك وصحبناك ) يعنون عماراً وصهيباً وسلمان وابن مسعود وبلالا ، ونحوهم من الفقراء . وقالوا : ان ريح جبابهم تؤذينا ، فنزلت ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ) الآية . وعن سلمان ان قائل ذلِكَ عبيده بن حصن والاقرع ، وذو وهم من المؤلفين . فنزلت فالآية على هذا مدنية ، والأول أصح لان السورة مكية (٥) .

## ١٠ - عنايته بالناسخ والمنسوخ :

أبو حيان من المفسرين الذين توسطوا في ايضاح الايات المنسوخة وبيان ناسخها ، فهو أحياناً يذكر الآية منسوخة ولا يبين ناسخها (٦) . ويذكر أقوال العلماء دون ان يعلق

(٢) الفاتحة : ٦ .  
(٤) الكهف : ٢٨ .  
(٦) البحر المحيط ٣ : ٢٣٠ .

(١) البقرة : ٢ .  
(٣) البحر المحيط ١ : ٣٦ .  
(٥) البحر المحيط ٦ : ١١٨ .

عليها بشيء يكشف عما يرتضيه من النسخ والاحكام (١) . ونراه أحيانا يعرض أقوال العلماء ويناقشها مع توجيه كل قول ويختار الأظهر منها (٢) . وقد يذكر الآيات التي تحتل النسخ باعتبار وتحتل الاحكام باعتبار آخر (٣) . وقد يرد القول بالنسخ ويرى ان في الآية تخصيصا أو أنها من قبيل العام الذي أريد به خاص (٤) .

### المقابلة بين أبي حيان والفسرين في اللفظة والاعراب :

تناول المفسرون ألفاظ القرآن فبينوا مدلولاتها اللغوية ووجهوا معنى الآية على كل مدلول منها . وسأذكر مثالا لتوضيح المعاني اللغوية لنرى أوجه التشابه والاختلاف في تفسيرهم للمثال المذكور . ففي قوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ) (٥) .

قال الطبري : ( الحُوبُ ) (٦) الاثم يقال منه : ( حَابَ الرجلُ بِحُوبٍ حُوبًا وَحُوبًا وَحِبَابَةً ) ويقال منه ( قَدْ تَحَوَّبَ الرجلُ من كذا ) اذا تأثم منه ، ومنه قيل : ( نَزَلْنَا بِحُوبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَحْيِيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ اذا نزلوا بموضعٍ سوءٍ مِنْهَا ) (٧) .  
وقال الزمخشري : ( الحُوبُ ) الذنب العظيم . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : ( إِنَّ طَلَّاقَ أُمَّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ ) فكأنه قيل : انه كان ذنبا عظيما كبيرا . وقرأ الحسن ( حُوبًا ) بفتحة الحاء (٨) وهو مصدر ( حَابَ حُوبًا ) وقرئ ( حَابًا ) ونظير ( الحُوبُ والحَابُ ) القَسُولُ والقَالُ (٩) .

وقال القرطبي : يقال ( حَابَ ) الرجل ( بِحُوبٍ حُوبًا ) اذا أثم وأصله الزجر للابل ، فسمي الاثم حُوبًا ، لأنه يزجر عنه وبه . ويقال في الدعاء : اللهم اغفر حُوبتي

- |   |                            |
|---|----------------------------|
| (١) البحر المحيط ٤ : ١٤١ .  | (٢) البحر المحيط ٣ : ٢٠٠ . |
| (٣) البقرة : ٢٨٨ ، البحر المحيط ٢ : ١٨٤ .                                   |                            |
| (٤) الانعام : ١٨١ ، البحر المحيط ٤ : ٢١٢ .                                  |                            |
| (٥) النساء : ٢ .  | (٦) اللسان مادة ( حوب ) .  |
| (٧) جامع البيان ٧ : ٥٢٩ .   |                            |
| (٨) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٤ . وينظر اتحاف فضلاء البشر : ١١٢ . |                            |
| (٩) الكشاف ١ : ٤٩٦ .  |                            |

أى ائمة • والحَوْنَةُ ايضاً الحَاجَةُ ومنه في الدعاء : إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْنَتِي أَي حَاجَتِي • وَالْحُسُوبُ  
الوَحْشَةُ • ومنه قوله عليه السلام لابي أيوب : ( إِنْ طَلَّقَ أُمَّ أَيُّوبَ لِحُوبٍ ) (١) ، وفيه  
ثلاث لغات ( حُوباً ) بضم الحاء وهي قراءة العامة ولغة أهل الحجاز • وقراء الحســــن  
( حُوباً ) (٢) بفتح الحاء • وقال الاخفش وهي لغة تميم • • • • • وَالْحُوبُ المصدر • وكذلك  
( الحِيبَةُ ) ( وَالْحُوبُ ) الاسم • • • • • وَالْحُوبُ بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْوَاوِ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ • وَيُقَالُ  
أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْنَةَ أَي الْمَسْكَنَةَ وَالْحَاجَةَ • وَتَحَوَّبَ فُلَانٌ أَي تَبَعَدَ وَأَلْقَى الْحُوبَ عَنِ  
نَفْسِهِ • وَالتَّحَوَّبُ ايضاً التَّحْزَنُ • وَهُوَ أَيضاً الصِّيَاحُ الشَّدِيدُ كَالزَّجْرِ • وَفُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ  
كَذَا أَي يَتَوَجَّعُ • (٣)

قال أبو حيان : ( الْحُوبُ ) الاسم • يُقَالُ حَابٌ يَحُوبُ حُوباً وَحُوباً وَحَاباً وَحُوبِياً  
وَحِيبَةً • • • • • وَقِيلَ الْحُوبُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَدْرُ وَبِضْمِهَا الْأَسْمُ • وَتَحَوَّبَ الرَّجُلُ الْقِيَّ الْحَبِيبَ  
عَنْ نَفْسِهِ كَتَحَدَّثَ وَتَأَثَّمَ وَتَحَرَّجَ • وَفُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا يَتَوَجَّعُ • وَأَصْلُ الْحُوبِ الزَّجْرُ لِلإِبِلِ  
فَسُمِّيَ الْأَسْمُ حُوباً لِأَنَّهُ يَزْجُرُ عَنْهُ وَيَدُ • الْحَوْنَةُ الْحَاجَةُ وَمِنْهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْنَتِي • وَيُقَالُ  
أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْنَةَ أَي الْمَسْكَنَةَ وَالْحَاجَةَ • قَرَأَ الْجُمْهُورُ ( حُوباً ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَالْحَسَنُ  
( حُوباً ) بِفَتْحِهَا (٤) وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ وَبَعْضُ الْقُرَاءِ أَنَّهُ كَانَ ( حَاباً كَبِيراً ) وَكُلُّهَا  
مَصَادِرُ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَغَيْرُهُمَا الْحُوبُ الْأَسْمُ • وَقِيلَ الظُّلْمُ : وَقِيلَ الْوَحْشَةُ • (٥)

فلاحظ التقارب فيما بينهم في بيان المعاني اللغوية • غير أن القرطبي يمتاز  
بالتنظيم وقد شاركه أبو حيان مع تفوقه عليه بالتلخيص والترخيص •

أما فيما يخص وجوه الأعراب ففي قوله تعالى ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ •  
قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ  
اللَّهِ ) (٦) •

(١) الحد يث رواه ابن مردويه والحاكم في المستدرک • ينظر معاني القرآن الكريم للنحاس  
• ١٠ : ٢

(٢) مختصر في شواذ القرآن : ٢٤ ( وفيه قرأ الحسن وابن سيرين ) •

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٥ : ١٠ - ١١ •

(٤) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٤ ، واتحاف فضلاء البشر : ١١٢ •

(٥) البحر المحيط ٣ : ١٥٠ و ١٦١ • (٦) البقرة : ٢١٧ •

قال الطبري : وقوله ( وَكُفِّرَ بِهِ ) يعني : وكُفِّرَ بالله ( والباء ) في ( به ) يعني الضمير عائدة على اسم الله الذي في سبيل الله . وتأويل الكلام : ( وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ وَكُفِّرَ بِهِ ) وعن المسجد الحرام (١) . فالطبري يروي عطف ( والمسجد الحرام ) على ( سبيل الله ) مع تقدير حرف الجر وهو ( عن ) .

قال الزمخشري : والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ، ولا يجوز ان يعطف على الهاء في ( به ) (٢) . فالزمخشري يروي ما يراه الطبري ، غير انه صرح بأن عطف المسجد الحرام على الضمير في ( به ) لا يجوز .

وذهب القرطبي (٣) ما ذهب اليه الطبري والزمخشري ، من عطف المسجد على ( سبيل الله ) ووصف ذلك بأنه الصحيح . ثم ذكر رأى الفراء (٤) ومفاده عطف ( المسجد الحرام ) على الضمير في ( به ) ولم يعلق عليه .

ومعد أن ذكر أبو حيان الأوجه المتقدمة وناقشها ببراعة وضعف أكثرها ذكر مذاهب العطف على المضمرة المجرورة ، ثم قال : والذي نختاره انه يجوز ذلك في الكلام مطلقا لان السماع يعضده ، والقياس يقويه ، واذنا تقر ان العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نشرها ونظمها كان تخريج عطف والمسجد الحرام على الضمير في ( به ) أرجح بل هو متعين لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب تقتضي ذلك . (٥)

فلاحظ أن أبا حيان تفوق بالدقة في المناقشة ، وفي رد الضعيف من الآراء وفي كثرة ما يورد من المسموع من كلام العرب نشرًا وشعرا ، وفيما يستند اليه من أقوال أئمة النحو .

(١) جامع البيان ٤ : ٣٠٠ .

(٢) الكشاف ١ : ٣٥٢ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن ٣ : ٤٥ .

(٤) رأى الفراء في كتابه معاني القرآن ١ : ١٤١ .

(٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ .

الفصل الأول

مَوَارِدُهُ  
النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ



## منهجه في النقل واساليه :

تفسير البحر المحيط موسوعة علمية حوت كثيرا من العلوم العربية والاسلامية التي تتصل بتفسير القرآن الكريم . ولقد فرضت طبيعة هذا التفسير على أبي حيان أن يستقي ذلك من مصادر واسعة ومتنوعة ، فنقل عن المفسرين السابقين له وعن أصحاب المذاهب المختلفة في الفقه والعقيدة والنحو واللغة وعن أصحاب كتب غريب القرآن ومجازيه وعن أصحاب معانسي القرآن واعرابه ممن لهم صلة بالعلوم التي ذكرها في تفسيره . وكان الذين نقل عنهم أعلاما لهم مشاركة قيّمة في تلك العلوم من صحابة وتابعين وتابعي تابعين ومن جاء بعدهم ممن البارزين في علوم شتى .

ولقد تبين لي من خلال دراسة تفسير البحر المحيط أنّ أبا حيان أتبع الأساليب الاتية في نقله عن المصادر التي عول عليها :

١- النقل المباشر .

٢- النقل غير المباشر .

وسنفرد هنا بالشرح والتشيل بالشواهد لتتضح الصورة وتكمل الفائدة .

١- النقل المباشر :

تردد هذا النمط من النقل في تفسيره كثيرا ، أذكر على سبيل المثال ما نقله عن الاخفش من ان ( فَوْقَ ) في قوله تعالى : ( فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ) (١) زائدة ، اي فاضْرِبُوا الْأَعْنَاقَ (٢) .

قال أبو حيان : هذا ليس بجيد لان ( فَوْقَ ) اسم ظرف والاسماء لاتزاد (٣) . ونقل عن الزجاج اعراب ( يَتَعَلَّمُونَ ) من قوله تعالى : ( فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ) (٤) ، قال أبو حيان :

(٢) معاني القرآن للاخفش ٢: ٣١٩ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

(١) الانفال : ١٢ .

(٣) البحر المحيط ٤: ٤٧٠ .

( وقال الزجاج أيضاً : والأجود أن يكون ( فَيَتَعَلَّمُونَ ) عطفاً على يُعَلِّمَانِ فَيَتَعَلَّمُونَ وأستغني عن ذكر يُعَلِّمَانِ بما في الكلام من الدليل عليه ) (١) . وينقل أبو حيان النص من صدره من غير أن يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَيَّ تَغْيِيرٍ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ كَثِيرًا ، أذْكَرُ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ مَا نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا ) . (٢)

قال أبو حيان : قال ابن عطية وغيره وحذفت النون من ( كَلَّا ) للامر (٣) . ولدى مراجعتي تفسير ابن عطية (٤) وجدت هذا القول فيه بعينه .  
ونقل عن أبي البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى : ( أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ لَكُمْ ) (٥) ، قال أبو حيان : ( وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ ( مَا ) مَفْعُولًا بِهِ بِنُكْنٍ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى أَعْطَيْنَاهُمْ مَا لَمْ نَعْطِكُمْ ) (٦) .  
ورجعت الى كتاب العكبري (٧) فوجدت النص بتمامه .

ونقل عن الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى ( يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ) (٨)  
قال أبو حيان : قال الزمخشري : فان قلت : كيف اتصل لو يعمر بيوم أحدهم ؟ قلت : هو حكاية لوداداتهم ولو في معنى التمني وكان القياس لو أعمر إلا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يوم أحدهم كقولهم حلف بالله ليفعلن (٩) . والنص بتمامه في الكشاف (١٠) .

وقد ينقل النص فيتصرف به ويذكر ذلك مما يدل على امانته وصدقه والثقة في نقله .  
فعند تفسيره لقوله تعالى : ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُيَوْمَ ) (١١) . قال أبو حيان : وقال الزجاج : اعرب هذا الاسم كاعراب الجمع ، هذه قنسرُونَ ، ورأيت قنسرِينَ . (١٢)

- 
- |                           |  |
|---------------------------|--|
| (١) البحر المحيط ١ : ٣٣١  | • وينظر معاني القرآن وعرابه للزجاج ١ : ١٨٥ |
| (٢) البقرة : ٣٥           | (٣) البحر المحيط ١ : ١٥٧                   |
| (٤) المحرر الوجيز ١ : ٢٣٧ | (٥) الانعام : ٦                            |
| (٦) البحر المحيط ٤ : ٧٦   | (٧) املاء ما من به الرحمن للعكبري ١ : ٢٣٥  |
| (٨) البقرة : ٩٦           | (٩) البحر المحيط ١ : ٣١٤                   |
| (١٠) الكشاف ١ : ٢٩٨       | (١١) المطففين : ١٩                         |
| (١٢) البحر المحيط ٨ : ٤٤٢ |  |

ولدى الرجوع الى كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج وجدت فيه : ( واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع ، كما تقول هذه قنسرُونَ ، ورأيت قنسرِينَ ) (١) فنلاحظ انّ أبا حيان قد حذف بعض الكلمات من قول الزجاج .  
وعند تفسيره لقوله تعالى : ( كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ) (٢) قال أبو حيان : قال ابن عطية (٣) : وَقُدِّمَ الْفِعْلُ لِلْاهْتِمَامِ بِمَنْ وَقَعَ الْإِبْتِلَاءُ إِذْ مَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَبْتَلِيّ وَيَصَالُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِالْفَاعِلِ مُوجِبٌ لِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ أَنْتَهَى كَلَامَهُ وَفِيهِ بِمَعْنَى تَلْخِيصٍ . (٤)

## ٢- النقل غير المباشر :

وذلك بأن ينقل رأيا لعالم معين عن طريق عالم آخر . من ذلك ما فعله فيما عساه ليونس من جواز اعمال ( لكن ) مخففة حيث قال : " وَنَقَلَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الرُّمَّانِ عَنْ يُونُسَ جَوَازَ أَعْمَالٍ ( لَكِنْ ) مَخْفِيفَةً " . (٥)

وفعل مثل ذلك فيما نسبه لابي عبيدة عن معنى ( قَسَطَ وَأَقْسَطَ ) عند تفسيره لقوله تعالى ( ذَا لِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ) (٦) ، قال أبو حيان : ( قال ابن السيد في الاقتضاب (٧) مانصه : ( حكى ابن السكيت في كتاب الاضداد (٨) عن ابي عبيدة : قَسَطَ جَارًا وَقَسَطَ قَسَدًا وَأَقْسَطَ بِالْأَلْفِ عَدَلَ لِأَغْيَرِ ) (٩) .

وكذلك ما نقله عن الزهراوى في ان موضع ( ما ) من قوله تعالى ( قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ) (١٠) النسب بـ ( عَلَّمْتَنَا ) قال أبو حيان : وحكى ابن عطية (١١) عن الزهراوى ان موضع ( ما ) من قولهم ( مَا عَلَّمْتَنَا ) نسب بعلمتنا وهذا غير معقول . (١٢)

- |   |  |
|---|--|
| (١) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٥ : ٣٠٠ | (٢) البقرة : ١٦٧   |
| (٣) المحرر الوجيز ١ : ٤٧٦               | (٤) البحر المحيط ١ : ٣٧٥   |
| (٥) البحر المحيط ١ : ٣٢٧                | (٦) البقرة : ٢٨٢   |
| (٧) الاقتضاب : ١٨٤                      |  |
| (٨) الاضداد لابن السكيت : ١٧٤           | لم اجد الرأي منسوبا لابي عبيدة ، والنص السدي وجدته كالاتي ( وَقَسَطَ جَارًا ، وَقَسَطَ عَدَلَ ، وَأَقْسَطَ بِالْأَلْفِ عَدَلَ لِأَغْيَرِ ) . |
| (٩) البحر المحيط ٢ : ١٨٤                | (١٠) البقرة : ٣٢   |
| (١١) المحرر الوجيز ١ : ٢٢٦              | (١٢) البحر المحيط ١ : ١٤٧  |

## دقته في النقل :

اتضح لي من خلال البحث أنّ أبا حيان كان دقيقاً صادقاً في نقله فيما يتصل بنسبة الأقوال إلى أصحابها ، وهذا واضح في هوامش البحث وتخرجاته في فصول البحث عامة وفي هذا الفصل خاصة . ولاحظته يصحح لمن ينقل عنهم في نسبة الآراء إلى أصحابها مثال ذلك ما فعله عند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ) (١) قال أبو حيان : وقد نسب السهيلي وغيره إلى سيويه جواز أعمالها اعمال ( ما ) وليس في كتابه نص على ذلك (٢)

ومن دقته في النقل أنّه لا يقبل الرواية على عواهنها وإنما يصححها وينبذ عليها مثلما فعله عند تفسير قوله تعالى ( وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ) (٣) . قال أبو حيان : وحكى بعض من عاصرناه عن ابن العربي يعني القاضي أبا بكر قال : سمعت ( الشاشي ) في مجلس ( النضر بن شميل ) يقول : إذا قلت ( لا تقرب ) بفتح الراء معناه لا تلبس بالفعل وإذا كان بضم الراء كان معناه لا تدن . . . وفي هذه الحكاية عن ابن العربي من التخليط ما يتعجب من حاكبيها وهو قوله سمعت الشاشي في مجلس النضر بن شميل ، وبين النضر والشاشي من السنين مشون (٤)

## موقفه ما ينقل :

أبو حيان من المفسرين الذين لهم موقف في ما نقلوه من العلوم ، فهو لم يكن مجرد ناقل ينقل قول هذا العالم أو ذاك ليحشو تفسيره ، فقد رأته يبدى رأيه في المسائل التي ينقلها سواء كانت مسائل لغوية أم نحوية أم إعراب آيات أم آراء تتصل بالقراءات القرآنية ، وسأذكر نماذج لمواقفه ما ينقل فيما يتصل بمسائل اللغة العربية : لغوية كانت أم نحوية . فمن المسائل اللغوية ما ذكره من اللغات في ( السَّلَوَى ) .

(٢) البحر المحيط ١ : ٢٧٦ .

(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .

(١) البقرة : ٧٨ .

(٣) البقرة : ٣٥ .

قال ابن عطية (١) : وَقَدْ غَلَطَ الْهَذَا فِي قَوْلِهِ :

أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُرُهَا

فَظَنَّ السَّلْوَى الْعَسَل .

قال أبو حيان : وعن هذا جوابان يبينان ان هذا ليس غلطا :

أحدهما : ما نقلناه عن مورج من كونه العسل بلغة كنانة .

وثانيهما : انه تجوز في قوله ( نَشُرُهَا ) لأجل القافية ، فَعَبَّرَ عَنِ الْأَكْلِ بِالنَّشْرِ عَلَى سَبِيلِ

الْمَجَازِ . (٢)

وفي قوله تعالى ( وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ) (٣) .

حيث فسّر الزمخشري الاستعجال بالتعجيل قال : أصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله

لهم الخير ، فوضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة إجابته واسعافه بطلبتهم

كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم . (٤)

قال أبو حيان : ومدلول (عَجَل) غير مدلول (اسْتَعْجَل) لَأَنَّ (عَجَلَ) يدل على الوقوع

(وَاسْتَعْجَلَ) يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف إليهم فلا يكون

التقدير على ما قاله الزمخشري (٥) .

ومن المسائل النحوية ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ( فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ) (٦)

قال أبو حيان : لما ظرفاً بمعنى حين عند الفارسي (٧) والجواب عامل فيها إذ الجملة

بعدها في موضع جر ، وحرف وجوب لوجوب عند سيويه (٨) وهو الصحيح لتقدمها على مانفى

بها ولمجي جوابها هدرًا باذا الفجائية . (٩)

(١) المحرر الوجيز ١ : ٢٨٣ . (٢) البحر المحيط ١ : ٢٠٥ .

(٣) يونس : ١١ . (٤) الكشاف ٢ : ٢٢٧ .

(٥) البحر المحيط ٥ : ١٢٨ - ١٢٩ . (٦) البقرة : ١٧ .

(٧) ينظر رأى الفارسي في الجنى الداني : ٥٩٤ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٥ .

(٨) كتاب سيويه ٤ : ٢٣٤ .

(٩) البحر المحيط ١ : ٧٥ .

وفي قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) (١)  
 بعد أن ذكر الأوجه الثمانية في اعراب ( إِذْ ) ورفضها كلها قال : فهذا ثمانية أقوال ينبغي  
 أن يُنزهَ كتاب الله عنها ، والذي تقتضيه العويبة نصبه بقوله ( قَالُوا أَتَجْعَلُ ) أي وقت قول  
 الله للملائكة : ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) قالوا : أَتَجْعَلُ كما تقول في الكلام :  
 إِذْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكُ ، وَإِذْ قُلْتُ لِي كَذَا ، قُلْتُ لَكَ كَذَا ، فَاَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْوَجْهِ السَّهْلِ  
 الواضح وكيف لم يُوفق أكثر الناس إلى القول به وارتبكوا في دهباء ، وخطبوا خطباً عشواً . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى : ( يَرَوْنَهُمْ مَثَلَيْهِمْ رَأْيِ الْعَيْنِ ) (٣)  
 قال أبو حيان : وانتصب مَثَلَيْهِمْ على الحال قاله أبو علي ومكي (٤) والمهدوي ويقوي ذلك  
 ظاهر قوله رأى العين . (٥)

موارد النحوية واللغوية :

العلوم التي جمعها أبو حيان في تفسيره كثيرة ، منها علوم اسلامية كال تفسير والقراءات ،  
 والحدِيث والفقه ، والعقائد والتصوف ومنها علوم عربية كالنحو والصرف والبلاغة والشعر واللغة ،  
 فجاءت موارد كثيرة ومتشعبة ، فلم يترك مصنفاً ذا بال من مؤلفات سابقيه الا ونقل عنه ، وقد  
 أعانه على ذلك حافظة قوية وقدرة على التصرف في عرض الآراء النحوية واللغوية وتوجيه الحالات  
 الاعرابية . والذي يهمننا من تلك الموارد الجمة ما يتصل باللغة والنحو . والموارد التي استقى  
 منها أبو حيان المادة النحوية واللغوية هي :

- ١- الكتب النحوية .
- ٢- الكتب اللغوية .
- ٣- الاعلام من النحويين واللغويين .
- ٤- كتب التفسير .
- ٥- الاعلام من المفسرين .
- ٦- كتب القراءات .
- ٧- كتب الحديث .
- ٨- كتب اخرى .

(٢) البحر المحيط ١ : ١٣٩ .

(١) البقرة : ٣٠ .

(٣) آل عمران : ١٣ .

(٤) مشكل اعراب القرآن لمكي ١ : ١٥٠ - ١٥١ ، ابو علي يعني الفارسي .

(٥) البحر المحيط ٢ : ٣٩٥ .

١- الكتب النحوية :

- ١- الكتاب (١) لسبيويه (ت : ١٨٠ هـ) .
- ٢- كتاب الصادر (٢) . للفراء (ت : ٢٠٧ هـ)
- ٣- الذكر والعونث (٣) .
- ٤- كتاب الاوسط (٤) . الاخفش (ت : ٢١١ هـ)
- ٥- كتاب المسائل (٥) .
- ٦- امالي ثعلب (٦) . (ت : ٢٩١ هـ)
- ٧- المقصور والمهدود (٧) لابن السراج (ت : ٣١٦ هـ)
- ٨- كتاب رووس المسائل (٨) لابراهيم بن اصبح (ت : ٣٢٨ هـ)
- ٩- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين (٩) لابي جعفر النحاس (ت : ٣٣٨ هـ)
- ١٠- المسائل الحليبات . (١٠)
- ١١- الايضاح (١١) لابي علي الفارسي (ت : ٣٧٧ هـ)
- ١٢- الفكرة (١٢) .
- ١٣- كتاب البديع (١٣) للشيخ محمد بن مسعود (ت : ٤٢١ هـ)
- ١٤- شرح موجز الرطاني (١٤) للاهوازي النحوي (ت : ٤٤٦ هـ)
- ١٥- شرح الايضاح (١٥) لعبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ)
- ١٦- دلائل الاعجاز (١٦) .

- (١) البحر المحيط ١ : ٦٠٦٢١ : ٢ : ٣٦٤٥٧ : ٤ : ٤٦٣٨٤ : ٦ : ٥٦٣٥ : ٧ : ٦٠٢١٧ : ٩٨ : ١٨
- (٢) المصدر نفسه ٢ : ٣٨٩ . (٣) المصدر نفسه ١ : ٣٣
- (٤) المصدر نفسه ١ : ١٤٩ : ٦٦ : ٢٥٩ . (٥) المصدر نفسه ٦ : ٣٣٥
- (٦) المصدر نفسه ٢ : ١٥٥ . (٧) المصدر نفسه ١ : ٢٨٢
- (٨) المصدر نفسه ٣ : ٦٥٢٩٣ : ٢٢٠٠ . (٩) المصدر نفسه ٦ : ٣٧
- (١٠) المصدر نفسه ١ : ٣١٥ . (١١) المصدر نفسه ٢ : ٢٠٣
- (١٢) المصدر نفسه ٣ : ٢٢١ . (١٣) المصدر نفسه ٨ : ٤٧٢
- (١٤) المصدر نفسه ١ : ٥٦٣١٩ : ٥٤١ . (١٥) المصدر نفسه ٧ : ٣٠٤
- (١٦) المصدر نفسه ٢ : ١٢٨ .

- ١٧- الافعال (١) لابن القطاع (ت : ٥١٤ هـ) .  
 ١٨- شرح الملح (٢) للحريري (ت : ٥١٦ هـ) .  
 ١٩- الفصل في علم العربية (٣) للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) .  
 ٢٠- المستوفي في النحو (٤) علي بن مسعود الفرخان (ت : ٥٤٨ هـ) .  
 ٢١- المحرر في النحو (٥) للفخر الرازي (ت : ٦٠٦ هـ) .  
 ٢٢- كتاب الاعراب (٦) لابي الحكم بن عذرة (ت : ٦٤٤ هـ) .  
 ٢٣- كتاب الصادر (٧) لابن الحاج (ت : ٦٤٢ هـ) .  
 ٢٤- شرح كتاب سيويه (٨) لابي بكر بن الخفاف (ت : ٦٥٢ هـ) .  
 ٢٥- المتع في التصريف (٩) لابن عصفور (ت : ٦٦٣ هـ) .  
 ٢٦- التسهيل (١٠) لابن مالك (ت : ٦٢٢ هـ) .  
 ٢٧- الشافية الكافية (١١) لابن مالك (ت : ٦٢٢ هـ) .  
 ٢٨- البسيط في النحو (١٢) لفضياء الدين بن العلي (لم اشعر على وفاته) .  
 ٢٩- شرح الجمل (١٣) لابي علي الزيدى (تلميذ السهيلي) (لم اشعر على وفاته) .  
 ٣٠- رصف المباني (١٤) لاحمد بن عبد النور الطالقي (ت : ٧٠٢ هـ) .  
 ٣١- شرح جمل الزجاجي (١٥) لابي اسحاق البهاري (ت : ٧١٠ هـ) .  
 ٣٢- الشرح الكبير لجمل الزجاجي (١٦) لم يذكر مؤلفه .

(١) البحر المحيط ١ : ٦ : ٢ : ٣٥٢	(٢) المصدر نفسه ١ : ١٤٥
(٣) المصدر نفسه ٤ : ٣٧٢	(٤) المصدر نفسه ٢ : ٩٨
(٥) المصدر نفسه ٣ : ٤٨٢	(٦) المصدر نفسه ٢ : ١٤١ : ٢٩٦ : ٤٢٩ : ٥١٤
(٧) المصدر نفسه ٨ : ٨٠	(٨) المصدر نفسه ٦ : ٤٥١
(٩) المصدر نفسه ١ : ٦ : ٢ : ٣١٢	
(١٠) المصدر نفسه ١ : ٢١٦ : ٣٣٠ : ٢٥ : ٤٩٢ : ٤٦٩ : ٥٦٩ : ٦٥ : ٢١٧ : ٢١٩	
(١١) المصدر نفسه ٤ : ٣٧٢	(١٢) المصدر نفسه ٨ : ٤٧
(١٣) المصدر نفسه ٢ : ٢١٣	(١٤) المصدر نفسه ١ : ٢٥٦٢ : ٤٢٩
(١٥) المصدر نفسه ١ : ٨٨	(١٦) المصدر نفسه ٢ : ٢١٣



وسأكتفي بتفصيل الحد يث عن اثنين من هذه الكتب وهما كتاب سيويه والتسهيل لابن مالك لشهرتها حيث أشار أبو حيان في مقدمة تفسيره اليهما بقوله : ( وأحسن موضوع فيه واجله كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه رحمه الله تعالى ، واحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات واجمعه للاحكام كتاب تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن سن مالك ) . (١)

ويقول في موضع آخر " فجد ير لمن تاقته نفسه الى علم التفسير وترقت الى التحقيق فيه والتحريز ان يعتكف على كتاب سيويه فهو في هذا الفن المَعُول عليه والمستند في حل المشكلات اليه " . (٢)

#### ١- كتاب سيويه :

يُعدُّ كتاب سيويه اما ما لكل ما كتب في صناعة النحو والعربية بصورة عامة (٣) ، ألفه سيويه بعد موت استاذه الخليل منتفعا فيه بعلم الخليل وعلم شيوخه ، وأفاد ممن سبقه من أئمة النحو الذين ألفوا (٤) .

عُرفَ كتاب سيويه من قديم الدهر الى يومنا هذا باسم ( الكتاب ) او ( كتاب سيويه ) ويكفي أن يقال في العالم الفلاني انه قرأ كتاب سيويه على فلان للدلالة على رسوخ علمه ورفيع منزلته في اللغة (٥) . فهو عند أبي حيان الامام (٦) . وينصر رأيه ويفضله على آراء كثيرة ويذوق عما يقوله (٧) ، ويعد كلام سيويه مقياسا للصواب والتخطئة (٨) . نقل عنه في مواضع كثيرة من تفسيره فنراه يصرح احيانا بالنقل عن كتاب سيويه (٩) ، ويذكر اسمه فقط

- |     |  |     |                         |
|-----|--|-----|-------------------------|
| (١) | البحر المحيط ٦: ١  | (٢) | البحر المحيط ٣: ١       |
| (٣) | سيويه حياته وكتابه : ٦٨  | (٤) | سيويه امام النحاة : ١٢  |
| (٥) | المصدر السابق : ١٣   | (٦) | البحر المحيط ١ : ٥٦ ، ٢ |
| (٧) | البحر المحيط ٢ : ٣٤٠   |     |                         |
| (٨) | البحر المحيط ١ : ٢٥٦ ، ٢١١ ، ٢ و ٢ : ٣٤٠ ، ٤٥١   |     |                         |
| (٩) | البحر المحيط ٦ : ١ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢ و ٣ : ٣٨٤ ، ٤ و ٤ : ٦ ، ٣٥ ، ٥ و ٥ : ٢١٧ ، ٦ و ٦ : ١٨ ، ٧ و ٧ : ١١١ ، ١٣٢ ، ٨ و ٨ : ٣٠٣ |     |                         |

في باقي المواضع . وكثرة اعتماد علي رأي سيويه لا تكاد تخلو مسألة نحوية إلا وأورد رأي سيويه . فعند تفسيره لقوله تعالى ( وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا ) (١) قال أبو حيان : " انتصاب ( رَعْدًا ) قالوا : علي انه نعت لمصدر محذوف تقديره أَكَلَّا رَعْدًا . وفيه نظر ، فان مذهب سيويه يخالفه " . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ) (٣) قال أبو حيان : " والكاف المفيدة معنى التشبيه حرف وفاقا لسيويه " . (٤)

ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى ( وَشَرَّ الَّذِينَ أَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) (٥) حيث ذهب جماعة من النحويين الي اشتراط اتفاق المعاني عند عطف الجمل بعضها علي بعض . فقال أبو حيان : " الصحيح ان ذلك ليس بشرط ، وهو مذهب سيويه " . (٦) وقد انكر ابن هشام ذلك قائلا : " واما ما نقله ابو حيان عن سيويه فغلط عليه " (٧) وقد بحثت هذه المسألة في رسالتي للماجستير واثبت صحة ما ذهب اليه أبو حيان مدعما الرأي بالشواهد القرآنية والنصوص الاخرى . (٨)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ) (٩) ، قال أبو حيان : مذهب سيويه في دَخَلَ انها تتعدى الي المختص من ظرف المكان بغير وساطة في فان كان الظرف مجازيا تعدت بغير نحو : دخلت في غمار الناس ، ودخلت في الامر المشكل . (١٠) وعند تفسيره لقوله تعالى ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) (١١) ، قال أبو حيان : ومذهب ابن السراج انه اذا كان المغاير واحدا تعرف باضافته اليه ، وتقدم عن سيويه (١٢) ان كل

- 
- (١) البقرة : ٣٥ .  
 (٢) البحر المحيط ١ : ٦٢٠ - ٦٢١ .  
 (٣) البقرة : ٧٤ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ٦٢٠ - ٦٢١ ، وكتاب سيويه ٤ : ٢١٦ - ٢١٧ .  
 (٥) البقرة : ٢٥ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ١١٠ - ١١١ ، وكتاب سيويه ٢ : ٦٠ .  
 (٧) مغني اللبيب : ٦٣٠ .  
 (٨) عطف النسق في العربية : ١٢٢ وما بعدها .  
 (٩) البقرة : ٥٨ .  
 (١٠) البحر المحيط ١ : ٢٢٠ . وينظر كتاب سيويه ١ : ٣٦٥ .  
 (١١) الفاتحة : ٧ .  
 (١٢) كتاب سيويه ٣ : ٤٧٩ .

ما اضافته غير محضة قد يقصد بها التعريف فتصير محضة فتتعرف إذ ذاك (غير) بما تضاف اليه اذا كان معرفة . (١)

واخذ برأى سيويه في اعراب (صِبْغَة) في قوله تعالى (صِبْغَةَ اللَّهِ) (٢) ، جاء في البحر المحيط : " وانتصابها يعني (صِبْغَةَ اللَّهِ) على انها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيويه والقول ما قالت حذام . " (٣)

قال ابو حيان بعد ان ذكر اوجه اخرى في اعراب ( صبغة ) والاحسن ان يكون منتصباً انتصاب المصدر المؤكد عن قوله قولوا آمنا (٤) .

٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ( ت : ٦٢٢ هـ ) :

قال عنه أبو حيان : " وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب ( تسهيل الفوائد ) لابي عبد الله محمد بن مالك الجبائي الطائي مقيم دمشق " (٥) . وكانت بين ابن مالك وابي حيان خصومة عنيفة كان يشعل جذوتها ابو حيان (٦) . واذا استعرضنا آراء ابي حيان وموقفه من كبار النحاة ومناقشته لفحول عصره كابن مالك فانا نجد أبا حيان له نظرات صادقة في النحو ووقفات مشرقة في مسأله مما يدل على انه درس هذا العلم واستوعب مسأله ، مما يجعله اذا ناقش أو باحث أو جادل لسم يعمزه الدليل ، ولم تغب عنه الحجة ولم يضل عنه منطقته وهرهانه (٧) . وتوضيحا لهذا الذي ذكرت فاني اعرض لطائفة من المسائل النحوية التي عرضها ابو حيان في تفسيره وقد رد قسما منها واخذ بالآخر .

فقد ذكر ابن مالك ان ( اذا ) تجر بحتى . قال في التسهيل " وقد غارقها ( يعني اذا ) الظرفية مفعولا بها او مجرورة بحتى او مبتدأة " . (٨)

- |     |  |     |                                       |
|-----|--|-----|---------------------------------------|
| (١) | البحر المحيط ١ : ٢٨ .  | (٢) | البقرة : ١٣٨ .                        |
| (٣) | هذا النص نقله ابو حيان عن الكشاف ١ : ٦ : ٣١٦ ، ورأى سيويه في كتابه ١ : ٣٨٢ . | (٤) | البحر المحيط ١ : ٤١٢ .                |
| (٥) | البحر المحيط ١ : ٦ .   | (٦) | المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣١٧ . |
| (٧) | المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٠٦ ، بتصريف في العبارة .                    | (٨) | تسهيل الفوائد : ٩٤ .                  |

قال أبو حيان : " وما ذهب إليه ابن مالك في إيجاب ذلك ولم يذكر غيره خطأ .  
 وقد بينا ذلك في كتاب التذييل في شرح التسهيل " (١) وعند تفسيره لقوله تعالى :  
 ( لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ) (٢) ، قال أبو حيان وزعم ابن مالك  
 أن ( ما ) تكون شرطا ظرف زمان ، وقد رد ذلك عليه ابنه بدر الدين محمد في بعض  
 تعاليفه وتاول ما استدل به والده ، وذلك كله ذكرناه في كتاب التكميل من تأليفنا على أن  
 ابن مالك ذكر أن ما ذهب إليه لا يقوله النحويون وإنما استتبط هو ذلك من كلام الفصحاء على  
 زعمه . " (٣)

ونقل عنه فتح لام الأمر عند تفسيره لقوله تعالى : ( فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ) (٤)  
 قال أبو حيان : " ونقل صاحب التسهيل أن فتح لام الأمر لغة وعن ابنه أن تلك لغة بنسي  
 سليم . " (٥)

وفي قوله تعالى : ( وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ) (٦) قال ابن عطية (٧) : " يوجد معدى بالهمزة  
 من رؤية القلب كغير المعدى قال حطاط ابن يعفر أخو الأسود :

أريني جواداً مات هزلاً لعنسي  
 أرى ماترين أو بخيلاً مخلصدا

قال أبو حيان : استدلال ابن عطية ببيت ابن يعفر على أن أرى قلبية لادليل فيه بل الظاهر  
 أنها بصرية . . . فيحتاج في اثبات رأى البصرية متعددة لواحد الى سماع . وقد قال ابن  
 مالك وهو حاشد لغة وحافظ نوادر حين عدى ما يتعدى الى اثنين فقال في التسهيل :  
 " لا لبصار ولا رأى ولا ضرب . " (٨) ، فلو كانت رأى بمعنى عرف لنفى ذلك كما نفى عن رأى  
 المتعدية الى اثنين كونها لا تكون لبصار ولا رأى ولا ضرب . " (٩)

وقد لاحظت أن أبا حيان ينقل أراء ابن مالك مشيراً الى كتابه التسهيل (١٠) وأحياناً  
 يكفي بالقول قال ابن مالك . (١١)

- (١) البحر المحيط ٤ : ٩٩ . (٢) البقرة : ٢٤٦ .  
 (٣) البحر المحيط ٢ : ٢٣١ ، وتسهيل الفوائد : ٣٧ - ٣٨ .  
 (٤) البقرة : ١٨٥ .  
 (٥) البحر المحيط ٢ : ٤١ ، وتسهيل الفوائد : ٢٣٥ . (٦) البقرة : ١٢٨ .  
 (٧) المحرر الوجيز ١ : ٤٢٢ ، ذكر الأستاذ أحمد صادق الملاح محقق التفسير أن أبا حيان  
 لم يوافق ابن عطية ورأيه فيه وجاهة ( النص في الحاشية في الصفحة نفسها ) .  
 (٨) تسهيل الفوائد : ٧١ . (٩) البحر المحيط ١ : ٣٩٠ .  
 (١٠) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ٢ : ٤٩٢ ، والتسهيل : ٢٣١ ، والبحر ١ : ٢١٦ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٧١ ، ٥ ، ٢١٧ ، ٦ ، ٢١٩ ، بالإضافة الى المواضع التي ذكرتها .  
 (١١) البحر المحيط ١ : ٧٤ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٩ ، ١٢٧ ، ٤ ، ٢٤٥ .

## الكتب اللغوية :

- ١- العين (١) للخليل بن احمد الفراهيدي (ت : ١٧٥ هـ) .
- ٢- النوادر (٢) لابي عمرو الشيباني (ت : ٢٠٥ هـ) .
- ٣- لغات القرآن (٣) الفراء (ت : ٢٠٧ هـ) .
- ٤- مجاز القرآن (٤) لابي عبدة (ت : ٢٠٩ هـ) .
- ٥- كتاب النوادر (٥) لابي زيد الانصاري (ت : ٢١٥ هـ) .
- ٦- كتاب الهمز (٦) لابي زيد الانصاري (ت : ٢١٥ هـ) .
- ٧- النوادر (٧) علي بن حازم اللحياني (ت : ٢١٥ هـ) .
- ٨- النوادر (٨) لابن الاعرابي (ت : ٢٣١ هـ) .
- ٩- اصلاح المنطق (٩) لابن السكيت (ت : ٢٤٤ هـ) .
- ١٠- الاضداد (١٠) لابن السكيت (ت : ٢٤٤ هـ) .
- ١١- كتاب النبات (١١) لابي حنيفة اللغوي (ت : ٢٨٢ هـ) .
- ١٢- كتاب الفصح (١٢) لاحمد بن يحيى ثعلب (ت : ٢٩١ هـ) .
- ١٣- كتاب الانواء (١٣) للزجاج (ت : ٣١١ هـ) .
- ١٤- النوادر (١٤) لابي القاسم الزجاجي (ت : ٣٣٩ هـ) .

٣٩٦٥٣٣٠٥٣ ٢٤٥٣١٦ : ٦ و ٤٤٥٦٣٩٠٥٤ ٦٥١٢ : ٥ و ٤٦٥٦٤٣٣٠٥٤٣٣٠٥٣٧٨

٠ الخ ٠٠٠ ٤٩٦٥٤٣٣ ٠٤٢٣٠ ٣٩٩

(١) البحر المحيط ٣ : ١٨٨ و ٢٧٦٠١٨٨ : ٨ و ٢٨

(٣) البحر المحيط ٣ : ١٩٣

(٢) البحر المحيط ٥ : ٤

(٥) المصدر نفسه ٨ : ٤٨٧

(٤) المصدر نفسه ٣ : ٢٥١

(٧) المصدر نفسه ٨ : ٤٨٨

(٦) المصدر نفسه ١ : ٣٠

(٩) المصدر نفسه ٥ : ٢١٩

(٨) المصدر نفسه ٧ : ٥٠٨

(١١) المصدر نفسه ٧ : ٢٥٦ و ٨ : ٤٦٠

(١٠) المصدر نفسه ٢ : ٣٥٢

(١٢) المصدر نفسه ٢ : ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٣ : ٥١٦ و ٨ : ٧٠

(١٤) المصدر نفسه ٢ : ٣٧١

(١٣) المصدر نفسه ١ : ٤٥٥

- ١٥- شرح خطبة ادب الكاتب (١) لابي القاسم الزجاجي (ت : ٣٣٩ هـ)
- ١٦- كتاب اليواقيت (٢) لابي عمّار الزاهد (ت : ٣٤٥ هـ)
- ١٧- سر صناعة الاعراب (٣) لابن جنبي (ت : ٣٩٢ هـ)
- ١٨- التمام في تفسير اشعار هذيل (٤) لابن جنبي (ت : ٣٩٢ هـ)
- ١٩- الصحاح (٥) لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت : ٣٩٣ هـ)
- ٢٠- مجمل اللغة (٦) لابن فارس (ت : ٤٩٥ هـ)
- ٢١- المحكم (٧) لابن سيده (ت : ٤٥٨ هـ)
- ٢٢- الاقتضاب (٨) لابن السيد البطليوسي (ت : ٥٢١ هـ)
- ٢٣- الامالي (٩) لابن الشجري (ت : ٥٤٢ هـ)
- ٢٤- شرح الفصح (١٠) اللبلي (ت : ٦٢٣ هـ)

وسأكتفي بالحدیث عن اثنين من كتب المعاجم وهما العين للخليل بن احمد  
والصحاح للجوهري ، وكتاب مجاز القرآن لابي عبيدة .

- 
- (١) البحر المحيط ٣ : ٤٨٦
  - (٢) المصدر نفسه ٤ : ٨٧
  - (٣) المصدر نفسه ١ : ١٨٩
  - (٤) المصدر نفسه ٦ : ١٨١
  - (٥) المصدر نفسه ١ : ٦ : ٢٥ : ٣٠ : ٦٥ : ٧٥ : ٨٥ : ٢٧١ : ٣١٩
  - (٦) المصدر نفسه ٢ : ٣٩٨ : ٤٥٥٦
  - (٧) المصدر نفسه ١ : ٦ : ٢٥ : ٣٩٧ : ٤٥ : ٣١١
  - (٨) المصدر نفسه ٢ : ٣٥٢
  - (٩) المصدر نفسه ١ : ٤٠٦
  - (١٠) المصدر نفسه ١ : ٣٩٨

العين للخليل ( ت : ١٨٠ هـ ) :

ذكر أبو حيان كتاب العين في تفسيره (١) قليلا ، لكنه ذكر الخليل ونقل عنه كثيرا وتظهر أهمية هذا الكتاب في استقرار مؤلفه العربية معتمداً في ذلك على طريقة هند سيبة مبتكرة (٢) . فهو أول معجم عام في العربية (٣) . واعتمد مؤلفه مخارج الحروف أساساً لترتيب مادته (٤) .

وقد أخذ عنه أبو حيان كثيراً (٥) ، من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ( ... فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ) (٦) قال أبو حيان : " واما القول فأنا أول الأنفين فهو قول جماعة حكاة عنهم أبو حاتم ولم يُسمَّ احداً منهم ويدل عليه قراءة السلي واليماني (العبد بن) وقراءة ذكرها الخليل بن احمد في كتابه العين (العبد بن) باسكان الباء تخفيف العبد بن بكسرهما " (٧) . ومن ذلك ما ذكره في معنى (الكلالة) قال أبو حيان : " والذي عليه الجمهور ان الكلالة الميت الذي لا والد له ولا مولود وهو قول جمهور أهل اللغة صاحب العين وابي منصور اللغوي ... " (٨) .

ونقل عنه أيضاً معنى (الأزْر) من قوله تعالى : (أَشْدَدُ بِهِ أَزْرِي) (٩) قال أبو حيان : "الأزْر : الظَّهْر قاله الخليل ... " (١٠) .  
وعند تفسيره لقوله تعالى : (وَأَوْبَانَاهُمَا إِلَى رَيْثَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (١١) قال أبو حيان : "المَعِين : الميم فيه زائدة ووزنه مفعول كَخَيْطٍ وهو المشاهد جريه بالعين ، تقول عَانَهُ أَدْرَكَهُ بِعَيْنِهِ كَقَوْلِكَ كَبَدَهُ ضَرْبَ كَبَدِهِ وَأَدْخَلَهُ الْخَلِيلَ فِي بَابِ (ع ي ن) " (١٢) .

- (١) البحر المحيط ٣ : ١٨٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨ : ٨ .  
(٢) العين مقدمة المحققين ١ : ١٣ . (٣) الزهر في علوم اللغة ١ : ٨٢ .  
(٤) الزهر في علوم اللغة ١ : ٨١ ، والمعجم العربي نشأته وتطوره ١ : ٢٢٠ .  
(٥) ينظر مثلاً البحر المحيط ٢ : ٦٠ ، ٣٧١ ، ٣ : ٥٧ ، ٥٦ ، ٥١٨ : ٦٥ ، ٢٢٢ : ٦٥ .  
(٦) الزخرف : ٨١ . (٧) البحر المحيط ٨ : ٢٨ ، والعين ٢ : ٥٠ .  
(٨) البحر المحيط ٣ : ١٨٨ ، والعين ٣ : ١١٣ . (٩) طه : ٣١ .  
(١٠) البحر المحيط ٦ : ٢٢٢ ، والعين ٧ : ٣٨٢ . (١١) المؤمنون : ٥٠ .  
(١٢) البحر المحيط ٦ : ٣٩٤ ، العين ٢ : ٥٤ ، وما بعدها .

وفي قوله تعالى : ( أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ . . . ) (١) قال أبو حيان : " الزَّعْمُ قول يقترن به الاعتقاد الظني وهو بضم الزاي وفتحها وكسرهما . . . وذكر صاحب العين أن الأحسن في زعم أن توقع على أن قال وقد توقع في الشعر على الاسم . . . " (٢) ونقل عنه معنى ( الأثاث ) من قوله تعالى : ( وَمِنَ الْأَثَاثِ وَأَنْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ) (٣) قال أبو حيان : " الأثاث قال المفضل متاع البيت كالفرش والأكسية . . . وقال الخليل : أصله من قولهم أَثَّ النَّبَاتُ وَالشَّعْرُ فَهُوَ أَثِيثٌ إِذَا كَثُرَ . . . " (٤) .

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ( ت : ٣٩٣ هـ ) :

وهو المعروف بـ ( الصحاح ) وقد أشار إليه أبو حيان في تفسيره كثيرا (٥) ، قال عنه السيوطي " انه أول معجم في العربية التزم صاحبه فيها للصحيح واقتصر عليه ولذا سمي بـ ( الصحاح ) " (٦) .

وقد نقل عنه أبو حيان المسائل التي تتصل بموضوعات اللغة في مختلف ظواهرها ، سواء أكان شرحاً للألفاظ أم حديثاً عن قسم من الظواهر اللغوية مثل الاشتقاق . من ذلك ما نقله منه في حديثه عن معنى ( المسيح ) حيث قال : ونقل الجوهري في صحاحه ان ( المسيح ) اسم علم لعيسى لا اشتقاق له . (٧) ونقل عنه معنى ( الطل ) حيث قال : وفي الصحاح ( الطل ) أضعف المطر والجمع طلال يقال طلَّت الأرض وهي مَطْلُولَةٌ . . . (٨) ونقل عنه معنى ( الهضم ) حيث قال : وفي الصحاح رجلٌ هَضِيمٌ وَمَهْتَضِمٌ أي مظلومٌ واهْتَضَمَهُ ظَلَمَهُ (٩) . وقد لا يصرح بكتاب الصحاح ويكتفي بذكر الجوهري . (١٠)

- (١) النساء : ٦٠ (٢) البحر المحيط ٢٧٦:٣ / العين ١: ٦٤ ، مختصر العين : ٢٧٨ .  
(٣) النحل : ٨٠ (٤) البحر المحيط ٥: ٥١٨ ، والعين ٨: ٥٣ ، ٢ .  
(٥) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ١: ١٧٣ ، ٦: ٣٠٢ ، ٢: ٦٠٣ ، ٦: ٢٧١ ، ٨: ٣١٩ .  
(٦) المزهر ١: ٩٧ (٧) البحر المحيط ١: ١٧٣ .  
(٨) البحر المحيط ٢: ٣٠٢ - ٣٠٣ وينظر الصحاح ( مادة طلل ) .  
(٩) البحر المحيط ٦: ٢٧١ الصحاح مادة ( هضم ) .  
(١٠) البحر المحيط ٤: ٣١٣ ، ٦: ١٤٦ ، ٧: ١٤٣ ، ٨: ١١٤٤ .



## مجاز القرآن لابي عبيدة ( ت : ٢١٠ هـ ) :

- يرى أبو حيان أن أبا عبيدة ( لا يحسن النحو ، وان كان اماما في اللغات وأقسام العرب ) (١) . ولا يذكره الا مخطئا رأيه .
- فنقل عنه زيادة ( ان ) في قوله تعالى : ( إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ) (٢) .
- قال ابو عبيدة : معناها : قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ (٣)
- قال أبو حيان : وذهب ابو عبيدة الى ان ( ان ) زائدة ، المعنى قالت امرأة عمران وتقدم له نظير هذا القول في مواضع (٤) ، وكان أبو عبيدة يَضَعُ في النحو (٥) . وفعل مثل ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( إِنَّ ظَنًّا أَنْ يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ) (٦)
- قال ابو عبيدة : ( المعنى أَيَقِنَا ) (٧)
- ورد أبو حيان بقوله : ( انه جعل الظن هنا بمعنى اليقين وضعف قوله بأن اليقين لا يعلمه الا الله ان هو مغيب عنهما ) (٨)
- ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى : ( لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ) (٩)
- قال ابو عبيدة : ( مِنْ اللَّهِ ) يعني ( عِنْدَ اللَّهِ ) (١٠) . وجعله كقوله تعالى : ( أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ) (١١) . قال معناه ( عِنْدَ جُوعٍ ) و ( عِنْدَ خَوْفٍ ) .
- قال أبو حيان : وكون ( مِنْ ) بمعنى ( عِنْدَ ) ضعيف جدا . (١٢)

- |      |   |      |                       |
|------|---|------|-----------------------|
| (١)  | البحر المحيط ١ : ٢٣                             | (٢)  | آل عمران : ٣٥         |
| (٣)  | مجاز القرآن ١ : ٩٠                              | (٤)  | مجاز القرآن ١ : ٣٦-٣٧ |
| (٥)  | البحر المحيط ٢ : ٤٣٧ وينظر البحر المحيط ١ : ١٣٧ | (٧)  | مجاز القرآن ١ : ٧٤    |
| (٦)  | البقرة : ٢٣٠                                    | (٩)  | آل عمران : ١٠         |
| (٨)  | البحر المحيط ٢ : ٢٠٣                            | (١١) | قريش : ٤              |
| (١٠) | مجاز القرآن ١ : ٨٧                              |      |                       |
| (١٢) | البحر المحيط ٢ : ٣٨٨                            |      |                       |

## الاعلام من النحويين واللغويين :

ان الاعلام الذين استقى أبو حيان عنهم مسائل النحو واللغة كثيرون وكانوا فسي الغالب بارزين في هذه العُلَمِيَّين ، وسأدرج فيما يأتي أسماء معظمهم (١) عدا أولئك الذين أشار الى كتبهم في تفسيره وذكرتهم سابقاً ، وسأرتبهم بحسب وفياتهم وهم :

- ١- ابو الاسود الدؤلي ( ت : ٦٩ هـ )
- ٢- نصر بن عاصم الليثي (٢) ( ت : ٨٩ هـ )
- ٣- عبد الله بن ابي اسحاق ( ت : ١١٧ هـ )
- ٤- يحيى بن يعمر ( ت : ١٢٩ هـ )
- ٥- عمرو بن عبيد ( ت : ١٤٤ هـ )
- ٦- عيسى بن عمر ( ت : ١٤٩ هـ )
- ٧- ابو عمرو بن العلاء ( ت : ١٥٤ هـ )
- ٨- القاسم بن معن ( ت : ١٧٥ هـ )
- ٩- الفضل الضبي ( ت : ١٧٨ هـ )
- ١٠- يونس بن حبيب ( ت : ١٨٢ هـ )
- ١١- الليث ( ت : ١٨٥ هـ تقريباً )
- ١٢- ابو جعفر الرواسي ( ت : ١٨٧ هـ )
- ١٣- الكسائي ( ت : ١٨٩ هـ )
- ١٤- ابو فيد مويج السدوسي ( ت : ١٩٤ هـ )
- ١٥- النضر بن شميل (٣) ( ت : ٢٠٤ هـ )
- ١٦- قطرب (٤) ( ت : ٢٠٦ هـ )

- (١) سأشير في الهامش الى بعض مواضع ورود هؤلاء الاعلام عدا ثلاثة عشر علماً أرجأت الإشارة الى مواضع ورودهم الى الموضوع الذي سأحدث فيه عنهم بشيء من التفصيل في موضع لاحق من هذا الفصل .
- (٢) البحر المحيط ٤ : ٥٦١٣٦ : ٧٠٣٥٥ : ٣٨٣ نقل عنه ما يخص القراءات .
- (٣) البحر المحيط ١ : ٢١ : ٢٠٢ : ٣٠٣ : ٣١١ : ٤ : ٦٦ .
- (٤) البحر المحيط : ١ : ٢٠٣٤ : ٣٦٨ : ٣ : ٢٦٦ : ٤٦ : ١٢٥ .

- ١٧- هشام (١) (ت : ٢٠٩ هـ)
- ١٨- ابو معاذ النحوي (٢) (ت : ٢١١ هـ)
- ١٩- الاصمعي (٣) (ت : ٢١٦ هـ)
- ٢٠- ابو عبيد (٤) (ت : ٢٢٤ هـ)
- ٢١- الجرمي (٥) (ت : ٢٢٥ هـ)
- ٢٢- الطازني (٦) (ت : ٢٤٩ هـ)
- ٢٣- ابو حاتم (٧) (ت : ٢٥٥ هـ)
- ٢٤- الرياشي (٨) (ت : ٢٥٢ هـ)
- ٢٥- ابو الهيثم (٩) (ت : ٢٧٦ هـ)
- ٢٦- ابن قتيبة (١٠) (ت : ٢٧٦ هـ)
- ٢٧- البرد (١١) (ت : ٢٨٥ هـ)
- ٢٨- ابو الحسن علي بن سليمان (الاخفش الصغير) (١٢) (ت : ٣١٥ هـ)
- ٢٩- ابو بكر بن شقير (١٣) (ت : ٣١٧ هـ)
- ٣٠- ابو الحسن بن كيسان (١٤) (ت : ٣٢٠ هـ)

- 
- (١) البحر المحيط ١ : ٤٦ : ٢٥ : ٢١٣ : ٣٠ : ١٥٦
- (٢) البحر المحيط ١ : ١٨ : ٤٨ : ٦٥ : ٣٦ : ١٦
- (٣) البحر المحيط ١ : ٢٥ : ٢٥ : ٢٢٥ : ٤٦ : ١٣١
- (٤) البحر المحيط ١ : ٦٠ : ٢٥ : ١٧٥ : ٨ : ٧
- (٥) البحر المحيط ١ : ٢٥ : ٢٢٠ : ١١٩ : ٦٥ : ١٢٣ : ٢٠٩
- (٦) البحر المحيط ١ : ٤٥ : ٤١٩ : ٤٥ : ٢٧١ : ٥٦ : ٢٧٧ : ٢٥٦ : ٤٩
- (٧) البحر المحيط ١ : ٢٢ : ٢٥ : ٣٨٩ : ٣٦ : ٨١
- (٨) البحر المحيط ١ : ٦٠ : ٢٥ : ١١٩ : ٤٥ : ١٣١
- (٩) البحر المحيط ١ : ١٧٢ : ٢٥ : ١٥٥ : ٤٥ : ١٤٠
- (١٠) البحر المحيط ١ : ٢١٩ : ٢٥ : ٢٤٨ : ٣٨٤
- (١١) البحر المحيط ١ : ١٥ : ٢١٩ : ٢٥ : ٢٠٣
- (١٢) البحر المحيط ١ : ٢١٩ : ٢٥ : ٢٦٤ : ٥٨
- (١٣) البحر المحيط ١ : ٣٣٨
- (١٤) البحر المحيط ١ : ٣٦ : ٣٦ : ٧٠٥ : ٢ : ٣٨٦

- ٣١- ابن دريس (١) (ت : ٣٢١ هـ)  
 ٣٢- ابن عرفة (نظويه) (٢) (ت : ٣٢٣ هـ)  
 ٣٣- ابوبكر بن الانباري (٣) (ت : ٣٢٨ هـ)  
 ٣٤- ابن درستويه (٤) (ت : ٣٤٧ هـ)  
 ٣٥- ابو سعيد السيرافي (٥) (ت : ٣٦٨ هـ)  
 ٣٦- الازهري (٦) (ت : ٣٧٠ هـ)  
 ٣٧- ابوبكر الزبيدي (٧) (ت : ٣٧٩ هـ)  
 ٣٨- علي بن عيسى الرطاني (٨) (ت : ٣٨٤ هـ)  
 ٣٩- الهروي (٩) (ت : ٤١٥ هـ)  
 ٤٠- ابن برهان (١٠) (ت : ٤٥٦ هـ)  
 ٤١- الأعلام (١١) (ت : ٤٧٦ هـ)  
 ٤٢- الرافع الاصفهاني (١٢) (ت : ٥٠٢ هـ)  
 ٤٣- أبو الحسن الأخضر (١٣) (ت : ٥١٤ هـ)  
 ٤٤- ابن الطراوة (١٤) (ت : ٥٢٨ هـ)

- 
- (١) البحر المحيط ١ : ١٣ : ٢٦ : ٣٩٢ : ٣٦ : ٢٧٦  
 (٢) البحر المحيط ١ : ٥٣ : ٢٦ : ٧٩ : ٣٦ : ١٨٨  
 (٣) البحر المحيط ١ : ١٨ : ٢٦ : ١٧٥ : ٤٦ : ٥٣  
 (٤) البحر المحيط ١ : ١١٩ : ٤٩٤٥ : ٢٥ : ٢٣٥  
 (٥) البحر المحيط ١ : ٥٣ : ٢٥ : ٥١١ : ٣٥ : ١٦٧  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٣٥٥ : ٢٥ : ٢٧ : ٣٥ : ٥٧ : ٤٥ : ٨٦  
 (٧) البحر المحيط ١ : ١٨٨  
 (٨) البحر المحيط ١ : ٤٨٤ : ٢٥ : ٣٩ : ٤٦ : ١٠٨  
 (٩) البحر المحيط ١ : ٤٥٤ : ٣٥ : ١٤٧  
 (١٠) البحر المحيط ٢ : ٩٧ : ٥٦ : ٥١٦ : ٧٥ : ٢٨١  
 (١١) البحر المحيط ١ : ١٦ : ٥٦ : ٣١٤ : ٦٥ : ٣٢٤ : ٨٥ : ٣٠٥  
 (١٢) البحر المحيط ١ : ٢٩٧ : ٣٠٠٦ : ٢٥ : ١٧٠  
 (١٣) البحر المحيط ١ : ٢٦٤  
 (١٤) البحر المحيط ٢ : ١٠٢ : ١٥١ : ٢٥١ : ٢١٤ : ٤٦ : ١٠٥

- ٤٥- ابو منصور الجواليقي (١) (ت : ٥٤٠ هـ)  
 ٤٦- ابن الخشاب (٢) (ت : ٥٦٧ هـ)  
 ٤٧- ابو بكر بن طاهر (٣) (ت : ٥٨٠ هـ)  
 ٤٨- السهيلي (٤) (ت : ٥٨١ هـ)  
 ٤٩- ابو اسحق ابراهيم بن ملكون الحضرمي الاشبيلي (٥) (ت : ٥٨٤ هـ)  
 ٥٠- ابو الحسن بن خسوف (٦) (ت : ٦٠٩ هـ)  
 ٥١- ابو الحسن علي بن محمد السخاوي النحوي (٧) (ت : ٦٤٣ هـ)  
 ٥٢- ابو علي الشلويسين (٨) (ت : ٦٤٥ هـ)  
 ٥٣- ابن الحاجب (٩) (ت : ٦٤٦ هـ)  
 ٥٤- ابو عبد الله بن هشام الخضراوي (١٠) (ت : ٦٤٦ هـ)  
 ٥٥- ابو العباس بن الحاج (١١) (ت : ٦٤٧ هـ)  
 ٥٦- الصافاني (١٢) (ت : ٦٥٠ هـ)  
 ٥٧- ابو الحسن الأبيذي (١٣) (ت : ٦٨٠ هـ)  
 ٥٨- ابن ابي الربيع (١٤) (ت : ٦٨٨ هـ)  
 ٥٩- البهاء بن النحاس (١٥) (ت : ٦٩٨ هـ)  
 ٦٠- ابو الحكم بن الوحل الملقب (١٦) (ت : ٧٠٢ هـ)  
 ٦١- ابو جعفر بن الزبير (١٧) (ت : ٧٠٨ هـ)

- 
- (١) البحر المحيط ١: ٢٦٣١٣ : ٣٥٥٠٠ : ١٨٨٠ (٢) البحر المحيط ١: ١٠٠٠  
 (٣) البحر المحيط ١: ٤٨٣ : ٨٦٠ : ٤٩٠ (٤) البحر المحيط ١: ٨٠٠ : ٢٦٩٨ : ٢١٣  
 (٥) البحر المحيط ٣: ١١٢ : ١٢٣٠ (٦) البحر المحيط ١: ١٧٥ : ٢٥١ : ٣٠٤ : ١١٩  
 (٧) البحر المحيط ٢: ٤٦٢ : ٤٠٣٨  
 (٨) البحر المحيط ١: ١٣٨ : ٤٨٣ : ١٤٧ : ١٤٣١  
 (٩) البحر المحيط ٣: ٥٥١ : ٢٦٨ : ٤٥  
 (١٠) البحر المحيط ٣: ٤٥  
 (١١) البحر المحيط ١: ١٢٨  
 (١٢) البحر المحيط ٤: ١٦٢  
 (١٣) البحر المحيط ٤: ٣٢٣  
 (١٤) البحر المحيط ١: ١٩٧  
 (١٥) البحر المحيط ١: ١٩٦  
 (١٦) البحر المحيط ١: ٢٥٦ : ٤٣٠  
 (١٧) البحر المحيط ١: ٣٦ : ١٨٩ : ١٧٦

هؤلاء هم جل الذين نقل منهم ابو حيان مسائل العربية في تفسيره وليس من اليسور تناولهم جميعا وصورة تفصيلية لانه ما يطيل الرسالة ، وعليه سأختار مجموعة من هؤلاء الاعلام ممن نقل عنهم في علوم العربية : لغة ونحوا ، واعرض نماذج من نقلهم عنهم ، مرتبا اياهم بحسب سني وفياتهم .

### ١- ابو الأسود الدؤلي ( ت : ٦٩ هـ ) :

نقل ابو حيان في تفسيره عن أبي الأسود عددا من آرائه اللغوية والقراءات (١) . فنقل عنه معنى ( صُرَّ ) في قوله تعالى : ( فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ) (٢) اي قَطَّعَهُنَّ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ هِيَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ . (٣) وعند تفسيره لقوله تعالى ( عَلَى الْمَلَكَيْنِ ) (٤) قال أبو حيان : وقرأ أبو الأسود الدؤلي ( الْمَلَكَيْنِ ) بكسر اللام قال أبو الأسود : هما هاروت وماروت . (٥)

### ٢- عبد الله بن ابي اسحاق ( ت : ١١٧ هـ ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٦) : من ذلك ما ذكره عن لفظ الجلالة ( الله ) حيث قال : وقيل الالف زائدة ومادته همزة ولام من آله اي فزع قاله ابن اسحاق . (٧) وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ) (٨) قال أبو حيان : وقرأ الحسن وابن ابي اسحاق ( وَلَا أَكْثَرُ ) (٩) بالرفع عطفا على موضع نجوى ان اريد به المتناجون . (١٠)

- |     |  |      |                      |
|-----|--|------|----------------------|
| (١) | البحر المحيط ٥ : ٤٤٣ ، ٧ : ٥٠٢           | (٢)  | البقرة : ٢٦٠         |
| (٣) | البحر المحيط ٢ : ٣٠٠                     | (٤)  | البقرة : ١٠٢         |
| (٥) | البحر المحيط ١ : ٣٢٩                     |      |                      |
| (٦) | البحر المحيط ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٥١١ ، ٤ : ٥١٨ |      |                      |
| (٧) | البحر المحيط ١ : ١٥                      | (٨)  | المجادلة : ٧         |
| (٩) | النشر ٢ : ٣٨٥                            | (١٠) | البحر المحيط ٨ : ٢٣٥ |

٣- يحيى بن يعمر (ت : ١٢٩ هـ) :

نقل عنه القراءات (١) من ذلك قراءة يحيى بن يعمر لقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ  
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (٢)  
قال أبو حيان : وقرأ قتادة ويحيى بن يعمر (٣) (بَلْ مَكْرٍ) بالتنوين الليل والنهار  
نصب على الظرف . (٤)

٤- عمرو بن عبيد (ت : ١٤٤ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٥) من ذلك ما ذكره عن معنى السراط حيث قال :  
جسر جهنم قاله عمرو بن عبيد . ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا الضَّالِّينَ) (٦)  
قال أبو حيان : قال أبو زيد : "سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ  
إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) فظننته قد لحن حتى سمعت من العوب دأبة وشأبة . (٧)

٥- عيسى بن عمر (ت : ١٤٩ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٨) من ذلك ما ذكره عن معنى (سَوَاءٌ) في قوله  
تعالى (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (٩) قال أبو حيان : ويفسر بمعنى الوسط ، قال  
تعالى (فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) (١٠) أي في وسطها ، وقال عيسى بن عمر : كتبت حتى  
انقطع سواي . (١١)

- |      |  |     |                     |
|------|--|-----|---------------------|
| (١)  | البحر المحيط ١ : ٢٠٠                   | (٢) | سبأ : ٣٣            |
| (٣)  | مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١٢٢ |     |                     |
| (٤)  | البحر المحيط ٧ : ٢٨٣                   |     |                     |
| (٥)  | البحر المحيط ١ : ٢٧ ، ٢٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤   |     |                     |
| (٦)  | الفاحة : ٧                             | (٧) | البحر المحيط ١ : ٣٠ |
| (٨)  | البحر المحيط ١ : ٢٣٥ ، ٢٥٥٦            |     |                     |
| (٩)  | البقرة : ١٠٨                           |     |                     |
| (١٠) | الصفات : ٥٥                            |     |                     |
| (١١) | البحر المحيط ١ : ٣٤٧                   |     |                     |

وعند تفسيره لقوله تعالى ( حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ) (١)  
قال أبو حيان : وقراء عيسى الثقفي (٢) وأبو عمرو في رواية ( وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ) بفتح الهاء  
فيهما فأحتمل ان يكون كالشعر والشعر واحتمل أن يكون صدر وهن بكسر الهاء يوهن وهنسا  
بفتحها في الصدر قياسا . (٣)

٦- أبو عمرو بن العلاء ( ت : ١٥٤ هـ ) :

نقل عن أبي عمرو كثيرا من آرائه اللغوية (٤) منها ما ذكره في معنى ( انبجست  
وانفجرت ) حيث قال : قال أبو عمرو بن العلاء : انبجست عرقت وانفجرت سالت . (٥)  
ونقل عنه معنى ( الأسرى ) في قوله تعالى ( وَإِنَّ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ) (٦)  
قال أبو حيان : " قال أبو عمرو بن العلاء ( الأسرى ) من في اليد و ( الأسارى ) من  
في الوثاق . والأسير هو المأخوذ على سبيل القهر والغلبة " . (٧)

٧- القاسم بن معن ( ت : ١٧٥ هـ ) :

نقل عنه آراء في اللغة (٨) من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ( أَفَلَمْ يَيْئَسِ  
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ) (٩) .  
قال أبو حيان : اليأس القنوط في الشيء وهو هنا في قول الاكثريين بمعنى علم كانه قبل السم  
يعلم الذين امنوا . قال القاسم بن معن هي لغة هوزان . (١٠)

- (١) لقمان : ١٤ .  
(٢) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١١٦ - ١١٧ .  
(٣) البحر المحيط ١٨٧ : ٢ وينظر العين ٩٢ : ٤ .  
(٤) البحر المحيط ٨٠ : ٢ و ٢٤٣ : ٨ (٥) البحر المحيط ٤٠٣ : ٤ .  
(٦) البقرة : ٨٥ .  
(٧) البحر المحيط ٢٨١ : ١ وينظر الصحاح مادة ( أسر ) .  
(٨) البحر المحيط ٤٢٠ : ٥ .  
(٩) الرعد : ٣١ .  
(١٠) البحر المحيط ٣٩٢ : ٥ والعين ٣٣١ : ٧ .



## ٨ - الفضل الضبي ( ت : ١٧٨ هـ ) :

نقل عنه آراء في اللغة (١) من ذلك ما ذكره في معنى (السنة) من قوله تعالى  
 (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (٢)  
 قال أبو حيان : " قال الفضل (السنة) ثقل في الرأس ، والنعاس في العين والنوم في  
 القلب . " (٣)  
 ونقل عنه معنى (الويل) من قوله تعالى : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ  
 يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) (٤)  
 قال أبو حيان : قال الفضل : الويل : الحزن ، يقال توويل الرجل دعا بالويل وإنما يقال  
 ذلك عند الحزن والمكروه . (٥)

## ٩ - يونس بن حبيب ( ت : ١٨٢ هـ ) :

نقل عنه آراء في اللغة والنحو (٦) من ذلك ما ذكره عن معنى (عزَّر) عند تفسيره  
 لقوله تعالى ( وَأَمَّنْتُمْ بِرُّسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ) (٧)  
 قال أبو حيان : عزَّر الرجل قال يونس بن حبيب : اثني عليه بخير (٨) . وعند تفسيره  
 لقوله تعالى (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٩)  
 قال أبو حيان : وهو يتحدث عن ( لكن ) ، ذهب يونس الى أنها ليست من حروف العطف  
 وهو الصحيح لانه لا يحفظ ذلك من لسان العرب . (١١)

- 
- (١) البحر المحيط ٣ : ٨١ . (٢) البقرة : ٢٥٥ .  
 (٣) البحر المحيط ٢ : ٢٧٢ والعين ٢ : ٣٠٣ (٤) البقرة : ٧٩ .  
 (٥) البحر المحيط ١ : ٢٧٠ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٢١ ، ٢٥ : ١٧٥ ، ٣ : ٧٤ .  
 (٧) المائدة : ١٢ .  
 (٨) البحر المحيط ٣ : ٤٤٣ والصحاح مادة (عزَّر) ومختصر العين ٢٦٩ .  
 (٩) البقرة : ١٠٢ . (١٠) هم الهوامع ٢ : ١٣٧ .  
 (١١) البحر المحيط ١ : ٣٢٧ .

## ١٠- الليث ( ت : ١٨٥ هـ ) :

نقل عنه آراء في اللغة (١) من ذلك ما ذكره عن معنى الخشوع عند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ) (٢)  
 قال أبو حيان : وقال الليث : الخضوع في البدن ، والخشوع في البدن والبصر والصوت والخشعة الرملة المتطامنة . (٣)  
 وعند تفسيره لقوله تعالى ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ) (٤)  
 قال أبو حيان : " قال الليث : القرض اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء ، يقال أقرض فلان فلاناً أعطاه ما يتجازاه منه والاسم منه القرض وهو ما أعطيته لتكافئ عليه " . (٥)

## ١١- أبو جعفر الرواسي ( ت : ١٨٧ هـ ) :

نقل عنه أبو حيان في مواضع (٦) من تفسيره ، ففي قوله تعالى ( فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ ) (٧) نقل عنه اجازة ادغام الراء في اللام قال أبو حيان : واجازه أبو جعفر الرواسي . . . ثم قال وقد اتفق على نقل ادغام الراء كبير البصريين ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وكبراء أهل الكوفة الرواسي والكسائي والفراء واجازوه . . . فوجب قبوله والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم إذ من علم حجة على من لم يعلم " . (٨)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ) (٩)  
 قال أبو حيان : وقرأ أبو جعفر الرواسي عن أهل مكة ( إِنْ تَأْتِيَهُمْ ) (١٠) على الشرط

- 
- (١) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ ، ٥ : ٣٥ ، ٨٧٥ ، ٦ : ٩٢ .  
 (٢) البقرة : ٤٥ .  
 (٣) البحر المحيط ١ : ١٨٢ ، والصحاح مادة ( خشع ) ومختصر العين : ١٠٣ .  
 (٤) البقرة : ٢٤٥ .  
 (٥) البحر المحيط ٢ : ٢٤٨ ، والصحاح مادة ( قرض ) .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٣٨٧ ، (٧) البقرة : ٢٨٤ .  
 (٨) البحر المحيط ٢ : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، (٩) محمد : ١٨ .  
 (١٠) ينظر بشأن هذه القراءة معاني القرآن للفراء ٣ : ٦١ وعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ وفي كتاب مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١٤٠ مانصه  
 ( ان تأتيتهم بغتة أبو جعفر الرواسي وأهل مكة ) .

وجوابه فقد جاء أشراطها وهذا غير مشکوك فيه لأنها آتية لامحالة لكن خوطبوا بما كانوا عليه من الشك ومعناه ان شككم في اثباتها فقد جاء أعلامها فالشك راجع الى المخاطبين الهاكين . (١)

١٢- الكسائي (ت : ١٨٩ هـ) :

نقل عنه ابو حيان في مواضع كثيرة من تفسيره (٢) ، فعند تفسيره لقوله تعالى ( حَيْثُ شِئْتُمْ ) (٣) نقل عنه اعراب ( حَيْثُ ) .  
قال ابو حيان : وحكى الكسائي أن اعرابها لغة بني قعس (٤) . وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِرُءُوفٍ وَكَمَّ عَنِ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ) (٥)  
قال ابو حيان : زال من اخوات كان وهي التي مضارعها يزال وهي من ذوات الياء ووزنها ( فَعَل ) بكسر العين وبدل على ان عينها ياء ما حكاها الكسائي في مضارعها وهو يزيل . (٦)  
ونقل عنه معنى ( قَعَدَ )  
قال ابو حيان : وحكى الكسائي قَعَدَ لا يسأل حاجة الا قضاها بمعنى صار . (٧)  
وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ) (٨) نقل قراءة الكسائي بكسر الميم ، وفتح اللام من ( عَمِلَ ) (٩) . قال ابو حيان : وقرأ الكسائي عَمِلَ غير صالح جعله فعلا ناصبا غير صالح . (١٠)

- 
- (١) البحر المحيط ٧٩: ٨ .  
(٢) البحر المحيط ٢٢٣: ٢ و ٣٥: ٥ و ١١: ٦ .  
(٣) البقرة : ٣٥ .  
(٤) البحر المحيط ١٥٥: ١ .  
(٥) البقرة : ٢١٧ .  
(٦) البحر المحيط ١٣٤: ٢ وهم الهوامع ١١٥: ١ .  
(٧) البحر المحيط ٢٢: ٦ .  
(٨) هود : ٤٦ .  
(٩) التبصرة في القراءات : ٢٢٣ والتيسر في القراءات السبع : ١٢٥ .  
(١٠) البحر المحيط ٢٢٩: ٥ ومعاني القرآن للفرافري ١٨: ٢ .

١٣- ابو فيد مروج السدوسي ( ت : ١٩٤ هـ ) :

نقل عنه ابو حيان في مواضع كثيرة (١) من تفسيره من ذلك ما ذكره عن معنى القسطاس عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ) (٢) قال ابو حيان : قال مروج السدوسي هي الميزان بلغة الروم (٣) . وعند تفسيره لقوله تعالى ( فَسِرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ ) (٤) قال ابو حيان : قال مروج انتصب ( خِلافَ ) على انه مفعول لاجله اي لمخالفة رسول الله لانهم خالفوه حيث نهض للجهاد وقعدوا . (٥)

---

(١) البحر المحيط ٢٠٥: ١ • ٣٧١ • ٤٤٣: ٣ • ٤٤٣: ٣ • ٨: ٥١ • ٧٦٦ •  
 (٢) الاسراء : ٣٥ • والشعراء : ١٨٢ •  
 (٣) البحر المحيط ٢٤: ٦ وينظر المعرب : ٢٥١ والصحاح مادة ( ق س ط س ) •  
 (٤) التوبة : ٨١ •  
 (٥) البحر المحيط ٧٩: ٥ •

## كتب التفسير الواردة في البحر المحيط :

- ١- معاني القرآن للفراء ( ت : ٢٠٧ هـ )
- ٢- تفسير الطبري (١) الطبري ( ت : ٣١٠ هـ )
- ٣- معاني القرآن و اعرابه (٢) للزجاج ( ت : ٣١١ هـ )
- ٤- معاني القرآن (٣) لابي جعفر النحاس ( ت : ٣٣٨ هـ )
- ٥- اعراب القرآن (٤) لابي جعفر النحاس ( ت : ٣٣٨ هـ )
- ٦- تفسير النفاش (٥) لابي بكر النفاش ( ت : ٣٥١ هـ )
- ٧- الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني (٦) لابي علي الفارسي ( ت : ٣٧٧ هـ )
- ٨- مشكل اعراب القرآن (٧) لمكي بن ابي طالب القيسي ( ت : ٤٣٧ هـ )
- ٩- تفسير القرآن (٨) لمكي بن ابي طالب القيسي ( ت : ٤٣٧ هـ )
- ١٠- التفسير الكبير (٩) للمهدي ( ت : ٤٤٠ هـ )
- ١١- تفسير القرآن (١٠) لمحمد بن الحسن بن علي ابو جعفر الطوسي ( ت : ٤٦٠ هـ )
- ١٢- تفسير الوسيط (١١) للواحدى (علي بن احمد) ( ت : ٤٦٨ هـ )
- ١٣- تفسير البسيط (١٢) للواحدى (علي بن احمد) ( ت : ٤٦٨ هـ )
- ١٤- تفسير القرآن (١٣) للتبريزي ( ت : ٥٠٢ هـ )

(١) البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ : ٤٦ : ٨٧ .

(٢) البحر المحيط ١ : ١٤٥ : ٥٨ : ١ و ٨ : ٤٤٢ .

(٣) البحر المحيط ٢ : ٢٠٠ : ٤٦ : ٥١١ .

(٤) البحر المحيط ١ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٣٥٨ : ١٧١ .

(٥) البحر المحيط ٧ : ٢٠١ : ٣٢٦ : ٨٦ : ٢٩٤ .

(٦) البحر المحيط ٣ : ١١٣ .

(٧) البحر المحيط ١ : ٣٩٤ : ٢٥ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٤٢٦٥ .

(٨) البحر المحيط ٦ : ٢٣٥ .

(٩) البحر المحيط ٣ : ٢٨٦ .

(١٠) البحر المحيط ٣ : ٢١٥ .

(١١) البحر المحيط ٢ : ١١٠ .

(١٢) البحر المحيط ٦ : ٢٥ .

(١٣) البحر المحيط ٣ : ٤٥٣ : ٤٦ : ٥٠٨ .

- ١٥- تفسير القرآن (١) للقشيري (عبد الرحيم بن عبد الكريم) (ت : ٥١٤ هـ)
- ١٦- معالم التنزيل (٢) للبغوي (ت : ٥١٦ هـ)
- ١٧- الايضاح في التفسير (٣) لابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحسي  
الاصبهاني (ت : ٥٣٥ هـ)
- ١٨- تفسير الكشاف للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ)
- ١٩- المحرر الوجيز لابن عطية (ت : ٥٤١ هـ)
- ٢٠- نهاية التأميل في اسرار التنزيل (٤) لكامل الدين عبد الواحد بن خلف الانصاري  
(ت : ٥٦٧ هـ)
- ٢١- تفسير القرآن (٥) لسعيد بن المبارك (ت : ٥٦٩ هـ)
- ٢٢- زاد المسير في علم التفسير (٦) لابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ)
- ٢٣- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٧) للرازي (ت : ٦٠٦ هـ)
- ٢٤- التبيان في اعراب القرآن (٨) لابي البقاء العكبري (ت : ٦١٦ هـ)
- ٢٥- المنتخب (٩) لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي (ت : ٦٥٥ هـ)
- ٢٦- الجامع لاحكام القرآن (١٠) لمحمد بن احمد القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)
- ٢٧- التحرير والتحبير لاقوال ائمة التفسير (١١) لابن النقيب (ت : ٦٩٨ هـ)

- (١) البحر المحيط ٣٠٧:٨
- (٢) البحر المحيط ٤٤٩:٣
- (٣) البحر المحيط ٣٣٦:٤
- (٤) البحر المحيط ٢٣:٣
- (٥) البحر المحيط ٢٢:٥
- (٦) البحر المحيط ٧٧:٦
- (٧) البحر المحيط ١٤٩:٤٦ ٩٨ - ٩٧:٣٥ ٣٤١:١
- (٨) البحر المحيط ١٩٣٦ ١٥ ٦:٤٥ ٣٢٦:١
- (٩) البحر المحيط ٤٥١٦ ٣٠٨:٨٥ ١٠٩:٤٥ ١٦١:١
- (١٠) البحر المحيط ٥٥٥:٨ ٥٢٣٤:٣٥ ١٦٨:٢٥ ١٧:١
- (١١) البحر المحيط ١٩١:٨٥ ٤١:٧٥ ٢٣:٥٥ ٤٧٤:٤٥ ٢٥٣:٢

وسأكتفي بتفصيل الحديث عن كتاب معاني القرآن للفراء لكونه يمثل أقدم كتب معاني  
القرآن التي وصلتنا • وتفسير الكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية لمكانتهما في  
علم التفسير •

قال أبو حيان ( وهذا أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري وأبو محمد عبد الحق  
بن غالب بن عطية الأندلسي أجَلَّ من صَنَّفَ في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه  
والتحريير • وقد اشتهرا ولا كاشتهار الشمس • وخلدا في الأحياء • وفي خطبتي كتابيهما  
وفي غضون كتاب الزمخشري ما يدل على انها فارسا ميدان • وممارسا فصاحة وبيان • • • ولما  
كان كتاباهما في التفسير قد انجدا وأغارا • وأشرقا في سماء هذا العلم بدريين وانسارا •  
وتنزلا من الكتب التفسيرية منزلة الانسان من العين • والذهب الأبريز من العين وبتيمة  
الدر من اللآلي • وليلة القدر من الليالي • • (١) •

١- معاني القرآن للفراء ( ت : ٢٠٧ هـ ) :

نقل أبو حيان آراء الفراء كثيرا في تفسيره (٢) • فعند تفسيره لقوله تعالى ( شَهْرُ  
رَمَضَانَ ) (٣) نقل رأى الفراء في اعراب ( شَهْرٌ ) • قال أبو حيان : وجوزوا في اعراب  
شهر وجهين : ( احدهما ) ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره عند الفراء ذ لك شهر •  
وهو قريب • (٤)

ونقل عنه معنى ( الخِطْبَةُ ) عند تفسيره لقوله تعالى ( مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ ) (٥)  
قال أبو حيان : قال الفراء : الخِطْبَةُ مصدر بمعنى الخطب • وهو من قولك انه يحسن  
القعدة والجلسة يريد القعود والجلوس • (٦)  
وعند تفسيره لقوله تعالى ( بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ) (٧) نقل ابو حيان رأى الفراء في  
حذف الالف من ( بسم ) •

- 
- (١) البحر المحیط ١: ٩٠-١٠٠ •  
(٢) البحر المحیط ١: ٢٩٠ ٤٦١ ٥٦ ١٧: ٦٥ ٢٢: •  
(٣) البقرة: ١٨٥ •  
(٤) البحر المحیط ٢: ٣٨-٣٩ ومعاني القرآن للفراء ١: ١١٢ •  
(٥) النساء: ٢٣٥ •  
(٦) البحر المحیط ٢: ٢٢١ ومعاني القرآن للفراء ١: ١٥٢ • وينظر العين ٤: ٢٢٢-٢٢٣ •  
(٧) الفاتحة: ١ •

قال أبو حيان : قال الفراء : لا تحذف الا مع بسم الله الرحمن الرحيم لأن الاستعمال إنما كثر فيه ، فاما في غيره من أسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الالف . (١)

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ( ت : ٥٣٨ هـ ) :

الزمخشري هو الامام الكبير في التفسير وكتابه في تفسير القرآن العزيز الذي لم يصنف قبله مثله (٢) . وقد بلغ ما لم يبلغه تفسير ، وألف أبو حيان تفسيره محاولا الغض مسن الكشاف وصاحبه (٣) ، وكان متعصبا عليه بغض من قدره بعبارات قاسية (٤) . وهذا من شأن الاقران في العلم غالبا هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الزمخشري معتزلي وان ابا حيان سني (٥) . وهذا داع قوي لان ينقص أبو حيان من الكشاف وصاحبه (٦) .

ان الزمخشري وان كان ذا ثقافة لغوية ونحوية غير انه في اثنا بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعامل (٧) . وكان ابو حيان على العكس منه ذا ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة (٨) . وعلل أحد الباحثين تخطئة الزمخشري الى ان ابا حيان ربما اختلط عليه الامر في تمييز الاصطلاحات لدى النحويين والبيانين (٩) ، مستندا الى قول ابن هشام في قوله ( للبيانين في الاعتراض ) اصطلاحات مخالفة لاصطلاحات النحويين والزمخشري يستعمل بعضها (١٠) ، وهذا قول تنقصه الدقة ويفتقر الى الدليل ففي كتاب المغنى تتبع ابن هشام أخطاء الزمخشري (١١) . وما ذهب اليه الباحث ليس دليلا

- (١) البحر المحيط ١٦:١ ومعاني القرآن للفراء ٢:١ .
- (٢) التفسير والمفسرون للذهبي ٤٢٩:١ .
- (٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٢٣٤ .
- (٤) المصدر نفسه : ٧٧ .
- (٥) المصدر نفسه : ٢٣٤ ، وينظر البحر المحيط ١:٢٦٩٩ : ٢٦٧٢ : ٤٠٦٠٢٧٢ : ٤١٧٥ .
- (٦) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٢٣٤ .
- (٧) المصدر نفسه : ٢٣٤ بتصرف في العبارة .
- (٨) المصدر السابق : ٢٣٤ بتصرف . (٩) الزمخشري لغويا ومفسرا : ٤٠٢-٤٠٣ .
- (١٠) مغنى اللبيب : ٥٢١ و ٣٩٩:٢ ط مجي الدين .
- (١١) المغنى : ٤٨ ٤٩٤ ٩٠٥ ١٠٨٥ ١١٢٥ .



على صحة رأى الزمخشري . ولكثرة ردود ابي حبان على الزمخشري وابن عطية الف ابن  
مكتوم كتابه الدر اللقيط من البحر المحيط والى الشيخ يحيى الشاوى كتابه الموسوم بـ (المحاكمات  
بين ابي حبان والزمخشري) (١) . فَمَا تَعْقِبُهُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً  
لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ) (٢) قال الزمخشري : " ويتعلق أن (تبروا) بالفعل وبالعرضة  
اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرضة لأن تبروا " (٣) . قال أبو حبان : " ولا يصح هذا  
التقدير لأن فيه فصلاً بين العامل والمعمول باجنبي لأنه علق (لِإِيمَانِكُمْ) بـ (تَجْعَلُوا) وعلق  
(لأن تبروا) بـ عرضة فقد فصل بين (عُرْضَةً) وبين (لأن تبروا) بقوله (لِإِيمَانِكُمْ)  
وهو اجنبي لأنه معمول عند اجنبي وذلك لا يجوز " . (٤)  
وفي قوله تعالى ( وَيُخْفَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ) (٥) قال الزمخشري : " ان قوله (صديد)  
عطف بيان لماء " (٦) . قال أبو حبان : " وهذا على مذهب الكوفيين أما البصريون فلا  
يجيزون أن يجرى عطف البيان الا في المعارف " . (٧)  
وفي قوله تعالى ( إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ) (٨) قال الزمخشري : " والهمزة فيه يدل عن  
الواو كأنه يثم الأعمال أي يكسرهما باحباطه " . (٩)

قال أبو حبان : " وهذا ليس بشيء لأن تصرف هذه الكلمة مستعمل فيه الهمزة تقول  
(أَيْمٌ ، يَأْتِمٌ فهو أَيْمٌ ، والائتم والائتام ، فالهمزة أصل وليست بدلاً عن واو ، وأما يثم فأصله  
يؤثم من مادة أخرى ) (١٠) . وفي السرخى على الشافية ( ان القلب يعرف بأصله وبأشلة  
اشتقاقه ) (١١) . وفي الفائق للزمخشري : ( اذا أستوى التصرف سقط القول بالقلب ) (١٢)  
وعلى هذا فالصواب ما ذكره أبو حبان . (١٣)

- 
- (١) ارتقاء السيادة في علم اصول النحو : ٢٠ مقدمة المحقق .  
(٢) البقرة : ٢٢٤ . (٣) الكشاف ١ : ٣٦٣ .  
(٤) البحر المحيط ٢ : ١٢٨ . (٥) ابراهيم : ١٦ .  
(٦) الكشاف ٢ : ٣٧١ .  
(٧) البحر المحيط ٥ : ٤١٣ والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٣٣٠ .  
(٨) الحجرات : ١٢ . (٩) الكشاف ٣ : ٥٦٨ .  
(١٠) البحر المحيط ٨ : ١١٤ . (١١) الرضي على الشافية ١ : ٢٢ .  
(١٢) الفائق ١ : ٤٢٧ .  
(١٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٣٧٢ .

وفي قوله تعالى ( وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ) (١) قال الزمخشري : " فان قُلْتُ بِمِ تَعَلَّقَ قَوْلَهُ ( فِي أَنْفُسِهِمْ ) ؟ قُلْتُ : بِقَوْلِهِ بَلِيغًا أَي قُلْ لَهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِي أَنْفُسِهِمْ " . (٢)  
قال أبو حيان : " وتعليقه ( فِي أَنْفُسِهِمْ ) بقوله ( بَلِيغًا ) لا يجوز على مذاهب البصريين لأنَّ معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون " . (٣)

ولكن هذا لم يمنع أبا حيان من أن يأخذ برأيه أو يجيزه ، بل ينصره على الأراء الأخرى .  
ففي قوله تعالى ( لِلَّذِي بَرَكَاتٌ مِّبَارَكًا ) (٤) جَوَّزَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي الْحَسَالِ الْعَامِلُ ( بَرَكَاتٌ ) أَي اسْتَقْرَبَ بَرَكَاتٌ فِي حَالِ بَرَكَاتِهِ " (٥) . قال أبو حيان : ( وهو وجهه ظاهر الجواز ) . (٦)

المحرر الوجيز لابن عطية ( ت : ٥٤١ هـ ) :

أبو حيان من المتأثرين بابن عطية ، وقف أمام تفسيره وقفة تتسم بالفهم العميق والادراك الواسع لكل ما جاء به ثم بعد ذلك وضع حكمه بعيداً عن الزيف أو المجاملة فقال في البحر المحيط : " وهو من أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيب والتحريرو " (٧) . وقال ايضاً : " وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص " (٨) . وموقفه من ابن عطية أخف وطأة من موقفه من الزمخشري ، فلم يسمه بعجمة أو سفاهة في سب فرقة من الفرق أو بابتعاده عن ألفاظ القرآن وتحميلها ما لا تختل من المعاني ولم يواخذ به في تعرضه للانبيا أو لكلام الله بما رأينا مثله عند الزمخشري (٩) . غير اننا نجد يطلق عبارات يصف بها ما يقوله ابن عطية في تفسيره واغرابه فيسم كلامه بأنه ( لم يذهب اليه نحوي ) (١٠) .

- |   |                             |
|---|-----------------------------|
| (١) النساء : ٦٣ .   | (٢) الكشاف ١ : ٥٣٧ .        |
| (٣) البحر المحيط ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ والدراسات النحوية واللغوية : ٣٢٩ . | (٤) آل عمران : ٩٦ .         |
| (٥) عند الزمخشري .  | (٥) الكشاف ١ : ٤٤٧ .        |
| (٦) البحر ٣ : ٧ .   | (٧) البحر المحيط ١ : ١٠ .   |
| (٨) البحر المحيط ١ : ١٠ .   | (٩) أبو حيان النحوي : ٢١٠ . |
| (١٠) البحر المحيط ١ : ٢٦٧ .                                       |                             |

( وهذا قول من شدا يسيرا في العربية ولم يوسخ قدمه ) (١) . فما نقله عنه عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَسَبَّعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ) (٢) حيث خَرَجَ ابن عطية قراءة زيد بن علي (٣) بالنصب ( سَبَّعَةٌ ) على إضمار فعل ، أي فَلْيَصُومُوا ، أو فَصُومُوا سَبَّعَةً . (٤) قال أبو حيان : هذا هو التخريج الذي لا ينبغي أن يُعدَّلَ عنه . (٥)

وفي قوله تعالى ( أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ) (٦) ضَعَّفَ ابن عطية رأي المهدي والماوردي في تفسير المفاعلة بأنها وان كانت صيغتها تقتضي التشريك فهي من الواحد كقولهم ، طارقت الفعل وعاقبت اللص وعافاك الله . قال ابن عطية : وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معنى لاقى وليست كذلك الأفعال كلها ، بل فعل خلاف في المعنى لفاعل . (٧)

قال أبو حيان : " قول ابن عطية ( وليست الأفعال كلها ) كلام صحيح " (٨) . ونقل عنه توجيهه قراءة علي بن ابي طالب ( الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ) (٩) بالنصب (١٠) على ان يكون معمولا ليعلمون ، فيكون ما وقع فيه الظاهر موقع المضمرة ، أي وهم يعلمونه كائنا من ربك (١١) قال أبو حيان : " ذلك سائح وحسن " . (١٢)

- 
- (١) البحر المحيط ٤ : ٢٢٨ .  
 (٢) البقرة : ١٩٦ .  
 (٣) املاء ما من به الرحمن ١ : ٥٠٠ وينظر معجم القراءات القرآنية ١ : ١٥٢ .  
 (٤) المحرر الوجيز ١ : ٥٥٠ .  
 (٥) البحر المحيط ٢ : ٧٩ .  
 (٦) البقرة : ٤٦ .  
 (٧) المحرر الوجيز ١ : ٢٦٠ .  
 (٨) البحر المحيط ١ : ١٨٦ .  
 (٩) البقرة : ١٤٧ .  
 (١٠) قرأ علي بن ابي طالب ( الْحَقُّ ) بالنصب ينظر املاء ما من به الرحمن ١ : ٤٠٠ .  
 ومعجم القراءات القرآنية ١ : ١٢٥ .  
 (١١) المحرر الوجيز ١ : ٤٤٨ .  
 (١٢) البحر المحيط ١ : ٤٣٦ .

## الاعلام من المفسرين :

ان المفسرين الذين استقى ابو حيان عنهم المادة العلمية لتفسيره كثيرين ، وكانوا في الغالب بارزين في هذا العلم ، الا انني رأيتهم يكثر النقل عن الزمخشري وابن عطية والرازي والحوافي والمكبري ومكي ، وللاختصار افردت كتب التفسير التي نقل عنها بمعزل عن الاعلام وحذفت من هذه القائمة الاعلام الذين ذكرتهم في قائمة الكتب ، وسأرتبهم بحسب وفياتهم وهم :

- ١- ابن عباس (١) (ت : ٦٨ هـ)
- ٢- سعيد بن جبير (٢) (ت : ٩٥ هـ)
- ٣- مجاهد بن جبر (٣) (ت : ١٠٤ هـ)
- ٤- الضحاک بن مزاحم (٤) (ت : ١٠٥ هـ)
- ٥- عكرمة (٥) (ت : ١٠٥ هـ)
- ٦- الحسن البصري (٦) (ت : ١١٠ هـ)
- ٧- محمد بن كعب القرظي (٧) (ت : ١١٢ هـ)
- ٨- قتادة بن دعامة السدوسي (٨) (ت : ١١٢ هـ)

- (١) البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ : ٥٦ ، ٣١٠
- (٢) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
- (٣) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٧٠ ، ٢٧٤
- (٤) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٢٦٨
- (٥) البحر المحيط ١ : ٣٦ ، ٢٦٨
- (٦) البحر المحيط ١ : ٤٨ ، ١١ : ٢٥ ، ٣١٤ : ٣٥ ، ١٢٧ : ٥٦
- (٧) البحر المحيط ١ : ٣٦٨ ، ٢٠٨ ، ١٤١ : ٣٥ ، ١٤٩
- (٨) البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٧

- ٩- السَّدي (١) (ت : ١٢٧ هـ)
- ١٠- مقاتل (٢) (ت : ١٥٠ هـ)
- ١١- ابن جريج (٣) (ت : ١٥٠ هـ)
- ١٢- الواقدي (٤) (ت : ٢٠٧ هـ)
- ١٣- ابو محمد سهل بن عبد الله التستري (٥) (ت : ٤٧٣ هـ)
- ١٤- ابن بحر (٦) (ت : ٣٢٢ هـ)
- ١٥- ابو الليث السمرقندي (٧) (ت : ٣٢٥ هـ)
- ١٦- القفال (٨) (ت : ٣٨٥ هـ)
- ١٧- الثعلبي (٩) (ت : ٤٢٧ هـ)
- ١٨- الحوفي (١٠) (ت : ٤٣٠ هـ)
- ١٩- الماوردي (١١) (ت : ٤٥٠ هـ)
- ٢٠- ابو الحكم بن بركان (١٢) (ت : ٥٣٦ هـ)
- ٢١- الكواشي (١٣) (ت : ٦٨٠ هـ)

- 
- (١) البحر المحيط ١ : ٦٤٦ ١٣
  - (٢) البحر المحيط ٢ : ٢٦٩ : ٥٥ ٢٩٨ : ٨٠ ٧٣
  - (٣) البحر المحيط ٢ : ٢٧٥ : ٨٠ ٣٥ : ٤٦٨
  - (٤) البحر المحيط ١ : ٣٠٢ : ٢٠ ٢٨٣
  - (٥) البحر المحيط ٣ : ٢٤٥ : ٢٧٨ ٤٨ : ٨٠ ١٩١
  - (٦) البحر المحيط ١ : ٢٣٥ : ٣٥ ٦٥ : ١٩٤
  - (٧) البحر المحيط ٣ : ٢٨٤
  - (٨) البحر المحيط ١ : ٢٧١ : ٣٦١ ٤٢٣ : ٢٦ ٩٩
  - (٩) البحر المحيط ١ : ١٦٣ : ١٠٠ ٢٠٨ : ٢٦٢ ٤٣ : ٢٦٢ ٤٩١ : ٣٠ ٨٣
  - (١٠) البحر المحيط ١ : ٣٦٩ : ٢٥ ٣١ : ٣٨٠ ٣٦ : ٣٨٠ ٤٨٦٥٨ : ٤٠ ٤٨٦٥٨
  - (١١) البحر المحيط ١ : ٢٨١ : ٢٥ ١٨٩ : ٥٥ ٢٣٨ : ٢٤١ ٥٦٢٦ : ٣٠ ٥٦٢٦
  - (١٢) البحر المحيط ١ : ٣٥
  - (١٣) البحر المحيط ١ : ٢٢٠

كتب القراءات الواردة في البحر المحيط :

- ١- كتاب السبعة في القراءات (١) لابن مجاهد (ت : ٣٢٤ هـ)
- ٢- كتاب شواند القراءات (٢) لابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ)
- ٣- الحجية (٣) لابي علي الفارسي (ت : ٣٧٧ هـ)
- ٤- المحتسب (٤) لابن جنبي (ت : ٣٩٢ هـ)
- ٥- كتاب الهداية (٥) لمكي بن ابي طالب (ت : ٤٣٧ هـ)
- ٦- الادغام الكبير (٦) لابي عمرو الازدي (ت : ٤٤٤ هـ)
- ٧- الاقناع في القراءات (٧) للاهوازي (ت : ٤٤٦ هـ)
- ٨- الكامل في القراءات (٨) لابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الاندلسي (ت : ٤٦٥ هـ)
- ٩- الاقناع في القراءات (٩) لابي جعفر بن الباذش (ت : ٥٤٠ هـ)
- ١٠- اللوامح في شواند القراءات (١٠) لابي الفضل الرازي (ت : ٦٠٦ هـ)
- ١١- كتاب ري الظمان (١١) لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي (ت : ٦٥٥ هـ)
- ١٢- كتاب الشواند (١٢) لمجاهد بن الفرات (لم اعثر على وفاته)
- ١٣- كتاب الروضة في القراءات (١٣) لابي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي (١٤) (لم اعثر على وفاته)

- 
- |      |   |
|------|---|
| (١)  | البحر المحيط ٣ : ٣٢٦  |
| (٢)  | البحر المحيط ٢ : ٦٠٣٩ : ٧٦١٠٣ : ٥٠٨   |
| (٣)  | البحر المحيط ٤ : ٢٨٣ : ٥٥٥ : ٦٠٢١ : ٣١٩ : ٨٦ : ٥١                                 |
| (٤)  | البحر المحيط ٦ : ٢١٤  |
| (٥)  | البحر المحيط ٤ : ٨٧   |
| (٦)  | البحر المحيط ٤ : ٣٠٩  |
| (٧)  | البحر المحيط ٦ : ١٠٩  |
| (٨)  | البحر المحيط ٦ : ٢٥٩ : ٧٦٢ : ١٢٤ : ٨٦ : ٢٢  |
| (٩)  | البحر المحيط ١ : ٢٩٠ : ٥٥٣ : ٣٦٨  |
| (١٠) | البحر المحيط ٥ : ٦٠٣٩ : ٧٦١٧٢ : ١٢٤ : ٨٦٣٧٩ : ١٢                                  |
| (١١) | البحر المحيط ٢ : ٥٢١ : ٤٥١١١  |
| (١٢) | البحر المحيط ٤ : ١٤٢  |
| (١٣) | البحر المحيط ٤ : ١٨٠  |
| (١٤) | ورد في معجم القراءات القرآنية ١ : ١٢٠ انه من المؤلفين الذين توفوا في القرن الخامس |

كتاب شواذ القراءات لابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) : (١)

نقل أبو حيان عن ابن خالويه ما يتعلق بالقراءات وتوثيقها فنقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى ( ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ) (٢) .  
 قال أبو حيان : " وفي التحرير وقرأ الجمهور لنعلم بالنون ، وقرأ الزهري بالياء وفي كتاب ابن خالويه (٣) : ليعلم أي الحزبين حكاة الاخفش " (٤) .  
 وفي قوله تعالى ( تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ) (٥) .  
 قال أبو حيان : " وقال الزمخشري وروى يونس عن أبي عمرو : وقراءة عربية ( تَتَفَطَّرْنَ ) بتاء من مع النون . . . والظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له مانعه ( تَفَطَّرْنَ ) بالتاء والنون يونس عن أبي عمرو . قال ابن خالويه (٦) : هذا حرف نادر لان العرب لم تجمع بين علامتي التأنيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وكان أبو عمرو الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تسمن فانكرناه فقد قواه الآن هذا " (٧)

كتب الحديث الواردة في البحر المحيط :

- ١- مسند احمد (٨) احمد بن حنبل (ت : ٢٤١ هـ)
- ٢- صحيح البخاري (٩) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦ هـ)
- ٣- صحيح مسلم (١٠) ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١ هـ)
- ٤- سنن أبي داود (١١) سليمان بن الأشعث ابو داود السجستاني (ت : ٢٧٥ هـ)

- |  |                              |
|--|------------------------------|
| (١) نشرة برجستراسر باسم شواذ القرآن . (٢)              | الكهف : ١٢ .                 |
| (٣) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٧٨ . (٤)        | البحر المحيط ٦ : ١٠٣ .       |
| (٥) الشورى : ٥٥ . (٦)                                  | مختصر في شواذ القرآن : ١٣٤ . |
| (٧) البحر المحيط ٧ : ٥٠٨ . (٨)                         | البحر المحيط ٢ : ١٧١ .       |
| (٩) البحر المحيط ٢ : ٧٩ . ٣ : ١٠١ . ٤ : ٥٩ . ٥ : ٣     |                              |
| (١٠) البحر المحيط ٢ : ١٩٦ . ٣ : ١٠١ . ٤ : ٧٤ . ٥ : ١٤٤ |                              |
| (١١) البحر المحيط ٢ : ٢٦٠ . ٣ : ٣٢٨ . ٤ : ٥٠٣          |                              |

- ٥- سنن ابن ماجه (١) محمد بن يزيد ، ابن ماجه ( ت : ٢٧٥ هـ )  
 ٦- الجامع للترمذى (٢) محمد بن عيسى ( ت : ٢٧٩ هـ )  
 ٧- سنن النسائي (٣) النسائي احمد بن علي ( ت : ٣٠٣ هـ )  
 ٨- صحيح الحاكم (٤) الحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله ( ت : ٤٠٥ هـ )

كتب اخرى وردت في البحر المحيط :

- ١- الدقائق (٥) لابن المبارك ( ت : ٢٠٦ هـ )  
 ٢- كتاب الطبقات (٦) لمحمد بن سعد ( ت : ٢٣٠ هـ )  
 ٣- كتاب المحبر (٧) لمحمد بن حبيب ( ت : ٢٤٥ هـ )  
 ٤- كتاب الحيوان (٨) للجاحظ ( ت : ٢٥٥ هـ )  
 ٥- كتاب البغال (٩) للجاحظ ( ت : ٢٥٥ هـ )  
 ٦- كتاب النظم (١٠) لابي علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني ( اوائل القرن الرابع )  
 ٧- النوادر (١١) للجبائي ( ت : ٣٠٣ هـ )  
 ٨- كتاب البستان (١٢) لابي الليث السمرقندى ( ت : ٣٢٥ هـ )  
 ٩- كتاب الدقائق (١٣) للباقلاني ( ت : ٤٠٣ هـ )  
 ١٠- الناسخ والمنسوخ (١٤) لهبة الله الضير ( ت : ٤١٠ هـ )  
 ١١- الشفاء (١٥) لابن سينا ( ت : ٤٢٨ هـ )

- (١) البحر المحيط ٤ : ٤٥٤ : ٦ : ٥١٤ : ٨ : ٥٠١ : ٥٠١  
 (٢) البحر المحيط ٢ : ٩٨ : ٤٦٩ : ٤٦٩ : ٧٠ : ١٤٢ : ١٤٢  
 (٣) البحر المحيط ٢ : ٣٠٦ : ٣٠٦ : ٢٩٧ : ٣ : ١٦١ : ١٦١  
 (٤) البحر المحيط ٣ : ١٤٤ : ٣ : ١٤٤ : ٣ : ٣٣١ : ٣٣١  
 (٥) البحر المحيط ٥ : ١٤٧ : ٥ : ١٤٧ : ٥ : ٧٠ : ٧٠  
 (٦) البحر المحيط ٣ : ٤٤٤ : ٣ : ٤٤٤ : ٣ : ٣٣٣ : ٣٣٣  
 (٧) البحر المحيط ٥ : ٤٧٣ : ٥ : ٤٧٣ : ٥ : ٤٢٤ : ٤٢٤  
 (٨) البحر المحيط ٥ : ٢١٣ : ٥ : ٢١٣ : ٥ : ٣٣٣ : ٣٣٣  
 (٩) البحر المحيط ١ : ٤٦٥ : ١ : ٤٦٥ : ١ : ١٧٤ : ١٧٤  
 (١٠) البحر المحيط ٧ : ٧٢ : ٧ : ٧٢ : ٧ : ٥٦١ : ٥٦١  
 (١١) البحر المحيط ٧ : ٢٤٤ : ٧ : ٢٤٤ : ٧ : ١٧٤ : ١٧٤  
 (١٢) البحر المحيط ٧ : ٢٤٤ : ٧ : ٢٤٤ : ٧ : ٧٢ : ٧٢  
 (١٣) البحر المحيط ٨ : ٦٠ : ٨ : ٦٠ : ٨ : ٣٣٣ : ٣٣٣  
 (١٤) البحر المحيط ٨ : ٦٠ : ٨ : ٦٠ : ٨ : ٣٣٣ : ٣٣٣



- ١٢- كتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية (١) لابي الرياح البيروني المنجم (ت: ٤٤٠ هـ)
- ١٣- رسالة في ابطال الرواى والقياس والتعليل والتقليد (٢) لابن حزم (ت: ٤٥٦ هـ)
- ١٤- الاستيعاب (٣) لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)
- ١٥- كتاب اللآلي (٤) لابي عبد البكرى (ت: ٤٨٧ هـ)
- ١٦- كتاب الاقتصاد (٥) للغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)
- ١٧- دلائل النبوة (٦) للسهيلي (ت: ٥٨١ هـ)
- ١٨- المحصول (٧) لابي عبد الله الرازى (ت: ٦٠٦ هـ)
- ١٩- الفلك الدائر في الرد على كتاب المثل السائر (٨) لابن ابي الحديد المعتزلي  
(ت: ٦٥٦ هـ)
- ٢٠- كتاب المنتقى في الفقه (٩) لابي الوليد الباجي (مجهول الوفاة)
- ٢١- مختصرات المحصول (١٠) لبعض الفقهاء (مجهول الوفاة)
- ٢٢- كتاب الحلال (١١) للزناتى (مجهول الوفاة)

- 
- (١) البحر المحيط ٦ : ١٥٨ .  
 (٢) البحر المحيط ٥ : ٥٢٨ .  
 (٣) البحر المحيط ٣ : ٣٢٨ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٣ .  
 (٥) البحر المحيط ٧ : ٢٣٦ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٤٤٩ .  
 (٧) البحر المحيط ٥ : ٣٣٧ .  
 (٨) البحر المحيط ٧ : ٤٩٧ .  
 (٩) البحر المحيط ٢ : ١٨٨ .  
 (١٠) البحر المحيط ٥ : ٣٣٧ .  
 (١١) البحر المحيط ٦ : ٢٣ .

الفصل الثاني

أدلتها الصناعية

## أدلة الصناعة :

المقصود بأدلة الصناعة ، الأدلة التي يستنير بها الباحث في اثبات الحكم على الحجة والتعليل كي يتجنب التقليد ويرتفع إلى الإبداع . (١)

ومن أشهر من عني بتسجيل الأصول أبو الفتح بن جني . قال في الخصائص : أدلة النحو ثلاثة : (٢)

- ١- السماع .
- ٢- القياس .
- ٣- الاجماع .

وسأورد ها بالبحث والتفصيل .

## السماع :

وهو الأصل الأول من أصول الاستدلال النحوية ، والاساس الذي بنيت عليه أغلب قواعد النحو .

عرّفه ابن الأنباري : " بالكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة (٣) " . وكان يسميه ( النقل ) .

وعرّفه السيوطي : بأنه ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعد ، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولد بن نظاماً أو نثراً ، فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت (٤) . وقد اعتمد النحاة على السماع اعتماداً كبيراً ، وكان أبو حيان كالبصريين إزاء السماع (٥) . ولم يكن يعتد بأقوالهم ويعتمد عليهم لولا أنهم كانوا قد اعتمدوا في تعميدهم

(١) مع الادلة : ٨٠ بتصرف في العبارة . (٢) الخصائص ١ : ١٨٩ .

(٣) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ ، ومع الادلة : ٨١ .

(٤) الاقتراح : ٤٨ .

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٣٠ .

أصولهم النحوية على السماع الكثير المطرد الذي لا يدخله الشك ، ونوا أقيستهم على ما توافر السماع به من قبائل موثوق بها ، ولولا ان اصولهم في هذا شبيهة بالاصول التي سار عليها ، لـ لك نجد ، لا يأخذ بحد هبهم اذا خالفه نص من السماع المخالف لقياسهم . (١)

قال أبو حيان : " وقد هبنا في اثبات الاحكام النحوية انا نرجع فيها الى السماع ، والقياس الذي نذكره نحن في النحو انما هو بعد تقرير السماع ، فلا نثبت الاحكام بالقياس انما نثبتها بالسماع من العرب ويكون في الأقيسة ان ذاك تأنيس وحكمة لذلك السماع " . (٢)

فراه يرد على الكوفيين وتطرب تجويزهم الجزم بـ ( كيف ) وذلك عند تفسيره لقوله

تعالى ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ) . (٣)

قال أبو حيان : " والجزم بها غير مسموع من العرب فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطرب " (٤) واجاز العطف على الضمير المجرور في الكلام مطلقا لان السماع يعضده والقياس يقويه . (٥)

والسماع عند ابي حيان هو الاصل ويأخذ به كثيرا ويعتمد عليه ، ويبني الاحكام والقواعد على ما كثر السماع فيه ، واذا تعارض مع القياس فنراه يأخذ بالسماع ويختار من المذاهب ما وافقه السماع وشهد له سواء كان مذهباً بصرياً ام كوفياً . وكان يقف بوجه البصريين وقواعدهم واحكامهم ان لم تكن مؤيدة بسماع وان كان القياس يسندها مع انه كان بصري الهوى والنزعة (٦) . فنراه يرجع رأى الفراء على رأى البصريين في تجويزهم مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون ، في حين منعه الفراء .

قال أبو حيان : " والصحيح مذهب الفراء وليس للبصريين حجة على اثبات دعواهم من السماع بل اثبتوا ذلك بالقياس على ان والفعل فمنع هذا التوجيه الذي ذكره ظاهر " . (٧)

والسماع الذي يعتد به ابو حيان لا بد ان تكون له شواهد كثيرة ، دائرة على الالسنه صادرة من يعتد بهم وينقل عنهم ، اما البيت او البيتان فلا يمكن ان يعتد بهما (٨) . يقبول

- 
- (١) ابو حيان النحوى : ٤٠٨ .  
 (٢) التذييل والتكميل ٣ : ١٠٣ عن ابي حيان النحوى : ٤١٠ .  
 (٣) البقرة : ٢٨ . (٤) البحر المحيط ١ : ١١٩ .  
 (٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧-١٤٨ . (٦) ابو حيان النحوى : ٤٠٨-٤٠٩ .  
 (٧) البحر المحيط ١ : ٤٦١ .  
 (٨) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٣٢ وشواهد ابي حيان في تفسيره : ٦٠٦ .

أبو حيان : " وقال سيويه : ليس في الكلام ( مَفْعَل ) يعني في الاحاد كذا قال أبو علي وحكى عن سيويه مَهْلِكٌ مثلث اللام . . . ولا يخالف قول سيويه ان يقال ليس في الكلام كذا وان جاء منه حرف او حرفان<sup>(١)</sup> والمسموع عند هلابد أن يتحراه ويدققه ويحصاه فليست كل القبائل على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة . ومن هنا كان يعيب على ابن مالك حيث لم يتحر في النقل ويدقق في قبول المسموع وعنى في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة ، وقضاعة وغيرهم وقال : ( ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن )<sup>(٢)</sup> . والاشارة على السماع في البحر المحيط كثيرة نذكر منها بعض المواضع على سبيل المثال : زعم الحريري انه يجوز في ( عَلَّمَ ) من قوله تعالى : ( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا )<sup>(٣)</sup> المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة .

قال أبو حيان : " هذا وهم ، ولا يخطئ ذلك من كلامهم " (٤) . وهناك مواضع أخرى نكتفي بالاشارة الى مواضعها في البحر للاختصار<sup>(٥)</sup> . وكان النحاة يسمون المادة المسموعة ( الفصيحة ) يقصدون النصوص التي تتسم بالنقاء اللغوي وعدم التأثير بلغة الامم المجاورة وكانت هذه النصوص الماثورة تقع في ثلاثة انواع :

- ١- القرآن الكريم والقراءات .
- ٢- الحديث النبوي الشريف .
- ٣- كلام العرب الفصحاء شعرا كان ام نثرا . (٦)

(١) البحر المحيط ٢ : ٣٤٠ - ٣٤١ .  
 (٢) الاقتراح : ٥٧ والمدرسه النحوية في صر والشام : ٣٣١ .  
 (٣) البقرة : ٣١ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ١٤٥ .  
 (٥) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ١ : ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٤٠١ .  
 (٦) الاصول لتمام حسان : ٩٧ - ٩٨ .

## ١- القرآن الكريم :

من المعروف ان العربية لم تشهد ولن تشهد ما يدنو من القرآن فصاحة وبلغة ، فالفاظ القرآن لب كلام العرب وزيدته وواسطته وكرامته وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في احكامهم وحكمهم ، واليهما مفرع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ، وما عداها وعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى اطايب الثمرة (١) . وقد اعتمد النحاة جميعا على القرآن في الاستشهاد عند تعبيدهم الاحكام النحوية لأن كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه (٢) . وأبو حيان كثيره من النحاة اعتمد في الاستشهاد على آيات القرآن في استخلاص القواعد النحوية وتثبيتها ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره (البحر المحيط) الذي اعتنى فيه بالفاظ القرآن الكريم وتراكيبه واهتم فيه بالرد على مؤولي الفاظه ومحرفي كلمه عن مواضعها (٣) . فمن مبادئه ان الأولى حمل القرآن على الأنصح المتفق عليه (٤) ، ولا ينبغي ان يحمل القرآن على الشذوذ (٥) . ولا على التقديم والتأخير (٦) . ويرى ان التقديم والتأخير مما يختص بالضرورة فلا يحمل كلام الله عليه (٧) . ويرى أن القلب ما ينبغي أن ينزّه كتاب الله تعالى منه (٨) . اما الاعراب فيرى انه يجب حملها على احسن الوجوه في الاعراب (٩) قال في البحر المحيط : " وهكذا تكون عادتنا في اعراب القرآن لانسلك فيه الا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها عن التكلف وأسوقها في لسان العرب ، ولنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امري القيس وشعر الاعشى يحمله جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات . فكما أن كلام الله من أفصح الكلام فكذلك ينبغي اعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه " . (١٠)

- (١) فردات الراغب الاصفهاني : ٣ - ٤ ، والمزهر ١ : ٢٠١ .  
 (٢) الاتقان في علوم القرآن ١ : ٧٩ . (٣) ابوحيان النحوي : ٤١٧ .  
 (٤) البحر المحيط ٣ : ٦٤ . (٥) البحر المحيط ٢ : ٣٥٤ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ١١٤ . (٧) البحر المحيط ١ : ١٤٣ .  
 (٨) البحر المحيط ١ : ٥٧ . (٩) البحر المحيط ١ : ٣٧ .  
 (١٠) البحر المحيط ١ : ٣٦ وينظر ٤ : ٤ - ٥ و ١ : ٩٧ .

فإنه يُقدّم الشواهد القرآنية على غيرها في توجيهاته وأعرابه من ذلك ما أُورد وهو —  
يتحدث عن معنى ( في ) عند تفسيره لقوله تعالى : ( لَأَرْبَبَ فِيهِ ) (١) ، قال : ( في )  
للوعاء حقيقة أو مجازاً وزيّد للمصاحبة والتعليل والمقايسة ، ولموافقة ( على ) و ( الباء ) مثل  
ذلك ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ) (٢) ( ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ) (٣) ( لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ) (٤)  
( فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) (٥) ( فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ) (٦) ( يَذَرُوكُمْ فِيهِ ) (٧) أي  
يترككم به . (٨)

فهو يستشهد بالآيات لبيان معاني المفردات كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى :  
( اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ) (٩) .  
قال أبو حيان : المدّ التطويل مدّ الشيء طولاً وبسطاً ( ألم تر إلى ركب كيف مدّ الظل ) (١٠)  
... ويقال مددنا القوم صرنا لهم أنصاراً وأمددناهم بغيرنا .  
... وفي التنزيل ( وأمددناكم بأموال وبنين ) (١١)  
وعن حذف الفاء في جواب الشرط ، رتد أبو حيان على الحوفي زعمه أن جواب الشرط في قوله  
تعالى : ( وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ) (١٢) هو ( إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ) على حذف الفاء ، أي :  
فإنكمم .  
قال أبو حيان : هذا الحذف من الضرائر فلا يكون في القرآن وإنما الجواب محذوف ( وَإِنَّكُمْ  
لَمُشْرِكُونَ ) جواب قسم محذوف التقدير ( وَاللَّهِ إِنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ ) لقوله ( وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا  
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ) (١٣) وقوله ( وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ ) (١٤) وأكثر ما يستعمل هذا  
التركيب بتقدير اللام المؤدنة بالقسم المحذوف على أن الشرطية كقوله ( لَنْ أَخْرِجُوا لَأَخْرِجُونَ  
مَعَهُمْ ) (١٥) وحذف جواب الشرط لئلا يله جواب القسم عليه (١٦) ، وامتنع بقوله تعالى :

(١) البقرة : ٢	(٢) البقرة : ١٧٩
(٣) الاعراف : ٣٨	(٤) النور : ١٤
(٥) فصلت : ٣١	(٦) طه : ٧١
(٧) الشورى : ١١	(٨) البحر المحيط ١ : ٣٣
(٩) البقرة : ١٥	(١٠) الفرقان : ٤٥
(١١) الاسراء : ٦	(١١) البحر المحيط ١ : ٦٣
(١٢) الانعام : ١٢١	(١٣) العائدة : ٧٣
(١٤) الاعراف : ٢٣	(١٥) الحشر : ١٢
(١٦) البحر المحيط ٤ : ٢١٣	

( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) (١) على جواز الوصف بغيره . قال أبو حيان : قرأ ابن كثير  
 وابو عمرو وحمزة قوله تعالى : ( غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ) (٢) برفع السراء . ووجهها الأكسرون  
 على الصفة وهو قول سيويه ، كما هي عند هـ صفة في ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) (٣) . واستشهد  
 بالعديد من الآيات رادا على ثعلب زعمه ان الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ لا تكون قسمية  
 وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ ) (٤) ، قال أبو حيان : لَأَكْفُرَنَّ جواب قسم محذوف والقسم وما تلقى به خبر عن قوله  
 ( فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا ) وفي هذه الآية ونظيرها من قوله ( وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ  
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ) (٥) و ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ) (٦) .

رَدُّ على أحمد بن يحيى ثعلب إذ زعم ان الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ لا تكون  
 تسمية (٧) . ان ما قدمته في استشهاد أبي حيان بالآيات القرآنية أمثلة قليلة ، فلا يمكن  
 للباحث أن يسجل كل الشواهد القرآنية التي وردت في تفسيره لكثرتها فلا تكاد مسألة نحوية  
 أو لغوية تخلو من شواهد قرآنية .

### القراءات القرآنية :

القراءات هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبه الحروف او كيفيتها من تخفيف  
 وتثقيب وغيرها (٨) . وشرط القراءة الصحيحة موافقتها العربية ولو بوجه ووافقت أحد  
 المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصحَّ سندها فهي القراءة التي لا يجوز ردّها ولا يحل انكارها  
 بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن  
 الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختلف ركن من هذه  
 الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن  
 الكبار

- (١) الفاتحة : ٧ .  
 (٢) النساء : ٩٥ ، التبصرة في القراءات : ١٨٤ .  
 (٣) البحر المحيط ٣ : ٣٣٠ ، وينظر رأي سيويه في كتابه ٢ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .  
 (٤) آل عمران : ١٩٥ . (٥) النحل : ٤١ .  
 (٦) العنكبوت : ٦٩ . (٧) البحر المحيط ٣ : ١٤٥ - ١٤٦ .  
 (٨) البرهان ١ : ٣١٨ .



منهم وهذا هو الصحيح عند اثمة التحقيق من السلف والخلف . . . وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عند احد منهم خلافة . (١)

وكل ما ورد انه قري به من القرآن الكريم جاز الاحتجاج به سواء كان متواترا ام احادا  
ام شادا (٢) . لأن ما يسمى شادا ضارب في صحة الرواية ، أخذ من سمّت العربية ، والرواية  
تنميه الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) والله تعالى يقول : ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ  
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) (٣) . وهذا حكم عام في المعاني والالفاظ . (٤)

ان القراءات القرآنية مصدر هام من مصادر الدرس اللغوي والنحوي للبصريين والكوفيين  
وليس ثمة خلاف كبير في احتجاجهم بها (٥) . اما ما نقرأه من ان الكوفيين هم الذين اعتمدوا  
على القراءات وقاسوا عليها وان البصريين وحدهم هم الذين رفضوا بعض القراءات لأنّها  
تخالف أصولهم وأقيستهم فهو قول غير سليم .

ان موقف النحويين واللغويين من القراءات موقف موحّد لا يختلف فيه كوفي عن بصرى (٦)  
والحق ان كثيرا من النحاة قد وقفوا من بعض القراءات موقفا جانبا للصواب ، ولكن هؤلاء  
النحاة لم يكونوا كلهم بصريين فكما كان منهم بصريون أمثال المازني ت : ٢٠٩ هـ ( والبرد :  
ت ٢٨٥ هـ ) ( والزجاج ت : ٣١٠ هـ ) كان منهم ايضا كوفيون أمثال ( الكسائي ت : ١٨٩ هـ )  
و ( الفراء ت : ٢٠٧ هـ ) . بل ربما كان الكسائي هو الذي بدأ تخطئة القراء (٧) ، ان نرى  
الفراء يتوقف في كتابه معاني القرآن مرارا ليقول ان الكسائي كان لا يجيز القراءة بهذا الحرف  
او ذاك (٨) . ويفهم من بعض نصوص معاني القرآن للفراء انه يورد بعض القراءات ويومي بعض  
القراء بالوهم . (٩)

(١) النشر ١ : ٩ ، واتحاف فضلات البشرفي القراءات الاربعه عشر : ٣ .

(٢) الاقتراح : ٤٨ . (٣) الحشر : ٧ .

(٤) المحتسب ١ : ٣٢ - ٣٣ والبحث اللغوي عند العرب : ١٧ والدراسات اللهجيّة

والصوتية عند ابن جنّي : ٤٢ .

(٥) القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : ٨٠ وما بعدها .

(٦) البحث اللغوي عند العرب : ٢٠ بتصرف .

(٧) السيوطي النحوي : ٢٥١ والمدارس النحوية د . شوقي : ٨٥٢ .

(٨) المدارس النحوية د . شوقي : ١٥٢ وينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٧٥ وابو زكريا الفراء : ٣٨٨

(٩) ينظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٢٠ : ٣ والقراءات القرآنية

بين المستشرقين والنحاة : ٦٦ وما بعدها .

وقد كان الدكتور شوقي ضيف محققا فيما ذكره من ان الكسائي والقراء فتحا للبصريين  
التالين لهما تخطئة بعض القراءات بينما اغلق الكوفيون الذين خلفوها هذا الباب (١) .  
بينما لانجد في كتاب سيويه تخطئة واحدة لقراءة من القراءات مع كثرة ما استشهد منها (٢) .  
بل صرحَ بقبولها جميعا مهما كانت شاذة عن مقاييسه حيث قال : " القراءة لا تخالف لانها  
السنة " (٣) . وكان الخليل قبله يحترم القراءات ولا يطعن فيها (٤) . ان موقف البصرى  
وغيره من النحاة البصريين من بعض القراءات لا يمثل بأى حال من الاحوال موقف البصريين  
تشبلا د قبقا ومن ثم ليس من حق أى باحث ان يعمم هذا الحكم على سائر البصريين فيزعم انهم  
كانوا يطعنون على القراءات (٥) ، او انهم كانوا لا يحتجون بالقراءات الا في القليل النادر  
الذى يتفق مع اصولهم ويتناسق مع مقاييسهم (٦) . ويمكن القول ان كتاب سيويه لا يمثل  
رأى صاحبه فحسب بل يمثل اراء النحاة البصريين كافة من الذين رست على أيديهم أصول  
الذهب البصرى ، وخلوه من الرد على القراء دليل على ان اصل الذهب قائم على احترام  
القراءات . (٧)

وكان الاخفش تلميذ سيويه هو الذى دفع الكوفيين الى اتخاذ القراءات مصدرا لقواعدهم  
وكان يوجه القراءات التي لاتجرى على مقاييس مدرسته توجيهها مقبولا وسبق غيره من الاستشهاد  
بالقراءات التي ردها بعض النحاة . (٨)

ولما كان كتاب سيويه بصريا ، ولا يستطيع الكتاب البصرى الا ان يوضح اتجاهات  
النحو البصرى وحده ، فان معاني القرآن للقراء اول مؤلف نحوي كوفي يعدُّ مصدرا للدراسة  
النحوية الكوفية (٩) ، فيه رد لبعض القراءات ويرمي بعض القراء بالوهم . (١٠)

- 
- (١) المدارس النحوية د . شوقي : ١٥٧ - ١٥٨ .
  - (٢) المدارس النحوية د . شوقي : ١٥٧ والسيوطي النحوى : ٢٥١ .
  - (٣) كتاب سيويه ١ : ٧٤ والمدارس النحوية د . شوقي : ١٥٧ والسيوطي النحوى : ٢٥١ .
  - (٤) مكانة الخليل في النحو العربي : ٤٤ وما بعدها .
  - (٥) ابو العباس المبرد واثره في علوم العربية : ٤٣ ومدرسة الكوفة : ٣٩٥٥٣٦٥٠٠ ، والسيوطي النحوى : ٢٥٠ .
  - (٦) اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ٥٧ وابو حيان النحوى : ٤١٧ .
  - (٧) السيوطي النحوى : ٢٥١ . (٨) المدارس النحوية د . شوقي : ١٠٠ .
  - (٩) اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ١٠٠ .
  - (١٠) القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٦٥-٦٦ فيه احصاء لهذه المواضع وينظر البحر المحيط ٧ : ٤٦٠ .

ونصل بعد ذلك الى ان موقف اللغويين والنحويين من القراءات موقفٌ موَّحد لا يختلف فيه كوفي عن بصرى فكلاهما رَدَّ قسما من القراءات على الرغم من صحة سندها (١) . فكما اهتم علماء العربية من النحويين واللغويين بالقراءات واتخذوا منها شواهد قوية على صحة ما يستخرجونه من مسائل النحو والصرف واللغة اهتم علماء التفسير فقد كان للقراءات الحظ الاوفر من اهتمامهم بها ، وكتاباتهم عنها فقلما يخلو منها كتاب من كتبهم التي تعنى ببيان المعاني المختلفة والاعراض المتعددة لآيات الكتاب العزيز بل كثيرا ما يشهدون على صحة ايضاح معنى بقراءات غير متواترة ، ومن اكثر علماء التفسير ايرادا للقراءات الشيخ ابو حيان (٢) . فقد حشد في تفسيره العديد منها صحيحها وشارها وتناولها بالعرض والتوجيه والدفاع عنها ورد مزاعم العلماء الذين تناولوا القراءات بالانكار أو التضعيف ، ولشدة عنايته بالقراءات وقراءاتهم ألف في كل منهما كتابا (٣) ، وكانت ثقافته السبيل الممهّد للاستفادة منها في (البحر المحيط) وعدها احد العلوم التي يحتاج المفسر الى معرفتها يقول ابو حيان : "الوجه السابع : اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص او تغيير حركة او اتيان بلفظ يدل لفظ وذاك بتواتر واحد ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات (٤) . ويعدّ البحر المحيط من أوسع الكتب التي تناولت القراءات القرآنية بعد كتب القراءات . ويتلخص منهجه في القراءات وتوجيهها في الأمور الآتية :

- ١- ينسب القراءات لقارئها في الأعم الاغلب لكنه احيانا يغفل ذكر اسم القارئ . ففي قوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ) (٥) قال ابو حيان : (التَّائِبُونَ) بالرفع خبر لابتداء محذوف تقديره (هُم التَّائِبُونَ) فيكون صفة مقطوعة للمدح ويؤيد قراءة عبد الله وابي والاعمش بالباء نصبا للمدح (٦) . وما أغفله ابو حيان من نسبة القراءات الى أصحابها على سبيل المثال : قوله تعالى : (أَوْ كَلِمَاتٍ هَادٍ وَآءٍ) (٧) قال ابو حيان : وقرئ (عهدا) فيكون (عَهْدًا) مصدرا (٨) . والقراءة رُذِي السَّمَال - رُوح - (٩) ابن سجاهد .

(١) البحث اللغوي عند العرب : ٢٠ والسيوطي النحوي : ٢٥٢ .  
 (٢) ابو حيان المفسر : ١٤١ .  
 (٣) ابو حيان النحوي : ٢٤٢ - ٢٥٠ ذكرت الدكتورة خديجة الحدوشي مؤلفاته في القراءات في الصفحات المذكورة .  
 (٤) البحر المحيط : ١ : ٧٠ .  
 (٥) التوبة : ١١٢ . (٦) البحر المحيط : ٥ : ١٠٣ - ١٠٤ وينظر البحر المحيط : ٣ : ٣٣٠ .  
 (٧) البقرة : ١٠٠ . (٨) البحر المحيط : ١ : ٣٢٤ .  
 (٩) معجم القراءات القرآنية : ١ : ٩٤ .

- ٢- يذكر القراءات ويوجهها :
- ففي قوله تعالى : ( وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ) (١) قرأ الحسن (والناس أجمعون) بالرفع قال أبو حيان : وتتخرج هذه القراءة على وجوه غير الوجه الذي ذكره :
- ١- انه على اضرار فعل لما لم يمكن العطف . التقدير : وتلعنهم الملائكة كما خرج سيويه في هذا ضارب زيد وعمرا انه على اضرار فعل ويضرب عمرا .
- ٢- انه معطوف على لعنة الله على حذف مضاف اى لعنة الله ولعنة الملائكة فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه نحو ( وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ) .
- ٣- ان يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى اى والملائكة والناس أجمعون يلعنونهم . (٢)
- وبعرض احيانا للقراءات ويوجهها بما يراه اصح الوجوه (٣) . وقليل ما يذكرها دون توجيهه . (٤)

- ٣- يذكر القراءات ويبين اللغات التي ترجع اليها :
- ففي قوله تعالى : ( وَلَا بُؤْيُوهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ) (٥)
- قال أبو حيان : قرأ الجمهور (الرشح ، السدس ، الثمن ) بالضم وهي لغة الحجاز (٦) . وفي موضع آخر قال : قرأ قبله ورويس (السرط) (٧) بالسين ، وابدال سينه صاداً وهي لغة قريش وسها قرأ الجمهور وسها كتبت في الامام . (٨)
- وفي مواضع اخرى قال : وهي لغة تميم (٩) ، وهي لغة اسد وتميم (١٠) ، وهي لغة قيس (١١) .

- (١) البقرة : ١٦١ . (٢) البحر المحيط ١ : ٤٦١ - ٤٦٢ .
- (٣) ينظر البحر المحيط ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ ، ٢ : ٤٠٣ و ٤ : ١٩٧ ، ١٩ : ٥٤٣ ، ٦ : ٥٨٠ .
- (٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٣ ، ٦ : ١٥٠ . (٥) النساء : ١١ .
- (٦) البحر المحيط ٣ : ١٨٦ . (٧) الفاتحة : ٦ .
- (٨) البحر المحيط ١ : ٢٥٠ .
- (٩) البحر المحيط ٤ : ٤٨٨ وينظر لهجة تميم : ٢٤٧ - ٢٤٨ .
- (١٠) البحر المحيط ٦ : ٤٠٤ ولهجة قبيلة اسد : ٥٧ .
- (١١) البحر المحيط ٤ : ٥١٤ .

## ٤- اختلاف المعاني باختلاف القراءات :

ففي قوله تعالى : (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) (١)  
 قال أبو حيان : قرأ الكوفيون ونافع والحسن والأعرج (المخلصين) بفتح اللام ومعناه إلا من  
 أخلصته للطاعة أنت فلا يؤثر فيه تزييني . وقرأ باقي السبعة والجمهور بكسرها (المخلصين)  
 أي إلا من أخلص العمل لله ولم يشرك فيه غيره ولا رامي به (٢) . وكذا لك فعل الشيء  
 نفسه عند تفسيره لقوله تعالى : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) (٣)

## ٥- تأييد الحكم النحوي بقراءة القراء :

وكثيرا ما يؤيد أبو حيان الحكم بقراءة القراء ، ففي قوله تعالى : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ  
 أَحَدٍ) (٤) . قال أبو حيان : قرأ الجمهور بالتشديد من (عَلَّمَ) على بابها من التعليم .  
 وقالت طائفة هو هنا بمعنى يعلمان ، التضعيف والهمزة بمعنى واحد فهو من باب الاعلام  
 ويؤيد ، قراءة طلحة بن مصرف (وَمَا يُعَلِّمَانِ) (٥) من أَعْلَمَ ، قال : لأن الملكين انما نزلوا  
 يُعَلِّمَانِ السحر وينهيان عنه (٦) . وهناك مواضع أخرى تشير اليها للاختصار (٧) .

٦- يذكر الاشكالات النحوية في بعض القراءات ويختار أصح الوجوه لحلها .  
 ففي قوله تعالى : (وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى) (٨) . قال أبو حيان : وقرأ القراء  
 السبعة (والصابثون) بالرفع وعليه صاحب الامصار والجمهور . وفي توجيه هذه القراءة  
 وجوه :

١- مذهب الخليل وسيبويه ونحاة البصرة انه مرفوع بالابتداء ومنوي به التأخير ونظيره  
 (ان زيدا وعمرو قائم) التقدير ان زيدا قائم وعمرو قائم فحذف خبر عمرو لدلالة خبران  
 عليه والنبة بقوله (وعمر) التأخير ويكون عمرو قائم بخبره هذا المقدر معطوفا على  
 الجملة من (ان زيدا قائم) وكلاهما لاموضع له من الاعراب .

- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| (١) الحجر : ٤٠ .  | (٢) البحر المحيط ٥ : ٤٥٤ .     |
| (٣) التكويد : ٢٤ ينظر البحر المحيط ٨ : ٤٣٥ والتبصرة في القراءات : ٣٧٢ . |                                |
| (٤) البقرة : ١٠٢ .  | (٥) مختصر في شواذ القرآن : ٨ . |
| (٦) البحر المحيط ١ : ٣٣٠ .  |                                |
| (٧) ينظر البحر المحيط ١ : ٣٣٩ و ٢ : ٢٥٢ .                               |                                |
| (٨) المائدة : ٦٩ .  |                                |

- ٢- انه معطوف على موضع اسم ان لانه قبل دخول ان كان في موضع رفع وهو مذ هـ سب الكسائي والفراء ، اما الكسائي فانه اجاز رفع المعطوف على الموضع سواء كان الاسم خفي فيه الاعراب او ما ظهر فيه . واما الفراء فانه اجاز ذلك بشرط خفاء الاعراب واسم ان هنا خفي فيه الاعراب .
- ٣- انه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع في ( هادوا ) وروى هذا عن الكسائي . وَرَدَّ بان العطف عليه يقتضي ان الصائين تهودوا وليس كذلك .
- ٤- ان تكون ( ان ) بمعنى ( نعم ) حرف جواب وما بعد مرفوع بالابتداء فيكون ( والصائون ) معطوفا على ما قبله من المرفوع ، وهذا ضعيف لان ثبوت ( ان ) بمعنى ( نعم ) فيه خلاف بين النحويين وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب فيحتاج الى شيء يتقدمها يكون تصديقا له ولا تجيء ابتداءية اول الكلام من غير ان تكون جوابا لكلام سابق . (١)

وهناك مواضع أخرى تشير الى مواضعها في البحر المحيط للاختصار . (٢)

- ٧- موقفه من القراء والقراءات :
- وقف أبو حيان من القراء والقراءات موقفاً يحمده عليه ويمعته في قلوبنا الاجلال والاكبار ، وكان موقفه يتلخص بما يلي :
- ١- دفاعه عن القراء والقراءات :

ففي قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَبِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ) (٣) . قرأ ابن طمر بنصب ( أولادهم ) وجر ( شركائهم ) (٤) ففصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول ، فردها الزمخشري (٥) . ورد عليه أبو حيان بقوله : " وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يورد على عربي صريح محض قراءة متواترة . . . وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تخيرتهم الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا . . . " (٦) .

(١) البحر المحيط ٣ : ٥٣١ .  
 (٢) ينظر البحر المحيط ٣ : ٣٩٥ - ٣٩٦ و ٦ : ٢٥٥ .  
 (٣) الانعام : ١٣٧ .  
 (٤) التبصرة في القراءات : ١٩٩ .  
 (٥) الكشاف ٢ : ٥٤ .  
 (٦) البحر المحيط ٤ : ٢٣٠ وينظر البحر المحيط ١ : ١٥٢ و ٤٣٧ و ٣٢٤ : ٢ و ٣ : ٣٧٨ .

٢- فيما يخص القراءات فإنه لا يضعفها لذلك نراه يلتزم لها وجها للصواب (١) فيقول :  
وما قرئ في السبحة لا يرد ولا يوصف بضعف ولا بقلة (٢) . ولا يفاضل بين القراءات المتواترة  
فهي في الصحة على حد سواء (٣) .

ونادرا ما يحكم على قراءة من القراءات بأنها ضعيفة او يفضل قراءة على اخرى (٤) .  
ويعترف ابو حيان بان بعض القراءات عسرة التخريج (٥) . وينفرد بتخريج القراءات التي لم  
يخرجها غيره كتخرجه لقراءة (ابن السميع) (٦) . ولا يخلط أصحاب القراءات الشاذة بل  
يتطلب لها وجها في العربية (٧) . ولكنه لا يني عليها قاعدة (٨) . وقد يخرج القراءات الشاذة  
تخرج شذوذ "يقول : "وهذا التوجيه ضعيف ايضا وهو توجيه شذوذ" (٩)

٣- ماخالف سواد المصحف يحمله على التفسير .  
ففي قوله تعالى : ( وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ) (١٠) وبعد أن ذكر القراءات قال :  
وينبغي أن يحمل هذا كله على التفسير لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمع عليه  
المسلمون . (١١)

وقال في مواضع اخرى " والأولى جعل هذا تفسيراً لأنه مخالف لسواد المصحف الذي  
اجمعت عليه الأمة " (١٢) . وقال : " وكلاهما في الحقيقة تفسير لا قراءة لمخالفة ذلك  
سواد المصحف " . (١٣)

- |   |                                 |
|---|---------------------------------|
| (١) البحر المحيط ١: ١٩                    | (٢) البحر المحيط ٢: ٣٢٤         |
| (٣) البحر المحيط ١: ١٩٩ و ٣: ٦٥٨٨ و ٤: ٨٧ | (٤) البحر المحيط ١: ٣٦ و ٣: ٢٩٩ |
| (٥) البحر المحيط ٣: ٣٩٣                   | (٦) البحر المحيط ١: ٧٧-٧٨       |
| (٧) البحر المحيط ٢: ٢١٣ و ٣: ٩٦           | (٨) ابو حيان النحوي: ٤٢١        |
| (٩) البحر المحيط ١: ٤٢٥                   | (١٠) البقرة: ١٩٦                |
| (١١) البحر المحيط ٢: ٧٢                   | (١٢) البحر المحيط ٢: ٩٤         |
| (١٣) البحر المحيط ٧: ٦٥ وينظر ٨: ٤٨٣      |                                 |

وهكذا نرى أَنَّ أبا حَيَّانَ من المفسرين القلائل الذين نصوا على مخالفة تلك القراءات لسواد المصحف ، وقد يبين اللغات التي ترجع اليها القراءات (١) ، فيتضح لنا تمكنه من اللغة وتعمقه في معرفة لهجات العرب ولغاتهم ، ويتضح لنا مدى عنايته بالقراءات العناية التي لم يسبقه بها احد مما جعل تفسيره من المراجع التي لا يستغنى عنها الباحث في القراءات بعد كتب القراءات .

### الحدِيثُ النبوي الشريف :

تُعَدُّ السنة النبوية من مصادر الاستشهاد الأصلية ، وهي الاصل الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم ، جاءت مبينة له فَصَّلَتْ موجزه وَقَيَّدَتْ مُطْلَقَه . فقد بُحِثَ موضوع الاستشهاد بالحدِيثِ الشريف عند النحاة في عدد من الدراسات ، وعَرَضَ باحثون لاسباب تحفظ قسم من النحاة من الاستشهاد بالحدِيثِ وناقشوه في أسباب تحفظهم (٢) . وحاصل القول في هذا الموضوع هو تقسيم النحاة من حيث الاستشهاد بالحدِيثِ في ابواب النحو على ثلاثة مذاهب رئيسية :

- ١- مذهب المانعين وبمثلهم ( ابن الضائع ت : ٦٨٠ هـ ) ( وأبو حَيَّان ت : ٧٤٥ هـ ) بسبب من جواز نقله بالمعنى وكون الاوائل لم يحتجوا به ، وان كثيرا من رواته غير عرب بالطبع فوق اللحن في نقلهم وروايتهم فضلاً عن انه نقل بالمعنى (٣) .
- ٢- مذهب المجوزين مطلقا وعلى رأسهم ابن مالك (٤) .

(١) ابو حيان المفسر : ١٧٢ .  
 (٢) الاقتراح : ٥٢ - ٥٥ وخزانة الادب ١ : ٤-٧ واتحاف الامجاد في ما يصبغ به الاستشهاد : ٧٧ وما بعدها ، ونظرات في اللغة والنحو : ١٣-٢٣ ، وفي اصول النحو : ٤٦ وما بعدها ، والشواهد والاستشهاد في النحو : ٢٩٧ - ٣٣٧ .  
 والحدِيثُ الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٣٠٧ - ٣٧١ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحدِيثِ الشريف : ٣٦٧ - ٤٢٢ .  
 (٣) خزانة الادب ١ : ٢٣ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحدِيثِ الشريف : ٢٠ .  
 (٤) ينظر التسهيل : ٤٦ - ٤٧ ، مقدمة المحقق وشرح عدة الحافظ وعدة اللامع : ٢٦٤ وما بعدها هامش المحقق .



٣- مذهب اتخذ الوسط سبيلا ويمثلهم الشاطبي ، وهو يقوم على اعتماد الحديث النبوي المروى باللفظ، وإبعاد المروي بالمعنى عن دائرة الاحتجاج (١) . وقد رد الدكتور محمد ضاري حمادي على أقوال المانعين وخَلَصَ الى ان دعوى عدم الاحتجاج بالحديث مسألة نظرية محضة وامر غير قائم على اساس علمي . (٢)

ولست هنا بصدد اثبات مبدأ صحة الاستدلال أو تركه ، وانما الذي يعنيننا هو موقف ابي حيان منه وهذا ايضا تناوله كثير من الباحثين الذين اشرت الى مصادرهم بالهامش رقم (١) . والذي نويد ايضاحه هنا هو ان ردود ابي حيان على ابن مالك كانت في الاحاديث التي احتج بها ابن مالك مما لم يقتنع ابو حيان بصحتها ولعدم تمييز ابن مالك في استقراءه للاحاديث واستخلاصه للقواعد في بعضها أو استدراكه على السابقين في بعضها الاخر بين ما هو صحيح وما لم يكن صحيحا واعتد الحديث مطلقا بلا تمييز أو تفصيل (٣) . ونرى ان الفريق الذي توسط بين الفريقين يميل الى ابي حيان وابن الضائع أقوى من ميلهم الى ابن مالك وجماعته . (٤)

بعد هذا نقول هل استشهاد ابو حيان بالحديث ؟ وكيف ؟

استشهد ابو حيان بالحديث الشريف في تفسيره في غير المسائل النحوية غالبا ، وفي النحو على قلة وكان يستشهد به في أسباب النزول (٥) ، وبيان الاحكام الفقهية (٦) ، والاستشهاد به على المعنى اللغوي للكلمة (٧) ، حيث اشتهر باستقصاء المعاني اللغوية لفردات القرآن الكريم وبيان غريبها ، وما يستدل به على هذه المعاني من الاحاديث وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ) . (٨)

- 
- (١) خزانة الادب ١: ٢٣-٢٦ والشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٠١ - ٣٠٨ .  
(٢) الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٣٧٥ وما بعدها .  
(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٤٢٦ .  
(٤) ابو حيان النحوي : ٤٣٥ ومنظر الاقتراح : ٥٥ وخزانة الادب ١: ٧ وهم الهوامع ١: ١٠٥ .  
(٥) البحر المحيط ١: ٤٥٦ و ٣٥: ٢ .  
(٦) البحر المحيط ٢: ٣٥ و ١٥٨ .  
(٧) ابو حيان النحوي : ٤٣٦ .  
(٨) الاعراف : ١٧١ .

قال أبو حيان : ( النَّتْقُ ) الجَذْبُ بشدة وَفَسْرُهُ بعضهم بغايته وهو القَلْعُ ، وتقول العرب نَتَقَتِ الزُّبْدَةُ من فم القرية ، والنَّاتِقُ الرحم التي تعلق الولد من الرَّجُل ، وفي الحديث ( عليكم بزواج الأبيكار ، فانهن انتقن أرحاما واطيبن أفواها وارضى باليسير ) . (١)  
وفي قوله تعالى : ( مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ) (٢) قال أبو حيان : ( النُّطْفَةُ ) ومعناها اللغوي القليل من الماء ، يقال ما في القرية من الماء نطفة ، والمعنى ليس فيها قليل ولا كثير . وسمي المنى نطفة لانه ينطف أي يقطر قطرة بعد قطرة ، وفي الحديث جاء ( رأسه يَنْطِفُ - أي يقطر ) (٣) . وهناك مواضع أخرى . (٤)

واستشهد بالحديث في أمور نحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ) (٥) . قال أبو حيان : نصّ النحويون على أن التخصيص لا يكون بالتركات ولا بأسماء الإشارة ، وقد ورد عن العرب معرّفاً بالاضافة (٦) نحو : ( نَحْسَنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنْبُوتِ ) (٧) . واستشهد بقوله ( صلى الله عليه وسلم ) ( ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمِثْرِ مِنْ شَوَالٍ ) (٨) على حذف تاء العدد المذكور بقلة اذا حذف المعدود ، والمقصود بالحديث ( ستة أيام ) (٩) . واستشهد بقوله ( صلى الله عليه وسلم ) ( من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم ) (١٠) على كون الواو في قوله تعالى : ( وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ) (١١) للقسم (١٢) . ويعتمد على الحديث وحده دون الاستعانة بالقرآن أو الشعر (١٣) . فهو لا يذكر الا الصحيح من الاحاديث ، وأحيانا يذكر الحسن منها

(١) الحديث حسن ينظر سنن ابن ماجه ١ : ٥٧٣ .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) البحر المحيط ٦ : ١٢٣ الحديث في صحيح البخارى ١ : ٣٩ .

(٤) البحر المحيط ٧ : ٤١ . (٥) البقرة : ٨٥ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٢٩٠ وينظر البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ فيه شاهد آخر .

(٧) صحيح البخارى ٢ : ٤٣٧ ٣٥ ٧٣ : ٤٨٦٦ .

(٨) صحيح مسلم ك ١٣ حديث ٢٠٤ . (٩) البحر المحيط ٦ : ٢٧٩ .

(١٠) صحيح البخارى ١١ : ٤١ . (١١) مريم : ٧١ .

(١٢) البحر المحيط ٦ : ٢٠٩ .

(١٣) منهج السالك : ٣٦٦ .

ومعظمها من كتب السنة المشهورة كما أشار في مقدمة تفسيره (١) . ولثقافته في علوم الحديث وتحريه الشديد كان يبين الاحاديث الموضوعة لاسيما ما ورد منها في فضائل السور وهو ما ذكره في مقدمة تفسيره ايضا (٢) . وبعد ما ذكرنا من استشهاد بالاحاديث التي ذكرناها وغير ما ذكرنا مما اثبتته في موضعه من تفسيره يمكن القول ان ابا حيان لم يرفض الاحتجاج بالحديث الشريف وانما قيده بشروط ، وثبت انه يحتج به على احدى صورتين :

- ١- يحتج ببعضه للتشيل والاستدلال كما فعل معظم السابقين ولا يني عليه قاعدة جديدة او يستدرك به على قاعدة قديمة .
- ٢- يحتج ببعضه الآخر لبناء قاعدة جديدة او لاثبات استعمال جديد لاداة من الادوات او يستدرك به على قاعدة وضعها السابقون وان كان هذا اقل من الاول .

وأختم هذا البحث برأي الدكتورة خديجة الحدوشي بقولها : وعلى هذا فانني أستطيع أن أخالف الباحثين جميعا قدما ، ومحدثين فيما ذهبوا اليه من أن ابا حيان كان يمنع الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقا ، لانه قد ثبت لي انه لا يرد على ابن مالك ولا على غيره ممن احتجوا بالحديث ان كان الحديث مما صح عند وقيله . كما انه يجيز الاحتجاج بكلام آل البيت والصحابة رضی الله عنهم وفق الشروط التي رآها في الحديث النبوي . ورفضه للحديث لم يكن مطلقا وانما رفض الاحاديث غير المروية عن العرب الفصحاء ورويت بالمعنى وأكثر من رواية . ثم ان رأي المحدثين بخصوص هذه المسألة ومجمع اللغة العربية بالظاهرة ، وما استدركه بعض الباحثين المحدثين على ما قرره المجمع ، كل هذا يؤيد صحة ما ذهبنا اليه . (٣)

(١) البحر المحيط ٦: ١ .

(٢) البحر المحيط ٥: ١ .

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٤٢٦ - ٤٢٧ بتصرف .

## كلام العرب :

ويعنون به كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها نظماً وشراً ، قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي زمنه ، وبعد ، حتى فساد اللسان ، وفشو اللحن بكثرة المولدين . (١)

## أ- النشر :

### ١- لغات العرب :

اعتمد علماء العربية بالمنثور من كلام العرب ، وعولوا عليه كثيراً في تعميم القواعد ، واستنباط الأحكام باختلاف حجية بعض القبائل . وقد سلكوا مسلكاً مخالفاً للذي وضعوه فيما يخص الشعر فلم يقسموا الشعر على أساس القبائل ، بينما يضعون قوائم بأسماء القبائل التي يصح أخذ النثر عنها (٢) ، فنجد الفارابي يضع قائمة بأسماء قبائل معينة ، وقد جاء بعده من هذا حذوه (٣) . وإنما حين نستعرض كل ذلك ، نستطيع أن نرى فيه أساسين أو عاملين ، كانا في ذهن أصحاب هذه الروايات :

الاول : كلما قرئت لغة القبيلة من لغة قريش ، كانت أقرب إلى الفصاحة ، وإلى الأخذ بكلامها .

الثاني : على قدر توغل القبيلة في البداوة تكون فصاحتها . (٤)

وعلى هذا الأساس يضع ابن جني فصلاً في كتابه ( الخصائص ) بعنوان (باب في ترك الأخذ عن أهل المدر ، كما أخذ عن أهل الوبر) . (٥)

- 
- (١) الاقتراح : ٤٨ والشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه : ٧٧ .  
 (٢) الاقتراح : ٥٦ والمزهر : ٢١١ .  
 (٣) الحروف لأبي نصر الفارابي : ١٤٧ . فصول في فقه العربية : ١٠٣ .  
 (٤) فصول في فقه العربية : ١٠٥ . بتصريف .  
 (٥) الخصائص : ٥٠٥ .

لقد أورد أبو حيان في تفسيره كثيرا من لغات العرب . ولم يقتصر اهتمامه بلغات العرب وإنما امتد اهتمامه بدراسة اللغات غير العربية وله فيها أكثر من مؤلف (١) . واللغات التي أوردها في تفسيره نذكر منها على سبيل المثال لغات الحجاز (٢) ، وقريش (٣) ، وتميم (٤) ، وقيس (٥) ، وأسد (٦) ، وهذيل (٧) ، ويكر بن وائل (٨) ، وربيعة (٩) ، ونجد (١٠) ، وعقيل (١١) ، وبنو سليم (١٢) ، وبنو عامر (١٣) . هذه معظم اللغات التي صرح أبو حيان باسمائها من قبائل العرب واستشهد بها في المسائل النحوية واللغوية .

فعند تفسيره لقوله تعالى : (إِلَّا مَنْ ظَلِمَ) (١٤) قال أبو حيان : الاستثناء المنقطع على قسمين ، قسم يسوغ فيه البدل وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو : (ما في الدار أحد إلا حمار) فهذا فيه البدل . . . والنصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز (١٥) .

وقال عند تفسيره لقوله تعالى : ( هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ . . . ) (١٦) قال أبو حيان : هنا : اسم إشارة للمكان القريب والتزم فيه الظرفية ، إلا أنه يجرب بحرف الجر ، فان لحقته كاف الخطاب ، دل على المكان البعيد وبنو تميم يقولون هناك . (١٧)

- 
- (١) أبو حيان النحوي : ١٧٦ - ١٨٦ حيث أحصت الدكتورة خديجة الحد بتي مؤلفاته في لغات أخرى .
- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| (٢) البحر المحيط ٣ : ٣٨٣ .  | (٣) م . ن ١ : ٧١ .                |
| (٤) م . ن ٢ : ٢٢٧ .   | (٥) م . ن ٤ : ٥١٤ .               |
| (٦) م . ن ٥ : ٤٥٦ .   | (٧) م . ن ١ : ٢٣ .                |
| (٨) م . ن ١ : ٢٠ .  | (٩) م . ن ١ : ٢٣ .                |
| (١٠) م . ن ٣ : ١٠ .   | (١١) م . ن ١ : ٩٣ .               |
| (١٢) م . ن ٢ : ٤١ .   | (١٣) م . ن ١ : ٢٣٦ .              |
| (١٤) النساء : ١٤٨ .   | (١٥) البحر المحيط ٣ : ٣٨٣ - ٣٨٤ . |
| (١٦) آل عمران : ٣٨ .  |                                   |
| (١٧) البحر المحيط ٢ : ٤٣٣ وينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٦٧ . |                                   |

ووجدت ابا حيان يقرن لغة الحجاز بلغة تميم ويصف لغة الحجاز بانها شاذة فسي القياس . ففي قوله تعالى : ( وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ) (١) قال أبو حيان : " الْقُصْوَى لغة الحجاز وهو شاذ قياسا وتميم تقول الْقُصْبَا " (٢) . ونقل أبو حيان عن ابي بكر السراج في المقصور والمدود قوله : " (الدُّنْيَا) مؤنثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم خاصة ، الا ان اهل الحجاز وبني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون ( دَنَوَى ) مثل ( شَرَوَى ) وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو يفتحون أولها ويقلبون الواو ياء لانهم يستثقلون الضمة والواو " (٣)

ومن استشهاده في المسائل اللغوية ، قال عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ) (٤) قال أبو حيان : قال مروج السدوسي : السَّلْوَى هي العسل بلغة كنانة . (٥)

وفي قوله تعالى : ( قَالُوا اتَّخَذَتُنَاهُمْ بَيْتًا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ) (٦) قال أبو حيان : الفتح : القضاء بلغة اليمن . (٧)  
وفي قوله تعالى : ( مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا ) (٨)  
قال أبو حيان : الفوم قيل انه الحص وهي لغة شامية ، وقيل انه الحنطة وهي لغة مصر . (٩)

الامثال :

قال أبو حيان " المثل في أصل كلام العرب بمعنى المثل والمثل كشيء وشيبه وهو النظير ويجمع المثل والمثل على أمثال ، قال البيهقي ، الأمثال الأشباه وأصل المثل الوصف .

(٢) البحر المحيط ٤ : ٦٤٩ .

(١) الانفال : ٤٢ .

(٣) البحر المحيط ١ : ٢٨٢ .

(٤) البقرة : ٥٧ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٢٠٥ .

(٦) البقرة : ٧٦ .

(٧) البحر المحيط ١ : ٢٦٩ .

(٨) البقرة : ٦١ .

(٩) البحر المحيط ١ : ٢١٩ .

هذا مثل كذا أي وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه . والمثل : القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه ، وقيل المثل ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساوياً للاول فسي الظهور من وجه دون وجه ، والمقصود من ذكر المثل انه يؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه ، لان الغرض من ضرب المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد فيتأكد الوقوف على ماهيته وبصير الحس مطابقاً للعقل . (١)

ويمكن عدها من بقايا اقدم النثر العربي لان بعضها كان سائراً مشهوراً في الجاهلية يجرى على سنتهم مجرى الشعر ، وهي عظات بالغة من ثمار الاختيار الطويل والعقل الراجح . (٢)

وقد اعتمد علماء العربية على الامثال في شواهدهم الى جانب القرآن والحدِيث والشعر . ولمكانتها هذه استشهد أبو حيان بها في المسائل النحوية واللغوية ، لبيان لفظة أو توجيه قول معين أو تقرير حكم نحوي . فمن شواهد المثلية في اللغة وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) (٣) . قال أبو حيان : الفلق : الصبح قاله ابن عباس . . . وفي المثل ( هو أبين من فلق الصبح ) . (٤)

وفي قوله تعالى : ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ) (٥) . قال أبو حيان : والكوثر فاعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة ، قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بسم أب ابنك . قالت ( أب بكوثر ) . (٦)

ومن استشهاده باقوال العرب في المسائل النحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَثْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ . . . ) (٧)

قال أبو حيان : والعطف على المضمرة المجرور فيه مذاهب . . . والذي نختاره انه يجوز في

(١) البحر المحيط ١ : ٧٤ .

(٢) الشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٠ - ٣١ .

(٣) الفلق : ١ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٥٣٠ .

(٥) الكوثر : ١ .

(٦) البحر المحيط ٨ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٧) البقرة : ٢١٧ .

الكلام مطلقاً لأن السماع يعضده والقياس يقويه . أما السماع فما روى من قول العرب ( مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ ) بجر الفرس عطفاً على الضمير في غيره والتقدير : مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَغَيْرَ فَرَسِهِ . (١)

## ب - الشعر :

لقد عنى علماء اللغة بالشعر عناية فائقة حتى تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد واصبحت مقصورة على الشعر فقط . (٢)

قال ابن فارس : " الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وحديث صحابته والتابعين " . (٣)

وكان ابن عباس يقول : " اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فأطلبوه في أشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب ، وكان اذا سُئِلَ عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً " (٤) . والقائلون للشعر على طبقات : (٥)

الاولى : الجاهليون : وهم الذين لم يدركوا الاسلام كأموي القيس والاعشى .  
الثانية : المخضرمون : وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان .  
الثالثة : المتقدمون : ويقال لهم الاسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

الرابعة : المولدون : ويقال لهم المُحَدَّثُونَ وهم من بعدهم الى زماننا هذا كبشار وأبي نواس .

فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعاً ، واما الثالثة فالصحيح صحفة الاستشهاد بكلامها . واما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الرضي . (٦)

- 
- (١) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ .  
(٢) البحث اللغوي عند العرب : ٣١ .  
(٣) الصحابي في فقه اللغة : ٢٧٥ .  
(٤) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقد : ٣٠ : ١ .  
(٥) خزانة الادب ١ : ٢٠ - ٢١ واتحاف الامجاد : ٦٤ وما بعدها .  
(٦) اتحاد الامجاد ٦٤ - ٧٠ .



## أبو حيان والشواهد الشعرية :

لأبي حيان اهتمام ظاهر بالشعر وروايته ، فقد استشهد في تفسيره ( البحر المحيط ) بشواهد كثيرة من الأشعار والأرجاز في اللغة والنحو حتى بلغ ما استشهد به على مسائل نحوية ولغوية ( ٤٥٧ ) بيتا من العمود ( ٤٤ ) من الأرجاز تقريبا . نسب منها ما يقرب من ( ٨٤ ) بيتا فقط .

بعد هذه المقدمة نذكر الأثلة على تناوله لشعر الطبقات المذكورة والاستشهاد بها على المسائل اللغوية والنحوية . ( ١ )

١- استشهد بشعر الجاهليين كأمري القيس والاعشى وغيرهم .  
فما استشهد به من شعر أمري القيس في المسائل النحوية بشأن جملة الاعتراض قال أبو حيان : قال الزمخشري : ان قوله تعالى : ( وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ) ( ٣ ) ، جملة اعتراضية لامحل لها من الأعراب ( ٣ ) ، فان عنى الاعتراض المصطلح عليه فليس بصحيح ، اذ لا يعترض الا بين مفتقرين كصلة وموصول ، وشرط وجزاء ، وقسم ومقسم عليه ، وتابع ومتبوع وعامل ومعمول ، وقوله كتحوما يجيء في الشعر من قولهم ( والحوادث جمعة ) فالذي نحفظه ان مجيء الحوادث جمعة انما هو بين مفتقرين نحو قول الشاعر : ( ٤ )  
أَهْلٌ أَتَاهَا - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
بَأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيْقَرًا  
ولانحفظه جاء آخر كلام . ( ٥ )

واستشهد بشعر الاعشى في العطف على التوهم وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ( مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ) ( ٦ )

- 
- ( ١ ) شواهد أبي حيان في تفسيره : ٥٧٣ - ٥٧٤ .  
( ٢ ) النساء : ١٢٥ .  
( ٣ ) الكشاف ١ : ٥٦٦ .  
( ٤ ) نسب لامري القيس وليس في ديوانه ينظر معجم شواهد العربية : ١٣٨ .  
( ٥ ) البحر المحيط ٣ : ٣٥٧ .  
( ٦ ) النساء : ١٠٠ .

قال أبو حيان : قرأ النخعي وطلحة بن مصرف ( ثُمَّ يُدْرِكُهُ ) برفع الكاف وخرجه ابن جني على انه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ثم هو يدركه الموت ، فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم وفاعله . وعلى هذا حمل يونس قول الاعشى (١) :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادْتُنَا  
أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَسْرُلُ  
المراد : أو أنتم تنزلون . (٢)

٢- استشهد بشعر لبدي من ( الطبقة الثانية ) عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ) (٣)

قال أبو حيان (٤) : ( وان تكتبوا ) في موضع نصب على المفعول به لان ( سئِم ) متعد بنفسه . وقيل يتعدى ( سئِم ) بحرف جر فيكون ( ان تكتبوه ) في موضع نصب على اسقاط الحرف . . . وما يدل على ان ( سئِم ) يتعدى بحرف جر قوله (٥) :

ولقد سئمت من الحياة وطولها  
وسؤال هذا الناس كيف لبسد

٣- واستشهد بشعر ( الفرزدق ) من ( الطبقة الثالثة ) عند حده عن دخول الواو على الجملة المنفية بـ ( لم ) وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ) (٦)

قال أبو حيان : وزعم بعض أصحابنا ان اثبات الواو في الجملة المنفية بـ ( لم ) هو المختار ، كما قال الشاعر (٧) :

بأيدي رجالٍ لم يشبوا سيوفهم  
ولم تكثر القتلى بها حين سللت  
وليس اثبات الواو مع ( لم ) احسن من عدمها ، بل يجوز اثباتها وحذفها فصحا . (٨)

- 
- (١) البيت في ديوانه : ٤٨ والدرر اللوامع ٢ : ٧٦ .  
 (٢) البحر المحيط ٣ : ٣٦٦ .  
 (٣) البقرة : ٢٨٢ .  
 (٤) البحر المحيط ٢ : ٣٥١ .  
 (٥) البيت لبدي وهو في الكتاب ١ : ١٨٩ وديوانه : ٣٥ .  
 (٦) البقرة : ٢٥٩ .  
 (٧) البيت للفرزدق ينظر ديوانه : ١٣٩ .  
 (٨) البحر المحيط ٢ : ٢٩٢ .

٤- اما شعراء الطبقة الرابعة اى المولّد بن فلا يستشهد بكلامهم ، يقول في ذلك رادا على الزمخشري ، ( وكيف يستشهد بكلام من هو مولد وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن في شعره (١) . اما ان الجأته الضرورة للاستشهاد بكلامهم فانما يكون على سبيل الاستثناس لما ورد عن العرب قال عن بيت المتنبي : استعمل ابو الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول اتباعا لما ورد عن العرب :

بعثت اليه من لسانى حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحاب (٢)

الرجز :

استشهد أبو حيان بالرجز اضافة الى استشهاد به بالشعر ، واحاطه بعناية فائقة لما يمتاز به من افعال في البداوة والوعورة في الالفاظ والتراكيب والموضوعات مما يدل على اصالتهم ونقاوتهم . ومن استشهاد به بالارجاز ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى : ( قَالِ يَا مَرْيَمُ اُنِّي لَكَ هَذَا ) (٣) ، قال أبو حيان (٤) : اُنِّي سؤال عن الكيفية وعن المكان وعن الزمان ، والظاهر انه سؤال عن الجهة فكأنه قال من أي جهة لك هذا الرزق ولذلك قال ابو عبيدة : معناه من اين ، ولا يعد ان يكون سؤالا عن الكيفية . قال الكمي (٥) :

اُنِّي ومن أين أتاك الطرب من حيث لاصبوة ولا طرب .

وهناك مواضع اخرى تشير الى مواضعها في تفسيره (٦) .

نخلص مما تقدم ان ابا حيان يستشهد بشعر الطبقات الثلاث الأولى مع ميل واضح للاستشهاد بشعر الجاهليين اكثر من شعر الطبقتين الاخيريين . اما شعر المولد بن فلان يستشهد به . اما ما ورد منه في تفسيره ليبين مجيء الشعر على رأى من آراء النحاة التي انفردوا بها . واذا ما ذكر بيتا لهؤلاء فانما يكون ذلك من باب الاستثناس والتشبيه (٧) .

- (١) البحر المحيط ١ : ٩١ .
- (٢) البيت للمتنبي . قال ابن جنى في شرح البيت " وجر ( السحاب ) باضافة ( السقي ) اليها وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول الذي هو ( الرياض ) وذلك ضرورة " ينظر ديوانه بشرح ابن جنى ١ : ٣٥١ . وفي ديوان رحمت اليه ( سقاها الحيا ) .
- (٣) آل عمران : ٣٧ . (٤) البحر المحيط ٢ : ٤٤٣ .
- (٥) البيت في مجاز القرآن ١ : ٩١ ويروى بـ ( ابك ) بدل ( اتاك ) .
- (٦) البحر المحيط ١ : ٤٥٦ ، و ٢ : ٢٥٥ ، و ٤ : ١٨ .
- (٧) ابو حيان النحوى : ٤٤٦ .

اما الایبات المجهولة فيستشهد بها لمجرد التمثيل لا لاثبات قاعدة ولا لاثبات حكم . وقد يستدرك بعد ذكره البيت المجهول بقوله ولا ادري اهو ممنوع ام لا (١) . اما الاستشهاد في المعاني فهو لا يجد غضاضة في الاستشهاد يمثل هذا النوع سواء كان لفصيحة او لمولد . (٢)

### القياس :

القياس لغة : التقدير ، قاس الشيء بالشيء قدّره على مثاله . ويقال : بينهما (قِسْ) رَمَحَ و (قَاسَ) رَمَحَ أَي قَدَّرَ رَمَحَ . (٣)

اما في الاصطلاح فهو ( حمل الشيء على شيء لضرب من الشبه ) (٤) أو ( حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه ) (٥) أو ( حمل فرع على أصل بعلة ، واجراء حكم الاصل على الفرع ) (٦) ، أو ( الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الاول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الاول ) (٧) .

ولقد ارتبط النحو بالقياس ارتباطا وثيقا وصارا متلازمين . لذلك نجد ان النحاة ذكروا في حدة ( انه علم بقايمهم مستنبطة من استقراء كلام العرب ) (٨) . وقيل في مدحه : ( إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ ) (٩) .

وقد أجمع النحاة على ان القياس من ادلة النحو المعبرة ، وان انكاره خسر للاجماع . قال ابن الانباري : ( اعلم ان انكار القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس ، فمن انكر القياس فقد أنكر النحو ) (١٠) .

- |   |  |
|---|--|
| (١) شواهد ابي حيان في تفسيره : ٩٩ .                               | (٢) الصدر نفسه : ١٠٦ .                   |
| (٣) الصحاح مادة ( ق ي س ) .                                       | (٤) شرح المقدمة المحسبة ١ : ٩ .          |
| (٥) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ .                                 | (٦) لمع الادلة : ٩٣ .                    |
| (٧) الحدود في النحو للرماني : ٦٦ .                                | (٨) الاقتراح : ٩٤ وارتقاء السيادة : ٦١ . |
| (٩) ارتقاء السيادة : ٦١ .   | (١٠)                                     |
| (١٠) لمع الادلة : ٩٥ والاقتراح : ٩٥ والسيوطي النحوي : ٢٨٠ - ٢٨١ . |  |

## اركانه :

للقياس اربعة اركان : اصل : وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس وعلة وحكم . (١)

## ابو حيان والقياس :

كان ابو حيان يأخذ بالقياس ولا يلبغيه (٢) . ولكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعل الكوفيون فقد اجازوا القياس على المثال الواحد المسموع وهم يعتبرون اللفظ الشاذ فيقيسون عليه ويبنون على الشعر الكلام ، من غير نظر الى مقاصد العرب ولا اعتبار بما كثر أو قل (٣) . كما جوزوا القياس على ما لم يرد به سماع ، في حين نرى ان ابا حيان كان لا يقيس على ما لم يرد به سماع ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ اَنْوَابًا ) (٤) ، قال ابو حيان : " كيف اسم . . . واكثر ما تستعمل استفهاما . . . والجزم بها غير مسموع فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطرب " . (٥)

١- اذا لم تتوافر الشواهد الكثيرة فلا يرى للقياس وجها . فهو مثلا لا يقيس العطف على المعنى، قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ . . . ) (٦) قال ابو حيان : " ومن قرأ ( او ) بحرف العطف فجمهور المفسرين انه معطوف على قوله تعالى : ( اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِي حَاجَّ ) على المعنى . . . والعطف على المعنى موجود في لسان العرب قال الشاعر : (٧)

تَقِي نَقِي لَمْ يَكْتَرُ غَنِيْمَةً      بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَسِدِ

المعنى في قوله ( لَمْ يَكْتَرُ ) ليس بكثر ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله ( وَلَا بِحَقْلَسِدِ ) . . . والعطف على المعنى نصوا على انه لا ينقاس " (٨) .

- (١) مع الادلة : ٩٣ والاقتراح : ٩٦ .  
 (٢) ابو حيان النحوي : ٤٠٠ والنكت الحسان : ٢٢ مقدمة المحقق .  
 (٣) اللغة والنحو بين القديم والحديث : ٤٨ - ٤٩ وينظر من اسرار اللغة : ٩ .  
 وابو حيان النحوي : ٤٠١ .  
 (٤) البقرة : ٢٨ . (٥) البحر المحيط : ١١٩٠ .  
 (٦) البقرة : ٢٥٩ . (٧) البيت لزهير ينظر ديوانه : ٣٣٤ .  
 (٨) البحر المحيط : ٢ : ٢٩٠ وينظر البحر المحيط : ٥ : ٢٤٤ .

٢- وإذا ورد السماع والقياس فإنه يرجح السماع ، قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى  
( وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ) (١)

قال أبو حيان : " مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون مسألة خلافية يجيز البصريون  
مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون والفراء لا يجوز ذلك ، والصحيح مذهب الفراء ،  
وليس للبصريين حجة على اثبات دعواهم من السماع بل اثبتوا ذلك بالقياس على  
( ان والفعل ) " (٢) .

وقال في موضع آخر : وإبدال الهمزة هاء مسموع في كلمات ولا ينقاس . (٣)  
وقال أيضا : " وما ذكره أبو البقاء اضعف لأنه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك  
في الفاظ مخصوصة " . (٤)

٣- ما كان لغة ينقاس :  
ففي قوله تعالى ( وَلَا الضَّالِّينَ ) (٥) قرأ أيوب السخيتاني ( وَلَا الضَّالِّينَ ) (٦) ،  
بإبدال الالف همزة فرارا من التقاء الساكنين . . . قال أبو زيد : سمعت عمرو بن عبيد  
يقرا ( فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ) فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب  
دابة وشأبة . قال أبو الفتح (٧) : وعلى هذه اللغة قول كثير . . .  
قال أبو حيان : وعلى ما قال أبو الفتح انها لغة ينبغي ان ينقاس . (٨)

٤- لا يقاس على الشاذ والناذر :  
تقول العرب ( خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ ) جواب كيف أصبحت ، على حذف حرف الجر وابقاء  
عمله .

قال أبو حيان : ونص أصحابنا على انه لا يجوز ، وهو من الهاء الذي لا يقاس عليه . (٩)

- |  |                            |
|--|----------------------------|
| (١) البقرة : ١٦١ .                               | (٢) البحر المحيط ١ : ٤٦١ . |
| (٣) البحر المحيط ٢ : ٤٨٦ .                       | (٤) البحر المحيط ٤ : ٤٨ .  |
| (٥) الفاتحة : ٧ .                                |                            |
| (٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١ .       |                            |
| (٧) الخصائص ٣ : ١٢٦ - ١٢٧ .                      | (٨) البحر المحيط ١ : ٣٠٠ . |
| (٩) الارتشاف ٢ : ٤٧٠ وينظر البحر المحيط ٤ : ٤٨ . |                            |

وفي موضع آخر : ( ولو قيس شيء من هذا لالتبست الدلالات أو اختلفت الموضوعات ) . (١)

٥- لا يقيس على مختلف فيه :

وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ( أَهْبِطُوا مِصْرًا ) (٢) حيث جَوَّز عيسى بن عمر

صرف ( مصر ) قياساً على هند .

قال أبو حيان : " لم يسمع ذلك من العرب إلا مصر وفا فهو قياس على مختلف فيه مخالف لنطق العرب فوجب إطراده " . (٣)

٦- لا يقيس التضمين :

ففي قوله تعالى ( إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ) (٤) ذهب أبو عميرة والزجاج وابن جنبي الى

ان انتصاب ( نَفْسَهُ ) على انه مفعول به لكونه ضمن معنى ما يتعدى اي ( اهلك ) .

قال ابو حيان : اما التضمين فلا ينقاس . (٥)

٧- القياس يوافق السماع :

وقد يوافق القياس السماع . يقول أبو حيان (٦) : "كثر السماع بعدم اثبات النون

في جملة الشرط والقياس يقبله . لان ما زيدت حيث لا يمكن دخول النون نحو قول الشاعر :

إِذَا أَقَمْتُ وَأَمَا كُنْتُ مُرْتَحِلًا      فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا تُبْقِي وَمَا تَسْذُرُ

٨- ما ياباه القياس :

قال ابن مالك : لو قيل في ( حم ) حمون لم يمتنع ، لكن لا اعلم انه سمي .

قال ابو حيان : يمتنع لان القياس ياباه . (٧)

يتضح مما سبق ان ابا حيان اقرب الى منهج البصريين في القياس من غيرهم فانه يشترط

في القياس عليه ان يكون كثيراً . وقيس على ماورد به السماع ، ولا يقيس على الشاذ والنادر .

(١) هم الهوامع ١ : ٥٠ . (٢) البقرة : ٦١ .

(٣) البحر المحيط ١ : ٢٣٤ . (٤) البقرة : ١٣٠ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٣٩٤ و ٧٦ : ٤ وينظر مجاز القرآن : ٥٦ والخصائص ٢ : ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٤٣١ .

(٦) البحر المحيط ١ : ١٦٨ .

(٧) هم الهوامع ١ : ٤٧ وينظر البحر ٢ : ٧١ .

## التعليل :

العلة في الاصطلاح النحوي ( تغيير المعلول عما كان عليه ) (١) ، فلا بد للحكم النحوي من علة تدعو اليه وسبب يبيح في ضوءه للقاتل به الالتجاء اليه ، لذلك كانت العلة وثيقة الصلة بالنحو .

وفائدة العلة العلم بأن الحكم في غاية الوثاقة . (٢)

والنحويون على اختلاف مذاهبهم اخذوا ببدء التعليل منذ العهد الاولي للنحو . فقد ذكر الزجاجي ان الخليل بن احمد الفراهيدي سُئِلَ عن العلل أهي اختراع من نفسه ام اخذها عن العرب (٣) . وكتاب الخصائص لابن جني ملي بها (٤) . وقد بلغ اهتمام العرب بالتعليل حدا جعل بعض النحاة يفردون كتباً مستقلة في العلل فهذا محمد ابن المستنير المعروف بقطرب يؤلف كتاب ( العلل في النحو ) والفا المازني كتاب ( عـلـل النحو ) وهما من الكتب المفقودة (٥) . ويعتبر كتاب الزجاجي ( الايضاح في علل النحو ) اول كتاب يفرد للعلة النحوية وصل اليها . فهم يذكرون للاعراب علة . وعلة لوقوعه في اخر الاسم دون اوله او وسطه . (٦) وعلة لدخول التنوين في الكلام (٧) ، وعلة لثقل الفعل وخفة الاسم (٨) . وقد تنبه الزجاجي الى طبيعة هذه العلل وما فيها من تكلف وتمحـلـل قسمها على :

- ١- تعليلية : وهي العلل الاولي التي نعيدنا في الاحكام الاعرابية كأن نقول : العلة في نصب لفظه ( زيدا ) من قولنا : ان زيدا مسافراً ، هي مجيء ( ان ) قبلها .
- ٢- قياسية : وهي العلل الثانية التي تأتي وراء العلل الاولي كأن يسأل سائل عن العلة في ان تنصب ( ان ) لفظه ( زيدا ) فيجيب النحاة بأنها هي واخواتها اشبهت الفعل المتعدي الى مفعول به واحد ، فعملت عمله وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم ، ومرفوع كأنه فاعل مؤخر .

(١) الحدود في النحو : ٦٧ . (٢) ارتقاء السيادة : ٦٩ .  
 (٣) الايضاح في علل النحو : ٦٥ - ٦٦ .  
 (٤) الخصائص : ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .  
 (٥) الكوكب الدرر ٥٧ مقدمة المحقق . (٦) الايضاح في علل النحو : ٧٦ .  
 (٧) الايضاح في علل النحو : ٩٢ . (٨) المصدر السابق : ١٠٠ .



٣- جدلية : وهي علل ثوالت تأتي وراء العلل الثواني ، وكان يسأل سائل بسأى  
الافعال تشبهه ( ان واخواتها ) أبا الماضي ام المستقبل ام الحادثة في الحال ؟  
فكل ما يعتل به النحاة جوابا عن هذه الاسئلة وما يماثلها يدخل في العلل الجدلية . (١)  
وواضح ان العلل التعليمية هي التي يحتاجها الناهضة في تعلم النحو ، اما العلل  
الاخرى القياسية والجدلية او العلل الثواني والثوالت فتزيد لاجدوى فيه الا شغل العقل  
بالتأمل والنظر (٢) . وهذه العلل الثواني والثوالت هي التي تار عليها ابن مضاء  
القرطبي ودعا الى الغائها (٣) . وتابعه ابو حيان في ذلك حيث كان ينفر من هذا النوع  
من التعليل ويعد مما افسد النحو العربي ، وادخله في مناهات هو في غنى عن الكثير  
منها ووصفه بانه هذيان من القول وخروج عن منهج التعليم (٤) .

قال ابو حيان : " باب الوضعيات العربية في الحقيقة لا يحتاج فيه الى تعليل كما لا يحتاج  
في علم اللغة الى تعليل ، فلا يقال لم جاء هذا التركيب في قولك ( زيد قائم ) هكذا  
كما لا يقال : لم يقال للعين بالطرف . . . فهذا كله تعليل يسخر العاقل منه ويهينها  
من حاكبه فضلا عن مستنبطه ، فهل هذا كله الا من الوضعيات والوضعيات لا تعلل (٥)  
وقال أيضا : " والنحويون مولعون بكثرة التعليل ، ولو كانوا يضعون مكان التعاليل احكاما  
نحوية مستندة للسمع الصحيح كان اجدى وانفع " . (٦)

وقال في موضع آخر : " وهذا من الخلاف الذي لا يكون فيه كبير منفعة " . (٧)

وهذا لا يعني ان ابا حيان يرفض التعليل لكنه ينفر من بعض التعاليل التي لا طائل  
فيها . وكتابه ( البحر المحيط ) فيه الكثير من التعاليل للاحكام النحوية . ففي قوله تعالى  
( فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ) (٨) قال ابو حيان : وانتصب ( مَنَّا وَفِدَاءٌ ) باضمار فعل

- 
- (١) الايضاح في علل النحو : ٦٤ - ٦٥ .  
(٢) مقدمة تحقيق الايضاح : هـ . (٣) الرد على النحاة : ١٣٠-١٣١  
(٤) خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٢١٠ بتصرف .  
(٥) منهج السالك : ٢٣٠ .  
(٦) منهج السالك : ٣٣٠ .  
(٧) الارشاف ١ : ٤١٤ .  
(٨) محمد : ٤ .

يقدر من لفظها اي (قَالَمَا تَعْمُونَ مِنَّا) (وَإِنَّمَا تَقَدُّونَ فِدَاءً) وهو فعل مما يجب اضراره لان المصدر جاء تفصيل عاقبة فعامله مما يجب اضراره (١) . وقد علل ابو حيان ضعف النصب في قوله تعالى (صُمُّ بِكُمْ عَمِّي) (٢) ، بقوله : ووجهه ان النصب على الذم انما يكون حيث يذكر الاسم السابق فتعدل عن المطابقة في الاعراب الى القطع وهاهنا لم يتقدم اسم سابق تكون هذه الاوصاف موافقة له في الاعراب فتقطع ، فمن اجل هذا ضعف النصب على الذم (٣) . وفي قوله تعالى : (وَآخِرَى لَمْ تَعْدِرُوا عَلَيْهَا) (٤) . جَوَزَ الزمخشري في (وَآخِرَى) الجر باضرار (رب) . قال ابو حيان : " وهذا فيه غرابة لان (رَبِّ) لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يوتى بها مضمرة ؟ وانما يظهر ان (وَآخِرَى) مرفوع بالابتداء فقد وصفت بالجملة بعدها ، وقد أحاط هو الخبر ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسره معنى قد أحاط الله بها أي وقضى الله اخرى " . (٥)

### الاجماع :

الاجماع في اللغة : العزم والاتفاق (٦) ، والمراد به اجماع نحاة البلد بين البصرة والكوفة (٧) . مالم يخالف نصاً أو قياساً . (٨)

لقد اعتمد ابو حيان على اجماع النحاة على بعض المسائل ، ومن مواضع استدلاله بالاجماع ما يأتي :

١- عند تفسيره لقوله تعالى (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) (٩) نقل اعراب الزمخشري (١٠) (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) عطف بيان لقوله (أَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) . قال ابو حيان : رَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِأَنَّ (أَيَاتٌ) نكرة و (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان ، وقوله مخالف لاجماع الكوفيين والبصريين فلا يلتفت اليه . (١١)

- |                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| (١) البحر المحيط ٨ : ٧٤ | (٢) البقرة : ١٨         |
| (٣) البحر المحيط ١ : ٨٢ | (٤) الفتح : ٢١          |
| (٥) البحر المحيط ٨ : ٩٧ | (٦) التعريفات : ١٤      |
| (٧) الاقتراح : ٨٨       | (٨) ارتقاء السيادة : ٥٥ |
| (٩) آل عمران : ٩٧       | (١٠) التفسير : ٢٢٧      |
| (١١) البحر المحيط ٣ : ٩ |                         |

- ٢- وعند تفسيره لقوله تعالى ( مِّن مِّثْلِهِ ) (١) نقل اجماع البصريين والكوفيين على عدم جواز ثنين ( مِن ) في هذا الموضع زائدة . (٢)
- ٣- وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ) (٣) نقل أبو حيان الاجماع على ان ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف . (٤)
- ٤- نقل اجماع النحويين على ان ( اذا ) ظرف لما يستقبل فيه معنى الشرط غالباً . (٥)
- ٥- نقل الاجماع في جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز لدلالة الكلام عليه . قال أبو حيان : ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز لدلالة الكلام عليه . (٦)
- ٦- وعند تفسيره لقوله تعالى ( بِسْمِ اللَّهِ ) (٧) قال أبو حيان : وحذفت الالف من ( بِسْمِ ) هنا في الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، اما في غيره من أسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الألف . (٧)

- 
- (١) البقرة : ٢٣ .  
(٢) البحر المحيط ١ : ١٠٤ .  
(٣) المائدة : ١٠٩ .  
(٤) البحر المحيط ٤ : ٤٩ .  
(٥) البحر المحيط ٣ : ١٧٢ .  
(٦) البحر المحيط ٤ : ٢٢٨ .  
(٧) الفاتحة : ١ .  
(٨) البحر المحيط ١ : ١٦ .

الفصل الثالث

جهوده الخيرية

## توطئة

تفسير البحر المحيط مرجع مهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب لالفاظ القرآن الكريم ، فقد سلك أبو حيان فيه طريقة تكاد تكون مفردة ، اذ الناحية النحوية ابرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز . وقد اكثر من مسائل النحوي في كتابه مع توسعه في مسائل الخلاف بين النحويين حتى اصبح الكتاب اقرب ما يكون الى كتب النحو منسوبة الى كتب التفسير . وان ابا حيان وان غلبت عليه الصناعة النحوية في تفسيره لكنه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والاعراب .

وعلى هذا وجدت نفسي أمام مسائل نحوية كثيرة مبثوثة في صفحات هذا التفسير الجامع ذكرها ابو حيان مع غيرها من مسائل اخرى من بيان للمعاني اللغوية للمفردات وذكر اسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، والقراءات الواردة مع توجيهها ، والنواحي البلاغية ، والجوانب الفقهية ، هذه المسائل مجتمعة ذكرها ليستعين بها وغيرها على تفسير الآيات القرآنية وتوضيح الفاظها والكشف عن الاحكام التي تضمنتها تلك الآيات الكريمة . عند ذلك كان امامي محاولة التقاط تلك الآراء من هذا التفسير الكبير لتكوين فكرة عن آراءه النحوية من خلال تفسيره .

وقد رأيت ان اتناول جهد النحوي في بحثين منفصلين اخص احدهما لارائه النحوية وموقفه من النحاة ، واخص الاخر لدراسة مصطلحه النحوي لما له من علاقة وثيقة بالذهب النحوي الذي سلكه في دراسة النحو .

## أراؤه النحوية :

تناول أبو حيان في تفسيره كثيرا من المسائل النحوية بيّن فيها مذاهب النحاة المختلفة في تلك المسائل ، وخلافاتهم في معاني الكلمات وأوجه الاعراب . وكان هدفه من ذلك توضيح الالفاظ القرآنية والكشف عما تضمنته تلك الالفاظ من معان ومادلت عليه من أحكام .

ويجد ربي أن اذكر أنه كان لابي حيان في الغالب رأي يدي به سواء كان في معاني آيات القرآن ، أو في اعراب الفاظ القرآن . فضلا عن تصحيحه آراء الآخرين أو تضعيفها . أورد شي من ذلك وأختيار ما يراه صحيحا .

فمن الآراء التي تفرد بها في معاني آيات القرآن الكريم قوله عند تفسيره لقوله تعالى ( فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسَى جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) (١) . فبعد أن عرض آراء العلماء في معنى الآية اتجه إلى معنى جديد في فهمها فقال : " ويجوز ان يكون ( مَنْ ) لتبيين جنس الخائف فيكون الخائف بعض الموصين على حد : مَنْ جَاءَكَ مِنْ رَجُلٍ فَآكْرَمَهُ ، أي من جاءك من الرجال ، فالجائي رَجُلٌ والخائف هنا موسى . والمعنى فمن خاف من الموصين جنفا أو إثما من ورثته ومن يوصي له فأصلح بينهم فلا إثم على الموصي المصلح . وهذا معنى لم يذكره المفسرون إنما ذكروا ان الموصي مخوف منه لا خائف وان الجنف أو الاثم من الموصي لأن ورثته ولا من يوصي له " (٢) .

ومن الآراء التي تفرد بها في اعراب الفاظ القرآن قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ) (٣) يعرض أبو حيان ثمانية أقوال في اعراب ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ) ثم يقول : " فهذا ثمانية أقوال ينبغي أن ينزه كتاب الله عنها . والذي تقتضيه العربية نصبه بقوله ( قَالُوا أَتَجْعَلُ )

(١) البقرة : ١٨٢ .

(٢) البحر المحيط ٢ : ٢٣ - ٢٤ وينظر ٢ : ٤١٩ و ٤ : ١٨٨ و ٣ : ٣٥٣ و ٥ : ١٨٥ و ٣١٧ .

٣١٢ و ٦ : ٢٦٢ و ٥١٧ - ٥١٨ و ٧ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) البقرة : ٣٠ .

أى وقت قوله الله للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ قَالِبًا أَتَجْعَلُ ۚ كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ إِذْ جِئْتَنِي  
 أَكْرَمْتِكَ ۚ أَيُّ وَقْتِ مَجِيئِكَ أَكْرَمْتِكَ ۚ وَإِذْ قُلْتَ لِي كَذَا قُلْتَ لَكَ كَذَا ۚ فَانْظُرْ إِلَى حَسَنِ هَذَا  
 الْوَجْهِ السَّهْلِ الْوَاضِحِ وَكَيْفَ لَمْ يُؤَفَّقْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَى الْقَوْلِ بِهِ وَارْتَبِكُوا فِي دَهْبَاءِ وَخَبَطُوا  
 خَبَطَ عَشْوَاءٌ ۚ (١)

ومن تضعيفه لآراء الآخرين قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَلَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ  
 أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ) (٢) . قال أبو حيان : ( ومن ) بمعنى ( عند )  
 قاله أبو عبيدة وجعله كقوله تعالى ( أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْسَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ) (٣) . قال معناه  
 عند جوع وعند خوف . وكون ( من ) بمعنى ( عند ) ضعيف جدا . (٤)

ومن رده لآراء الآخرين قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا  
 يَكْفُرُونَ ) (٥) . قال أبو حيان : " ومن زعم ان كان الناقصة لا صدر لها فخذ هبه مردود  
 وهو مذهب أبي علي الفارسي ، وقد كثر في كتاب سيويه المجي بصدور كان الناقصة " . (٦)

ورد أبو حيان قول الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى : ( تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا  
 عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ) (٧) . حيث أعرب الزمخشري ( نَتْلُوهَا ) في موضع الحال أي متلوة والعامل  
 ما دل عليه ( تِلْكَ ) من معنى الاشارة ، ونحوه ( وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ) (٨) . فسرده أبو حيان  
 بقوله : " وليس نحوه لأن في ( وَهَذَا ) حرف تنبيه ، وقيل العامل في الحال ما دل عليه  
 حرف التنبيه أي : تنبه ، واما ( تِلْكَ ) فليس فيها حرف تنبيه عاملا بما فيه من معنسى  
 التنبيه " . (٩)

- 
- (١) البحر المحيط ١٣٩:١ وينظر ٢٩٠:١ و ١٠٣:٢ - ١٠٤ و ٦٦:٣ و ١٥:٧  
 ٣٣٨ ٤٦٩٤ - ٤٧٠ و ٥٢٢٤٧:٨  
 (٢) آل عمران : ١٠ (٣) قريش : ٤  
 (٤) البحر المحيط ٣٨٨:٢ ومجاز القرآن ٨٧:١ ومغني اللبيب : ٤٢٤ وينظر البحر  
 المحيط ١٤:١ ٣٠٤ ١٢٩٤ ١٣٥٤ ١٣٥٤ ٣٣ ٥٤ ٢٦٧:٢٦ ٣٣٧٤ ٣٣٧٤ ٥٤:٣ ٦٥٤  
 (٥) البقرة : ١٠  
 (٦) البحر المحيط ٦٠:١ وكتاب سيويه ٤٦:١ وهمع الهوامع ١١٤:١ وينظر البحر  
 المحيط ٤٣:١ ٥٤٤ ١٢٣٤ ٢١٠٤  
 (٧) البقرة ٢٥٢ (٨) هود : ٧٢ وقول الزمخشري في الكشاف ٥٠٩:٣  
 (٩) البحر المحيط ٤٣:٨ وينظر البحر المحيط ١٦٥:١ ٤٣٨ ٥٢٠ ٥٤ ٣٨:٢ و ٤٢٦٤  
 ٣٢:٣ و ١٣٦٤ ١٩٠٤٧٦:٤٤

وأحيانا يرفض الآراء كلها ويذكر ما يراه في تلك المسألة . فعند تفسيره لقوله تعالى :  
 (( أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً  
 مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ )) (١) فبعد أن عرض أبو حيان الآراء في أعرابها وفندها  
 قال : " والذي يظهر لي انه اذا قلنا بتشبيته الجملة بما قبلها ان تكون الجملة في موضع  
 الحال والتقدير ام حسب الكفار ان نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم  
 ليسوا كذلك ، بل هم مفرقون أي افتراق في الحالتين ، وتكون هذه الحال مبينة لما انبهم  
 في المثلية الدال عليها الكاف التي هي في موضع المفعول الثاني " (٢) .

وأحيانا يتناول مسائل لم يتناولها النحويون . فعند تفسيره لقوله تعالى : (( غَيْرِ  
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ )) (٣) قال أبو حيان : " فيكون ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) صفة للبدل وهو  
 ( صِرَاطَ الَّذِينَ ) أو بدلا من ( الصراط ) او من ( صِرَاطَ الَّذِينَ ) وفيه تكرار الابدال وهي  
 مسألة لم اقف على كلام احد فيها " (٤) .

والآراء التي اعتمدها كثيرة تتصل بكثير من مسائل النحو ، وسأضع بين يدي البحث  
 امثلة لهذه الآراء مرتبة بحسب انواع الكلم من اسم وفعل وحرف . وسأذكر مثلا لرأيه في  
 الجمل .

- 
- (١) الجاثية : ٢١ .  
 (٢) البحر المحيط ٨ : ٤٢ .  
 (٣) الفاتحة : ٧ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ٣٠ و اعراب القرآن في تفسير ابي حيان ١ : ٢٦٤ .



## أ- آراء المتصلة بالاسم :

### ١- حد للاسم :

أورد النحاة للاسم حدا كثيرا كثيرة . ذكر ابن الانباري انها تنيف على سبعين حدا (١) . وقد ذكر الزجاجي (٢) وابن فارس (٣) وابن السيد البطليوسي (٤) اجود ما قيل في ذلك . وسأذكر قسما منها لبيان اختلاف النحاة في مجال حد الاسم وبيان علاماته . فسيويده لسم يحد به بل اكتفى بالتمثيل له فقال : ( فالاسم : رجل ، وفس ، وحائط ) (٥) والتثيل غير التحديد . فنلاحظ ان سيويده لم يحد به وانما اكتفى فيه بالمثال ، ( ظنا منه انه غير مشكل ) (٦) وذكر السيوطي سببا آخر وهو ( لما يعثور حد الاسم من الطعن ، وَعَوَّلَ على أنه اذا كان الفعل محدودا والحرف محصورا معدودا فما فارقهما فهو اسم ) . (٧)

وَحَدُّهُ الْفَرَاءُ : الاسم ما احتل التنوين والاضافة او الالف واللام . (٨)

وَحَدُّهُ الْبُرْدُ يَقُولُهُ : ( كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فان امتنع مسن

ذلك فليس باسم ) . (٩)

وَحَدُّهُ الزَّجَاجُ : ( صَوْتُ مَقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٍ عَلَى مَعْنَى ، غير دال على زمان ولا مكان ) (١٠)

اما ابن السراج فقال : ( ما دل على معنى ، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص ) (١١)

وَحَدُّهُ الزَّجَاجِيُّ : ( ما جاز أن يكون فاعلا ، أو مفعولا ، أو دخل عليه حرف من حروف

الخفض ) (١٢)

- |  |   |
|--|---|
| (١) اسرار العربية : ٥ .                                    | (٢) الايضاح في علل النحو : ٤٨ وما بعدها . |
| (٣) الصاحبى في فقه اللغة : ٨٢ وما بعدها .                  |   |
| (٤) الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٥٩ وما بعدها .    |   |
| (٥) كتاب سيويده ١ : ١٢ .                                   | (٦) الايضاح في علل النحو : ٤٩ .           |
| (٧) الاشياء والنظائر ٤ : ١٣٧ .                             | (٨) الصاحبى في فقه اللغة : ٨٣ .           |
| (٩) المقتضب ١ : ٣ .  | (١٠) الصاحبى في فقه اللغة : ٨٤ .          |
| (١١) الاصول في النحو ١ : ٣٦ .                              |   |
| (١٢) الجمل في النحو : ١٧ وينظر الايضاح في علل النحو : ٤٨ . |   |

وَحَدُّهُ الرَّمَانِي : ( بكلمة تدل على معنى من غير اختصاص بزمان دلالة البيان ) (١)  
 ( وجميع ما ذكره من هذه الأقوال لا يصح ان يكون حدا للاسم ، وإنما هو رسم وتقريب ، لأن شرط  
 الحد أن يستغرق المحدود ، وهذه الأقوال كلها لا تستغرقه الا ان بعضها اقرب للتحديد  
 من بعض ) (٢) . ومن المتأخرين حَدُّهُ ابن مالك بقوله ( كلمة يسند ما لمعناها الى نفسها  
 أو نظيرها ) (٣) وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّان لاسباب ذكرها في موضعها من شرحه لكتاب التسهيل .  
 ثم قال بعد ذلك : وأحسن ما حد به الاسم ان يقال : ( الاسم كلمة دالة بانفرادها على  
 معنى غير متعرضة بينيتها للزمان ) . (٤)

وَحَدُّ أَبُو حَيَّان الاسم في كتابه البحر المحيط بقوله ( الاسم وهو اللفظ الدال بالوضع  
 على موجود في العيان ان كان محسوسا وفي الأذهان ان كان معقولا من غير تعرض بينيتها  
 للزمان ومدلوله هو المسمى ) (٥) . وقد تثبت ما تيسر لي من كتب المتأخرين فلم أجسد رداً  
 لهذا الحد ، الا اني وجدت السيوطي يذكر في الاشباه والنظائر حدا للاسم ويصفه بأنه اسلم  
 حد يد الاسم من الطعن وهو ( ما دل على مسمى به دلالة الوضع ) (٦) وبعد شرحه له قال :  
 وليس لمعترض ان يعترض بهذا على الحد الذي قررناه ) (٧) . وراجعت كتاب شرح الحدود  
 النحوية للفاكهي ( ت : ١٧٢ هـ ) (٨) ولم يرد على ابي حيان حده . لذا أرى ان الحد  
 الذي وضعه أبو حيان للاسم من الدقة بحيث لم يعترض عليه أحد .

## ٢- اشتقاق الاسم :

من مسائل الخلاف اشتقاق الاسم وهو موافق للبصريين في اشتقاقه من ( سَمَو ) وقد  
 أشار الى رأى الكوفيين ثم قال : ( والاول ارجح ) (٩) .

- 
- (١) الحدود في النحو : ٦٧ .  
 (٢) الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٦٢ والنص للبطلينيوسي .  
 (٣) تسهيل الفوائد وتكميل القاصد : ٣ .  
 (٤) التسهيل والتكميل ٢٦:١ المطبوع عن ابي حيان النحوي : ٣٣٧ - ٣٣٨ .  
 (٥) البحر المحيط ١٦:١ .  
 (٦ و ٧) الاشباه والنظائر ٤ : ١٣٨ - ١٣٩ .  
 (٨) شرح الحدود النحوية للفاكهي : ٤٦ - ٤٧ .  
 (٩) البحر المحيط ١٤:١ وينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٦:١ .

## ٣- تقدير المفعول المحذوف :

قدّر الزمخشري المفعول المحذوف من قوله تعالى : ( قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةً ) (١) ، قدره : لَوْ شَاءَ رَبُّنَا أَرْسَالَ الرِّسْلِ لِأَنْزَلَ مَلَائِكَةً . (٢)  
قال أبو حيان : " تتبع ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفاً إلا من جنس الجواب نحو قوله ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ) (٣) أي لَوْ شَاءَ جَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ لَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ . وكذلك ( لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ) (٤) ( لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ) (٥) ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ) (٦) ( لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَدَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ) (٧) .  
قال الشاعر : (٨)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ      وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْشَدٍ  
وقال الواجيز : (٩)

وَاللَّهِ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا      أَوْ جِبَلًا أَسْمَ مَشْخِرًا

فعلى هذا الذي تقرّر لا يكون تقدير المحذوف ما قاله الزمخشري وإنما التقدير : لو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة منه الى الانس لأنزلهم بها اليهم . وهذا أبلغ في الامتناع من ارسال البشر إذ علقوا ذلك بأقوال الملائكة فهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في البشر . (١٠)  
وأرى ان تقدير أبي حيان هو الاحسن لأن المقدّر من جنس الجواب .

## ٤- ( شَطَرَ ) ظرف مكان :

من الآراء الانفرادية لأبي حيان ذكره ( شَطَرَ ) بمعنى ( نَحَوَ ) وهو من الظرف التي لا تتصرف . قال أبو حيان (١١) " وما أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لا تتصرف

- |  |                      |
|--|----------------------|
| (١) فصلت : ١٤ .  | (٢) الكشاف ٣ : ٤٤٨ . |
| (٣) الانعام : ٣٥ .                                       | (٤) الواقعة : ٦٥ .   |
| (٥) الواقعة : ٧٠ .                                       | (٦) الانعام : ١١٢ .  |
| (٧) النحل : ٣٥ .   |                      |
| (٨) مجهول القائل ولم اهتد اليه فيما تيسر لي من المصادر . |                      |
| (٩) رجز مجهول القائل ينظر خزانة الادب ٢ : ٤٩٨ .          |                      |
| (١٠) البحر المحيط ٧ : ٤٩٠ .                              |                      |
| (١١) ارتشاف الضرب ٢ : ٢٦٨ وهم الهوامع ١ : ٢٠١ .          |                      |

( شَطْر ) بمعنى ( نَحْو ) ، قال تعالى ( شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا  
 وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ) (١) . وفي البحر المحيط : الشَطْر (٢) الجهة . قال الشاعر : (٣)  
 أَلَا مَنْ يُبْلِغُ عَنِّي رَسُولًا      وَمَا تُغْنِي الرِّسَالَةَ شَطْرَ عَمْرٍو  
 أَي نَحْو . وقال الشاعر : (٤)  
 أَقُولُ لِأُمِّ زَيْبَاعٍ أَقِيمِي      صَدْرَ الْعَيْشِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ  
 وقال آخر : (٥)

وَاطْمَئِنِّ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمَلُوكِ

أَي : نَحْوَهُمْ . (٦)

وقال في موضع آخر : ( على ان العواد بالشطر : النحو . ) (٧)  
 فنلاحظه بنفرد بذكر ( شَطْر ) وكان النحويون قد أهملوه .

٥ - ماجاء على فَعْلَةٌ معتل اللام وجمع على فَعَلٍ :

ذكر النحويون ما جاء على وزن ( فَعْلَةٌ ) معتل اللام وجمع على ( فَعَلٍ ) نَزْوَهُ وَنَزَى  
 وَكَوَّةٌ وَكُوسَى على قول من زعم أن كَوَى جمع كَوَّةٌ بفتح الكاف وهذا مع قَرَبَةٍ وَقَرَى (٨) . قال  
 أبو حيان (٩) : " ووجدت أنا في شعر العرب ( شَهْوَةٌ ) جمعها على ( شَهَى ) وأستدركت  
 أنا ( شَهَى ) وقالت امرأة من بني نضربن معاوية :

فَلَوْلَا الشَّهَى وَاللَّهِ كُنْتُ جَدِيئَةً      بَانَ أَتْرَكَ اللَّذَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
 وَحَقٌّ لِعَمْرِي إِنَّهُ غَايِبَةُ السَّرْدَى      وَلَيْسَ شَهَى لَدَاتِنَا بِمُخْلَسِدِ (١٠)

فنلاحظ ان أبا حيان انفرد باستدراك كلمة رابعة وهي ( شَهْوَةٌ وَشَهَى ) .

- (١) البقرة : ١٤٤ . (٢) البحر المحيط ١ : ٤١٨ .  
 (٣) البيت مجهول القائل وهو في المحرر الوجيز ١ : ٥٤٤ .  
 (٤) البيت لابي زبياع ينظر الدرر اللوامع ١ : ١٢٠ .  
 (٥) جزء بيت لم اعثر على قائله ولا تكلمته .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٤١٨ . (٧) البحر المحيط ١ : ٤٣٠ .  
 (٨) البحر المحيط ٢ : ٣٩٢ وينظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ١ : ١١٣ - ١١٤ .  
 والمزهر في علوم اللغة وانواعها ٢ : ٨٥ .  
 (٩) البحر المحيط ٢ : ٣٩٢ والاشباه والنظائر ٣ : ١٣ وابو حيان النحوى : ٤٥٦ .  
 (١٠) هذا البيت ليس في البحر المحيط ونقلته عن الاشباه والنظائر ٣ : ١٣ .

## ٦- المصدر على فَعُول :

ذكر سيويه في كتابه خمسة ألفاظ : وَضُو ، طَهْر ، وَلُوع ، قَبُول ، وَقُود (١) . وزاد الكسائي وَزُوع (٢) .

قال أبو حيان : " وينبغي أن يضاف إلى ذلك ( لَفُوب ) ، فتصير سبعة " (٣) . وهو مما استدركه أبو حيان من المصادر وانفرد بذكره .

## ٧- المصدر على فَعِيل :

قال أبو حيان : " زعم بعض أكابر نحائنا أنه لم يجيء من ( فَعِيل ) مصدر سوى ( ثلاثة ) . وليس بصحيح . " (٤) وذكر السيوطي في كتابه المزهري (٥) وقبله ابن خالويه (٦) ( ليس في كلام العرب مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدرا واحدا وهو : لَقَيْتُ زيدا لِقَاءً ) .

وذكر أبو حيان للفعل ( لَقِيَ ) أربعة عشر مصدرا (٧) . وللفعل ( شَنِى ) ستة عشر مصدرا ، ثم قال : ( وهو أكثر ما حُفِظَ لفعل من المصادر ) (٨) . وهذا مما انفرد أبو حيان بذكره .

## ٨- مجيء كاف التشبيه اسما :

ذهب أبو حيان إلى أن ( كاف التشبيه ) التي تؤدي معنى ( مثل ) قد تأتي اسما . في بعض المواضع كما في قوله تعالى : ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ) (٩) .

(١) كتاب سيويه ٤ : ٤٢ . (٢) البحر المحيط ٨ : ١٢٩ .

(٣) كتاب سيويه ٤ : ٤٢ .

(٤) البحر المحيط ١ : ٣٣ .

(٥) المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٢ : ٨٣ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٦٢ .

(٧) ليس في كلام العرب ١ : ٣٦ .

(٨) البقرة : ٢٥٩ .

(٩) البحر المحيط ٣ : ٤١٠ .

فقال : " تكون الكاف اسما على ما يذهب اليه ابو الحسن ، فتكون الكاف في موضع جر معطوفة على الذي التقدير ، ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ) أو الى ( مِثْلَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ) ومجيء الكاف اسما فاعلة ومبتدأة ومجرورة بحرف الجر ثابت في لسان العرب ، وتأويلها بعيد ، فالأولى هذا الوجه الأخير وإنما عرض لهم الاشكال من حيث اعتقاد حرفية الكاف حملا على مشهور مذهب البصريين ، والصحيح ما ذهب اليه ابو الحسن " (١) . وهو في ذلك يذهب مذهب الأخفش وأبي علي الفارسي . (٢)

ومذهب سيويه والمبرد وابن عصفور أنها لا تكون اسما الا في ضرورة الشعر (٣) . وتأتي الكاف اسما في الاختيار عند ابن جنبي (٤) . وعند ابن منبأ اسم ابدا (٥) . لذا فان الكاف تأتي اسما بمعنى مثل (٦) . وما أخذ به أبو حيان هو الراجح عندي بدليل عود الضمير عليها كما في قوله تعالى : ( أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي ) (٧) حيث عادت ( الهاء ) في ( فيه ) على ( الكاف ) في ( كهيفة ) والضمير لا يعود الا على الاسماء . (٨)

- 
- (١) البحر المحيط ٢: ٢٩٠ و ٥: ٢١٤ .  
 (٢) الجنى الداني: ٧٩ ومغنى اللبيب: ٢٣٩ وهمع الهوامع ٢: ٣١ .  
 (٣) كتاب سيويه ١: ٤٠٨ - ٤٠٩ والمقتضب ٤: ١٤٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١: ٤٧٧ .  
 (٤) مر الصناعة ١: ٢٨٥ والخصائص ٢: ٣٦٨ .  
 (٥) الجنى الداني: ٧٩ والكوكب الدرر للأسنوي: ٣٢٥ .  
 (٦) معاني النحو ٣: ٦١ .  
 (٧) آل عمران: ٤٩ .  
 (٨) الكشاف ١: ٤٣١ والبيان في غريب اعراب القرآن ١: ٢٠٤ - ٢٠٥ والبحر المحيط ٢: ٤٦٦ .

## ٩- استتار الضمير وجوبا في فاعل اسم الفعل المضارع للمتكلم :

اتفق النحاة على وجوب استتار الضمير في مواضع عدّة (١) . وزاد أبو حيان على ذلك موضعاً آخر وهو مرفوع اسم الفعل المضارع نحو (أَوْه) بمعنى أتوجّع ، ونحو (أَفٍ) بمعنى أتضجّر (٢) .

جاء في البحر المحيط (أَوْاه) كثير قول (أَوْه) وهي اسم فعل بمعنى أتوجّع . . . . (٣) وفيه أيضاً (أَفٍ) اسم فعل بمعنى أتضجّر ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو : أَفٍ وَأَوْه بمعنى أتوجّع . . . . (٤) .

وقال في شرح التسهيل ( وقوله واسم فعل الامر مثاله نَزَالٍ . . . . ونقص المصنف كما لم يذكره - الضمير فيه واجب الاستتار وهو اسم الفعل الذي هو مضارع للمتكلم نحو : أَوْه بمعنى أتوجّع وَأَفٍ بمعنى أتضجّر ونحوهما . فكان ينبغي أن يقول وهو المرفوع بالمضارع ذي النون أو الهمزة أو اسم فعله ) (٥) وهو موضع انفرد به أبو حيان ولم يقل به أحد قبله . (٦)

## ١٠- مَن موصولة :

قال أبو حيان : " تظافرت نصوص المفسرين والمعربين على ان ( مَن ) في قوله تعالى ( فَمَنْ تَبِعَ ) (٧) شرطية (٨) . ولا يتعين عندي أن تكون ( مَن ) شرطية بل يجوز أن تكون موصولة بل يترجح ذلك لقوله في قسمه ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ) (٩) فأتى به موصولاً (١٠) وهو رأي انفرد به .

- (١) هم الهوامع ٦١: ١
- (٢) ارتشاف الضرب ٤٦٢: ١ والبهجة المرضية شرح الالفية للسيوطي ٢٤: .
- (٣) البحر المحيط ٥: ٨٨ ١٠٦٥ .
- (٤) البحر المحيط ٦: ٢٧٥٢٣ ٣٢٦٥ و ٦١: ٨ .
- (٥) التذبييل والتكميل في شرح التسهيل ١: ٢٤٤ عن خصائص مذهب الاندلس النحوى ٧٨: ٧٨
- (٦) هم الهوامع ٦٢: ١ وخصائص مذهب الاندلس النحوى ٧٨: .
- (٧) البقرة : ٣٨ .
- (٨) من قال بهذا الرأي الزجاج ينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ١: ١١٢ - ١١٨ .
- ومكي ينظر مشكل اعراب القرآن ١: ٨٨-٨٩ وابن الانباري البيان في غريب اعراب القرآن ١: ٧٦ والعكبري ينظر املاء ما من به الرحمن ١: ٣٢ .
- (٩) البقرة : ٣٦ .
- (١٠) البحر المحيط ١: ١٦٨ - ١٦٩ .

## ١١- اعراب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد :

يرى أبو حيان ان لفظ الجلالة يدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، فاذا قلنا : لارجل إلا زيد ، فالتقدير : لارجل كائن أو موجود إلا زيد كما تقول : ما أحد يقوم إلا زيد ، فزيد يدل من الضمير في ( يقوم ) ، ولا يجوز ان يكون خبرا ، كما جاز ذلك في قولك زيد ما العالم إلا هو ، لان ( لا ) لاتعمل في المعارف ، ان قلنا ان الخبر مرفوع بها ، وان قلنا ان الخبر ليس مرفوعا بل هو خبر المبتدأ الذي هو ( لا ) مع اسمها وهو مذهب سيوي ، فلا يجوز ان يكون خبرا ايضا لما يلزم عليه من جعل المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة وهو عكس ما أستقر في لسان العرب . (١)

## ١٢- بناء اسماء الاشارة :

قال ابن عقيل : بنيت اسماء الاشارة لشبهها في المعنى حرفا مقدرا ، وقال الخضرى معلقا : كذا قال ابو حيان ، وتابعه جميع الشراح ، قال السيوطي : وطالما فحصت عن نظير لها حتى رأيت في بحرابي حيان (٢) ، ان بناء ( لَدُن ) لدالاتها على الملاصقة والقرب زيادة على الظرفية المفادة بعند وهذا معنى جزئي حقه الحرف ولم يضعوه . (٣)

## ١٣- الفرق بين الحال والوصف :

فرق بينهما أبو حيان فقال : ( الوصف لا يلزم ان يكون الموصوف متصفا به حالة الاخبار عنه وان كان الاكثر قيامه به حالة الاخبار عنه الا ترى انه يقال : مرت بوحشي القاتل حمزة فحالة المرور لم يكن قائما به قتل حمزة ، واما الحال فهي هيئة ما تخبر عنه حالة الاخبار ) (٤) .

(١) البحر المحيط ١ : ٤٦٣ .

(٢) البحر المحيط ٢ : ٣٧٢ .

(٣) حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ : ٢٨ .

(٤) البحر المحيط ٦ : ٣٠٩ .



## ١٤ - كيف اسم ليست ظرفا :

يرى ابو حيان ان ( كيف ) اسم غير ظرف حيث قال في حد يثه عنها في قوله تعالى :  
 ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ) (١) . " كيف اسم ودخول حرف الجر عليها شاذ ، واكثر ما تستعمل  
 استفهاما والشرط بها قليل والجزم بها غير مسموع من العرب فلانجزه قيا ما خلافا للكوفيين  
 وقطرب . وقد ذكر خلاف فيها اهي ظرف ام اسم غير ظرف والاول عزوه الى سيويه (٢)  
 والثاني الى الاخفش والسيرافي . (٣)  
 وهو في ذلك يأخذ بذهب الاخفش والسيرافي فيها . (٤)

وذ هب ابو جعفر النحاس الى اسميتها (٥) ، وما ذ هب ابو حيان اليه هو الصحيح  
 بدليل ابدال الاسم منها ، كما في قولنا : كيف انت ؟ : صحيح ام سقيم . ووقوع الاسم جوابا  
 عنها كما في قولنا : صحيح ، او : سقيم . جوابا لمن سأل : كَيْفَ أَنْتَ ؟ ولو كانت ظرفا لوقع  
 البديل منها ، والجواب عنها بالظرف كما في نحو ( اين ) حيث يجاب عنها بالظرف : فتقول :  
 في الْمَسْجِدِ ، جوابا لمن سأل : أَيْنَ صَلَّيْتُمْ ؟ (٦) .

## ١٥ - العطف على الضمير المجرور :

ذ كر أبو حيان ان العطف على الضمير المجرور فيه مذ اهب :

١- لا يجوز إلا باعادة الجار إلا في الضرورة فانه يجوز بغير اعادة الجار فيها وهذا  
 مذ هب جمهور البصريين . (٧)

٢- انه يجوز في الكلام وهو مذ هب الكوفيين ويونس والشلوبين ونسبوه للاخفش والذي في  
 معاني القرآن غير ذلك . (٨)

- (١) البقرة : ٢٨ . (٢) الكتاب ٤ : ٢٣٣ . ومغني اللبيب : ٢٧٢ .  
 (٣) البحر المحيط ١ : ١١٩ - ١٢٠ ومغني اللبيب : ٢٧٢ .  
 (٤) مغني اللبيب : ٢٧٢ وشرح السيرافي ٣ : ٥٨٧ عن منهج ابي سعيد السيرافي في شرح  
 كتاب سيويه : ٢١٩ - ٢٢٠ .  
 (٥) اعراب القرآن للنحاس ١ : ١٥٥ . (٦) شرح الفصل لابن يعين ٤ : ١٠٩ .  
 (٧) بنظر كتاب سيويه ١ : ٣٩١ والانصاف مسألة ٦٥ : ٦٥ وشرح الكافية للرضي ١ : ٢٩٥ .  
 (٨) ارتشاف الضرب ٢ : ٦٥٨ . وفي معاني القرآن للاخفش ١ : ٢٢٤ " وقال بعضهم ( والأرحام )  
 جر . والاول احسن ، لأنك لا تجرى الظاهر المجرور على الضمير المجرور " وقول قول يناقض  
 مانسب اليه .

٣- انه يجوز في الكلام ان أكد الضمير وإلا لم يجوز نحو : مررت بك نفسك وزيد وهذا  
مذهب الجرمي . (١)

وقد تناقض رأى أبي حيان في هذه المسألة فراه في موضع انتصر للكوفيين قائلاً :  
" والذي نختاره انه يجوز ذلك في الكلام مطلقاً لأن السماع بعضهم ، والقياس يقويه . أما  
السماع فما روى من قول العرب : ما فيها غيرٌ وفَرَسٌ ، بجر الفرس عطفاً على الضمير في غيره  
والتقدير : ما فيها غيرٌ وغير فرسٍ .

والقراءة الثانية في السبعة (٢) : ( مَسَاءٌ لَوْنٌ بِهِ وَالْأَرْحَامُ ) (٣) بجر الأرحام اي وبالارحام .  
وتأويلها على غير العطف على الضمير ما يخرج الكلام عن الفصاحة فلا يلتفت الى التأويل .  
قرأها كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وابو رزين  
وحمة . ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب (٤) . وقال في موضع آخر :  
" وما ذهب اليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير  
المجرب الا باعادة الجار ومن اعتلهم لذلك غير صحيح ، بل الصحيح مذهب الكوفيين  
في ذلك . . . . . ولسنا متعبدون بقول نحاة البصرة ولاغيرهم ممن خالفهم فكم ثبت بنقل  
الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وانما  
يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية " (٥) . وأورد أبو حيان تسعة أبيات من اشعار  
العرب يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة (٦) . وبعد ذكره للبيات قال : " فأنت ترى ههنا  
السماع وكثرته وتصرف العرب في حروف العطف فتارة عطفت بالواو وتارة بأو وتارة ببيل وتارة بأم  
وتارة بلا وكل هذا التصرف يدل على الجواز " (٧) .

- 
- (١) البحر ٢ : ١٤٧ .  
(٢) التبصرة في القراءات : ١٧٩ (قراءة والأرحام بالخفض) .  
(٣) النساء : ١ .  
(٤) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ .  
(٥) البحر المحيط ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ .  
(٦) البحر المحيط ٢ : ١٤٨ .  
(٧) البحر المحيط ٢ : ١٤٨ .

وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يدل منه ويؤكد من غير إعادة جار لك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار . (١)

وما ذهب إليه أبو حيان صحيحٌ بدليل :

- ١- القراءة السبعية لحمزة ، والقراءة سنة كما قال سيويه . (٢)
- ٢- ما ورد في القرآن الكريم من آيات احتلت ان تكون من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وما ذكر :
- أ- ( قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) البقرة : ٢١٧ . (٤)
- ب- ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ) (٤) النساء : ١ .
- ج- ( قُلْ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ) النساء : ١٢٧ . (٥)
- د- ( وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ) الحجر : ٢٠ . (٦)
- هـ- ( وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ) الجاثية : ٤ . (٧)
- ٣- ما ذكره ابن مالك في الفقه من جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار . (٨)
- ٤- ما ورد في الحديث الصحيح ( إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَالًا ) (٩) وخرجه ابن مالك على العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار ، كما ذكر شواهد كثيرة وعدّها من مؤيدات الجواز . (١٠)

- 
- (١) البحر المحيط ٢ : ١٤٨ .
  - (٢) كتاب سيويه ١ : ١٤٨ وقد اجازهُ سيويه في الشعر اذا اضطر الشاعر . ينظر كتاب سيويه ٢ : ٣٨٢ والنكت في تفسير كتاب سيويه ١ : ٦٦٩ .
  - (٣) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ .
  - (٤) البحر المحيط ٣ : ١٥٩ .
  - (٥) البحر المحيط ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .
  - (٦) البحر المحيط ٥ : ٤٥٠ - ٤٥١ .
  - (٧) البحر المحيط ٨ : ٤٢ .
  - (٨) شرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ وكاشف الخصاصه عن الفاظ الخلاصة : ٢٤٥ .
  - (٩) صحيح البخارى ٣ : ١١٢ وروى لفظ ( اليهود ) بالجر والرفع .
  - (١٠) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ١٠٧ .

- ٥- اجازته عدد من العلماء منهم ابن خالويه والرازي وابن غلبون والسفاقي . (١)
- ووجدت في البحر المحيط ما يناقض قول أبي حيان الذي ذكرته :
- ١- قال أبو حيان وهو يرد على الزمخشري : ( ولا يصح العطف على الكاف لأنها مجسورة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد ) . (٢)
- ٢- وقال في موضع اخر " وعن اليماني ( وَأَتْبَاعِكَ ) (٣) بالجر عطفًا على الضمير في ( لك ) وهو قليل وقاسه الكوفيون " . (٤)
- وأرى ان اجازة العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار تُيسر على المتكلم أمره . وتجعله بالخيار بين ان يكرر حرف الجر أو أن يستغني عن تكريره تخفيفًا اذا أمِن في عبارته اللبس بدليل القراءة السبعية لحمزة ( والأرحام ) (٥) بالخفض ، والحديث النبوي الشريف الصحيح ( إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عملاً ) (٦) وتخرج ابن مالك له على العطف على الضمير المجرور ، وورود بعض الآيات تحتل ذلك العطف (٧) . وحكاية قطرب ( مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ ) . وما أورد أبو حيان من شواهد شعرية تُعدُّ من مؤيدات الجواز . لذا يصح استعماله دون اعادة الجار نثرًا ونظمًا والله اعلم .

- 
- (١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ١١٨ - ١١٩ ومفاتيح الغيب ١ : ١٣١ .  
والمجيد في اعراب القرآن المجيد ورقة ٥٥ عن الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي : ٣٤٧ - ٣٤٨ .
- (٢) البحر المحيط ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ .
- (٣) معجم القراءات القرآنية ٤ : ٣٢٠ .
- (٤) البحر المحيط ٢ : ٣١ .
- (٥) النساء : ١ ينظر التيسر في القراءات السبع : ٩٣ .
- (٦) صحيح البخاري ٣ : ١١٢ .
- (٧) البقرة : ٢١٧ ، النساء : ١٢٧ ، الحجر : ٢٠ ، الجاثية : ٤ .

ب- أراؤه المتصلة بالفعل :

١- ( نَسْتَعِين ) واللغات فيه :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين ) (١) " وفتح نسون ( نَسْتَعِين ) قرأ بها الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحى (٢) . وقرأ عبيد بن عمير الليثي وزر بن جهم ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش ( نَسْتَعِين ) (٣) بكسرها وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة . وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه . وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل . (٤) فهو هنا يوجه عنايته باللهاجات وان كانت في قراءة شاذة .

٢- وقوع الماضي حالا :

ذهب الكوفيون الى ان الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا . واليه ذهب أبو الحسن الاخفش (٥) . وذهب البصريون الى انه لا يجوز ان يقع حالا (٦) . واغفوا مع الكوفيين على انه اذا كانت معه ( قد ) أو كان وصفا لمحدوف فانه يجوز أن يقع حالا . وما لاحظته في المصادر الكوفية ان الكوفيين لا يختلفون مع البصريين في مجيء الماضي حالا ، انما وجدت الخلاف في اضرار ( قد ) فالقراء يذهب الى ما يقول به البصريون غير انه بقدر ( قد ) مضمرة ، ولولا هذا الاضرار لم يجز برأيه ان يكون الماضي حالا فقال : " الاثري انه قد قال تعالى في سورة يوسف ( وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذَبْرٍ فَكَذَّبْتَ ) (٧) المعنى والله أعلم فقد كذبت . . . والحال لا تكون الا باضرار ( قد ) أو باظهارها ، ومثله في كتاب الله : ( أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) (٨) يريد : جَاءُوكُمْ قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ . (٩)

(١) الفاتحة : ٥ . (٢) ينظر كتاب سيويه ٤ : ١١١ .

(٣) مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه : ١ .

(٤) البحر المحيط ٢٣ : ٢٤ .

(٥) ينظر رأي الكوفيين والاخفش في المقتضب ٤ : ١٢٣-١٢٤ وشرح الفصل لابن عمير

٢ : ٦٦ - ٦٧ وشرح الكافية للرضي ١ : ٢١٣ .

(٦) الانصاف المسألة ٣٢ : ٢٤٧ وشرح الهوامع ١ : ٢٤٧ وشرح الاشموني ٢ : ٦٢٠ .

(٧) يوسف : ٢٧ . (٨) الفصيح ١١٤ .

(٩) معاني القرآن للقراء ١ : ٢٤٠ ، ٢٨٢ .

وقد وافق أبو حيان الأخفش ، فذكر في البحر المحيط في مواطن عديدة ان وقوع الحال ماضياً بدون قد كثير . فعند تفسيره لقوله تعالى ( وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) (١) .

قال أبو حيان : قال ابن عطية " وَجَوَزَ الكوفيون ان يكون معنى أَرَأَيْتُمْ في موضع الحال والبصريون لا يجيزون وقوع الماضي حالاً الا اذا اقترن ( بقد ) وقد يجوز تقديرها عندهم ان لم يظهر انتهى . وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالاً بغير تقدير ( قد ) وهو الصحيح ان كثرة ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ويعد فيها التأويل " (٢) . وما ذهب اليه أبو حيان هو الراجح ، لاننا عندما نقول ان الفعل الماضي وقع حالاً نقصد بذلك الحال او الهبة في الزمن الماضي وليس في الزمن الحاضر . الا ترى اننا يجوز ان نقول : جاء امس زيد ركباً . فاننا نقصد براكب هنا الحال في يوم امس وليس في الحال الحاضر فنحن نقصد به الحال في زمن المجيء ولا شك في ان ذلك حاصل في الزمن الماضي ، فما المانع من وقوع الفعل الماضي في هذا الموقع .

ويؤيد ما ذهب اليه أبو حيان قول ابن الناظم : " ويقل تجرد من الواو وقد كما في قوله تعالى ( أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ) (٣) . ويعزز موقف علي بن سليمان الحيدرة اليميني (٤) . والرضي (٥) والمرادي (٦) والاشموني (٧) والخضري (٨) والاسفرايني (٩) .

- (١) فصلت : ٢٣ .
- (٢) البحر المحيط ٤٩٣ : ٧ و ٤٢٣ : ٨ و ٣١٧ : ٣ و ٣٥٥ : ٦ وينظر ارتشاف الضرب ٢ : ٣٧٠ قال : " والصحيح جواز ذلك بغير ( واو ) ولا ( قد ) وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش لكثرة ما ورد من ذلك " .
- (٣) النساء : ٩٠ حصرت صدورهم فعل ماضي وهو في موضع الحال وتقديره ( حصره صدورهم ) والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ ( حصره صدورهم ) وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل بن عاصم . ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٢٧-٢٨ .
- (٤) كشف المشكل في النحو ٤٨٣ : ١ .
- (٥) شرح الكافية للرضي ٢١٣ : ١ .
- (٦) شرح الالفية للمرادي ١٦١ : ٢ والجنى الداني : ٢٥٦ .
- (٧) وشرح الاشموني ٦٢٠ : ٢ .
- (٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٢١ : ١ .
- (٩) اللباب للأسفرايني ورقة (٣٩) عن الفوائد الضيائية ٣٩٤ : ١ .

### ٣- ضَرَبَ مع المثل بمعنى صَبَّرَ :

يرى أبو حيان ان ( يضرب ) بمعنى يُصَبِّرُ ، كما تقول : ضَرَبْتُ الطَّيْنَ لِبِنَاءٍ ، وضربتُ الفضةَ خاتماً فبتعدى لاثنتين (١) . وقال في موضع آخر : ( والذي نختاره ان ضرب بتعدى الى اثنتين هو الصحيح ) (٢) . ويؤيد ما ذهب اليه قول الرضي (٣) : ( وقد جعل بعضهم ضرب مع المثل بمعنى صَبَّرَ كقوله تعالى : ( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ) (٤) وَجَوَّزَ لَكَ الزَّمْخَشَرَى (٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ) (٦) .

### ٤- كان بمعنى صار :

ذهب أبو حيان الى ان ( كان ) تأتي بمعنى صار . فعند تفسيره لقوله تعالى ( وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) (٧) . قال أبو حيان : ( نقل النحويون ان كان تكون بمعنى صار ، ومن صار الى شيء ، وانصف به صحح من حيث المعنى نسبة ذلك الشيء اليه ، فاذا قلت : صرت عالماً صحح ان تقول : انت عالم لانك تخبر عنه بشيء هو فيه ) (٨) . وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ) (٩) قال : ودخلت كان في قوله ( كَانَ ضَعِيفًا ) اشعاراً بان هذا الوصف سابق لكيد الشيطان ، وانه لم يزل ضعيفاً . وقيل هي بمعنى صار ، اي صار ضعيفاً بالاسلام (١٠) . وذكر هذا المعنى لها في مواضع اخرى من البحر المحيط (١١) . وذكر النحاة (١٢) شواهد على مجيء ( كان ) بمعنى ( صار ) . قال تعالى : ( وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ، وَسَيَّرْتَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سُرَابًا ) (١٣) .

- (١) البحر المحيط ١: ١٢٢ و ٥: ٤٢١ (٢) البحر المحيط ١: ١٢٣ .  
 (٣) شرح الكافية للرضي ٢: ٢٨٧ (٤) النحل : ٧٥ .  
 (٥) الكشاف ٢: ٣٧٦ والبحر ٦: ١٣٣ (٦) ابراهيم : ٢٤ .  
 (٧) البقرة : ١٤٣ .  
 (٨) البحر المحيط ١: ٤٢٤ وينظر ارتشاف الضرب ٢: ٧٨ .  
 (٩) النساء : ٧٦ (١٠) البحر المحيط ٣: ٦٢٩ .  
 (١١) البحر المحيط ١: ١٥٤ و ٢٤٥ و ٤: ٣٣٥ و ٤٢٣ و ٨: ١٨١ و ٤١٢ .  
 (١٢) ينظر شرح الاشموني ١: ٣٧٩ وجمع الهوامع ١: ١١٤ و اسرار العربية : ١٣٦ - ١٣٧ .  
 (١٣) منشور الفوائد : مسألة ١٩ مجلة المورد العدد ١٠ مجلد ١٠ والاتقان ١: ١٦٨ .  
 (١٣) النبأ : ١٩ - ٢٠ .

وقوله تعالى : ( وَنَسَبَاتِ الْجِبَالِ بِسَاءٍ ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ) . (١)  
 وفي الصاحبي ( وتكون بمعنى صار كقولك : إن كنت أبي فصلني . أي إذا صرت أبي . وانشد :  
 أَجَزْتُ إِلَيْهِ حَرَّةً أَرْحَبِيَّةً      وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْأَرْضِ دَجِ  
 أي صار (٢) .

جاء في شرح الفصل لابن يعين : " والعرب تستعمل هذه الافعال فتوقع بعضها مكان بعض  
 فاقعوا ( كان ) هنا موقع ( صار ) لما بينهما من التقارب في المعنى لان ( كان ) لما انقطع  
 وانتقل من حال الى حال ، الا تراك تقول : قد كنت غائبا وانا الان حاضر فصار كذلك تفيد  
 الانتقال من حال الى حال نحو قولك ( صار زيد غنياً ) اي انتقل من حال الى هـ  
 الحال . (٣)

وفي شرح الاشموني ( وقد استعمل كان بمعنى صار كثيرا . . . ) (٤)  
 كل ما ذكر يشهد لصحة ما ذهب اليه ابو حيان .

٥ - كان للاستمرار :

يرى ابو حيان ان ( كان ) تأتي لتفيد الاستمرار بمعنى ( لم يزل ) فعند تفسيره  
 لقوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ) . (٥)  
 قال : " فالمعنى ان ذلك لم يزل فاحشة بل هو متصف بالفحش في الماضي والحال والمستقبل .  
 فالفحش وصف لازم له " (٦)

وقال ايضا عند تفسيره لقوله تعالى : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) . (٧)  
 ( ولا يراد بها هنا الدلالة على مضي الزمان وانقطاع النسبة نحو قولك كان زيد قائما ، بل المراد  
 دوام النسبة كقوله تعالى : ( وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) (٨) و ( إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ  
 سَبِيلًا ) (٩) . وقال في موضع آخر : ( ولا يراد بكان تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمان

- |                                      |                                    |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| (١) الواقعة : ٥ ٦٥ ٧٦                | (٢) الصاحبي في فقه اللغة : ١٦٠-١٦١ |
| (٣) شرح الفصل لابن يعين ٧ : ١٠٢      | (٤) شرح الاشموني ١ : ٣٧٩           |
| (٥) النساء : ٢٢                      | (٦) البحر المحيط ٣ : ٢٠٩           |
| (٧) آل عمران : ١١٠                   | (٨) النساء : ٩٦                    |
| (٩) الاسراء : ٣٢ البحر المحيط ٣ : ٢٨ |                                    |



- الماضي المنقطع بل المعنى على الديمومة فهو تعالى رقيب في الماضي وغيره علينا . (١)  
 ويؤيد ما ذهب اليه أبو حيان قول ابن مالك : " تختص كان بمرادفة ( لم يزل ) كثيرا " (٢)  
 وقول السيوطي : " تختص كان بمرادفة ( لم يزل ) كثيرا اي انها تأتي دالة على الدوام " (٣) .

### ٦- ليس فعل ماض :

ليس فعل لا يتصرف . هذا مذهب الجمهور (٤) . وذهب ابن شقير والفارسي في احد  
 قوليه الى انها حرف (٥) . وذهب أبو حيان الى ان ( ليس ) فعل ماض . قال في البحر  
 المحيط : ( ليس فعل ماض خلافا لابن شقير وابي علي في احد قوليه ) (٦) . وهو بهذا  
 يأخذ برأى الجمهور .

جاء في الاصول لابن السراج : " فأما ليس فالدليل على أنها فعل وان كانت لا تتصرف  
 تصرف الفعل قولك : لست كما تقول ضربت . . . . وانما امتنعت من التصرف لانك اذا قلت  
 ( كان ) دلت على ماضى ، واذا قلت ( يكون ) دلت على ما هو فيه وعلى ما لم يقسح ، واذا  
 قلت : ليس زيد قائماً الآن أو غدا أردت ذلك المعنى الذي في يكون ، فلما كانت تدل على  
 ما يدل عليه المضارع استغنى عن المضارع فيها . " (٧) فدليل فعليتها اتصال الضائر المرفوعة  
 البارزة وتاء التانيث بها . (٨)

- 
- (١) البحر المحيط ٣ : ١٥٩ . وينظر ٧ : ٤٩٠ .  
 (٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٥٥ .  
 (٣) هجج الهوامع ١ : ١٢٠ والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٦٨ .  
 (٤) الجنى الداني : ٤٩٣ .  
 (٥) الجنى الداني : ٤٩٤ ومغني اللبيب : ٣٨٧ وفيه ( وتابعه الفارسي في الحلبيات ) .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٣٣٨ .  
 (٧) الاصول في النحو ١ : ٨٢ - ٨٣ .  
 (٨) الجنى الداني : ٤٩٣ .

## ٧- تعدى الفعل استغفر :

يرى أبو حيان ان الفعل ( اسْتَغْفَرَ ) يتعدى لاثنتين الثاني منهما بحرف الجر ، وهو من قولنا : ( اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِنَ الذَّنْبِ ) وهو الاصل . ويجوز ان تحذف ( من ) كقوله : (١) اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ فتقديره ، من ذَنْبٍ (٢) . ويرى ابن الطراوة ان الفعل ( اسْتَغْفَرَ ) يتعدى بنفسه السى مفعولين صريحين ، وان قولهم ( اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنَ الذَّنْبِ ) إنما جاء على سبيل التضمين كأنه قال : تبت الى الله من الذنب (٣) . وهو محجوج بقول سيويه ونقله عن العرب ( فذهب سيويه رحمه الله في هذا ان اصل الفعل ان يتعدى بحرف جر ثم يحذف حرف الجر فينفذ الفعل الى المفعول المحذوف منه حرف الجر فينصب ) (٤) . وما ذهب اليه أبو حيان متابعاً فيه سيويه هو الراجح . ( لأن الفعل اذا وصل الى المفعول بلا واسطة فلا معنى لادخالك ما يوصل اليه ، واذا كان أصله ألا يصل اليه الا بحرف الاضافة حسن لك ان تستخف وتدخله فيما هو أمكن ) (٥)

وهناك دليل آخر ذكره ابن يعيش فقال : ( ومن هذا الباب ما كان يتعدى السى مفعولين الا انه يتعدى الى الاول بنفسه من غير واسطة والى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان . ومنه : اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبًا أَي مِنَ الذَّنْبِ . ) (٦)

- 
- (١) من شواهد سيويه المجهولة ينظر كتاب سيويه ١ : ٣٧٠ وتحصيل عين الذهب : ٦٧ .  
 (٢) البحر المحيط ١٠١ : ٢ .  
 (٣) البحر المحيط ١٠١ : ٢ ومغني اللبيب : ٦٧٩ .  
 (٤) شرح عيون كتاب سيويه : ٤٢ وينظر كتاب سيويه ١ : ٣٧٠ - ٣٨ .  
 (٥) شرح عيون كتاب سيويه : ٤٢ .  
 (٦) شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ٦٣ .

## ٨ - هاتوا فعل امر :

ذهب أبو حيان الى ان ( هَاتُوا ) معناه أَخْضِرُوا • فعند تفسيره لقوله تعالى : ( قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ) (١) • قال : " وهي فعل أمر وفعله متصرف خلافا لمن زعم انها اسم فعل • ولمن زعم انها صوت بمنزلة هاء في معنى احضر وهو الزمخشري (٢) • وهو فعل امر وفعله متصرف تقول ( هَاتِيْ بُهَاتِيْ مُهَاتَاة • وليس من الافعال التي أميت تصريف لفظه إلا الأمر منه خلافا لمن زعم ذلك (٣) وليست ( هَا ) للتبويه دخلت على أتى فالزمت همزة أتى الحذف لان الاصل أن لا حذف • والدليل على فعليتها اتصال الضائربها • تقول هَاتِ هَاتِيْ هَاتِيَا هَاتُوا هَاتِيْن تصريفها كرامسى " (٤) • جاء في حاشية شرح الفصل " ان اتصال الضائرب المختلفة به دليل على انه فعل من قبيل ان اسم الفعل ليس يتصرف تصريف الاسماء ولا تصريف الافعال فليس يأتي منه مضارع وامر كما يأتي من الفعل وليس يتصل بالضائرب كما يتصل الفعل بها • وذلك لان اسم الفعل عند هم يشبه المثل فلا يتغير لفظه مع المثني والجمع والمذكر والمؤنث • وقد رجح ابن هشام ان ( هَاتِ ) فعل أمر لدالتها على الامرية وقولها يا مؤنثة المخاطبة " (٥)

قال ابو البقاء : ( هَاتُوا ) فعل معتل اللام تقول في الماضي هَاتِيْ بُهَاتِيْ مُهَاتَاة مثل رَأَيْتُ بُرَأَيْتُ مَرَامَاة • وَهَاتُوا مثل رَامُوا وأصله : هَاتِيَا ثم سكنت الياء وحذفت • وتقول للرجل في الامر • هَاتِ مثل رَامِ • وللمرأة هَاتِيْ مثل رَامِي • وعليه نقس بقية تصريف هذه الكلمة (٦) • اذن هو فعل كما ذهب اليه أبو حيان " واشتقاقه من ( هَاتِيْ بُهَاتِيْ ) والهاء فيه اصلية " (٧) وليس من الافعال التي أميت تصريف لفظه إلا الأمر منه كما ذهب الى ذلك الخليل (٨) وابسن عطية • (٩)

- (١) البقرة : ١١١ والانبياء : ٢٤ والنمل : ٦٤ والقصص : ٧٥ •  
(٢) الكشاف ١ : ٣٠٥ •  
(٣) ذهب الى ذلك الخليل وابن عطية ينظر العين ٤ : ٨٠ والمحور الوجيز ١ : ٣٩٢ •  
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٣٧ • (٥) حاشية شرح الفصل لابن يعيش ٤ : ٣٠ •  
(٦) املاء ما من به الرحمن ١ : ٥٨ •  
(٧) هذا قول للخليل ينظر العين ٤ : ٨٠ •  
(٨) العين ٤ : ٨٠ • (٩) المحور الوجيز ١ : ٣٩٢ •

## ٩ - التمني بلفظ الفعل :

قال الزمخشري في صدد تفسيره لقوله تعالى : ( ( وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ) ) (١) "ولو نصب على جواب التمني لجاز" (٢) . وتعقبه أبو حيان فقال (٣) : "وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر ، وإنما المنقول أن الفعل ينتصب في جواب التمني إذا كان بالحرف نحو : ليت ولو والا إذا أشرتنا معنى التمني ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب ، بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية ، لأن ( وَدَّ ) التي تسدل على التمني إنما متعلقها المصادر لا الذات ، فإذا نصب الفعل بعد الغاء لم يتمين أن تكون فاء جواب لاحتفال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به فيكون من باب :

لبس عَمَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي (٤) .

وإرى صواب رأى الزمخشري بدليل أن أبا حيان ذكر عند تفسيره لقوله تعالى : ( ( وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدِّهِنُونَ ) ) (٥)

قال : " وقال هارون : انه في بعض الصحاح ( فَيَدِّهِنُوا ) (٦) ولنصبه وجهان : أحدهما : انه جواب وَدُّوا لتضمنه معنى ليت . (٧)

فلاحظ انه أجاز ما انكره على الزمخشري في الموضع الذي ذكرناه .

- 
- (١) النساء : ٨٩ .  
 (٢) الكشاف ١ : ٥٥ .  
 (٣) البحر المحيط ٣ : ٣١٤ .  
 (٤) شطر بيت لميسون بنت بحدل وهو من شواهد سيويه ١ : ٦٤٢ وتصحيف عين الذهب للأعلم الشنتمري : ٣٩٤ .  
 وتماه : أَحَبُّ الَّتِي مِنْ لَيْسِ الشُّفُوقِ .  
 (٥) القلم : ٩ .  
 (٦) معجم القراءات القرآنية ٧ : ١٩٦ .  
 (٧) البحر المحيط ٨ : ٣٠٩ وينظر كتاب سيويه ٣ : ٣٦٠ ومغني اللبيب : ٣٥٠ : ٦٢٣ .

## ١٠ - ماضي (يَذَرُ) و (يَدَعُ) :

يرى النحاة أن الفعلين (يَذَرُ) و (يَدَعُ) لهما (١) . ومن هؤلاء النحاة ابن جني حيث يقول : فان كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ، وجويت في نظيره على الواجب في أمثاله من ذلك امتناعك من : يَذَرُ . وودَعُ لأنهم لم يقولوها . (٢)

وذهب أبو حيان إلى أن (وَدَعَ) و (وَذَرَ) هما ماضيا (يَدَعُ وَيَذَرُ) قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ) (٣) .  
قال : وقد سمع (وَدَعَ) و (وَذَرَ) قال أبو الأسود : (٤)  
لَبِثَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحَبِّ حَتَّى وَدَّعَاهُ  
وقال آخر :

وَمَ وَدَّعْنَا آلَ عَمْرٍو وَغَامَسِرِ فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ الشَّمْرِ (٥)

وذهب الصرفيون وأكبر أهل اللغة إلى ما ذهب إليه ابن جني (٦) . ويؤيد ما ذهب إليه أبو حيان ما أورد ابن خالويه من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِيَةً ) (٧) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (٨) ( مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ) مخففاً فيكون المعنى ما تركك وبعد أن ذكر بيت أبي الأسود قال ابن خالويه : والكلام الأكران العرب تقول : تركت زيدا في معنى وَدَّعْتُهُ . (٩)

- (١) العين ٢: ٢٢٣ - ٢٢٤ وكتاب سيويه ١: ٢٥ واعراب القرآن للنحاس ٣: ٧٢٤ ومشكل اعراب القرآن لمكي ٢: ٨٢٤ .  
(٢) الخصائص ١: ٩٩ و ٣٩٦ . (٣) الضحى : ٣ .  
(٤) ينظر ديوانه : ٣٥٠ . (٥) البحر المحيط ٨: ٤٨٥ .  
(٦) دقائق التصريف : ٢٤٥ - ٢٤٦ وتاج العروس ٥: ٥٢٤ .  
(٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن : ١١٧ .  
(٨) المحتسب ٢: ٣٦٤ .  
(٩) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١١٧ .

ورد الزبيدي على النحاة بعد أن ذكر قراءة التخفيف ل ( ودعك ) واستدل عليهما  
بالحدِيث الشريف ( لِيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ عَنِّ وَدَعِيَهُمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونَنَّ  
مِنَ الْغَافِلِينَ ) ثم قال : والنبي ( صلى الله عليه وسلم ) أفصح العرب قد رويت عنه هذه  
الكلمة (١) . وذكر الخليل في العين قول الشاعر :

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَنْفَعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا  
أَي تَرَكَوا . وَعَدَّهُ مَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ . (٢)

وأنكر ياسين العليمي قول هؤلاء النحاة بقوله : والحق انهم استعملوا ( ودع ) ثم  
ساق بيت أبي الاسود وايد به قول النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : ( دَعُوا الْجَبَشَةَ مَا وَدَعَكُمْ  
وَإِتْرَكُوا التَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ ) (٣) . وذكر ابن الانباري بيتا يعزز القول باستعمال ( ودع )  
فَسَمِعِي مَسْعَاتَهُ فِي قَوْمِهِ  
ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ وَلَا عَجْزًا وَدَعَّ  
أَي تَرَكَ . (٤)

١- وقوع الماضي بعد ( إِلَّا ) في الاستثناء المفرغ :

اشترط أبو حيان لوقوع الماضي بعد ( إِلَّا ) أحد شرطين :

- ١- تقدم الفعل على ( إِلَّا ) .
- ٢- اقتران الماضي بـ ( وقد ) .

قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا  
عَنْهَا مَعْرِضِينَ ) (٥) قال : ( ولا يأتي ماضيا إِلَّا بأحد شرطين ، أحدهما ان يسبقه فعل  
كما في هذه الآية والثاني : أن تدخل على ذلك الماضي ( قد ) نحو : ما زيد إِلَّا قد  
ضربَ عمراً ) (٦) . وهو بهذا يتابع ابن مالك (٧) . على ان أبا حيان قد عاد والقي تبعاً

- (١) تاج العروس ٥ : ٥٢٤ بتصرف . (٢) العين ٢ : ٢٢٤ و ٨ : ١٩٦ .
- (٣) حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح ٢ : ٧٨ .
- (٤) البيان في غريب اعراب القرآن ٢ : ٥١٩ - ٥٢٠ وينظر شرح السيرافي لكتاب سيويه .
- (٥) ١ : ٢٢٣ عن منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيويه : ١٧٦ .
- (٦) الانعام : ٤ . (٧) البحر المحيط ٤ : ٧٤ .
- (٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ١٠٥ .

الاشتراط على غيره فقال عند تفسيره لقوله تعالى : ( ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ ) ) (١) فذكر الشرطين وقال : " فان صح ما نصوا عليه . . . فتكون (إلا) قد وليها ماض في التقدير ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل (إلا) وهو ( وَمَا أَرْسَلْنَا ) (٢) .

ويرد عليهما قوله تعالى : ( ( إِنَّ كُلَّ إِذَا كَذَّبَ الرُّسُلَ ) ) (٣)

ج - أراؤه المتصلة بالجرف :

١ - ثُمَّ لترتيب الاخبار :

يرى أبو هانئ أن ( ثُمَّ ) لترتيب الاخبار لا في الزمان . قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( ( ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ) ) (٤) . قال : " والظاهر ان الخطاب عام لجميع بني آدم . وتكون ثُمَّ في ( ثُمَّ قُلْنَا ) للترتيب فسي الاخبار لا في الزمان وهذا أسهل محل في الآية . وقيل الخطاب لبني آدم الا انه على حذف مضاف التقدير ، ولقد خلقنا ارواحكم ثُمَّ صورنا اجسامكم حكاة القاضي ابو يعلى فسي المعتمد ويكون ثُمَّ في ( ثُمَّ قُلْنَا ) لترتيب الاخبار " . (٥)

وفي شرح الجمل لابن عصفور : " وزعم بعضهم أنها بمنزلة الواو لا ترتب واستدل على ذلك بقوله تعالى : ( ( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ) ) (٦) ومعلوم ان امر الملائكة بالسجود لآدم إنما كان قبل خلقنا وتصويرنا فدل ذلك على ان ثُمَّ بمنزلة الواو " (٧) . ورد عليه ابن عصفور بقوله : " ولا حجة في شيء من ذلك . فقوله تعالى : ( ( ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ) ) معطوف على خلقناكم إلا ان الكلام محمول على حذف مضاف لفهم المعنى ،

- (١) الحج : ٥٢ . (٢) البحر المحيط ٦ : ٣٨٢ .  
 (٣) ص : ١٤٤ رسالت لاسلوب القرآن الكريم ف ١ ج ١ : ١٩٠ .  
 (٤) الاعراف : ١١ . (٥) البحر المحيط ٤ : ٢٧٢ .  
 (٦) الاعراف : ١١ .  
 (٧) شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٣١ .

كأنه قال : ولقد خلقناكم ثم صورنا أباكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . ومعلوم ان أمر  
الملائكة بالسجود إنما كان بعد خلقه وتصويره . (١)

وذكر (٢) أن هذا الرأي لقطرب يؤيد . ما نقله السيوطي عن قطرب في همع الهوامع ،  
ورد عليه بقوله : ( واجب بانها في الجميع لترتيب الاخبار لا الحكم ) . (٣)

وعلى هذا فهي لترتيب الاخبار في هذه الآية فكأنه قال خلقناكم ثم صورناكم ثم انما  
نخبركم اننا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كما يقول القائل : أنا راجلٌ ثم أنا مسرعٌ ، وهذا قول  
جماعة من النحويين منهم علي بن عيسى والقاضي ابو سعيد السيرافي وغيرهما . هكذا نقله  
عنه الطبرسي (٤) ولم اجد في الكتب النحوية . فعلى هذا النقل يكون أبو حيان مسبوقا  
بهذا القول . ولكن يبقى له السبق والتقدم على المفسرين في تخريجه هذه الآية التخریج  
الذي ذكرناه .

## ٢- افادة (إنما) و (أنا) للحصر :

"أَلْحَقَّ الزمخشري بـ (إنما) المكسورة (أنا) المفتوحة فقال : انها تفيد الحصر  
لانها فرعها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وقد اجتمعا في قوله تعالى : ( قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ  
أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ) . (٥)  
وقال أبو حيان : " وفي الفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الاصول أنها للحصر " (٦)  
والصواب انه ليس من الفاظ المتأخرين وانما هو رأى الجمهور كما نقله السيوطي حيث قال :  
(الجمهور على أنها للحصر) (٧)

- (١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق صاحب ابو جناح ٢٣١:١ - ٢٣٢ .  
(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٣١:١ هامش رقم (٣) المحقق .  
(٣) همع الهوامع ١٣١:٢ (٤) مجمع البيان للطبرسي ٤٠١:٤ .  
(٥) الانبياء : ١٠٨ ينظر همع الهوامع ١٤٤:١ والكشاف ٥٨٦:٢ .  
(٦) البحر المحيط ٦١:١ .  
(٧) الاتقان في علوم القرآن ٥٩:٢ ومعتك الاقران ١٣٨:١ .



وقد رَدَّ أبو حَيَّان على الزمخشري (١) فقال : "أما ما ذكره في (إِنَّمَا) أنها لقصر  
ما ذكر فهو مبني على (إِنَّمَا) للحصر وقد قررنا أنها لا تكون للحصر" . (٢) وقال في موضع  
آخر : (إِنَّمَا) هنا ليست للحصر لا وضعا ولا استعمالا ، لأن الله تعالى ضرب للحياة  
أمثالا غير هذا " (٣) . والصواب رأي الجمهور وأنها تفيد الحصر قال تعالى : (( وَلا تَتَّبِعُوا  
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ )) (٤) أي لا يأمركم إلا بذلك ولا يأمر بالخير (٥) . وقد ذكر الدكتور فاضل  
السامرائي شواهد من الذكر الحكيم لا يستقيم المعنى فيها إلا بالحصر (٦) . فضلا عن اعتراف  
أبي حَيَّان بإفادتها الحصر في قوله تعالى : (( إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَسِيمٌ  
مَسْخُورُونَ )) (٧) فقال : "جاء لفظ (إِنَّمَا) مشعرا بالحصر ، كأنه قال : ليس ذلك  
الاتسكيرا للابصار" . (٨)

وقال أيضا "أخبر تعالى أنه اله واحد كما قال (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) بأداة الحصر  
وبالتأكيد" (٩) . فيكون بذلك عاد وأخذ برأي الجمهور . أما (أَنَّ) بالفتح فقد عدها  
الزمخشري والبيضاوي من طرق الحصر (١٠) . واستشهد الزمخشري بقوله تعالى : (( قُلْ  
إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ )) (١١) . ورَدَّ عليه أبو حَيَّان بأنه يلزمه انحصار الوحي  
في الوحدةانية (١٢) . وهذا التبيه لا يبي حيان يُعَدُّ من الأمور التي انفرد بها ونبَّه عليها .  
ولكنه مردود بأن الحصر هنا مجازي باعتبار المقام (١٣) . وَعَدَّه ابن هشام بأنه حصر مُقْبَد ،  
إذ الخطاب مع المشركين ، فالمعنى ما أوحى إليّ في أمر الربوبية إلا التوحيد ، لا الاشران (١٤)  
(وَأَنَّ) مثل (إِنَّمَا) في إفادة القصر . (١٥)

- |   |                                  |
|---|----------------------------------|
| (١) الكشاف ٦: ٥٨                                      | (٢) البحر المحيط ٦: ٣٤٤          |
| (٣) البحر المحيط ٥: ١٤٢ وينظر البحر المحيط ٥: ٥٧ و ٨٨ | (٤) البقرة : ١٦٨ - ١٦٩           |
| (٥) معاني النحو ١: ٣٥٥                                | (٦) معاني النحو ١: ٣٥٥ وما بعدها |
| (٧) الحجر : ١٥  | (٨) البحر المحيط ٥: ٤٤٨          |
| (٩) البحر المحيط ٥: ٥٠١ و ٥٣٨                         | (١٠) معترك الاقران ١: ١٣٩        |
| (١١) الانبياء : ١٠٨                                   | (١٢) البحر المحيط ٦: ٣٤٤         |
| (١٣) معترك الاقران ١: ١٣٩                             | (١٤) مغني اللبيب : ٥٩            |
| (١٥) حاشية الصبان على الاشعوني ١: ٢٨٣                 |                                  |

٣- (الى) بمعنى (مع) :

يرى ابو حيان ان (الى) لاتأتي بمعنى (مع) . فعند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ) (١) .  
قال أبو حيان : " وزعم قوم منهم النضربين شميل ان (الى) هنا بمعنى (مع) اي واذا  
خلوا مع شياطينهم . كما زعموا ذلك في قوله تعالى : ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ)) (٢) ،  
و (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٣) أي مع أموالكم ، ومع الله ، ومنه قول النابغة (٤) :  
فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعْدِ كَأَنْتَنِي  
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارِ أَجْرَبُ  
ولاحجة في شيء من ذلك " (٥) .

قال الرضي : والتحقيق ان (الى) هذه للانتهاء (٦) . وقال غيره : وماورد من  
ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء (الى) على أصلها ، والمعنى في قوله تعالى :  
(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) من يضيف نصرته الى نصره الله . والى حينئذ أبلغ  
من (مع) لأنك لو قلت من ينصرتي مع فلان لم يدل على ان فلانا وحده ينصرك . وقيل  
التقدير : من ينصرتي حال كونني ذاهبا الى الله (٧) . وَخَرَجَ المرادي وابن هشام بيت النابغة  
على ان قوله : (إِلَى النَّاسِ) أي (في النَّاسِ) (٨) . ونقل ابن عطية عن قوم القول بمجىء  
(الى) بمعنى (مع) قال ابن عطية وفي هذا ضعف (٩) .

الا اني وجدت في البحر المحيط ما يفهم منه انها قد تأتي بمعنى (مع) . فعند  
تفسيره لقوله تعالى : ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ)) (١٠)  
ذكر معنى (الى) وهي إما أن تكون على بابها بمعنى الغاية أو يَضْمَنُ معنى ليجمعنكم معنى  
ليحشرنكم فَيَعْدِي بِالِإِلَى أو ان تكون الى بمعنى في ، أو الى بمعنى مع والقيام بمعنى  
واحد (١١) . ولم يعلق على هذا المعنى أي المعية وهذا دليل على موافقته عليه . وفعل

- (١) البقرة : ١٤ . (٢) النساء : ٢ . (٣) آل عمران : ٥٢ .  
(٤) ديوان النابغة : ٧٨ ومغني اللبيب : ١٠٥ وشرح شواهد : ٢٢٣ .  
(٥) البحر المحيط ١ : ٦٨ - ٦٩ . (٦) شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٢٤ .  
(٧) الجنى الداني : ٦٠ ٣٨ وهمع الهوامع ٢ : ٢٠٠ .  
(٨) الجنى الداني : ٣٨٧ ومغني اللبيب : ١٠٥ .  
(٩) المحرر الوجيز ١ : ١٧٢ . (١٠) النساء : ٨٧ .  
(١١) البحر المحيط ٣ : ٣١٦ .

الشيء نفسه عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ) (١) ، ذكر  
ان معنى ( الى اموالكم ) مع اموالكم ، وذكر ايضا ان الى في موضع الحال والتقدير مضمومة  
الى اموالكم او متعلقة بتأكلوا على معنى التضمين (٢) .

ويرجع المعية هنا امران :

الاول : أَنَّهُ قَدَّمَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَىٰ غَيْرِهِ .

الثاني : قوله بعد ذكر التعلق بتأكلوا على معنى التضمين . . . كأنه قيل ولاتأكلوا اموالهم  
مع كونكم ذوى مال اى مع غناكم .

وعند تفسيره لقوله تعالى : ( وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ) (٣)

ذكر ان الى بمعنى مع وهو عند معنى جيد بدليل قوله بعد ذلك : " وَالْأَجُودُ أَنْ يُضْمَنَ  
خَلَا مَعْنَى فِعْلٍ يُعَدَّى بِأَلٍ أَى انضوى الى بعض أو استكان أو ما أشبهه لأن تضمين الافعال  
أولى من تضمين الحروف " (٤) .

ونقل في الارتشاف (٥) عن الكوفيين وكثير من البصريين والفسرين (٦) افادتها معنى  
المصاحبة . وفعل الشيء نفسه في النكت الحسان (٧) . واستنادا الى ماورد في البحر  
المحيط ونقله عن النحويين والفسرين في الارتشاف والنكت الحسان أرى أن أبا حيان يقرؤها  
هذا المعنى أي المصاحبة .

- 
- (١) النساء : ٢ .  
(٢) البحر المحيط ٣ : ١٦٠ بتصرف .  
(٣) البقرة : ٧٦ .  
(٤) البحر المحيط ١ : ٢٧٣ .  
(٥) ارتشاف الضرب ٢ : ٤٥٠ .  
(٦) ينظر معاني القرآن للاخفش ١ : ٤٦ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢١٨ وتأهليل مشكل  
القرآن لابن قتيبة : ٥٧١ ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج ١ : ٤٢١ وجامع البيان  
للطبري ١ : ٢٩٩ و ٦ : ٤٤٣ وتفسير ابن كثير ١ : ٥١ .  
(٧) النكت الحسان : ٢٩١ .

## ٤- العطف يـ ( لكن ) :

ذهب سيوييه والجمهور والجرد الى أنها عاطفة (١) . وذهب يونس وابن مالك الى عدم افادتها العطف (٢) . واختار أبو حيان رأي يونس . قال أبو حيان (٣) : " وذهب يونس الى انها ليست من حروف العطف وهو الصحيح لانه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل اذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو كقوله تعالى : ( تَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ) (٤) . وقد عدّها في كتابه اللحة البدرية من حروف العطف . (٥)

## ٥- همزة الاستفهام وحروف العطف :

ذهب سيوييه والجمهور الى أن همزة الاستفهام اذا جاءت في جملة معطوفة ( بالسواو أو الفاء أو ثم ) تأخرت حروف العطف بعدها لما للهمزة من الصدارة في الكلام (٦) . وذهب جماعة منهم الزمخشري مذها بخالف سيوييه والجمهور فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصل . (٧)

واختار أبو حيان مذهب سيوييه والجمهور وردّ على الزمخشري بقوله : وهذه نزعة زمخشريّة (٨) . ويضعف (٩) رأي الزمخشري ومن ذهب مذها ما فيه من التكلف وانه غير مطرد في جميع المواضع اما الاول فلدعوى حرف الجملة . . . واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو : ( أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ) (١٠) . وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة . قال أبو حيان : وهذا رجوع منه الى مذهب الجماعة . (١١)

- 
- (١) كتاب سيوييه ٤٣٥:١ والمقتضب ٤:١٠٧ وشرح الفصل لابن يعين ٨:١٠٦ .  
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٧٢:٣ والجني الداني : ٥٨٨ .  
(٣) البحر المحيط ١:٣٢٧ . (٤) الاحزاب : ٤٠ .  
(٥) شرح اللحة البدرية لابن هشام ٢:٢٥١ .  
(٦) كتاب سيوييه ٢:١٨٧ والمقتضب ٣:٣٠٧ والاتقان في علوم القرآن ١:١٤٧ .  
(٧) الكشاف ١:٥٥٣ ومغني اللبيب : ٢٢ - ٢٣ .  
(٨) البحر المحيط ٣:٢٤ .  
(٩) مغني اللبيب : ٢٣ وشرح الكافية للرضي ٢:٤٠٨ وجمع الهوامع ٢:٦٩ وشرح التصريح على التوضيح ٢:١٥٥ و ٢٥٣ .  
(١٠) الرعد : ٣٣ .  
(١١) البحر المحيط ٦:٢٠٧ .

## ٦- تضعيف التأييد في لن :

ذهب أبو حيان إلى أن ( لن ) لا تعيد تأييد النفي خلافاً للزمخشري إذ زعم ذلك في انموذجه . (١)

قال في الفصل : ولن لتأكيد ما تعطيه لام نفي المستقبل (٢) . ورد أبو حيان بقوله : " لو كانت ( لن ) تعيد التأييد لكان ذكر الأبد معها في قوله تعالى : ( وَلَئِن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ) (٣) تكراراً والأصل عدمه . " (٤) وقال في موضع آخر : لو كان من موضوع ( لن ) التأييد لما جازت التغيية بحيثى بعدها ، لان التغيية لا تكون الا حيث يكون الشيء محتملاً ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية (٥) . وقال ابن هشام : ودعوى الزمخشري بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في ( فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ ) (٦) ولكان ذكر الأبد في ( وَلَئِن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ) (٧) تكراراً والأصل عدمه (٨) . وقال ابن عصفور : وما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها . (٩)

## ٧- الكاف في النسب :

تأتي الكاف عند حذاق النحويين زائدة ، فضلاً عن زيادتها في أول الكلمة (١٠) ، فنراه ينفرد بتخريج الكاف المزبدة في النسب تخريجاً خاصاً وذلك قولهم هندي وهندي في معنى واحد وهو المنسوب إلى الهند ، فقد انفرد أبو حيان بتخريجها على أن من تكلم بهذا من العرب ان كان تكلم به فانما سرى إليه من لغة الحبش ، والحبشة اذا نسبت الحقت آخر ما تنسب إليه كإفام مكسورة مشبهة بعدها يا ، يقولون في النسب إلى قندي قندي والى شوا شوكي والى الفرس الفرسكي ، وكثيراً ما تتوافق اللغتان لغة العرب ولغة الحبش (١١) . فقد عد أبو حيان هذا من توافق اللغات ، وتخرجه هذا انفرد به ولم يقل به أحد قبله فيما أعلم .

- (١) شرح انموذج الزمخشري لمحمد بن عبد الغني الاردبيلي جامع المقدمات : ٢٩٢ وينظر مغني اللبيب : ٣٧٤ (٢) الفصل : ٣٠٧ .  
 (٣) البقرة : ٩٥ (٤) البحر المحيط ١ : ٣١١ .  
 (٥) البحر المحيط ٦ : ٢٧٢ (٦) مريم : ٢٦ .  
 (٧) البقرة : ٩٥ (٨) مغني اللبيب : ٣٧٤ وشرح اللوحة البدرية ٢ : ٢٧٠-٢٧١ وشرح التصريح ٢ : ٢٢٩٥٢ .  
 (٩) الجنى الداني : ٢٧٠ وارتشاف الضرب ٢ : ٣٩١ .  
 (١٠) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ . (١١) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ - ١٦٣ .

## ٨ - زيادة ( لا ) :

ذهب أبو حيان الى أن ( لا ) في قوله تعالى : ( لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ) (١)

زائدة .

قال : ولا زائدة كهي في قوله ( مَا مَنَعَكَ الْأَتَّسُجِدَ ) (٢) وفي قوله تعالى : ( أَنَّهُمْ لَا يُؤَيَّبُونَ ) (٣) في بعض التأويلات (٤) . وهو بهذا يأخذ برأى اكثر العلماء فهي عندهم في قوله تعالى ( لَيْلًا يَعْلَمُ ) ( لا ) زائدة والمعنى : لأن يعلم أهل الكتاب (٥) . ويؤيد هذا التأويل ويتفق معه قراءة من قرأ الآية ( لِيَعْلَمَ وَلَكِي يَعْلَمُ وَلَا نَّ يَعْلَمُ ) (٦) . وقد اعترض بعض العلماء على زيادتها منهم الجاحظ ، وجوز أبو سعيد السيرافي عدم زيادتها (٧) . وهذا مردود لأن زيادة الحروف في القرآن الكريم لم يكن شذوذا وانما هو أسلوب يفيد التوكيد للمعنى المقصود في الكلام ، وتأويل ( لا ) في هذا الموضع الى غير الزيادة فيه تكلف ينبغي عندهم الاخذ به . وفي اعراب القرآن للباقولي رد على من أنكروا زيادتها (٨)

## ٩ - هل لاتفيد معنى ( قد ) :

ذهب أبو حيان الى أن ( هل ) لاتفيد معنى ( قد ) وذلك عندما تحدث عن

قوله تعالى : ( وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ) (٩)

قال أبو حيان : "وقيل ( هل ) بمعنى ( قد ) أي قد أتاك ، والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية والظاهر انه لم يكن أطلعه على قصة موسى قبل هذا" (١٠)

- (١) الحديد : ٢٩ . (٢) الاعراف : ١٢ .  
 (٣) الانبياء : ٩٥ . (٤) البحر المحيط ٨ : ٢٢٩ .  
 (٥) ينظر كتاب سيويه ١ : ٣٥٧ والمقتضب ١ : ٤٧ ومعاني الحروف للرماني : ٨٤ واعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٤ واعراب القرآن للنحاس ٣ : ٣٦٩ ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ وينظر الاصول ٢ : ٢٥٩ و ٣ : ١٧٢ .  
 (٦) ينظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ والكشاف ٤ : ٦٨ والبحر المحيط ٨ : ٢٢٩ ومعجم القراءات القرآنية ٧ : ٩١ - ٩٢ .  
 (٧) اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٤ .  
 (٨) اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٥ وما بعدها .  
 (٩) طه : ٩ . (١٠) البحر المحيط ٦ : ٢٢٩ .

وقال في موضع آخر : "هل حرف استفهام فان دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بعد لأن ( قد ) من خواص الفعل ، فان دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض" (١)

فهو بهذا يخالف أكثر النحاة . وقد تابعه ابن هشام الانصارى . قال ابن هشام : وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري ، فزعموا ان ( هل ) لا تأتي بمعنى ( قد ) أصلاً وهذا هو الصواب عندى . (٢)

### ١- لَمَّا حرف :

ذهب سيويه وابن خروف الى انها حرف (٣) . وزعم ابن السراج وتبعه ابو علي الفارسي وابن جنبي وجماعة انها ظرف بمعنى حين . (٤)  
وأختار أبو حيان رأى سيويه . قال في البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى : (( فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ )) (٥) قال : لَمَّا حرف نفي يعمل الجزم . . . . . وظرف بمعنى حين عند أبي علي والجواب عامل فيها اذ الجملة بعدها في موضع جزم . وحرف وجوب لوجب عند سيويه وهو الصحيح لتقدمها على مانفي بها ولمجي جوابها مصدرا باذا الفجائية (٦) . وذهب المرادى الى صحة رأى سيويه لوجوه ذكرها في موضعها . (٧)

- 
- (١) البحر المحيط ٣٩٣:٨ وينظر ٥:٣٤١ و ٨:٤٥٢ و ٤٦٢ .  
(٢) مغنى اللبيب ٤٦١ - ٤٦٢ وينظر همع الهوامع ٢:٧٧ .  
(٣) قال سيويه " وأما لَمَّا فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره وانما تجي بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لا يتداه وجواب " ينظر كتاب سيويه ٤:٢٣٤ وهمع الهوامع ١:٢١٥ .  
(٤) الخصائص ٢:٢٥٣ والجنى الداني : ٥٩٤ ومغنى اللبيب : ٣٦٩ وهمع الهوامع ١:٢١٥ .  
(٥) البقرة : ١٧ .  
(٦) البحر المحيط ١:٧٥ وينظر ٣:٢٩٧ و ٦:٣٠٠ .  
(٧) الجنى الداني : ٥٩٤ - ٥٩٥ .

## ١١- الفصل بين حرف العطف والمعطوف :

أجاز النحويون الفصل بقلة بين حرف العطف والمعطوف بشرط ان يكون المفصول قسماً أو ظرفاً أو مجروراً ، وأن تكون أداة العطف على أزيد من حرف (١) . وانفرد أبو حيان بتجويزه الفصل بالحال . فعند تفسيره لقوله تعالى : ( فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ) (٢) قال أبو حيان بعد تضعيفه للوجوه الاعرابية الخمسة التي ذكرها ، ( والذي يتبادر اليه الذهن في الآية انهم أمروا بأن يذكروا الله ذكراً يماثل ذكر آبائهم أو أشد . وقد ساغ لنا حمل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذُهلوا عنه وهو أن يكون أشد منصوباً على الحال وهو نعت لقوله ذكراً لو تأخر ، فلما تقدم انتصب على الحال . . . . وقد نصوا على انه اذا جاز ذلك فشرطه ان يكون المفصول به قسماً أو ظرفاً أو مجروراً وان يكون حرف العطف على أزيد من حرف وقد وجد هذا الشرط الآخر وهو كون الحرف على أزيد من حرف وفقد الشرط الأول لان المفصول به ليس بقسم ولا ظرف ولا مجرور بل هو حال لان الحال هي مفعول فيها في المعنى فهي شبيهة بالحرف فيجوز فيها ما جاز في الظرف وهذا أولى (٣) .

بالمعنى وعند تفسيره لقوله تعالى : ( رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ) (٤) قال : " وأجاز أبو البقاء (٥) أن يكون المفعول الاول ( أمة ) و ( من ذريتنا ) حال ، لأنه نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال ، و ( مسلمة ) المفعول الثاني ، وكان الاصل : اجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك ، فالواو داخلة في الاصل على ( أمة ) وقد فصل بينهما بقوله ( من ذريتنا ) وهو جائز ، لأنه من جملة الكلام المعطوف بالظرف (٦) ، ووصفت الدكتورة خديجة الحدوشي هذا التخريج بالتكلف (٧) . وأرى انه رأى تفرد به وان صناعة النحو تساعد عليه .

- |   |                            |
|---|----------------------------|
| (١) البحر المحيط ٢ : ١٠٤ وارتشاف الضرب ٢ : ٦٦٦ وأبو حيان النحوي : ٤٦٦ . | (٢) البقرة : ٢٠٠ .         |
| (٣) البحر المحيط ١ : ١٠٤ .  | (٤) البقرة : ١٢٨ .         |
| (٥) املاء ما من به الرحمن ١ : ٦٣ .                                      | (٦) البحر المحيط ١ : ٣٨٩ . |
| (٧) أبو حيان النحوي : ٤٦٧ .   |                            |



## ١٢- بل تعطف الجمـل :

أجاز أبو حنـان أن تعطف ( بل ) الجمـل . فعند تفسيره لقوله تعالى : ( ( أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنْهُم بِلِ أَكْثَرِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) ) (١) . قال : " يحدثل أن يكون مسن عطف الجمـل وهو الظاهر ، فيكون ( أَكْثَرُهُمْ ) مبتدأ و ( لَا يُؤْمِنُونَ ) خبر عنه ، والضمير في أَكْثَرِهِمْ عائد على من عاد عليه الضمير في ( عَاهَدُوا ) وهم اليهود " . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى : ( ( وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ) ) (٣) .

قال : " بل هاهنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لاتبـع ما أنزل الله بل نتبـع ما ألفتنا عليه آبائنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله ( اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ) " . (٤)  
وعند تفسيره لقوله تعالى : ( ( قَالَ بَل لَّيْسَ بِمِائَةِ عَامٍ ) ) (٥) قال : ( بل ) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة التقدير : قال : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام (٦) .  
وُسببَ هذا القول لابن مالك (٧) ، والذي ذكره ابن هشام انه لم يقل بذلك (٨) . وبهذا يكون أبو حنـان قد انفرد بهذا القول في أنها تعطف الجمـل .

## ١٣- لعل من أدوات التعليق :

قال أبو حنـان عند تفسيره لقوله تعالى : ( ( وَإِن أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ) ) (٩) " ولعل هنا معلقة . . . ولا أعلم أحداً ذهب الى ان لعل من أدوات التعليق وان كان ذلك ظاهراً فيها كقوله ( وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ) (١٠) و ( وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي ) (١١) .

- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (١) البقرة : ١٠٠   | (٢) البحر المحيط ١ : ٣٢٤ |
| (٣) البقرة : ١٧٠   | (٤) البحر المحيط ١ : ٤٨٠ |
| (٥) البقرة : ٢٥٩   | (٦) البحر المحيط ٢ : ٢٩٢ |
| (٧) الجنى الدانى : ٢٣٦ ( القول بأنها تعطف الجمـل )                     |                          |
| (٨) حاشية ياسين العلمي على شرح التصريح ٢ : ١٤٧ وينظر مغنى اللبيب : ١٥٢ |                          |
| (٩) الانبياء : ١١١   |                          |
| (١٠) القصص : ١٧  |                          |
| (١١) عبس : ٣ ينظر البحر المحيط ٦ : ٣٤٥                                 |                          |

وعند تفسيره لقوله تعالى : ( لَاتَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ) (١) قال أبو حيان : " وقد تقدم لنا الكلام على قوله ( وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ) وذكرنا انه ينبغي أن يزداد في المعلقات لَعَلَّ " . (٢)

وقال في موضع آخر : " وتقدم الكلام على مثل هذا في قوله في آخر الانبياء : ( وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ) (٣) .

فلاحظ أن أبا حيان انفرد بذكر لَعَلَّ من أدوات التعليق . وذكرت الدكتور خديجة الحدوشي أنه استنبط ذلك بنفسه من غير اعتماد على نحوي سابق (٤) . ونسب السيوطي والاشموني الرأي لأبي علي الفارسي (٥) . فتعليق ( ظن واخواتها ) عن العمل بـ ( لَعَلَّ ) مما انفرد أبو حيان بالتنبيه عليه والقول به ، لأنه مما ظهر له قبل أن يطلع على قول الفارسي (٦) .

#### ١٤ - الواو بين العطف والمعية :

ذهب بعض النحاة المتأخرين في قوله تعالى : ( وَأَسْجِدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ) (٧) الى ترجيح المعية في الواو على تقديم السابق على تقديم اللاحق (٨) .  
وضَعَّف أبو حيان هذا القول بقوله : " ولا التفات لقول بعض أصحابنا المتأخرين في ترجيح المعية على تقديم السابق وعلى تقديم اللاحق ، فان سيويته ذكر أن الواو يكون معها في العطف المعية وتقديم السابق وتقديم اللاحق يحتمل ذلك احتمالات سواء فلا يترجح احد الاحتمالات على الاخر " . (٩)

- |   |                           |
|---|---------------------------|
| (١) الطلاق : ١                                | (٢) البحر المحيط ٨ : ٢٨٢  |
| (٣) البحر المحيط ٧ : ٥١٣                      | (٤) أبو حيان النحوي : ٤٦٤ |
| (٥) همع الهوامع ١ : ١٥٤ وشرح الاشموني ٢ : ٥٨  |                           |
| (٦) أبو حيان النحوي : ٤٦٥                     |                           |
| (٧) آل عمران : ٤٣                             |                           |
| (٨) البحر المحيط ٢ : ٤٥٧ وهمع الهوامع ٢ : ١٢٨ |                           |
| (٩) البحر المحيط ٢ : ٤٥٧                      |                           |

جاء في كتاب سيويه ( وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشي قبل شي ، ولا بشي مع شي ، لأنه لا يجوز أن تقول : مرث بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيدا ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة ، فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعاني ، فاذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبتة على أيها شئت ، لأنها قد جمعت هذه الاشياء ) (١) .

فلما كانت الواو تدل على الاجتماع ، جاز أن يكون عمرو قبل زيد في قولنا : قام زيد وعمرو ، فعلى هذا يكون المعنى : **وَأَرْكَعِي وَأَسْجُدِي** (٢) . وفي القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع ثم قد يتأخر المتقدم في موضع آخر ، كتقديم السجود والركوع ، ففي قوله تعالى : **( طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِئِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ )** (٣) قدم الركوع على السجود للاهتمام والعناية بالمتقدم لسبب يقتضيه السياق ، فقد يكون السياق متدرجا من القلة الى الكثرة فترتب المذكورات بحسب ذلك كما في الآية التي ذكرت ، فالواكعون أقل من الساجدين وذلك لان لكل ركعة سجدتين ثم ان كل راع لا بد أن يسجد ، وقد يكون سجود ليس له ركوع كسجود التسلاوة وسجود الشكر فهو تدرج من القلة الى الكثرة ، ولهذا التدرج سبب اقتضاء المقام ، وقد يكون الكلام بالعكس فيتدرج من الكثرة الى القلة وذلك نحو **( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ )** (٤) فتدرج من الكثرة الى القلة فبدأ بالقنوت وهو عموم العبادة ثم السجود وهو أقل وأخص ثم الركوع وهو أقل وأخص (٥) . وقد يكون تقديم السجود لانه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والعطف بالواو لا يدل على الترتيب الزمني (٦) . فالواو هنا لمطلق الجمع ولا ترجيح للمعية هنا لأنها أي الواو قد جمعت هذه الاشياء .

(١) كتاب سيويه ٤٣٨:١ و ٢١٦:٤ .

(٢) معاني القرآن الكريم لابي جعفر النحاس ٣٩٩:١ بتصرف .

(٣) البقرة : ١٢٥ .

(٤) آل عمران : ٤٣ .

(٥) بدائع الفوائد ٦٥:١ ٨٠٦ ومعاني النحو ٢١٢:٣ وما بعدها .

(٦) البحر المحيط ٤٥٧:٢ .

## ١٥ - الجملة الاسمية الواقعة حالاً دون واو :

ذهب أبو حيان إلى أن اجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالاً أكثر من أفراد الضمير (١) . في حين ذهب الزمخشري إلى أنه لا يجوز أفراد الضمير في الاسمية إلا ندورا شاذاً ، بل لا بد منه ومن الواو معاً (٢) ورد أبو حيان الزمخشري فيما ذهب إليه عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) (٣) قال أبو حيان : ( وَجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) جملة في موضع الحال ، وفيها رد على الزمخشري إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الاسمية المشتملة على ضمير ذي الحال شاذ . (٤) وما ذهب إليه أبو حيان هو الراجح ، ويؤيد ما ورد في سيويه عن العرب ، كلفته فوه إلى رفّي ، ورجع عسوده على بدئه ، وخرجه على وجهين أحدهما : أن ( عود ) مبتدأ ، و ( على بدئه ) خبر والجملة حال (٥) . وهو كثير في لسان العرب نظماً ونثراً فلا يكون شاذاً (٦) . واعرب الزمخشري ( وَجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) حالاً فكانه رجع عن مذهبه ذلك (٧) .

## مجيء الجملة الطلبية خبراً لأن :

جاءت الجملة الطلبية خبراً لأن في قوله تعالى : ( إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بَغْيِرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) (٨) قال الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله " لم أجد أحداً من النحويين أحتج بهذه الآية على جواز وقوع الجملة الطلبية خبراً لأن ، تكلم الزمخشري والأنباري والمكبري وأبو حيان عن دخول الفاء في خبر ( ان ) وما الذي سوغ ذلك ؟ ولم يعرض للحدوث عن وقوع الطلبية خبراً لأن . " (٩) .

- (١) البحر المحيط ١ : ١٦٣ . (٢) الفصل في علم العربية : ٦٤ .  
 (٣) الزمر : ٦٠ . (٤) البحر المحيط ٧ : ٤٣٧ .  
 (٥) كتاب سيويه ١ : ٣٩١ والنكت في تفسير كتاب سيويه ١ : ٣١٤ وما بعدها والبحر المحيط ١ : ١٦٣ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ١٦٣ وينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت ١ : ٣٣٨ حيث أكثر ابن مالك الشواهد المخالفة لقول الزمخشري .  
 (٧) الكشف ٣ : ٤٠٦ والبحر المحيط ٧ : ٤٣٧ .  
 (٨) آل عمران : ٢١ .  
 (٩) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ق ١ ج ١ : ٤٤٦ .

والصحيح ان أبا حيان قد ذكر ذلك فقال في البحر المحيط عند تفسيره للاية المذكورة (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ... (وهذه الجملة خبران) (١) ، لهذا نقول ان أبا حيان هو النحوي الوحيد الذي قال بوقوع الجملة الطلبية خبرا لان في هذه الاية .

موقفه من النحاة السابقين :

ذكرت في الفصل الذي تحدثت فيه عن موارد النحوية واللغوية العديد من النحاة الذين اخذ عنهم المادة النحوية وناقشهم فيما نقل عنهم فيمكن الرجوع اليها لمعرفة ذلك . اما عن موقفه من البصريين والكوفيين فانه كان يرجح مذهب البصريين كثيرا . وقد يرجح مذهب الكوفيين .

أ- ترجيحه موقف البصريين كثيرا :

يرى أبو حيان ان آراء البصريين وأصولهم هي الراجحة في كثير من الاحيان . فهو يذهب مذهب سيويه ويعترف من معبده الذي لا ينضب ، فهو عند الامام (٢) . ونراه يقتضي أثر البصريين وينهج نهجهم ويكفي لدلالته على رجحان مذهب أهل البصرة ان يقول : " وذلك لا يجوز عند البصريين " (٣) . أو " وكيف يكون أحسن وهو شي " لا يقول به البصريون " (٤) . ولا أدل على تأثر ابي حيان بالبصريين من متابعتها لهم في كثير من المسائل نشير الى مواضع قسم منها في البحر المحيط (٥) . من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : (( مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا )) (٦) . حيث جعل البصريون انتصاب (مثلاً) على التمييز ، أي : من مثل ، وأجاز الكوفيون أن يكون منصوبا على القطع . قال أبو حيان : " والمختار انتصاب (مثلاً) على التمييز لأنَّ النسب على القطع لا يثبت بالبصريين " (٧) .

- |  |                           |
|--|---------------------------|
| (١) البحر المحيط ٢: ٢١٤ .  | (٢) البحر المحيط ١: ٢٥٦ . |
| (٣) البحر المحيط ١: ١٢٣ .  | (٤) البحر المحيط ١: ١٥٧ . |
| (٥) البحر المحيط ١: ٤٣: ٤٤٣: ٧٤: ١٢٢: ١٢٣: ١٢٥: ١٢٦: ١٤٢: ١٤٨: ١٥٧: ١٥٨: ١٥٩: ١٦٠: ٢٢٣ . |                           |
| ٤٢٦ ٤٥١ ٤٧٦ ٤٧٦ و ٣: ٨: ٧٠٠ ١٩٩ ٢٦٢ ٢٧٧ ٢٨١ ٤٩٤  |                           |
| (٦) البقرة: ٢٦ .   |                           |
| (٧) البحر المحيط ١: ١٢٥ .  |                           |

وقال في موضع آخر : ( قال الفراء الظن يقع بمعنى الكذب والبصريون لا يعرفون ذلك ) (١)  
 وقال أيضا : " المفعول به لا تدخل عليه ( من ) الزائدة الا بشرط ان يتقدمه غير موجب  
 وان يكون ما دخلت عليه نكرة ، وهذا على الجادة من مشهور مذهب البصريين " . (٢)

بعد ذكر هذه الامثلة والمواضع التي اشترت الى مواضعها في البحر المحيط بقي ان نذكر  
 ما رجح فيه مذهب البصريين في المسائل الخلافية واعراب الايات القرآنية .

### ١- المسائل الخلافية :

عرض أبو حنيفة في تفسيره مسائل خلافية رَجَّحَ مذهب البصريين في أكثرها فما وافق

فيه البصريين :

- ١- أصل اشتقاق الاسم . (٣)
- ٢- القول في اعراب الأسماء الستة . (٤)
- ٣- القول في اعراب المثنى والجمع على حَدِّهِ . (٥)
- ٤- القول في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور . (٦)
- ٥- القول في تقديم خبر المبتدأ عليه . (٧)
- ٦- القول في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا . (٨)
- ٧- القول في نعم ونس ، أفعالان هما أم اسنان ؟ (٩)

١) البحر المحيط ١: ١٨٢ وهمع الهوامع ١: ١٤٩	٢) البحر المحيط ١: ٣٤٣
٣) الانصاف ١: ٦	مسألة (١) البحر المحيط ١: ١٤
٤) الانصاف ١: ١٧	مسألة (٢) البحر المحيط ١: ٤٠٢
٥) الانصاف ١: ٣٣	مسألة (٣) البحر المحيط ٦: ٢٥٥
٦) الانصاف ١: ٥١	مسألة (٦) البحر المحيط ٢: ٤٨٣
٧) الانصاف ١: ٦٥	مسألة (٩) البحر المحيط ٦: ١٩٤ - ١٩٥
٨) الانصاف ١: ٧٠	مسألة (١٠) البحر المحيط ١: ٢٤٠
٩) الانصاف ١: ٩٧	مسألة (١٤) البحر المحيط ٣: ٥٤١

- ٨ - تقديم خبر مازال وأخواتها عليهن (١) .  
 ٩ - تقديم خبر ليس عليها (٢) .  
 ١٠ - العامل في الخبر بعد ما النافية النصب (٣) .  
 ١١ - العطف على اسم إن بالرفع قبل مجيء الخبر (٤) .  
 ١٢ - عمل إن المخففة النصب في الاسم (٥) .  
 ١٣ - تقديم الحال على الفعل العامل فيها (٦) .  
 ١٤ - هل تكون الا بمعنى الواو ؟ (٧) .  
 ١٥ - حاشا في الاستثناء فعل أو حرف (٨) .  
 ١٦ - بناء غير مطلقا (٩) .  
 ١٧ - الميم في اللهم عوض من حرف النداء (١٠) .

البحر المحيط ٦ : ٣٠١	(١٧)	مسألة	الانصاف ١ : ١٥٥	(١)
البحر المحيط ٥ : ٢٠	(١٨)	مسألة	الانصاف ١ : ١٦٠	(٢)
البحر المحيط ١ : ٥٥ ٥٥ : ٣٠٤	(١٩)	مسألة	الانصاف ١ : ١٦٥	(٣)
البحر المحيط ٥ : ٦ والنهر ٥ : ٦	(٢٣)	مسألة	الانصاف ١ : ١٨٥	(٤)
البحر المحيط ١ : ٢٦٤	(٢٤)	مسألة	الانصاف ١ : ١٩٥	(٥)
البحر المحيط ٨ : ١٧٥	(٣١)	مسألة	الانصاف ١ : ٢٥٠	(٦)
البحر المحيط ١ : ٤٤١ والنهر ١ : ٤٤٤	(٣٥)	مسألة	الانصاف ١ : ٢٦٦	(٧)
البحر المحيط ٥ : ٣٠٤ ٣٠٣ : ٣٠٤	(٣٧)	مسألة	الانصاف ١ : ٢٧٨	(٨)
البحر المحيط ١ : ٢٢٤	(٣٨)	مسألة	الانصاف ١ : ٢٨٧	(٩)
البحر المحيط ٢ : ٤١٦	(٤٧)	مسألة	الانصاف ١ : ٣٤١	(١٠)

- ١٨- زيادة من في الايجاب . (١)  
 ١٩- اللام الداخلة على المبتدأ ، لام الابتداء أو لام جواب القسم ؟ (٢)  
 ٢٠- مجيء واو العطف زائدة . (٣)  
 ٢١- مجيء او بمعنى الواو ومعنى بل . (٤)  
 ٢٢- علة بناء الآن . (٥)  
 ٢٣- فعل الامر معرب أو مبني . (٦)  
 ٢٤- عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية . (٧)  
 ٢٥- عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية . (٨)  
 ٢٦- ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل . (٩)  
 ٢٧- هل تنصب لام الجحود بنفسها ؟ وهل يتقدم معمول منصوبها عليها ؟ (١٠)  
 ٢٨- القول في معنى إن ومعنى اللام بعدها . (١١)  
 ٢٩- هل يجازى بكيف ؟ (١٢)  
 ٣٠- السين مقتطعة من سوف أو أصل برأسه . (١٣)  
 ٣١- المحذوف من التائين الجذوة بهما المضارع . (١٤)

جزئية من المسألة ( ٥٤ ) البحر المحيط ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣	سألة	٣٧٠ : ١ الانصاف (١)
البحر المحيط ١ : ٢٦٤ .	( ٥٨ )	٣٩٩ : ١ الانصاف (٢)
البحر المحيط ٧ : ٣٧٠ .	( ٦٤ )	٤٥٦ : ٢ الانصاف (٣)
البحر المحيط ١ : ٨٥ .	( ٦٧ )	٤٧٨ : ٢ الانصاف (٤)
البحر المحيط ١ : ٢٤٩ .	( ٧١ )	٥٢٠ : ٢ الانصاف (٥)
البحر المحيط ١ : ١٥٧ .	( ٧٢ )	٥٢٤ : ٢ الانصاف (٦)
البحر المحيط ١ : ١٧٩ .	( ٧٥ )	٥٥٥ : ٢ الانصاف (٧)
البحر المحيط ١ : ١٥٨ .	( ٧٦ )	٥٥٧ : ٢ الانصاف (٨)
البحر المحيط ١ : ٢٧٣ .	( ٧٩ )	٥٧٥ : ٢ الانصاف (٩)
البحر المحيط ١ : ٤٢٦ .	( ٨٢ )	٥٩٣ : ٢ الانصاف (١٠)
البحر المحيط ٤ : ٢٥٧ .	( ٩٠ )	٦٤٠ : ٢ الانصاف (١١)
البحر المحيط ١ : ١١٩ .	( ٩١ )	٦٤٣ : ٢ الانصاف (١٢)
البحر المحيط ٥ : ٧١ .	( ٩٢ )	٦٤٦ : ٢ الانصاف (١٣)
البحر المحيط ١ : ٢٩١ : ١٤٨٠ .	( ٩٣ )	٦٤٨ : ٢ الانصاف (١٤)



- ٣٢- الضمير في آيَاكَ وَأَخْوَاتِهَا . (١)  
 ٣٣- ضمير الفصل . (٢)  
 ٣٤- أَيْ الموصولة معرفة دائمة أو مبنية أحياناً . (٣)  
 ٣٥- هل تأتي الفاعل الإشارة أسماء موصولة ؟ (٤)  
 ٣٦- وزن خطايا . (٥)  
 ٣٧- رب اسم أو حرف . (٦)

ومن اختباره لاراء البصريين في اعراب الايات ، اذ ذكر ثلاثة امثلة هي :

- ١- اعراب ( فثتين ) من قوله تعالى ( فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِثْتَيْنِ ) (٧) منصوب على الحال من ضمير الخطاب في ( لَكُمْ ) ، وأعرابه الكوفيون منصوباً على إضمار ( كَانَ ) أي كتم فثتين . ويجيزون مالك الشاتم ، أي كنت الشاتم (٨) .  
 ٢- اعراب ( بدلاً ) من قوله تعالى ( بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ) (٩) تمييز ، وهو مفسر للضمير المستكن في بئس ، والمخصوص بالقدح محذوف تقديره ( هم ) أي الشيطان وذريته . وأعراب الكوفيون ( بدلاً ) حال على اختلاف بينهم . (١٠)  
 ٣- جعل ( له ) من قوله تعالى ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ) (١١) المفعول الذي لم يسم فاعله حيث حذف الوالدات وهو الفاعل ، والاولاد وهو المفعول به . قال : ( وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين أعني أن يقام الجار مقام الفاعل اذا حذف نحو : مؤزب زيدا ، وذهب الكوفيون الى ان ذلك لا يجسوز . ) (١٢)

(١)	الانصاف ٢: ٦٩٥	المسألة (٩٨)	البحر المحيط ١: ٤٨٦٥٤٨٥٦٢٣
(٢)	الانصاف ٢: ٧٠٦	المسألة (١٠٠)	البحر المحيط ١: ٢٩٢
(٣)	الانصاف ٢: ١٠١	المسألة (١٠٢)	البحر المحيط ٦: ٢٠٨
(٤)	الانصاف ٢: ٧١٧	المسألة (١٠٣)	البحر المحيط ٢: ٤٧٦
(٥)	الانصاف ٢: ٨٠٥	المسألة (١١٦)	البحر المحيط ١: ٢١٧
(٦)	الانصاف ٢: ٨٣٢	المسألة (١٢١)	البحر المحيط ٥: ٤٤٢
(٧)	النساء : ٨٨	(٨)	البحر المحيط ٣: ٣١٣ وينظر معاني القرآن للفراء ١: ٢٨١
(٩)	الكهف : ٥٠		
(١٠)	البحر المحيط ٣: ٢٤٨ وينظر همع الهوامع ٢: ٢٨٥		
(١١)	البقرة : ٢٣٣		
(١٢)	البحر المحيط ٢: ٢١٣ وينظر همع الهوامع ١: ١٦٣		

وموافقة أبي حنيفة للبصريين الكثيرة لا تعني انه لم يُخطئهم أو يردَّ عليهم ، فقد جاءت في تفسيره مواضع ردَّ فيها عليهم جميعاً (١) أو ردَّ على بعضهم (٢) . من ذلك تخطئته لهم في قولهم ان قوله تعالى ( وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ) (٣) منصوب على اضرار ( ان ) فيكون عطفا على صدر متوهم . وعلل ذلك بقوله : " وما جوزوه ليس بظاهر لأنه إذ ذاك يكون النهي منسحباً على الجمع بين الفعلين كما اذا قلت ( لا تأكل السمك وتشرب اللبن ) ، معناه النهي عن الجمع بينهما ويكون بالمفهوم يدل على جواز الالتباس بواحد منهما ، وذلك منهى عنه ، فلذلك رجح الجزم . " (٤)

ومن ردود على الاعلام البصريين من النحاة رد اجازة اليبس الفصل بين اما وبين الفاء بمعمول خبر ان (٥) . وعلل ذلك بانه لا يجوز الفصل بين اما وبين الفاء بمعمول خبر ان (٦) ورد اجازة الزجاج ان يكون قوله تعالى ( فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ) (٧) مجزوما عطفا على ( تقرى ) (٨) ، والأظهر أنه منصوب جواب النهي لظهور السببية ، والعطف لا يدل عليه (٩) ورد أيضاً قول الأخفش بجواز اعمال ( لكن ) اذا خفت (١٠) . قال : والصحيح الضع (١١)

- 
- (١) البحر المحيط ٤٦٠:١ و ٢٢٩:٤ .
  - (٢) البحر المحيط ٤٥٦:٢ و ٣٦٦:٣ .
  - (٣) البقرة : ٤٢ .
  - (٤) البحر المحيط ١٧٩:١ وينظر كتاب سيويه ٤٤:٣ ومعاني القرآن للاخفش ١ : ٦٤ ، ومعاني القرآن و اعرابه للزجاج ١٢٤:١ و اعراب القرآن للنحاس ١ : ١٦٩ .
  - (٥) و اعرابه الكوفيون بالنصب على الصرف ينظر معاني القرآن للقراء ١ : ٣٣ - ٣٤ .
  - (٦) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ٣ و همع الهوامع ٦٨:٢ .
  - (٧) البحر المحيط ١١٩:١ .
  - (٨) البقرة : ٣٥ .
  - (٩) همع الهوامع ١ : ١٥٨ .
  - (١٠) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .
  - (١١) معاني القرآن للاخفش ١ : ١١٣ .
  - (١٢) البحر المحيط ١ : ٣٢٦ .

## ب - ترجيده موقف الكوفيين قليلا :

وهو ان يرجح موقف البصريين أو يأخذ بأرائهم كثيرا - فانه قد يرجح موقف الكوفيين أيضا بل يوافقهم في بعض المسائل التي يرى أنهم على حق فيها . فمن ترجيده لموقف الكوفيين وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ( بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ) (١) حيث جعل الكوفيون الباء في ( بِسْمِ اللّٰهِ ) للاستعانة نحو : كتبت بالقلم ، وأن موضعها نصب أي : بدأت (٢) وعلل ذلك بقوله : ( وكذا كل فاعل بديء في فعله بالتسمية كان مضمرًا لابدأ ) (٣) وفي قوله تعالى ( فَإِنَّهُ أَتَمُّ قَلْبًا ) (٤) خَرَجَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَمِلَةَ بِنَصْبِ ( قَلْبِهِ ) عَلَى اَنْهَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ وَقَالَ : " وَهَذَا التَّخْرِیجُ عَلَى مَذْهَبِ الكُوفِیِّیْنَ جَائِزٌ " (٥) ورجح رأي الفراء في منعه مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون في الوقت الذي اجسازه البصريون . (٦)

## ١- ترجيده رأيهم في عدد من المسائل الخلافية :

من المسائل الخلافية التي رجع فيها رأي الكوفيين اذكر هذه المسائل :

- ١- وقوع الفعل الماضي حالا . (٧)
- ٢- الفصل بين المضاف والمضاف اليه . (٨)
- ٣- العطف على الضمير المخفوض . (٩)
- ٤- العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير توكيد . (١٠)

(١) الفاتحة : ١	(٢) همع الهوامع ٢ : ١٠٨
(٣) البحر المحيط ١ : ١٦	(٤) البقرة : ٢٨٣
(٥) البحر المحيط ٢ : ٣٥٧ وهمع الهوامع ١ : ٢٥٢ و ٢ : ٩٨	
(٦) البحر المحيط ١ : ٤٦٠ وينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٩٦	
(٧) الانصاف ١ : ٢٥٢	(٣٢) البحر المحيط ٣ : ٦٠٣١٧ : ٥٥ : ٧٠٣ : ٤٩٣
(٨) الانصاف ٢ : ٤٢٧	(٦٠) البحر المحيط ٤ : ٢٢٩ : ٢٣٠٦
(٩) الانصاف ٢ : ٤٦٣	(٦٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧
(١٠) الانصاف ٢ : ٤٧٤	(٦٦) البحر المحيط ١ : ١٥٦

- ٢- وكان كثيرا ما يُضَعَّف أقوالهم ، أذكر من ذلك هذه المسائل :
- أ- في قوله تعالى : (( إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ )) (١)
- قال أبو حنيفة : "من ذهب الى أن معناها معنى إذ فقوله ضعيف وهو قول كوفي" (٢)
- ب- وقال : (ذا اسم إشارة ثنائي الوضع لفظا ثلاثي الأصل . . . وألفه ليست زائفة خلافا للكوفيين) . (٣)

---

(١) البقرة : ١٧٢ .  
 (٢) البحر المحيط ١ : ٤٨٥ .  
 (٣) البحر المحيط ١ : ٣٢ .

## مصطلحات النحوى :

لا شك ان المصطلحات النحوية ، وليدة النحو نفسه ، اذ نشأت في كنفه وترعرعت في روعه ، لتكون دليلا يستهدى به في توضيح معالده ، وأعلاما على موضوعاته (١) . ولم تكن في المراحل الاولى من الدرس النحوى ناضجة ومستقرة لكون النحو نفسه في طور النمو ، وشيئا فشيئا أخذت طريقها صوب التمييز والاستقرار (٢) ، بعد ان استعملها النحاة وهذبوها ، واهملوا بعضها والحقوا بها مصطلحات جديدة (٣) . وهكذا الحال حتى آل امرها الى ثلاثة انواع :

- ١- المصطلحات المشتركة .
- ٢- المصطلحات البصرية .
- ٣- المصطلحات الكوفية .

وليس خافيا ان دراسة المصطلحات النحوية هي احدى الطرق التي يمكن بواسطتها تعرف وجهة النحوى . وتبين لي من دراسة المصطلحات النحوية التي استعملها أبو حيان انها شملت تلك الانواع جميعها مع ميل كثير الى مصطلحات البصريين والمصطلحات المشتركة وسأستعرضها في ضوء ما تقدم .

### أ- المصطلحات المشتركة :

استعمل أبو حيان جملة من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين منها :  
الابتداء (٤) ، الاستثناء (٥) ، الاستفهام (٦) ، الاسم (٧) ، الاضافة (٨)

- (١) مدرسة الكوفة : ٣٠٣ والتواب في كتاب سيويه : ١١١ .
- (٢) المصطلح النحوى : ٥١ (٣) التواب في كتاب سيويه : ١١١ .
- (٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٤ وينظر كتاب سيويه ١ : ٢٢ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ .
- (٥) البحر المحيط ١ : ١٢٦ وينظر كتاب سيويه ١ : ٦٣ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢١٠ .
- (٦) البحر المحيط ١ : ٤٣ و ٤٦٣ كتاب سيويه ٣ : ١٧٣ معاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٣ .
- (٧) البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ و ٢٩٩ كتاب سيويه ٤ : ٢١٨ معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤١ .
- (٨) البحر المحيط ١ : ٢٨١ و ١٥٢ : ٣ كتاب سيويه ٣ : ٤١٢ معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٤ .

- الافراء (١) ، الامر (٢) ، التانيث (٣) ، التذكير (٤) ، التعجب (٥) ،  
التنوين (٦) ، الجزم (٧) ، الخسر (٨) ، السدم (٩) ، الرفح (١٠) ،  
الشرط (١١) ، العطف (١٢) ، الفاعل (١٣) ، الفعل (١٤) ، القسم (١٥) ، المصدر (١٦) ،  
المضاف (١٧) ، المضاف اليه (١٨) ، المعرفة (١٩) ، المفعول به (٢٠) ، النداء (٢١) ،  
النكرة (٢٢) ، النهي (٢٣) .

- (١) البحر المحيط ٢: ٧٣٩ و ٤١١: ٧ كتاب سيويه ١: ٢٥٣ معاني القرآن للفراء ٢: ٤١٤ .  
(٢) البحر المحيط ٢: ٢٩٦ كتاب سيويه ١: ١٣٧ معاني القرآن للفراء ١: ١٦٠ .  
(٣) البحر المحيط ١: ١٣٨ كتاب سيويه ٢: ٣٨٨ و ٢٤٧ معاني القرآن للفراء ١: ٤١٨ .  
(٤) البحر المحيط ٣: ٣٨٠ كتاب سيويه ٣: ٢٤١ معاني القرآن للفراء ١: ٤١٨ .  
(٥) البحر المحيط ٧: ٣٩٣ كتاب سيويه ٣: ٤٩٧ معاني القرآن للفراء ١: ١٧٠ .  
(٦) البحر المحيط ٣: ١٣٣ كتاب سيويه ١: ٢٤ معاني القرآن للفراء ١: ٤٣١ .  
(٧) البحر المحيط ١: ١٧٩ كتاب سيويه ٣: ٩ معاني القرآن للفراء ١: ١٦١ .  
(٨) البحر المحيط ١: ٩٦ كتاب سيويه ١: ٤٢٥ معاني القرآن للفراء ١: ٥٤ .  
(٩) البحر المحيط ٣: ٢٤٨ كتاب سيويه ٢: ٧٤ معاني القرآن للفراء ١: ١٦٠ .  
(١٠) البحر المحيط ٢: ٣٦٠ كتاب سيويه ١: ٦١ معاني القرآن للفراء ١: ٤٠٤ .  
(١١) البحر المحيط ٤: ١١٣ المقنضب ٢: ٧٧ معاني القرآن للفراء ١: ١٩٤ .  
(١٢) البحر المحيط ٤: ٤٣٣ كتاب سيويه ٢: ١٩٢ معاني القرآن للفراء ١: ٣٣ .  
(١٣) البحر المحيط ١: ٥٣ كتاب سيويه ١: ١٤ معاني القرآن للفراء ١: ١٩٧ .  
(١٤) البحر المحيط ١: ١٦٠ كتاب سيويه ١: ١٢ معاني القرآن للفراء ١: ١٩٦ .  
(١٥) البحر المحيط ٣: ٤٣٥ و ٢٧٤: ٤ كتاب سيويه ٣: ٤٩٦ معاني القرآن للفراء ٣: ٢٦٣ .  
(١٦) البحر المحيط ١: ٣٣٣ و ٣٩٨: ٣ كتاب سيويه ٤: ٤٥ معاني القرآن للفراء ٣: ٦٣ .  
(١٧) البحر المحيط ١: ١٩٩ و ٣٣٠: ٤ كتاب سيويه ٢: ٢٧٦ معاني القرآن للفراء ٢: ٣٩ .  
(١٨) البحر المحيط ١: ١٩٩ و ٣٣٢٥: ٢ كتاب سيويه ٢: ٢٨٠ معاني القرآن للفراء ٢: ٣٩ .  
(١٩) البحر المحيط ١: ٣١٣ كتاب سيويه ١: ٦ معاني القرآن للفراء ١: ٢٤٤ .  
(٢٠) البحر المحيط ٢: ٣٥٧ كتاب سيويه ١: ٣٧ معاني القرآن للفراء ١: ١٩٧ .  
(٢١) البحر المحيط ١: ١٤٧ كتاب سيويه ١: ٥٣ معاني القرآن للفراء ١: ١٢٠ .  
(٢٢) البحر المحيط ١: ٥٢ كتاب سيويه ١: ٢٢ معاني القرآن للفراء ١: ٢٤٤ .  
(٢٣) البحر المحيط ١: ١٥٨ كتاب سيويه ١: ٣٨ معاني القرآن للفراء ١: ١٦٠ .

ب- المصطلحات البصرية :١- اسم الفعل : (١)

ليس له ما يقابله عند الكوفيين ، انما هو فعل دائم عندهم (٢) . وقد استعمله  
أبو حيان في تفسيره . جاء في البحر المحيط ( أَيْ : اسم فعل بمعنى أَتَجَرَّ . ) (٣)  
وفيه ايضا ( وَهَيْهَاتَ : اسم فعل لا يتعدى برفع الفعل ظاهرا او مضرا ) (٤) ، وفيه ايضا :  
( هَيْتَ : اسم فعل بمعنى أُسْرِعَ ) (٥) .

٢- البدل : (٦)

مصطلح بصرى ويقابله عند الكوفيين ( الترجمة ) (٧) ، ولم يستعمله أبو حيان فسي  
تفسيره . وقد استعمل المصطلح البصرى ( البدل ) في تفسيره كثيرا (٨) . من ذلك ما ورد  
في حديثه عن قوله تعالى ( مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ) (٩) . قال أبو حيان : ( أَنْ يُوصَلَ )  
في موضع جر بدل من الضمير في ( بِهِ ) تقديره به وصله ، اي ما امرهم به الله بوصله . (١٠)

٣- اسم الفاعل : (١١)

وهو مصطلح بصرى يقابله عند الكوفيين (١٢) ( الفعل الدائم ) ولم يستعمله  
أبو حيان في تفسيره . فعند تفسيره لقوله تعالى ( وَمُخْرِجِ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ) (١٣) قال

- |      |                        |      |  |
|------|------------------------|------|--|
| (١)  | كتاب سيويه ١ : ٢٤٢ .   | (٢)  | ابن جنى النحوى : ٢٦٥ .                                     |
| (٣)  | البحر المحيط ٦ : ٢٣ .  | (٤)  | البحر المحيط ٦ : ٤٠٥ .                                     |
| (٥)  | البحر المحيط ٥ : ٢٩٣ . | (٦)  | كتاب سيويه ١ : ٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ : ٢ والمقتضب ٣ : ٢٧١ ، ٢٧٢ . |
| (٧)  | مدرسة الكوفة : ٣١٠ .   | (٨)  | البحر المحيط ١ : ١٩٤ ، ٢ : ٣٩٣ ، ٣ : ١٤٤ .                 |
| (٩)  | البقرة : ٢٧ .          | (١٠) | البحر المحيط ١ : ١٢٨ .                                     |
| (١١) | كتاب سيويه ١ : ٣٣ .    | (١٢) | مدرسة الكوفة : ٣١٠ .                                       |
| (١٣) | الانعام : ٩٥ .         |      |  |

أبو حيان : ( وعطف قوله ومخرج الميت على قوله فالح الحب اسم فاعل على اسم فاعل ) (١)  
وفي موضع آخر قال أبو حيان ( فإضافة اسم الفاعل الى مرفوعه لانتجوز لما تقرر في علم  
العربية ) . (٢)

وقال في موضع آخر : ( قيل : جاعل اسم فاعل بمعنى الاستقبال ) . (٣)

#### ٤- الجر : (٤)

مصطلح بصرى يقابله الخفض عند الكوفيين . قال ابن يعيش : "والجر من عبارات  
البصريين والخفض من عبارات الكوفيين" (٥) . وقد استعمل أبو حيان المصطلح البصرى والكوفى .  
وقد استعمل مصطلح الجر كثيرا . فعند تفسيره لقوله تعالى ( فَتَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) (٦)  
قال أبو حيان : ( وقرأ مجاهد والحسن والزهرى وحמיד ( فتية ) بالجر ، على البدل التخصيلي  
وهو بدل كل من كل ) (٧)

وقال في موضع آخر راداً على بعض البصريين جعلهم انتصاب ( نَفْسَهُ ) في قوله  
تعالى ( إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ) (٨) على اسقاط حرف الجر . ( اما اسقاط حرف الجر واصله  
( مَنْ سَفِهَ فِي نَفْسِهِ ) فلا ينقاس ) . (٩)

#### ٥- الصرف وتركبه : (١٠)

ويقابله عند الكوفيين المجرى وغير المجرى . وقد ذهب بعض الدارسين الى ان مصطلح  
ما يجرى وما لا يجرى غير كوفى الاصل وانما هو بصرى الاصل واستدل على ذلك باستعمال سيويه  
له وهو اقدم من الفراء بلاشك (١١) . قال سيويه ( تقول كلُّ أُمَّعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه فـ )

- |      |   |     |  |
|------|---|-----|--|
| (١)  | البحر المحيط ٤ : ١٨٤ .                            | (٢) | البحر المحيط ١ : ٣٦٤ .                 |
| (٣)  | البحر المحيط ١ : ١٤٠ .                            | (٤) | كتاب سيويه ١ : ٢٥٩٢ : ١٠ : ٣ و ٩ : ٣ . |
| (٥)  | شرح الفصل ٢ : ١١٧ .                               | (٦) | آل عمران : ١٣ .                        |
| (٧)  | البحر المحيط ٢ : ٣٩٣ .                            | (٨) | البقرة : ١٣٠ .                         |
| (٩)  | البحر المحيط ١ : ٣٩٤ .                            |     |  |
| (١٠) | كتاب سيويه ١ : ٢٣ : ٣ و ١٩٥ : ٣ والخنصب ٣ : ٣٥٧ . |     |  |
| (١١) | مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢٢٧ .                  |     |  |



معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ يكون اسماً تصرفه في النكرة ، قلت : فكيف تصرفه وقد قلت :  
لا تصرفه ، قال لأنَّ هذا مثالٌ يشلُّ به فزعمت أنَّ هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجسه  
فإن كان اسماً وليس بوصف جرى (١) .

وقد استعمل أبو حيان مصطلح الصرف وتركه في تفسيره كثيراً (٢) . منها ما جاء في  
حد يثه عن قوله تعالى ( لِإِثْلَافِ قُرَيْشٍ ) (٣) قال أبو حيان : ( وأجمعوا على صرف قريش  
راعوا فيه معنى الحي ، ويجوز منع صرفه ملحوظا فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية ) (٤) .

٦- الصفة : (٥)

ويقابله عند الكوفيين النعت . جاء في همع الهوامع : ( النعت ) أي هذا مبحثه  
قال أبو حيان ( والتعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون والاکثر عندهم الوصف  
والصفة ) (٦) . والحق ان مصطلح النعت لم يكن مبتدعا من الكوفيين أو خاصاً بهم . لأننا  
وجدنا من أساطين البصريين من يستعمله الى جانب استعماله الصفة والوصف ، وقد انصف  
أبو حيان الرأي حين قال ( وربما قاله البصريون والاکثر عندهم الوصف والصفة ) (٧) . وقد  
استعمل الخليل (٨) مصطلح النعت ويعني به الصفة وكذلك سيويه (٩) والبرد (١٠) . وقد  
استعمل أبو حيان المصطلحين (١١) . فعند تفسيره لقوله تعالى ( مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ وَخَرَفُواْ  
أَلْكَلِمَ ) (١٢) فخرجه الفراء على إضمار (مَنْ) الموصولة ، أي : مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ وَخَرَفُواْ أَلْكَلِمَ (١٣)

- (١) كتاب سيويه ٣: ٢٠٣ وينظر المقتضب ٣: ٣٠٩ ( هذا باب ما يجرى وما لا يجرى ) .  
(٢) البحر المحيط ١: ٣٨٨ و ٢٣١: ٦٥ و ٣٧: ٧ و ٣٨ و ٣٣٠: ٣٩٤٥ .  
(٣) قريش : ١ . (٤) البحر المحيط ٨: ٥١٤ .  
(٥) كتاب سيويه ١: ٢٥٢٢٧ و ٥٨٦٩٥٨ : ٥٢٤ : ٢٦٠ والاصول في النحو ١: ١٤١ .  
(٦) همع الهوامع ٢: ١١٦ .  
(٧) مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢٢٣ وهمع الهوامع ٢: ١١٦ .  
(٨) كتاب سيويه ٢: ١٩٥ ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٣ .  
(٩) كتاب سيويه ١: ٤٢١ - ٤٢٢ .  
(١٠) المقتضب ٤: ٥٣١ .  
(١١) استعمل أبو حيان مصطلح النعت ينظر البحر المحيط ١: ٤٧٥ و ١٠٤: ٢ و ٣٢٠: ٤  
وسياتي الكلام على ذلك .  
(١٢) النساء : ٤٦ .  
(١٣) معاني القرآن للفراء ١: ٢٧١ .

ورد ه أبو حيان بعدم جوازه عند البصريين ويتأولون ما يشبهه هذا على أنه من حذف الموصوف  
واقامة الصفة مقامه . (١)

٧- الضمير : (٢)

مصطلح بصرى يقابله الكتابة والمكى . جاء في همع الهوامع ( والتعبير بالضمير  
للبصريين والكوفيون يقولون : الكتابة والمكى ) (٣) . ولم يستعمل أبو حيان المصطلح الكوفي  
وانما استعمل المصطلح البصرى بكثرة (٤) . من ذلك ما ورد ه حينما ردّ زعم بعض البصريين  
انه لا يجوز عطف الضمير المنصوب على الظاهر الا في الشعر . (٥)

قال أبو حيان : " وهذا وهم فاحش ، بل من موجب انفصال الضمير كونه يكون معطوفا  
فيجوز : ( قام زيد وأنت ) و ( خرج بكر وأنا ) لاختلاف في جواز ذلك ، فكذلك ( ضربت  
زيداً وآيائك ) . وهذا العطف فصيح جاء في القرآن وفي كلام العرب ، ولا يختص بالشعر . " (٦)

٨- ضمير الشأن والقصة : (٧)

يقابله عند الكوفيين ضمير المجهول (٨) وقد استعمله أبو حيان بقلة . اما المصطلح  
البصرى فقد استعمله بكثرة (٩) . ففي قوله تعالى ( وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ) (١٠) ، قال  
أبو حيان : " لا يجهز الكوفيون تقديم الخبر اذا كان متحملاً ضميراً مرفوعاً ، فلا يجهزون ( قائمٌ  
زيدٌ ) على ان يكون ( قائمٌ ) خبراً مقدماً . . . ولا يجهز هذا الوجه البصريون لان عند هم  
ان ضمير الشأن لا يخبر عنه الا بجملة مصرح بجزأيهما ) . (١١)

- (١) البحر المحيط ٣ : ٢٦٢ وهناك مواضع أخرى ينظر البحر المحيط ١ : ٢٥٥ ، ٢٨٨ و  
٣ : ٣٣١٦
- (٢) كتاب سيويه ٤ : ١٨٩ والمقتضب ٣ : ١٨٦ وشرح الفصل لابن يعين ٣ : ٨٢ .
- (٣) همع الهوامع ١ : ٥٦ .
- (٤) البحر المحيط ١ : ١٥٦ ، ٢٤٠٦ ، ٢ : ٤٢٦ و ٣ : ٤٩٤ .
- (٥) همع الهوامع ٢ : ١٣٨ . (٦) البحر المحيط ٣ : ٣٦٦ .
- (٧) كتاب سيويه ١ : ٥٤٥٣٥ ، ٢٣٦ والمقتضب ٢ : ١٤٤ وشرح الفصل لابن يعين ٣ : ١١٤ .
- (٨) مدرسة الكوفة : ٣١١ . (٩) البحر المحيط ١ : ٢٥٣١٥ ، ٣ : ٤٠٣ و ٤ : ١٠٥ .
- (١٠) البقرة : ٨٥ . (١١) البحر المحيط ١ : ٢٩٢ باختصار النص .

## ٩ - الظرف : (١)

ويقابله عند الكوفيين (المحل او الصفة) • فمصطلح المحل قال به الفراء أما الصفة فانه من مسميات الكسائي (٢) • ولم يستعمل أبو حيان المصطلح الكوفي وإنما استعمل المصطلح البصري بكثرة (٣) • من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : (أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ) (٤) • حيث جَوَّزَ بعضهم ارتفاع (أَنَّ لَأَنْعَبُدَ) بالظرف • ورد أبو حيان بقوله : (ولا يصح الا على مذ هب الاخفش والكوفيين حيث أجازوا اعمال الظرف من غير اعتماد والبصريون ينعمون ذلك) (٥)

## ١٠ - ضمير الفصل : (٦)

ويقابله عند الكوفيين (العماد) (٧) • وقد استعمل أبو حيان المصطلحين • فعند تفسيره لقوله تعالى (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) (٨) • قال أبو حيان : "وأجاز الكوفيون أن يكون (هو) عماداً وهو الذي يعبر عنه البصريون (بالفصل) وقد تقدّم مع الخبر والتقدير وإخراجهم هو محرمٌ عليكم • فلما قدم خبر البيت بدأ قدم معه (الفصل) • (٩)

- 
- (١) كتاب سيويه ٢١٦:١ و ٢٩٠:٣ و ٢٢٨:٤ •  
 (٢) الانصاف ٥١:١ و ارتشاف الضرب ٢٢٥:٢ و شرح التصريح على التوضيح ٣٣٧:١ •  
 (٣) البحر المحيط ١٥٥:١ و ٨٤:٢ و ٢٤٤:٤ •  
 (٤) آل عمران : ٦٤ •  
 (٥) البحر المحيط ٤٨٣:٢ •  
 (٦) كتاب سيويه ٣٩٤:١ و ٣٩٧:٢ و المقضب ١٠٣:٤ •  
 (٧) شرح المفصل لابن يعين ١١٠:٣ •  
 (٨) البقرة : ٨٥ •  
 (٩) البحر المحيط ٢٩٢:١ و ينظر ١٤٨:١ و ١٢٨:٣ •

## ١١- المفعول المطلق والمفعول لاجله :

وبقابلها عند الكوفيين ( شبه المفعول ) ( فليس عندهم الا مفعول به ، واليوافي  
شبهات بالمفعول ) (١) . ولم يستعمل أبو حيان المصطلح الكوفي . وانما استعمل ما يقابله  
عند البصريين . فالمفعول المطلق كما يسميه أبو حيان المصدر (٢) . يقول وتسميته مطلقا هو  
قول النحويين . جاء في البحر المحيط " ويجوز ان ينتصب ( أضعافاً ) (٣) على المصدر  
باعتبار أن يطلق الضعف وهو المضعف أو المضعف بمعنى المضاعفة أو التضعيف كما أطلق  
العطاء وهو اسم المعطى بمعنى الاعطاء " . (٤)  
وقال ايضا " وانتصاب ( جَهْرَةً ) (٥) على انه مصدر مؤكد . . . فأريد بها نوع من الرواية  
فانتصابها على حد قولهم قعد القرفصاء " . (٦)

واستعمل المصطلح البصري المفعول لاجله عند تفسيره لقوله تعالى ( حَذَرَ الْمَوْتِ ) (٧)  
قال أبو حيان ( وَحَذَرَ الْمَوْتِ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ) (٨) .

## ١٢- فعل الامر : (٩)

وليس له ما يقابله عند الكوفيين ، فانهم يعدون الاعمال قسمين : الماضي والمضارع  
وادخلوا الامر تحت المضارع على اساس انه مشتق منه (١٠) . واستعمله أبو حيان في تفسيره  
قال : ( وفعل الأمر المحذوف . . . ويجوز أن تقول أمرتك ان لا تكرم جاھلاً وأكرم عالماً ، إذ يجوز  
عطف الأمر على النهي ) . (١١)

- (١) شرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٢٣ وهمع الهوامع ١ : ١٦٥ .  
(٢) ارتشاف الضرب ٢ : ٢٠٢ واستعمل الخليل المصدر ويعني به المفعول المطلق كتاب  
سيويه ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٢ .  
(٣) البقرة : ٢٤٥ ( فَيُضَاعَفُهُ أُضْعَافًا كَثِيرَةً ) .  
(٤) البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ . (٥) البقرة : ٥٥ ( حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً )  
(٦) البحر المحيط ١ : ٢١٠ . (٧) البقرة : ١٩ .  
(٨) البحر المحيط ١ : ٨٧ . (٩) كتاب سيويه ١ : ١٢ .  
(١٠) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٩٠ . (١١) البحر المحيط ٤ : ٢٥٠ .

واستعمل مصطلحات بصرية اخرى مثل اسم الاشارة (١) ويقابله التقريب (٢) عند الكوفيين ولم يستعمله أبو حيان . قال : ( تلك : من اسماء الاشارة يطلق على المؤنثة في حالة البعد ) (٣)

واستعمل مصطلح الفعل اللازم والمتعدى (٤) ويقابله الفعل الواقع وغير الواقع عند

الكوفيين (٥) . واستعمل المصطلح البصرى ولم يستعمل المصطلح الكوفي .

قال ابو حيان : " الفعل ( سَمَّ ) يتعدى بنفسه " . (٦)

وقال أيضاً " قرأ الحسن ( تَصَدَّون ) (٧) من أَصَدَّ عَدَى صَدَّ اللازم بالهمزة وهما لغتان " (٨)

واستعمل مصطلح ( عطف البيان ) (٩) ويقابله ( الترجمة ) عند الكوفيين (١٠) ولم

يستعمله .

- 
- (١) كتاب سيويه ٢ : ١٩٧ .  
 (٢) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٢٩ .  
 (٣) البحر المحيط ١ : ٣٣٧ وينظر ١ : ٢٥١ .  
 (٤) كتاب سيويه ١ : ٣٣ : ٤٤٦ .  
 (٥) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٤٥ .  
 (٦) البحر المحيط ٢ : ٣٥١ وينظر ١٥٤ و ٧١ : ٢ و ٢٠٥ : ٤ .  
 (٧) آل عمران : ٩٩ ينظر معجم القراءات القرآنية ٢ : ٥٥ .  
 (٨) البحر المحيط ٣ : ١٤ .  
 (٩) كتاب سيويه ٢ : ١٨٦ والبحر ٣ : ٨ و ٣٠٧ : ٤ .  
 (١٠) همع الهوامع ٢ : ١٢١ ومصطلحات الكوفيين النحوية : ١٦٩ .

## ج - المصطلحات الكوفية :

## ١ - الخفض : (١)

مصطلح يقابل الجر عند البصريين ، قال ابن يعيش : والجر من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين (٢) ، ويرى الدكتور المخزومي ان هدف من المصطلحين ليعا من ابتكار البصريين والكوفيين انما هما من صنع الخليل واستعماله (٣) . فتوسع البصريون بمصطلح الجر ، في حين توسع الكوفيون بمصطلح الخفض وما وجد عند المبرد (٤) من استعماله مصطلح الخفض وهو بصري يؤيد ذلك الرأي (٥) . وقد استعمله أبو حيان (٦) عند تفسيره لقوله تعالى ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) (٧) ، قال أبو حيان : " قرأ زيد بن علي وطائفة ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) بالنصب على المديح وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها . وضعت ان ذاك . علي أن الاهوازي حكى في قراءة زيد بن علي انه قرأ ( رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) بنصب الثلاثة فلا ضعف ان ذاك ، وانما تضعف قراءة نصب ( رب ) وخفض الصفات بعدها . (٨)

## ٢ - الصرف :

مصطلح كوفي ليس له ما يقابله عند البصريين ، عرفه الفراء فقال : ( فان قلت : وما الصرف ؟ قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم اعادتها على ما عطف عليها فاذا كان كذلك فهو الصرف . ) (٩)

- (١) معاني القرآن للفراء ١ : ١٤٠ .
- (٢) شرح المفصل ٢ : ١١٧ والاشباه والنظائر ٢ : ٨٤ ومدرسة الكوفة : ٣١١ .
- (٣) العين ٨ : ٣٩٠ ومدرسة الكوفة : ٣١١ .
- (٤) المقتضب ٢ : ٣٤٧ - ٣٤٨ و ٣ : ٦٠ - ٦١ .
- (٥) مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢١٥ ومدرسة الكوفة : ٣١١ .
- (٦) البحر المحيط ١ : ٣٤٠ و ٢ : ١٤٥ و ٢٩٦ .
- (٧) الفاتحة : ٢ .
- (٨) البحر المحيط ١ : ١٩ .
- (٩) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٣ - ٣٤ .

وقال ايضا " والصرف أن يجتمع الفعلان ( بالواو أو ثم أو أو ) وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام منتعما ان يكسر في العطف فذلك الصرف " (١) . وغالبا ما يكون ذلك الحرف هو ( الواو ) التي تسمى ( واو الصرف ) (٢) . ذكره أبو حيان عن الكوفيين وذكر معناه ، فعند تفسيره لقوله تعالى ( أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ) (٣) قال أبو حيان ( يكون منك جعل مفسد مع سفك الدماء . وقال ابن عطية : النصب بواو الصرف كأنه قال من جمع ان يفسد وان يسفك انتهى كلامه . والنصب بواو الصرف ليس من مذاهب البصريين ومعنى واو الصرف أن الفعل كان يستحق وجها من الاعراب غير النصب فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الاعراب الى النصب . . . وهذا عند البصريين منصوب باضمار أن يفسد الواو . والمعجب من ابن عطية أنه ذكر هذا الوجه أولا وثنى بقول المهدي ثم قال : والاول أحسن وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول به البصريون ، وفساد مذكور في علم النحو ) (٤)

### ٣- العماد :

وهو المكنى الذي يعتمد عليه المتكلم في رفع الاشتباه بين الخير والصفة (٥) ، ويسميه الكوفيون عمادا لأنه يعتمد عليه في الفائدة ، وذلك انه يتبين ان الثاني ليس بتابع للاول (٦) . والعماد من عبارات الكوفيين ، كما ان الفصل من عبارات البصريين (٧) . وقد ذكر أبو حيان هذا المصطلح عن الكوفيين عند تفسيره لقوله تعالى ( وَمَا هُوَ بِمُرْزَخٍ مِّنَ الْعَذَابِ ) (٨) . قال ابن عطية : وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت ( هو ) عماد (٩) . انتهى قال أبو حيان : " ويحتاج الى تفسير ذلك أن ( العماد ) في مذهب بعض الكوفيين يجوز أن يتقدم مع الخبر على المبتدأ ، فاذا قلت : ما زيد هو القائم جوزوا أن تقول : ما هو القائم فتقدم الكلام عندهم وما تعميره هو بمزحزحه ثم قدم الخبر مع العماد فجاء وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أي تعميره ولا يجوز ذلك عند البصريين لان شرط الفصل عندهم ان يكون متوسطا ) (١٠)

- (١) معاني القرآن للفراء ١: ٢٧٥ . (٢) مغنى اللبيب : ٤٧٢ .  
 (٣) البقرة : ٣٠ . (٤) البحر المحيط ١: ١٤٢ .  
 (٥) حاشية الصبان على الاشعوني ١: ٢٨٢ . (٦) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢: ٦٥ .  
 (٧) كتاب سيويه ٢: ٣٨٧ ، ٣٩٤٥ ومعاني القرآن للفراء ١: ٤٠٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ .  
 (٨) البقرة : ٩٦ . (٩) المحرر الوجيز ١: ٣٦٠ وينظر جامع البيان ١: ٣٤١ .  
 (١٠) البحر المحيط ١: ٣١٥ - ٣١٦ وينظر ١: ٢٩٢ .

## ٤- القطع :

أطلق الفراء هذا المصطلح على الحال (١) . واستعمله أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ) (٢) . حيث " أجاز الكوفيون أن يكون ( مثلاً ) منصوباً على القطع ومعنى هذا أنه كان يجوز أن يعرب بأعراب الاسم الذي قبله ، فإذا لم تتبعه فسي الأعراب وقطعته عنه نصب على القطع " (٣) . ورد هم أبو حيان بقوله : " وهذا كله عند البصريين منصوب على الحال ولم يثبت البصريون النصب على القطع ، والاستدلال على بطلان ما ذهب إليه الكوفيون مذكور في مبسوطات النحو . والمختار انتصاب ( مثل ) على التمييز وجاء على معنى التوكيد لانه من حيث أشير إليه علم أنه مثل فجاء التمييز بعد مؤكداً للاسم الذي أشير إليه " (٤)

## ٥- المجهول :

يطلق الكوفيون - غير الكسائي والفراء هذا المصطلح على الضمير الذي لم يتقدمه ما يعود عليه (٥) . وسمي مجهولاً لانه لا يدري عند هم ما يعود عليه (٦) . وعند البصريين هو كتابة عن الجملة التالية له ، وتكون هي خبراً عنه ويسمى عند هم ضمير الشأن والقصة (٧) . ويسميه الكسائي ضمير الشأن والحديث (٨) . ويسميه الفراء ضمير العماد (٩) . استعمله أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ) (١٠) . قال أبو حيان رادا على الزمخشري : وما ذهب إليه من ان التقدير : ولا تحسبنهم الذين قتلوا امواتا لا يجوز لان فيه تقديم المضمرة على مفسره وهو محصور في اماكن لا تتعدى ، وهي : باب رب بلا خلاف وباب نعم وشمس على مذهب البصريين وباب التنازع على مذهب سيويه ، وضمير الامر والشأن وهو المسمى بالمجهول عند الكوفيين نحو : هو زيد منطلق (١١)

- 
- (١) معاني القرآن للفراء ١: ١٢ و ٣: ١١ . (٢) البقرة : ٢٦ .  
 (٣) البحر المحيط ١: ١٢٥ .  
 (٤) البحر المحيط ١: ١٢٥ وينظر البحر المحيط ١: ٤٠٦ .  
 (٥) شرح الفصل لابن يعيش ٣: ١١٤ . (٦) همع الهوامع ١: ٢٣٢ .  
 (٧) المقتضب ٤: ٩٩ وهمع الهوامع ١: ٣٢٢ . (٨) شرح الفصل لابن يعيش ٣: ١١٤ .  
 (٩) معاني القرآن للفراء ٢: ٢٢٨ . (١٠) آل عمران : ١٦٩ .  
 (١١) البحر المحيط ٣: ١١٢ وينظر ١: ٣١٥ و ٤: ١٠٥ .



## ٦- المفعول الذي لم يسم فاعله :

استخدم الفراء مصطلح ما لم يسم فاعله في معانيه للفعل الذي يرفعه فقال : في تفسير قوله تعالى : ( وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ) (١) ( ما ) في موضع رفع بما لم يسم فاعله . (٢)  
وقد استعمل أبو حيان هذا المصطلح عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ) (٣) قال أبو حيان : ( اتى بالضمير مجموعاً على معنى نفس لأنها نكرة في سياق النفي فتعم ... ويحتمل رفع هذا الضمير وجهين من الاعراب : أحدهما : وهو المتبادر الى أذهان المعربين انه مبتدأ والجملة بعده في موضع رفع على الخبر . والثاني : وهو أغمض الوجهين وأغربهما أنه مفعول لم يسم فاعله يفسر فعله الفعل الذي بعده وتكون المسألة من باب الاشتغال . (٤)

## ٧- النعت :

نسب مصطلح ( النعت ) للكوفيين ، ومصطلح الصفة والوصف الى البصريين ، كما فعل السيوطي (٥) والخضري (٦) ، وقد نسب السيوطي ذلك الى أبي حيان (٧) . في حين اننا وجدنا الخليل قد استعمل مصطلح ( النعت ) ويريد به ( الصفة ) (٨) وكذا سيويه (٩) والمبرد (١٠) . وقد استعمله أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) (١١)  
قال أبو حيان ( وقرأ ابن عباس وابو الشعثاء مثل آرائهم تلك الاحوال يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فيكون نعمتا لمصدر محذوف فيكون في موضع نصب ) . (١٢)

- (١) المادة : ٠٣ (٢) معاني القرآن للفراء ١ : ١٠١ : ٢٣٠ : ١٩٩ : ٢١٠  
(٣) البقرة : ٤٨  
(٤) البحر المحيط ١ : ١٩١ - ١٩٢ ، وينظر البحر المحيط ١ : ٦٤ و ١٩٦ : ٢ و ١٩٦ : ٧ و ٣٦١ : ٠  
(٥) همع الهوامع ٢ : ٦ : ١١  
(٦) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢ : ٥١ وينظر الموفي في النحو الكوفي للكفراوى ٥٥٦ : ٣١  
(٧) همع الهوامع ٢ : ١١٦ : ٠  
(٨) كتاب سيويه ٢ : ١٩٥ : ٠ ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٣ : ٠  
(٩) كتاب سيويه ١ : ٢١ : ٤٢٢ - ٤٢٢ : ٠ (١٠) المقتضب ٤ : ٣١٥ : ٠  
(١١) البقرة : ١٢٤ : ٠  
(١٢) البحر المحيط ١ : ٤٧٥ : ٠ وينظر البحر المحيط ٢ : ١٠٤ : ٠ و ٣٢٠ : ٠

## د - مصطلح مفرد :

استعمل أبو حيان في تفسيره (١) مصطلح (المسرح) ويعني به المجرور ولم نألف هذه التسمية عند المدرستين . فعند تفسيره لقوله تعالى : ( فَأُولَٰئِكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ) (٢)

قال أبو حيان : "وسياتهم هو المفعول الثاني وهو أصله أن يكون مقيدا بحرف الجر أي (بسيئاتهم) ، وحسنات هو المفعول الأول وهو المسرح كما قال تعالى ( وَدَلَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ) . . . . (٣)

وأستعمله أبو حيان في التقريب (٤) ، وفي كتابه التدريب في تمثيل التقريب (٥) . وبعد البحث لاحظت ان ابن عصفور استعمله في المقرب فهو يقول : والمفعول به المسرح والمقيد واعني به المجرور (٦) . وهذا يكون من المصطلحات التي استعملها ابن عصفور قبله .

ما تقدم يتبين لنا جليا أن أبا حيان لم يقتصر في استعماله للمصطلحات النحوية على مذاهب معين . فقد استعمل المصطلحات البصرية والكوفية والمصطلحات المشتركة . لكنني رأيت أنه يستعمل المصطلحات الكوفية بقلة ، يقابله الاكثار من المصطلحات البصرية والمشاركة . واستعمل مصطلحا لم نألفه عند المدرستين الا وهو مصطلح (المسرح) ، وقد سبقه اليه ابن عصفور .

وما تجدر الاشارة اليه هنا ان استعماله لهذه المصطلحات الكثيرة والمتنوعة يأتي دليلا على المنهج النحوي الواسع في هذا التفسير مؤيدا للرأي القائل بان تفسير (البحر المحيط) أقرب ما يكون الى كتب النحو منه الى كتب التفسير .

- 
- (١) البحر المحيط ٦ : ٥١٥ - ٥١٦ واستعمله في موضع آخر من نفس الجزء ٦ : ٤٨٢ .  
 (٢) الفرقان : ٧٠ .  
 (٣) سبأ : ١٦ .  
 (٤) تقريب المقرب : ٤٩ .  
 (٥) التدريب في تمثيل التقريب : ٨٨ .  
 (٦) المقرب لابن عصفور : ٨٧ .

## مذهب النحوي :

اعتمد أبو حيان أسس البصريين وأصولهم واستعمل مصطلحاتهم واستشهد كثيرا بأراء  
 شيوخهم كالخليل وسيويه . وكان يرى في سيويه الامام (١) ، ويعد رأيه مقياسا للخطأ  
 والصواب (٢) فهو ينهج منهج البصريين ويقتفى اثرهم ويكرهم ويؤي أراءهم وأصولهم هي  
 الراجحة في كثير من الاحيان . فنحن نراه يقول : ( وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول بسـ  
 البصريون ) (٣) ويقول : ( وهذا الذي ذكر ليس على طريقة البصريين ) (٤) وقد يقول :  
 ( فقد أباه اصحابنا ) (٥) ولفظة اصحابنا يذكرها واضحة في القصد الى البصريين لان  
 لان ما يقوله هو رأيهم ويذكره في مقابلة رأى الكوفيين الذي ضعفه . قال ابو حيان : " واعمال  
 انما قد زعم بعضهم انه مسموع من لسان العرب والذي عليه ( اصحابنا ) انه غير مسموع ) (٦) .  
 وهو بهذا يأخذ برأى سيويه (٧) ، والمعروف ان رأيه هو رأى البصريين . وقال ايضا في  
 تفسيره " اجاز بعض الكوفيين ان تكون ( كان ) في قوله تعالى ( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ) (٨)  
 ناقصة ، وقدّر الخبر : وان كان من غرماثكم ذو عسرة . فحذف المجرور الذي هو الخبر .  
 وقدّر أيضا : وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق . قال أبو حيان : حذف خبر كان لا يجوز عند  
 ( اصحابنا ) لا اقتصاراً ولا اختصاراً لعله ذكرها في النحو (٩) . وهناك مواضع اخرى في  
 البحر المحيط وفي كتابه التذكرة بنعت فيها البصريين بـ ( اصحابنا ) (١٠) . يضاف الى  
 ذلك ما ذكرناه من موقفه من أدلة الصناعة وعرفنا أنه كان يعتمد الأسس البصرية مما يغني عن  
 اعادة ذكره . ان ابا حيان كان متعصبا للبصريين بعامة ، ولسيويه بخاصة ، ولكن مع هذا  
 التعصب لم يكن يتبع رأيا إلا بدليله فنراه يقول : ( ولنا متعبدين باتباع مذهب البصريين ،

(١) البحر المحيط ١ : ٢٥٦ .

(٢) البحر المحيط ١ : ٦ و ٩ و ٢ : ٣٤٠ و ٣٤١ و ٤٥١ .

(٣) البحر المحيط ١ : ١٤٢ .

(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٢ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٢٣٣ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٦١ .

(٧) كتاب سيويه ٣ : ١٢٩ .

(٨) البقرة : ٢٨٠ .

(٩) البحر المحيط ٢ : ٣٤٠ .

(١٠) البحر المحيط ١ : ٤٧ و ٢ : ٤٩٢ و ٣ : ٦ و ٨ وتذكرة النحاة : ١٢ : ٢٤٤ و ٦٩٤ .

بل نتبع الدليل) (١) وقال في موضع آخر : ( ولسنا متعبد بن قول نحاة البصرة ولاغيرهم ممن خالفهم فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وانما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية ) (٢) فنلاحظ من النصص المتقدمة لابي حيان انه حينما يأخذ بذهب البصريين انما هو اخذ عن قناعة واختيار . اما من حيث المصطلحات النحوية فقد كان يستعمل المصطلحات البصرية بكثرة في حين استعمل المصطلحات الكوفية بقلة ، واحيانا يذكرها مقرونة بما يقابلها بالمصطلح البصري . وأيّد رأي البصريين في كثير من المسائل الخلافية ، وقد ذكرنا ذلك في موضعه من البحث . ويقسوي ما ذهب اليه ما ذكرته الدكتور خديجة الحدوشي بأنه بصري المذهب بشكل عام (٣) . وبه قال باحثون اخرون . (٤)

- 
- (١) النهر الطاد ٢ : ١٤٦ .  
 (٢) البحر المحيط ٣ : ١٥٩ .  
 (٣) ابو حيان النحوي : ٢٨٥ .  
 (٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣١١ - ٣١٢ وتذكرة النحاة : ١٨ مقدمة المحقق والنكت الحسان في شرح غاية الاحسان : ١٦ ( ويبدو واضحا من اول وهلة ان المصنف بصري المذهب متعصب له حتى انه في مواطن كثيرة يقول ( وهذا مخالف لذهابنا ) ص ١٦ مقدمة المحقق . وينظر الكوكب الدرر للاسنوي : ٦٣ ا مقدمة المحقق .

الفصل الرابع

جهوده اللغوية

## توطئة :

---

الباحث اللغوية التي شارك فيها أبو حيان وهو يفسر ألفاظ القرآن الكريم ويكشف عن أحكام آياته شملت قضايا تتصل بمظاهر التطور الدلالي للألفاظ كالاشتراك اللفظي والترادف والتضاد وقضايا أخرى تتصل بعوامل اغناء اللغة العربية واثرائها كالاشتقاق والتعريب وما يتصل بلغات القبائل العربية .

وسأتناول معنى دلالة الألفاظ بإيجاز ثم اعرض لما ورد في تفسير البحر المحيط من مباحث تتصل بهذا الموضوع .

## أولاً : دلالة الالفاظ :

الدلالة : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول . (١)

والدلالة كما يقول الرئيس ابن سينا : ( أن يكون إذا أرتم في الخيال مسموع اسم ، أرتم في النفس معنى ، فتعرف النفس ان هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلمة اورد ، الحس على النفس التفتت الى معناه ) (٢) . فالدلالة علاقة اللفظ بالمعنى ، فاللفظ دال والمعنى مدلول (٣) . والتلازم بين الكلمة ودلالتها امر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس . (٤)

والذي يعني الباحث اللغوي من الالفاظ ، هو اللفظ الدال على معنى لأنه هو الذي يؤلف التراكيب اللغوية . وقد اهتم علماءنا القداماء والمحدثون بدراسة دلالة الالفاظ (٥) ، ولعل ظهور المعاجم بمختلف انواعها منذ بدء الدرس اللغوي أكبر دليل على هذا الاهتمام . وللفسرين مشاركة قيّمة في هذا النمط من البحث وذلك من خلال تفسيرهم الفاظ القرآن الكريم .

وكان ابو حيان من المفسرين الذين تعرضوا لقضايا وثيقة الصلة بمباحث الدلالة ، وعرض لها خلال تفسيره آيات القرآن والفاظه . وتتصل البحوث التي عرض لها بالظواهر الاتية :

- ١- المشترك اللفظي .
- ٢- الاضداد .
- ٣- المترادفات .
- ٤- الحقيقة والمجاز .
- ٥- لغات العرب .
- ٦- الاشتقاق .
- ٧- التعريب .

وفيما يأتي تفصيل ذلك .

- |                                      |                              |
|--------------------------------------|------------------------------|
| (١) التعريفات للشريف الجرجاني : ٦١ . | (٢) الشفاء ( العبارة ) : ٤ . |
| (٣) الاضداد في اللغة : ٥٥ .          | (٤) المصدر نفسه : ٤٦ .       |
| (٥) دلالة الالفاظ : ٤٤ - ٦١ .        |                              |

## ١- المشترك اللفظي :

ويراد به ( اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ) (١) . على أن يستوى اللفظان في ترتيب الحروف وعدد حركاتها ، ويختلفان في المعنى . (٢)

ولقد عرّف القدماء لهذه الظاهرة ، فذهب سيويه (٣) وابن فارس (٤) وابن سيد (٥) إلى أنه يجوز أن يتفق اللفظان ويختلف المعنيان . وذهب ابن درستويه إلى إنكاره لهذه الظاهرة (٦) ، ووضع يده على الأسباب التي تدعو إلى نشوء هذه الظاهرة حيث قال : ( فلسو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كان ذلك ابانة ، بل تعمية وتغطية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل . . . وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين ، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي ذلك على السامع ، وتأول فيه الخطأ ) (٧) . وإلى مثل هذا ذهب أبو علي الفارسي (٨)

ولكرة المشترك اللفظي في اللغة ذهب بعض العلماء إلى وجوب وجوده (٩) . مستندين في هذا إلى نظرة عددية فقالوا : المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركيبها من الحروف المتناهية فلم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة لخلت أكثر المسميات من الألفاظ الدالة عليها مع دعوى الحاجة إليها . (١٠)

من ذلك مثلاً كلمة ( أمة ) فقد استعملت في القرآن الكريم للدلالة على معان عدة

منها :

- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| (١) المزهر ١ : ٣٦٩                                      | (٢) فقه اللغة لوافي : ١٨٩      |
| (٣) كتاب سيويه ١ : ٢٤                                   | (٤) الصحابي في فقه اللغة : ٢٦٩ |
| (٥) المخصص ١٣ : ٢٥٩                                     | (٦) تصحيح الفصح ١ : ٢٤٠ : ٣٦٤  |
| (٧) تصحيح الفصح ١ : ١٦٦ - ١٦٧                           |                                |
| (٨) المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات : ٥٣٤          |                                |
| (٩) رواية اللغة : ٣٣٢                                   |                                |
| (١٠) الاحكام في اصول الاحكام ١ : ٢٤ : رواية اللغة : ٣٣٢ |                                |



- ١- الجماعة : كما في قوله تعالى ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) (١) .
- ٢- الدِّين : كما في قوله تعالى على لسان الكافرين ( إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ) (٢) .
- ٣- الحين : كما في قوله تعالى ( وَادَّكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ) (٣) .

### ابو حيان والمشارك اللفظي :

ان الناظر في تفسير البحر المحيط يدرك ان صاحبه من القائلين بوجود هذه الظاهرة في العربية ، ويتضح ذلك من حد يثه عن عدد من الالفاظ التي تضمنها تفسيره ، والتي صرَّحَ بأنها من المشارك اللفظي ، أو يفهم من كلامه انه يعدّها منه . وهذه أمثلة لذلك .

- ١- الالفاظ التي نصَّ على أنها من المشارك اللفظي : (٤)

### ١- الرب :

قال في تعليقه على قوله تعالى ( رَبِّ الْعَالَمِينَ ) (٥) الرب : السيد والمالك والثابت والمعبود والمصلح وزاد بعضهم بمعنى الصاحب . . . . . وبعضهم بمعنى الخالق العالم لاغرد له (٦) ، ولفظ الرب بالنسبة اليهم مشترك بين الله تعالى وبين الهتهم (٧) .

فقد اورد لهذا اللفظ سبعة معان هي : السيد والمالك والثابت والمعبود والمصلح والماحب والخالق .

- (١) آل عمران : ١١٠ وينظر البحر المحيط ٣ : ٢٧ .
- (٢) الزخرف : ٢٢ البحر المحيط ٨ : ٩ .
- (٣) يوسف : ٤٥ البحر المحيط ٥ : ٣١٣ .
- (٤) ينظر البحر المحيط ١ : ٩٨ و ٢ : ٥٩ و ٤ : ٢٣٤ .
- (٥) الفاتحة : ٢ .
- (٦) البحر المحيط ١ : ١٨ .
- (٧) البحر المحيط ١ : ٩٤ وتحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ٨٠٨ والصحاح (رب) .

## ٢- العرش :

قال أبو حيان في تفسيره لقوله تعالى : ( ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ) (١) ولفظة العرش مشتركة بين معان كثيرة ، فالعرش : سرير الملك ، والعرش : السقف ، وكل ما علا وأظلم فهو عرش ، والعرش : الملك والسلطان والعز . . . والعرش : الخشب الذي يطوى به البشر بعد أن يطوى أسفلها بالحجارة . والعرش : أربعة كواكب صفار يقال لها عجز الاسد ، ويسمى عرش السماء (٢) . والعرش : ما يلاقي ظهر القديم وفيه الاصاب . (٣)

فقد أورد لهذا اللفظ تسعة معان مختلفة ، الا أنها تشترك جميعها بإفادة العلو والارتفاع بالقدرا والمكان .

## ٣- عَزَّرَ :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَأَمْنَم بِرِسْلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ) (٤) ، عَزَّرَ الرجل قال يونس بن حبيب : أثنى عليه بخير (٥) ، وقال أبو عبيدة (٦) : عَظَّمَهُ ، وقال الفراء : رَدَّه عن الظلم ، ومنه التَّعْزِيرُ لأنه يمنع من معاودة القبح . قال القطامي :  
 ألا بكرت متى بخير سفاهة  
 تعاتبُ والمودود ينفعه العززر  
 أي المنع . وقال آخر في معنى التعظيم :  
 وكم من ماجدٍ لهم كريمٍ  
 ومن ليثٍ يُعزِّرُ في النَّسيديِّ  
 وعلى هذه النقول يكون من باب المشترك . (٧)

فقد أورد لهذا اللفظ أربعة معان هي : الثناء بالخير ، والتعظيم والرد عن الظلم ، والتَّعْزِيرُ (٨) الذي هو الضرب دون الحد .

- (١) الاعراف : ٥٤ . (٢) الانواء في مواسم العرب : ٦٦ - ٦٧ .  
 (٣) البحر المحيط ٤ : ٣٠٧ - ٣٠٨ وينظر مقاييس اللغة ٤ : ٢٦٤ والمصباح المنير (العرش) ٥٤٩ : ٢ .  
 (٤) المائدة : ١٢ . (٥) مجاز القرآن ١ : ١٥٧ .  
 (٦) قول أبي عبيدة في المجاز : ( عزرتموهم : نصرتموهم وأغنتموهم ووقرتموهم وأيدتموهم ) المجاز ١ : ١٥٦ .  
 (٧) البحر المحيط ٣ : ٤٤٣ وينظر الصحاح مادة (عزر) وينظر تحفة الاربب بما في القرآن من الغريب : ١٨٢ .  
 (٨) مختصر العين ١ : ٢٦٩ .

## ٤- عين :

ذكر في تفسيره لقوله تعالى : ( فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ) (١) . العين : لفظ مشترك بين منبع الماء والعضو الباصر ، والسحابة تُقْبَلُ من ناحية القبلة ، والمطر يمطر خمسا أو ستا لا يقلع ، ومن له شرف في الناس ، والثقب في الزادة ، والذهب وغير ذلك (٢) ، فقد اورد للعين سبعة معان هي : منبع الماء ، والعضو الباصر والسحابة ، والمطر الذي لا يقلع اياما ، ومن له شرف في الناس ، والثقب والذهب .

## ٥- كفر :

قال عند تفسيره لقوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ) (٣) ، الكفر : الستر ولهذا قيل كافر للبحر ومغيب الشمس والزارع والدافن والليل والمتكفر والمتسلح فبينها كلها قدر مشترك وهو الستر (٤) .

## ٦- كوكب :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى : ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ) (٥) ، الكوكب والكوكبة النجم وهو مشترك بين معان كثيرة (٦) . فنلاحظ أن أبا حيان عد هذا اللفظ مسن المشترك ولم يذكر هذه المعاني . وقد ذكر الخليل من هذه المعاني : الكوكب : النجم ، ويسمى النور كوكبا (٧) ، يشبهه بكوكب السماء ، والبياض في السماء يسمى كوكبا ، والكوكب : القطرات التي تقع بالليل على الحشيش (٨) .

- (١) البقرة : ٦٠ .  
 (٢) البحر المحيط ١ : ٢١٨ وينظر العين مادة ( ع ي ن ) ٢ : ٢٥٤ وما بعدها . وينظر المزهر ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥ .  
 (٣) البقرة : ٦ .  
 (٤) البحر المحيط ١ : ٤٤ وينظر الصحاح مادة ( ك ف ر )  
 (٥) الانعام : ٧٦ .  
 (٦) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ .  
 (٧) في القاموس المحيط ( ومن الروضة نورها ) مادة ( كوكب ) وفي الصحاح مادة ( ك ك ب ) وكوكب الروضة : نورها .  
 (٨) العين ٥ : ٤٣٣ مادة ( كوكب ) وفيه ( ويسمى النور كوكبا ) ولعله وهم .

ب - الفاظ أورد لها أكثر من معنى ولم يصرح معها بالمصطلح :

### ١ - الدِّين :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى : ( مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ) (١) . الدين : الجزاء .  
 دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢) . قاله قتادة . والحساب ( ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ ) (٣) قاله ابن عباس (٤) .  
 والقضاء : ( وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ) (٥) . . . . قاله أبو الفضل . والعبادة :  
 كَدَيْتُكَ مِنْ أُمَّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلَهَا (٦) . . . . وَكُنِّيَ بِهَا هُنَا عَنِ الْعَمَلِ قَالَه الْفَرَاءُ . وَالْمِلَّةُ :  
 ( وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ) (٧) ، ( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) (٨) ، والقهر : ومنه  
 المدين للمعبد ، والمدينة للامة قاله يمان بن رثاب . . . . وحكى أهل اللغة دنته بفعله دينا  
 ودينا بفتح الدال وكسرها جازيته . . . . والدِّين : السياسة والدِّيان : السَّيس . قال  
 ذو الاصبغ عنه : (٩)

وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي . . . . .

والدين : الحال ، قال النضر بن شميل : سألت اعرابيا عن شيء فقال : لولقيتني على دين  
 غير هذا لاخبرتكم . والدين : الداء عن اللحياني ، وأنشد : يادِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمِي وَقَدْ دِينَا  
 فقد ذكر للدين عدة معان هنا ، وهي : الجزاء ، والحساب ، والقضاء ، والعبادة ، والملة ،  
 والقهر ، والسياسة ، والحال ، والداء ، ولم يصرح بأنه لفظ مشترك . (١٠)

- (١) الفاتحة : ٣ .  
 (٢) عجزبيت للفند الزماني وشطره : ولم يبق سوى العدوان ينظر الدرر اللوامع ١ : ١٧٠ .  
 (٣) التوبة : ٣٦ .  
 (٤) ينظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ٢ (٥) النور : ٢ .  
 (٦) شطربيت لامرئ القيس وعجزه : وجارتها أم الرباب بمأسل . ينظر ديوانه : ٩ وشرح  
 القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس وفيه ( كدأبك ) بدل ( كديتك ) ١ : ١٠٥ .  
 (٧) المادة : ٣ (٨) آل عمران : ١٩ .  
 (٩) عجزبيت شطره : لآه ابن عمك لا أفضلت في حسب . . . . . عنِّي . . . . .  
 ينظر الخصائص ٢ : ٢٨٨ والمقرب : ٢١٦ وخزانة الادب للبغدادي ٢ : ٢٢٢ .  
 (١٠) البحر المحيط ١ : ٢١ وينظر تاج العروس ( دين ) ٩ : ٣٠٧ والمثلث لابن السيسد  
 البطليوسي ٢ : ٦ .

## ٢- الرقيب :

عرض له عند تفسيره لقوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) (١) ، قال أبو حيان :  
 الرقيب : فعيل للمبالغة . . . أخذ النظر الى أمر ليتحققه على ما هو عليه ، ويقترن به الحفظ ،  
 ومنه قيل للذي يرقب السهم رقيب والرقيب : السهم الثالث من السبعة التي لها أنصباء .  
 والرقيب : ضرب من الحيات . والرقب : المكان العالي الشرف الذي يقف عليه الرقيب .  
 والارتقاب الانتظار . فقد أورد للرقيب معان هي : النظر الى أمر لتحققه ، الحافظ ، المنتظر  
 والسهم ، ونوع من الحيات . ولم يصرح بأنه لفظ مشترك . (٢)

## ٣- طحا :

عرض لك عند تفسيره لقوله تعالى ( وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها ) (٣) ، قال أبو حيان : طحا  
 ودحا بمعنى واحد أي بسط (٤) ووطأ ، ويأتي طحا بمعنى ذهب . قال علقمة : (٥)  
 طحابتك قلب في الحمان طسروب . . . . .  
 ويقال : ما أدى أين طحا أي ذهب قاله أبو عمرو ، وفي أيمان العرب : لا والقمر الطاحي  
 أي المشرق المرتفع . (٦)

فقد ذكر لهذا اللفظ أربعة معان هي : بسط ، ووطأ ، وذهب ، شرق . ولم يصرح  
 بأنه من الالفاظ المشتركة .

## ٤- قضى :

عرض لك عند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ) (٧) ، قال  
 أبو حيان : قضى : قدر . ويجي بمعنى أمضى . . . ويكون بمعنى خلص .

- (١) النساء : ١ .  
 (٢) البحر المحيط ٣ : ١٥٠ ونزهة الاعين النواظر : ٣١٠ والمنجد في اللغة : ٢١٧  
 والفردات في غريب القرآن : ٢٠١ .  
 (٣) الشمس : ٦ .  
 (٤) ينظر الاشتقاق : ٤٨٤ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .  
 (٥) ديوانه : ٣٣ واملحني ابن الشجري ٢ : ٢٦٧ .  
 (٦) البحر المحيط ٨ : ٤٧٧ . (٧) البقرة : ١١٧ .

( فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَهْوَاتٍ ) (١) وَأَعْلَمَ ( وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ) (٢) وَأَمْسَرَ  
 ( وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) (٣) وَالزَّمَّ وَمِنْهُ قَضَى الْقَاضِي • وَوَفَى ( فَلَمَّا قَضَى مُوسَى  
 الْأَجَلَ ) (٤) وَأَرَادَ ( وَإِذَا قَضَى أَمْرًا ) (٥) • فقد ذكر لهذا اللفظ ثمانية معان هي : قدره  
 وأمضى • وخلق • وأعلم • وأمر • وألزم • ووفى • وأراد • ولم يصرِّح بأنه من الألفاظ المشتركة •

٥ - الكظم :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ) (٦)  
 النَّظْمُ : الإسكان على غيظ وغم • والكظيم المتلي أسفاً وهو المكظوم • وكظم الغيظ رد في  
 الجوف إذا كان يخرج من كثرته فضبطه ومنعه كظم له • ويقال كظم القرية إذا شدّها وهي  
 ملأى • والكظام السير الذي به فمها • وكظم البعير جرته (٧) ردها في جوفه وأحبسها قبل  
 أن يرسلها اليه • ويقال كظم البعير والناقة إذا لم يجترا ومنه قول الراعي (٨)  
 فَأَقْضَنَ بَعْدَ كُظْمِهِنَّ بِجِجْرَةٍ مِنْ ذِي الْأَبَاطِحِ أَدْرَعَيْنَ حَقِيلاً  
 • • • يقال لا تمنع الإبل جرتها إلا عند الجهد والفرع فلا تجتر • ومنه قول اعشى باهلة يصف  
 نحّار الإبل :

قَدْ تَكْظُمُ الْبُدْلُ مِنْهُ حِينَ تَبْصِرُهُ حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَجْوَانِهَا الْجُسْرُ

فقد ذكر لهذا اللفظ عدة معان ولم يصرِّح بأنه من الألفاظ المشتركة (٩) •

- (١) فصلت : ١٢ • (٢) الاسراء : ٤ •  
 (٣) الاسراء : ٢٣ • (٤) القصص : ٢٩ •  
 (٥) البقرة : ١١٧ ينظر البحر المحيط ١ : ٣٥٥ والصحاح (قضى) والمصباح المنير  
 (قضى) ٦٩٦ : ٢ •  
 (٦) آل عمران : ١٣٤ •  
 (٧) الجرة : بالكسر ما يخرج به البعير من بطنه ليضفه ثم يرد به اليها • المصباح المنير  
 (جر) ١٣٢ : ١ •  
 (٨) ديوانه : ١٣٢ •  
 (٩) البحر المحيط ٣ : ٥٦ وتاج العروس (كظم) ٩ : ٤٧ - ٤٨ وينظر الزاهر في معاني  
 كلمات الناس ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٥ •

## ٦- النصر :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ) (١) ، النصر : العون ،  
أرض منصوره مهدودة بالمطر . . . والنصر العطاء ، والانتصار الانتقام .

فقد ذكر لهذا اللفظ عدة معان ولم يصرِّح بأنه من الالفاظ المشتركة (٢) . وهناك  
الفاظ أخرى نكتفي بالإشارة إلى مواضعها للاختصار (٣) .

## ٢- الاضداد :

الاضداد : مفرد الضد ، وقد بيّن الخليل معنى الضد حيث قال : الضدُّ كلُّ شيءٍ  
ضادٌّ شيئاً لغيره . والسّوادُ ضدُّ البياض والموتُ ضدُّ الحياة ، تقول : هذا ضدُّه وضدُّه ،  
والليل ضدُّ النهار ، إذا جاء هذا ذهبَ ذاك ، ويجمع على الأضداد . قال الله عزَّ وجلَّ :  
( وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ) (٤) (٥) .

وعرّفها أبو الطيب اللغوي : "الاضداد جمع ضد ، وضد كل شيء مانافاه ، نحسو :  
البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والجبن والشجاعة" (٦) .

وهذا هو المعنى اللغوي للضد . أما المعنى الاصطلاحي فهو : لفظ يطلق على المعنى  
ونقيضه وذلك كالجون للأسود والأبيض ، والجلل للعظيم واليهين من الامور (٧) . وتُعَدُّ  
الأضداد من المشترك اللفظي لأن اللفظ الواحد يدل على أكثر من معنى (٨) .

- (١) البقرة : ٤٨ .  
(٢) البحر المحيط ١ : ١٨٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ٣٠٥ - ٣٠٦ والفردات  
في غريب القرآن : ٤٩٥ واللسان مادة ( نصر ) .  
(٣) البحر المحيط ١ : ٥٢ ، ١٨٢ ، ٤٨٥ : ٨ .  
(٤) مريم : ٨٢ .  
(٥) العيين : ( ضد ) ٦ : ٧ .  
(٦) الاضداد في كلام العرب ١ : ١ .  
(٧) الصاحب في فقه اللغة : ٩٧ - ٩٨ والمزهر ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ والاضداد في اللغة  
د . محمد حسين آل ياسين : ٩٩ .  
(٨) المزهر ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ وقطرب ومنهجه النحوي واللغوي : ٢٩ .

## موقف اللغويين من الأضداد :

- انقسم علماء اللغة بصدده هذه الظاهرة الى فئتين :
- ١- فئة منكرا لوقوعها منهم : ثعلب (١) ، وابن درستويه (٢) ، والحسن ابن بشير الأمدى . (٣)
  - ٢- فئة مقرة بوقوعها منهم الخليل وسيبويه وقطرب ومعظم اللغويين (٤) .

وقد سعى قسم من العلماء الى تفسير هذه الظاهرة مثل ابي بكر ابن الانباري ، حيث ذكر انه : "اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل هو لمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع ، فصالح أن يكون العربي أوقعه عليهما بسلاواة منه بينهما " (٥) . وحملها ابن سيده على تداخل اللغات ، أو نوع من الاستعارة أي : انها جاءت في الاصل لمعنى ثم استعميرت بعد ذلك لمعنى اخر . (٦)

واما الذين منعوا هذه الظاهرة فقد ذكروا انه من المستحيل أن يوضع اللفظ للدلالة على المعنى وضده . (٧)

## أبو حيان والأضداد في العربية :

ان أبا حيان من القائلين بوقوع الأضداد في العربية ، فقد وصف كثيراً من الألفاظ التي عرض لها خلال تفسيره ، بأنها من الأضداد وذلك لأنها قد جاءت في اللغة دالة على المعنى وضده ، وسأعرض فيما يأتي أمثلة لذلك .

- (١) شرح ادب الكاتب : ٢٥١ والأضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٢ .  
وفصول في فقه العربية : ٣٣٧ .
- (٢) تصحيح الفصحى ١ : ٣٥٩ وينظر المسائل المشككة ( البغداديات : ٥٣٤ والمزهر : ٣٩٦ : ١ )
- (٣) الأضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥١ .
- (٤) العين : ( جليل ) ٦ : ١٩٠ الكتاب ١ : ٢٤٠ ، والأضداد في اللغة لابن الانباري : ٨ والمزهر ١ : ٣٩٧ والأضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٤ .
- (٥) الأضداد في اللغة لابن الانباري : ١١٤٨ وفصول في فقه العربية : ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٦) المخصص ١٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ .
- (٧) المزهر ١ : ٤٠١ وينظر الأضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٤ .



## ١- أخفي :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ) (١) وأخفي من الاضداد (٢) بمعنى الاظهار ومعنى المتر . (٣)

## ٢- ارتبأ :

قال عند تفسيره لقوله تعالى ( وَاللَّيْلِ بِهِنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ) (٤) ان ارتبتم • شككتم في حالهن وحكمهن ••• وقيل ان ارتبتم اي ان تيقنتم اياهن وهو من الاضداد . (٥)

## ٣- أسر :

قال عند تفسيره لقوله تعالى ( وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ) (٦) ( وأسروا من الاضداد تأتي بمعنى أظهر قال الفرزدق : (٧)   
 وَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ   
 أَسْرَ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ   
 وتأتي بمعنى أخفى وهو المشهور فيها كقوله ( يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ) (٨) ويحتل هنا الوجهين • اما الاظهار فانه ليس بيوم تصبر ولا تجلد ولا يقدر فيه الكافر على كتمان ما ناله • ولأن حالة رؤية العذاب يتحسر الانسان على اقترافه ما أوجبه ويظهر الندامة على ما فاته من الفوز ومن الخلاص من العذاب • واما اخفاء الندامة فليل اخفي رؤسأ وهم الندامة من سفلتهم حياة منهم وخوفاً من توبيخهم وهذا فيه بعد لأن من عاين العذاب هو مشغول بما يقاسبه

- (١) طه : ١٥ •  
 (٢) الاضداد للاصمعي : ٢٨ • والاضداد للسجستاني : ١٦٩ والاضداد لابن السكيت : ٤٥٣ •  
 (٣) البحر المحيط ٦ : ٢٣٢ • (٤) الطلاق : ٤ •  
 (٥) البحر المحيط ٨ : ٢٨٤ وينظر الاضداد للسجستاني : ١١٨ وشرح القوائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس ١ : ١٣٠ •  
 (٦) يونس : ٥٤ •  
 (٧) في المطبوع ( اظهرا ) وهو خطأ ظاهر ونسب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في العين ٧ : ١٨٧ والاضداد للاصمعي : ٢٧ •  
 (٨) البقرة : ٧٧ •

منه فكيف له فكر في الحياء وفي التويج الوارد من السفلة • وقيل اخفاء الندامة هو من كونهم بهتوا لروبتهم ما لم يحسبوه ولا خطر ببالهم ومعاينتهم ما أوهى قواهم فلم يطبقوا عند ذلك بكاء ولا صراخا ولما يفعله الجازع سوى اسرار الندم والحسرة في القلب كما يعرض لمن يُقَدَّم للصلب لا يكاد ينبس بكلمة ويبقى مبهوتا جامدا • (١)

#### ٤- عَمَسَ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَاللَّيْلِ إِذَا عَمَسَ ) (٢)  
قال أبو حيان : عَمَسَ قال الفراء : عَمَسَ الليل اذا لم يبق منه إلا القليل (٣) . وقال  
الخليل : عَمَسَ الليل أَقْبَلَ وَأُدْبَرَ (٤) . قال الجرد : هو من الاضداد (٥) .

#### ٥- فَوْقَ :

قال عند تفسيره لقوله تعالى ( مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ) (٦)  
وما فوقها : الظاهر انه يعني في الحجم كالذباب والعنكبوت ، قاله ابن عباس (٧) . ويكسبون  
ذكر البعوضة تنبيها على الصغر ، وما فوقها تنبيها على الكبر ، وبه قال قتادة وابن جرير .  
وقيل المعنى فما فوقها في الصغرى وما يزيد عليها في الصغرى كما تقول : فلان أنذل الناس ،  
فيقال لك هو فوق ذلك ، أى أبلغ وأعرف في النذالة قاله ابو عبيدة والكشاف (٨) . وقال ابن  
قتيبة (٩) ، فوق من الاضداد ينطلق على الاكبر والاقبل . (١٠)

- (١) البحر المحيط ٥ : ١٦٩ وينظر الاضداد للاصمعي : ٢٧ والاضداد للسجستاني : ١٦٨ والاضداد في اللغة لابن الانباري : ٣٧ وينظر الصحاح مادة ( سور ) .
- (٢) التكويم : ١٧ .
- (٣) ما نقله ابو حيان عن الفراء غير موجود في معاني الفراء وربما تكون النسخة التي نقل عنها غير التي بأيدينا الآن . ينظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٤٢ .
- (٤) العين ١ : ٧٤ وفي العباب حرف السين : ٢٧٨ وقال ابن عرفة : يقال عَمَسَ الليل : اذا أَقْبَلَ أو أُدْبَرَ بِظُلْمَتِهِ .
- (٥) البحر المحيط ٨ : ٤٣٠ وينظر الاضداد للاصمعي : ٣ والاضداد لابن الانباري : ٢٦
- (٦) البقرة : ٢٦ . (٧) تنوير القياس من تفسير ابن عباس : ٥٥ .
- (٨) مجاز القرآن لابي عبيدة ١ : ٣٥ . (٩) تأويل مشكل القرآن : ١٩٠ .
- (١٠) البحر المحيط ١ : ١٢٣ وينظر تفسير بحر العلوم للسمرقندي ١ : ٣٠٠ .

## ٦- مَسْجُورٌ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) (١)  
قال أبو حيان : وقال قتادة : البحر المسجور : المملوء وهذا معروف من اللغة ورجحاه  
الطبري بوجود ماء البحر كذلك . ولا ينافي ما قاله مجاهد ، لأن سَجَرْتُ التنور معناه ملأته  
بما يحترق . وقال ابن عباس : المسجور الذي ذهب ماؤه . وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس  
قال : خرجت أمة لتستقي فقالت ان الحوض مسجور أي فارغ . وليس لدى الرمة حديث إلا هذا  
فيكون من الاضداد (٢) .

## ٧- النَّسْدُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٣)  
قال أبو حيان : النَّدُّ : المقاوم المضاهي مثلاً كان اوضدا او خلافا . وقال ابو عبيدة والفضل :  
النَّدُّ : الضد (٤) . قال ابن عطية : وهذا التخصيص تشبيل لاحصر (٥) . وقال غيره النسد :  
الضد المبغض المناوي من الندود . وقال المهدوي : الند : الكفر والمثل . هذا مذهب  
اهل اللغة سوى ابي عبيدة فإنه قال الضد (٦) .  
قال الزمخشري : الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي (٧) . قال جرير (٨) :  
أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِسْدًا      وَمَا تَيْمٌ لَدِي حَسَبِ نَدِيسِدُ  
وناددت الرجل خالفته ونافرته من ند ندودا اذا نفر . ومعنى قولهم : ليس لله ند ولا ضد ،  
نفي ما يسد مسده ، ونفي ما ينافيه (٩) .

- (١) الطور : ٦ .  
(٢) البحر المحيط ٨ : ١٤٦ وينظر الاضداد للاصمعي : ٧ والاضداد للسجستاني : ١٨٦  
والاضداد للصغاني : ٤٩٨ وينظر العين مادة سجر ٦ : ٥٠ - ٥١ .  
(٣) البقرة : ٢٢ .  
(٤) مجاز القرآن ١ : ٣٤ ومعالم التنزيل للبغوي ١ : ١٠٧ .  
(٥) المحرر الوجيز ١ : ١٩٣ . (٦) مجاز القرآن ١ : ٣٤ .  
(٧) الكشاف ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ . (٨) ينظر ديوان جرير : ١٦٥ .  
(٩) البحر المحيط ١ : ٩٣ وينظر الاضداد للسجستاني : ١٠٦ والاضداد للصغاني : ٦٧٣ .

هذا قسم من مباحثه في الاضداد والفاظها . وهناك الكثير منها مبثوثة في تفسيره ،  
أذكر منها على سبيل التمثيل والايجاز :

١- البكر :

يطلق هذا اللفظ على المرأة التي لم تتزوج بعد ، وعلى من ولدت أول مولود لها . (١)

٢- رهسو :

يطلق على المكان المرتفع ، والمكان المنخفض . (٢)

٣- غبر :

يطلق هذا اللفظ على من بقي وعلى من مضى . (٣)

٤- الهبوط :

يطلق هذا اللفظ على الخروج من البلدة وعلى الدخول فيها . (٤)

٥- هجد :

يطلق على التائم بالليل وعلى المصلي بالليل . (٥)

- 
- (١) البحر المحيط ٢٤٨: ١ وينظر الاضداد للصفاني: ٣٩٧ والاضداد في كلام العرب ١: ٩٢  
(٢) البحر المحيط ٣١: ٨ ينظر الاضداد للاصمعي: ٩ والاضداد للسجستاني: ١٢٥ .  
والاضداد لابن السكيت: ٢٨٤ والاضداد للصفاني: ٤٨٤ .  
(٣) البحر المحيط ٣١٥: ٤ وينظر الاضداد للاصمعي: ٥٨ والاضداد للسجستاني: ١٥٣  
والاضداد لابن الانباري: ١٢٩ والاضداد في كلام العرب ٢: ٥٢٧ ومجمل اللفظة ٣: ٦٩٠  
(٤) البحر المحيط ١: ٥٩ وينظر مفردات الراغب: ٥٥٧ .  
(٥) البحر المحيط ٦: ٦٨ وينظر الاضداد لابن السكيت: ٣٢٦ والاضداد للضعاني: ٦٩٥ .

## ٣- الترادف :

الترادف في اللغة : هو ركوب أحد خلف آخر . يقال : رَدِفَ الرجل وأردفه أي ركب خلفه . ويقال رَدِفْتُ فلاناً أي صرت له رِدْفاً .  
قال الجوهري : الرَّدْفُ : المُرْتَدِفُ وهو الذي يركب خَلْفَ الرَّابِّ . والرديف المرتدِفُ واستردفه : سأله أن يردفه ، والرَّدْفُ : الراكب خلفك . والتَّرَادُفُ : التَّتَابُعُ . (١)  
أما الترادف بمعناه الاصطلاحي : فهو الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد (٢) . والترادف عند المحققين : لفظان أو أكثر يدلان على معنى واحد ، بشرط اتفاقهما في البيئة اللغوية والعصر ، وان لا تكون تلك الدلالة نتيجة تطور صوتي لاحد هما عن الآخر . (٣)  
وتعريف المحققين لا يخرج عن تعريف القدماء ، وإنما هو شرح له وتوضيح لمعنى الاعتبار الواحد الذي ورد في حدهم للترادف .

## موقف العلماء من المترادف :

انقسم العلماء في وقوع المترادف الى قسم يقر بوقوعه في اللغة ومنهم : سيوييه (١) (ت : ١٨٠ : هـ) (٤) ، وقطرب (ت : ٢٠٦ : هـ) (٥) ، والاصمعي (ت : ٢١٦ : هـ) (٦) والقاسم بن سلام (ت : ٣٢٤ : هـ) (٧) ، وابن خالويه (ت : ٣٧٠ : هـ) (٨) ، وابوبكر الزبيدي (ت : ٣٧٩ : هـ) (٩) ، والرماني (ت : ٣٨٤ : هـ) (١٠) ، وابن جني (ت : ٣٩٢ : هـ) (١١)

- (١) الصحاح مادة (ردف) وينظر لسان العرب مادة (ردف) ١١٤: ٩-١١٦ وتاج العروس مادة (ردف) ١١٤: ٦-١١٦ .
- (٢) التعريفات للجرجاني ١١٦ والمرصع لابن الاثير ٣٥٢ والمزهر ١: ٤٠٢ .
- (٣) فصول في فقه العربية ٣٢٢-٣٢٣ والترادف في اللغة : ٦٦ .
- (٤) كتاب سيوييه ١: ٢٤٠ .
- (٥) الاضداد لقطرب - مجلة اسلاميكا ص ٢٤٣-٢٤٤ م ١٩٣١ م .
- (٦) ما اختلفت الفاظه واتغقت معانيه للاصمعي : ورقة ١ عن الترادف في اللغة : ٣٧ .
- (٧) الغريب الصنف ورقة ٢٨٦ ب - ٢٨٧ أ عن الترادف في اللغة : ٣٩ .
- (٨) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ١٠ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه : ٢٤١ والمزهر ١: ٤٠٥ .
- (٩) الترادف في اللغة : ٢٢٠ . (١٠) الالفاظ المترادفة : ٨ .
- (١١) الخصائص ٢: ١١٣-١٣٣ .

وغيرهم • وحجتهم ان الترادف واقع في اللغة ومعلوم بالضرورة ويتمثل فيما سمع عن العرب من  
الفاظ مختلفة بمعنى واحد كالحنطة والبُر والقصب • (١)

وثمة قسم ثان أنكروا وقوعه • ومنهم ابن الاعرابي (ت : ٢٣١ هـ) • وشعلب  
(ت : ٢٩١ هـ) وابن درستويه (ت : ٣٤٧ هـ) • واحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) • وابو  
هلال العسكري (ت : ٣٩٥ هـ) (٢) وغيرهم •

وهؤلاء ذهبوا الى ان كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين  
بالصفات • كما في الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار انه يؤنس • • •  
والثاني : باعتبار انه بادي البشرية • وكذا الخندريس العقار فان الاول باعتبار العتق والثاني  
باعتبار عقر الدن لشدها • (٣)

وذهبوا الى نحو السيف والمهند والحسام ان الاسم واحد هو السيف وما بعد • من  
اللقاب صفات • وكذلك القول في الافعال نحو : مَضَى وَذَهَبَ وَأَنْطَلَقَ • وَقَعَدَ وَجَلَسَ • وَرَقَدَ  
وَنَامَ وَهَجَعَ • فان في قعد معنى ليس في جلس • (٤)

والذي نخلص اليه هو إقرار الترادف في اللغة لانه امر يؤيد • السماع من العرب وشواهد  
ونصوص لا سبيل الى دحضها • ولأن الاستعمال يشهد به • فضلاً عن أن أكثر اللغويين على  
ذلك (٥) • ولوقوع المترادفات أسباب كثيرة ذكرها الاستاذ رمضان عبد التواب في كتابه فصول  
في فقه العربية فيمكن الرجوع الى ذلك في موضعه • (٦)

- 
- (١) المزهر ١ : ٤٠٣ والترادف في اللغة : ٢١٣ •  
(٢) تصحيح الفصح ١ : ١٦٥ - ١٦٦ والصاحبي في فقه اللغة ٩٦ - ٩٧ والفروق  
اللغوية : ١٢ دراسات في فقه اللغة : ٢٩٦ والترادف في اللغة : ١٩٨ - ٢٠١ •  
(٣) المزهر ١ : ٤٠٣ •  
(٤) الصاحبي : ٩٦ وينظر الترادف في اللغة : ١٩٦ - ٢٢١ فان فيه سرداً مفصلاً لحجج  
الفريقين •  
(٥) الاحكام في اصول الاحكام للامدى : ٣٢ - ٣٣ ورواية اللغة : ٣٢٩ والترادف في  
اللغة : ٢٢١ •  
(٦) تحدث ابو هلال العسكري عن الالفاظ المترادفة ينظر الفروق اللغوية : ١١ وما بعد ها  
وينظر فصول في فقه العربية : ٣١٦ - ٣٢٢ •

## أبو حيان والترادف :

عَرَضَ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ إِلَى التَّرَادُفِ وَأَقْرَبَ بِوُقُوعِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ تَفْسِيرِهِ  
الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَحَدِيثِهِ عَنِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَعْبُدُ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلًا مَا كَانَ يَذْكُرُ مِصْطَلَحَ  
التَّرَادُفِ ، فَمَا الْغَالِبُ عَلَيْهِ فَانَّهُ يَعْبُرُ عَنْهُ بِكَوْنِ لَفْظَيْنِ مَا قَدْ جَاءَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ ، أَوْ أَنَّ يَذْكُرُ  
عِدَّةَ الْفَظِ ثُمَّ يَنْصُ عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ .

وسأورد الأمثلة الآتية دليلاً لما ذكرته :

### ١- انفجر وانبجس وانشق :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( فَكَلْنَا أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ) (١)  
وجاء هنا انفجرت وفي الاعراف (٢) ( أَنْبَجَسَتْ ) فقبل هما سواء ، انفجر وانبجس وانشق  
مترادفات ، وقبل بينهما فرق وهو ان الانبجاس هو أول خروج الماء والانفجار اتساعه وكثرته ،  
وقبل الانبجاس خروجه من الصلب ، والانفجار خروجه من اللين ، وقبل الانبجاس هو الرشيق  
والانفجار هو السيلان ، وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد لأن الآيتين قصة واحدة . (٣)

### ٢- البخل والشح :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ) (٤)  
أشحة جمع شحيح وهو البخيل (٥) ، وقال في موضع آخر : الشح : قال ابن فارس : البخل . (٦)

### ٣- التحية والسلام :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ) (٧)  
سلام أي تحية الله لهم يقول للمؤمنين السلام عليكم مرحباً بعبادى الذين أرضوني باتباع أمرى . . .

(١) البقرة : ٦٠ . (٢) الاعراف : ١٦٠ ( فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ )

(٣) البحر المحيط ٢٢٨ : ١ وينظر المعين مادة ( بجم ) ٦ : ٥٨ والصحاح مادة ( فجر ) .

(٤) الاحزاب : ١٩ . (٥) البحر المحيط ٧ : ٢٢٠ .

(٦) البحر المحيط ٣ : ٣٥٨ . (٧) الاحزاب : ٤٤ .

هذه التحية الجارية بينهم هي سلام . ثم نقل رأى المبرد في الفرق بين التحية والسلام (١) .  
وفي موضع آخر قال : وقال أبو الهيثم : السلام والتحية بمعنى واحد ، ومعنى السلام عليكم  
حياكم الله . (٢)

#### ٤- الخوف والخشية :

تحدث عند تفسيره لقوله تعالى ( فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ) (٣)  
قال أبو حيان : والذي تدل عليه اللغة والاستعمال ان الخشية والخوف مترادفان ، وقال تعالى  
( فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ) (٤) كما قال هنا ( فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ) (٥) .

#### ٥- الناس وأناسي :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ) (٦) ،  
الناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومرادفه أناسي جمع انسان أو انسي . (٧)

#### ٤- الحقيقة والمجاز :

الحقيقة : ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة (٨) . وحدها الجرجاني :  
كل لفظ يبقى على موضوعه ، وقيل : ما اصطاح الناس على التخاطب به (٩) . كدلالة الأسد على  
الحيوان المفترس المعروف . (١٠)

- (١) البحر المحيط ٧: ٢٣٧ . (٢) البحر المحيط ٤: ١٤٠ .  
(٣) البقرة : ١٥٠ . (٤) آل عمران : ١٧٥ .  
(٥) البحر المحيط ١: ٤٤٢ وينظر العين مادة (خشي) ٤: ٢٨٤ .  
(٦) البقرة : ٨ .  
(٧) البحر المحيط ١: ٥٢ ومعاني القرآن للنحاس ٥: ٣٥ وللمزيد ينظر البحر المحيط ١: ١٨  
٥٣ ٦٢٥ ٨٤٦ ٩٣ ١٨٥٦ و ١٨٥٦ ٣٧١: ٢ و ٥٢٣٥ ٢٦٦: ٣ و ٤٤٣٥ ٤٤٣: ٤ و ٣٦٣: ٤  
٣٨٤ و ٤٥٦٥ ٣٢٥: ٨ .  
(٨) الخصائص ٢: ٤٤٢ والصاحبي في فقه اللغة : ١٩٦ - ١٩٧ وجمع الجوامع للسبكي ١: ٣٥٩  
(٩) التعريفات للشريف الجرجاني : ٥٤ .  
(١٠) حسن التوسل في صناعة التوسل : ١٠٤ .



والمجاز : ما كان بضد ذلك (١) . كدلالة الأسد على الرجل الشجاع (٢) .  
لقد عالج أغلب المفسرين موضوع الحقيقة والمجاز في تفاسيرهم ومنهم أبو حيان (٣) ، لأن لها  
ارتباطا وثيقا بالكشف عن دلالة الالفاظ ومعانيها التي هي اعظم مهمة تولها المفسرون فسي  
تفسيرهم الايات القرآنية الكريمة . (٤)

وللخروج من الحقيقة الى المجاز أسباب ذكرها ابن جني في الخصائص نكفي بالاشارة  
الى موضعها خشية الاطالة . (٥)

أبو حيان والحقيقة والمجاز :

أولى أبو حيان الدلالة الحقيقية والمجازية عناية كبيرة ، من ذلك :

١- الاسم :

قال أبو حيان اذا اسندت حكما الى اسم فتارة يكون اسناده اليه حقيقة نحو : زيد  
اسم ابنك ، وتارة لا يصبح الاسناد اليه الا مجازا وهو ان نطلق الاسم وتريد به مدلوله وهو  
السمي نحو قوله تعالى : ( تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ) (٦) و ( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ) (٧) و ( مَا تَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ) (٨) وقوله تعالى مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ  
بانها أسماء كاذبة غير واقعة على حقيقة فكأنهم لم يعبدوا إلا الأسماء التي اخترعوها وهذا من  
المجاز البدعي . (٩)

٢- التولية :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ( ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ) (١٠)  
التولي : الاعراض بعد الاقبال (١١) ، واصل التولي أن يكون بالجسم ، ثم استعمل فسي

- (١) الخصائص ٢ : ٤٤٢ وينظر صاحب في فقه اللغة : ١٩٧ والتعريفات : ١١٣ .  
(٢) حسن التوسل في صناعة الترسل : ١٠٤ . (٣) البحر المحيط ١ : ١٤ .  
(٤) الاتقان في علوم القرآن ٢ : ١٧٤ والتفسير والمفسرون ١ : ١٤ .  
(٥) الخصائص ٢ : ٤٤٢ وما بعدها . (٦) الرحمن : ٧٨ .  
(٧) الأعلى : ١ . (٨) يوسف : ٤٠ .  
(٩) البحر المحيط ١ : ١٦ . (١٠) البقرة : ٦٤ .  
(١١) البحر المحيط ١ : ٢٤٠ .

الاعراض عن الامور والاديان والمعتقدات اتساعاً ومجازاً . (١)

### ٣- الحَرث :

قال عند تفسيره لقوله تعالى : ( تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ ) (٢)

الحَرث : مصدر حَرَثَ يَحْرَثُ وهو شق الارض ليذر فيها الحب ويطلق على ما حَرَثَ وزرع ، وهو مجاز في ( نَسَاؤُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ ) (٣) .

### ٤- الرَّحِيم :

قال عند تفسيره لقوله تعالى ( الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ) (٤)

وصف الله تعالى بالرحمة مجاز عن إتمامه على عباده الأتري ان الملك اذا عطف على رعيته وَرَقَّ لَهُمْ أَصَابِهِمْ إِحْسَانَهُ فَتَكُونُ الرَّحْمَةُ إِذْ ذَاكَ صِفَةٌ فَعَلَ . (٥)

### ٥- سَأَلَ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ

الْهَةَ يُعْبَدُونَ ) (٦)

قال أبو حنيفة : وسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قيل هو على ظاهره وأن جبريل عليه السلام قال له ليلة الاسراء حين أمم بالانبياء وأسأل من أرسلنا فلم يسألهم اذ كان أثبت يقيننا ولم يكن في شك وروي ذلك عن ابن عباس (٧) وابن جبير والزهري وابن زيد . وقال ابن عباس (٨) ايضاً والحسن ومجاهد وقتادة والسدي وعطاء اراد واسأل أتباع من أرسلنا وحملته شرائعهم اذ يستحيل سؤال الرسل أنفسهم وليسوا مجتمعين في الدنيا . والسؤال الواقع مجاز عن النظر حيث لا يصلح لحقيقته . . . فالسؤال هنا مجاز عن النظر في أدبانهم هل جاءت عبادة الأوثان قط في ملة من ملك الانبياء . (٩)

(١) البحر المحيط ٢٤٤: ١ وينظر الصحاح مادة (ولي) والفردات في غريب القرآن : ٥٣٤ .

(٢) البقرة : ٧١ (٣) البقرة : ٢٢٣ البحر المحيط ٢٤٩: ١

(٤) الفاتحة : ٣ (٥) البحر المحيط ١٧: ١

(٦) الزخرف : ٤٥ (٧) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ٣٠٥-٣٠٦

(٨) الصدر نفسه : ٣٠٥-٣٠٦ (٩) البحر المحيط ١٨: ١٨-١٩

## ٦- عقد :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ  
الْأَيْمَانَ ) (١) .

قال أبو حيان : ومعنى عقدتم وثقتم بالقصد والنية . . . . . وجعل عاقد لاقتسام الفاعلية  
والفعلية لفظاً والاشتراك فيهما معنى بعيد ، إذ بصير المعنى ان اليمين عاقده كما عاقدها ،  
إذ نسب ذلك اليه وهو عقدها هو على سبيل الحقيقة ، ونسبة ذلك الى اليمين هو على سبيل  
المجاز لأنها لم تعقد بل هو الذي عقدها . (٢)

## ٧- فيض :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِمَّن  
الذَّمِّع ) (٣)

قال أبو حيان : وأسند الفيض الى الاعين وان كان حقيقة للموع . . . . . اقامة للمسبب مقام السبب  
لان الفيض مسبب عن الامتلاء ، فالأصل ترى أعينهم تمتلي من الدمع حتى تفيض لان الفيض  
على جوانب الإناء ناشئ عن امتلائه . . . . . ويحتمل أنه أسند الفيض الى الاعين على سبيل  
المبالغة في البكاء لما كانت تفاض فيها جعلت الفائضة بأنفسها على سبيل المجاز والمبالغة . (٤)

## ٥- لغات العرب :

تحدثنا في الفصل الخاص بأدلة الصناعة عن لغات العرب وسنكمل هنا ما قلناه ، حيث  
تطرق أبو حيان في تفسيره الى مباحث كثيرة وثيقة الصلة باختلاف لغات العرب ، وقد اتضح  
لي من خلال البحث أن مظاهر هذا الاختلاف يمكن ان تكون واحدا ما يأتي :

- ١- اختلاف في الدلالة .
- ٢- اختلاف في بنية المفردات .

(١) المائدة : ٨٩ . (٢) البحر المحيط ٤ : ٩ .  
(٣) المائدة : ٨٣ . (٤) البحر المحيط ٤ : ٦ - ٧ .

وسأفصل الحد يث عن ذلك فأذكر أمثلة لكل منهما فيما يأتي :

### أ- الاختلاف في دلالة الالفاظ :

ذكر في تعليقه على قوله تعالى ( وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ) (١)  
قال أبو حيان : سَمِدٌ : لَهْيٌ وَلَعِبٌ . . . وقال أبو عبيدة السمود : الغناء بلغة حمير  
يقولون باجارية أسدي لنا ، أي غني لنا . (٢)

فقد بين أبو حيان في هذا النص أن حمير تطلق ( السمود ) للدلالة على الغناء ، وأنه يدل عند غيرهم من العرب على اللهو واللعب (٣) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ) (٤)  
قال أبو حيان : الفتح القضاء بلغة اليمن (٥) . وذكر القراء أن أهل عمان يسمون القاضي  
الفتاح والفتاح . (٦)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( يَوْمَ يَنْفَخُ فِي السُّورِ ) (٧)  
قال أبو حيان : السُّورُ جمعُ صُورَةٍ ، وَالصُّورُ الْقَرْنُ بلغة أهل اليمن (٨) . واستشهد بقول  
الشاعر : (٩)

نَحْنُ نَطْحَانَاهُمْ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ      بِالشَّامِخَاتِ فِي غِبَارِ النَّقْمَيْنِ  
نَطْحًا شَدِيدًا لَأَكْطَحِ الصُّورَيْنِ

على ان السُّورُ الْقَرْنُ . (١٠)

- (١) النجم : ٦١ .
- (٢) البحر المحيط ١٥٥ : ٨ وتفسير غريب القرآن : ٤٣٠ ومعترك الاقران ١ : ١٥٠ .
- (٣) العين مادة ( سمد ) ٢٣٤ : ٧ - ٢٣٥ وينظر الصباح والمصباح الضير مادة ( سمد )
- (٤) البقرة : ٧٦ .
- (٥) البحر المحيط ٢٦٩ : ١ وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٢٠٦ .
- (٦) معاني القرآن للفراء ٣٨٥ : ١ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ١٨٩ - ٥٩٧ .
- (٧) الانعام : ٧٣ .
- (٨) الجمهرة ٢ : ٣٦٠ وتفسير بحر العلوم للسمرقندي ٢٦٣ : ٣ - ٢٦٤ .
- (٩) رجز مجهول القائل ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٥٢٢ - ٥٢٣ والفرق بين الحروف الخمسة : ٥٣٠ .
- (١٠) البحر المحيط ٤ : ١٤٤ والمثلث لابن السيد البطليوسي ٢ : ٢١٧ - ٢١٨ وينظر لسان العرب مادة ( صور ) .

ب - الاختلاف في بنية المفردات :

وهذا الاختلاف لا يخلو أن يكون واحدا من الامر الآتية :

- ١- اختلاف في الحركات •
  - ٢- اختلاف في ابدال الحروف •
  - ٣- اختلاف في ترتيب الحروف •
  - ٤- اختلاف في عدد الحروف •
- وفيما يأتي أمثلة لكل منها •

١- اختلاف في الحركات :

ويكون ذلك في ابدال حركة من اخرى • والاشارة على ذلك كثيرة اذكر منها هذه الاشارة بحسب الحركات المبدلة •

أ - ابدال الفتحة كسرة :

من ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى ( وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ) (١) • قال أبو حيان : القرية المدينة من قرئت أي جمعت سميت بذلك لأنها مجتمع الناس على طريق المسلكة • وقيل ان قتلوا قتل لها قرية وان كثروا قتل لها مدينة • • • ومنه قرئت الماء فسي الحوض ، والمقراة الحوض (٢) ، ولغة أهل اليمن القرية بكسر القاف ويجمعونها على قرى بكسر القاف (٣) •

ب - ابدال الضمة كسرة :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ) (٤) قال أبو حيان : وقرا أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن وثاب والاعمش وابن ابي ليلى والفياض بن غزوان وطلحة وغيرهم ( دُمْتَ ) بكسر الدال • (٥)

- |   |                       |
|---|-----------------------|
| (١) البقرة : ٥٨ •   | (٢) اللسان مادة (قرا) |
| (٣) البحر المحيط ١ : ٢١٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ١٠٧ • | (٤) آل عمران : ٧٥ •   |
| (٥) معجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٤ •                             |                       |

قال الفراء : وتميم تقول دِمَّتْ بكسر الدال . قال ويجمعون ( أي أهل الحجاز وأهل تميم في المضارع يقولون يدوم . وقال ابو اسحاق يقول دِمَّتْ تَدَامُ مثل نِمَّتْ تَنَامُ (١) وهي لغة (٢) ، فعلى هذا يكون وزن دام فعل بكسر العين نحو خَافَ يَخَافُ . (٣)

## ٢- اختلاف في ابدال الحروف :

وهو ما يعرف بالابدال اللغوي ، والذي حدّه اللغويون بأنه اقامة حرف مكان حرف مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة الأخرى (٤) . ومن ذلك ما يأتي :

### ١- ابدال حرف بأخر :

#### أ- ابدال الزاي من الصاد :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) (٥)

قال أبو حيان : الصراط : الطريق واصله بالسين من السرط وهو اللقم . . . . . والسين على الاصل قرأ قبيل (٦) ورويس ، وابدال سينه صاداً هي لغة قريش . . . . . وزاي لغة رواها الاصمعي عن أبي عمر وانه قرأها بزاي خالصة (٧) . . . . . والزاي لغة لعذرة وكعب وبنو القين . (٨)

### ب- ابدال الميم بياء :

قال عند تفسيره لقوله تعالى ( فَأَمَّا الَّذِينَ بَيْنَ أَيْمُنِهِمْ فَسَبِّحُوا لَهُمْ حَمْدَ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِمْ ) (٩)

أما حرف وفيه معنى الشرط . . . . . وابدل بنو تميم الميم الاولى بياء فقالوا إيها . (١٠)

(١) في معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٤٣٣: ١ ( وأما دِمَّتْ بالكسر فعلى قولهم دِمَّتْ تَدَامُ ،

مثل قولك : خِفْتُ تَخَافُ . . . )

(٢) اللهجات العربية في التراث ١: ٦٨ ٥٨٧٥ .

(٣) البحر المحيط ٢: ٤٩٨ والمصباح المنير ١: ٢٧٧ .

(٤) ابدال لابي الطيب اللغوي ١: ٩ والتعريفات للشريف الجرجاني : ١٣ .

(٥) الفاتحة : ٥ . (٦) التبصرة في القراءات : ٥٥ . ومعجم القراءات القرآنية ١: ١١

(٧) السبعة في القراءات : ١٠٥ والحجة في علل القراءات السبع لابي علي ١: ٦٣ وما بعدها .

(٨) البحر المحيط ١: ٢٥٥ . (٩) البقرة : ٢٦ .

(١٠) البحر المحيط ١: ١١٩ والجنى الداني : ٥٣٥ واللهجات العربية في التراث ١: ٣٥١ .

## ج - ابدال النون من اللام :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ) (١)  
قال أبو حيان : جبريل اسم ملك علم له . . . وهو اسم أعجمي . . . وقد تصرف فيه العرب  
على عادتها في تغيير الاسماء الاعجمية حتى بلغت فيه الى ثلاث عشرة لغة احداها ( جبرين )  
( جبرين ) وهي لغة اسد . (٢)

## ٣ - اختلاف في ترتيب الحروف :

وهو ما يعرف بالقلب المكاني ، وقد ذهب ابن فارس الى ان القلب من سنن العرب (٣) .  
وذكر ابن دريد طائفة مما قلبته العرب ، من ذلك رَضَّ وَرَضَّبَ الشاة (٤) . . . وقد ظن  
بعض القدماء الى ان هذا القلب بسبب اختلاف اللهجات ، قال ابن دريد في باب الحروف  
التي قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات (٥) . وعند تفسيره لقوله تعالى ( مِنَ الصَّوَاعِقِ  
حَذَرُ الْمَوْتِ ) (٦) ، قال أبو حيان : الصاعقة : الوقعة الشديدة . . . وروى الخليل عن قوم  
من العرب الصاعقة بالسین . وقال النقاش صاعقة وصعقة وصاعقة بمعنى واحد قال أبو عمرو  
والصاعقة لغة بني تميم . واذا كان ذلك لغة وقد حكوا تصرف الكلمة عليه لم يكن من باب المقلوب  
خلافا لمن ذهب الى ذلك . ونقل القلب عن جمهور أهل اللغة . . . وقرأ الحسن (٧) ( من  
الصواعق ) وقد تقدم انها لغة تميم (٨) . ومثال ذلك ( عميق ومعيق ) تعرض لذلك عند  
حديثه عن قوله تعالى ( وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ) (٩) .

- (١) البقرة : ٩٨ .  
(٢) البحر المحيط ١ : ٣١٨ وينظر اعراب القرآن للنحاس ١ : ٢٠١ ولهجة قبيلة أسد : ٩٣ .  
(٣) صاحب في فقه اللغة : ٢٠٢ . (٤) الجمهرة ٣ : ٤٣١ .  
(٥) المصدر نفسه ٣ : ٤٣١ . (٦) البقرة : ١٩ .  
(٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٣ .  
(٨) البحر المحيط ١ : ٨٤ : ٨٦٦ ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٩٥ .  
(٩) الحج : ٢٢ .

قال أبو حيان : العميق البعيد وأصله البعد سفلًا ، يقال بشر عميق أى بعيدة الغرير . . .  
وقال الليث : يقال عميق ومعيق لتيميم (١) ، وأعمقت البئر وأعمقتها ، وقد عمقت ومعقت . . .  
وهي بعيدة العمق والمعق والاعمق والاعمق أطراف المغازة . (٢)

#### ٤- اختلاف في عدّة الحروف :

من ذلك ما ذكره من أن ( مَيّت ) ساكن الياء من غير تضعيف و ( مَيّت ) المشدود الياء  
بمعنى واحد ، فعند تفسيره لقوله تعالى ( وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ) (٣)  
قال : ولا فرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال . . . ومن زعم أن المخفف لما قد مات  
والمشدد لما قد مات ولما لم يميت فيحتاج الى دليل ، وهما لغتان جيدتان . (٤)

وكذلك ( طيف ) و ( طائف ) فعند تفسيره لقوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ) (٥) .  
قال أبو حيان : وقرأ النحويان (٦) وابن كثير ( طيف ) فأحتمل أن يكون مصدرًا من طَافَ  
يَطِيفُ طَيْفًا . . . واحتمل أن يكون مخففًا من طَيْفٍ . (٧) وقد ذكر الجوهري انهما بمعنى  
واحد . (٨)

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ) (٩) ،  
ومعنى صَدَّ هنا صَرَفَ ، وصدّ لازم ومتعد يقال صَدَّ عن كذا وصدَّ غيره عن كذا ، وقراءة الجمهور  
يَصُدُّون ثلاثيا وهو متعد ومفعوله من آمن . وقرأ الحسن (١٠) تُصِدُّون من أصدَّ عَدَى صَسَدَّ  
اللازم بالهمزة وهما لغتان (١١) . وكذلك أَمَلٌ وَأَمَلَى لغتان الأولى لأهل الحجاز وبنى أسد ،  
والثانية لتيميم ، يقال أمليت وأمليت على الرجل أي القيت عليه ما يكتبه وأصله في اللغة الاعادة مرة

- (١) تاج العروس مادة ( معق ) ٧ : ٧١ - ٧٢ .
- (٢) البحر المحيط ٦ : ٣٤٧ ولهجة تيميم واثرها في العربية الموحدة : ٢٧٣ .
- (٣) آل عمران : ٢٧ .
- (٤) البحر المحيط ٢ : ٤٢١ وينظر ٦ : ٤٨ واللسان مادة ( موت ) وينظر بحث ( المَيّت )  
والمَيّت في لغة القرآن ) للدكتور حسام النعيمي مجلة كلية الدراسات الاسلامية : ٣٣ وما بعدها .
- (٥) الاعراف : ٢٠١ (٦) معجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٣٢ - ٤٣٣ .
- (٧) البحر المحيط ٤ : ٤٤٩ - ٤٥٠ واعراب القرآن للنحاس ١ : ٦٦٠ .
- (٨) الصحاح مادة ( طيف ) (٩) آل عمران : ٩٩ .
- (١٠) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٢ .
- (١١) البحر المحيط ٣ : ١٤ والصحاح مادة ( صدد ) .



بعد اخرى (١) .

فلاحظ ان المجرود البني دل على نفس المعنى الذي دل عليه المزيد بحرف أو بالتضعيف من غير ان تؤدي تلك الزيادة في المعنى وقد عدَّ أبو حيان هذا الاختلاف اللفظي مظهرا من مظاهر اختلاف اللغات . وقد حدد في كثير من الامثلة القبائل التي وقعت هذه الالفاظ في لغاتها .

ترجيحه بعض لغات العرب :

لقد وجدت أبا حيان في كثير من مباحث تفسيره يرجع بعضا من لغات العرب على بعضها الآخر . ومن أمثلة ماورد في حديثه عن قوله تعالى : ( يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ) (٢) قال أبو حيان : الخَطْفُ أخذ الشيء بسرعة (٣) . وقرأ مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن زيد (٤) يَخْطِفُ بسكون الخاء وكسر الطاء قال ابن مجاهد واظنه غلطا واستدل على ذلك بأن احدا لم يقرأ بالفتح . وقال الزمخشري الفتح يعني في المضارع أفصح (٥) انتهى . والكسر في طاء الماضي لغة قريش وهي أفصح (٦) .

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ( وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ) (٧) قال أبو حيان : وقرأ الجمهور بفتح اللام (٨) والمضارع يَضِلُّ بكسر عين الكلمة وهي اللغفة الشهيرة الفصيحة وهي لغة نجد (٩) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ) (١٠) .

- (١) البحر المحيط ٣٤٢:٢ وينظر لسان العرب ١٤:١٥٤ واللغات العربية في التراث ٣٤٩:١ - ٣٥٠ .
- (٢) البقرة : ٢٠٠ (٣) البحر المحيط ١:٨٨ .
- (٤) في معجم القراءات القرآنية ١:٣٣ يحيى بن وثاب .
- (٥) الكشاف ١:٢١٩ .
- (٦) البحر المحيط ١:٨٩ ومعاني القرآن للاخفش ١:٥٠ ولسان العرب مادة (خطف) .
- (٧) السجدة : ١٠٠ (٨) معجم القراءات القرآنية ٥:٩٩ .
- (٩) البحر المحيط ٧:٢٠٠ والصحاح مادة (ضلل) .
- (١٠) الفاتحة : ٥ .

قال أبو حيان : وقرأ عبيد بن عمير اللبني وزر بن جهم ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش (نستمين) بكسر النون (١) وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة (٢) . وفتح نون (نستمين) قرأ بها الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحى (٣) . وعدّها سيويوه الأصل . (٤)

فلاحظ انه وصف لغة قريش بأنها الاصح ، كما وصف لغة نجد في موضع آخر بالفصحى ثم وصف في موضع آخر لغة الحجاز بالفصحى .

## ٦ - الاشتقاق :

### الاشتقاق لغة :

قال الخليل : (الشَّقُّ) : مصدر قولك ، شَقَّتُ ، والشَّقُّ الاسمُ ، ويجمع على شُقُوقٍ . . . والشَّقِيقُ من قولك : هذا أخي وشقيقي ، وشِقُّ نَفْسِي ، وأخْتُ الرَّجُلِ شَقِيقَتُهُ . . . والاشتقاقُ : الأخذ في الكلام . (٥)

وفي المظهر : الاشتقاقُ : "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية ، وهبئة تركيب لها ، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حرفاً أو هبئة ، كضارب من ضَرَبَ ، وَحَدَّرُ من حَدَرَ " (٦) .

وَحَدَّه الجرجاني بـ : "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة" . (٧)

أبو حيان لم يتعرض للاشتقاق بمعناه الاصطلاحي بمبحث خاص ، لأن تفسيره ليس كتاباً لدراسة الظواهر اللغوية ، وإنما كان يقول عليه خلال تبينه معاني المفردات (٨) مثله في ذلك مثل سائر المفسرين مستغيداً منه في ربطه لتلك المعاني ، ومعرفة الأصول المشتركة بينهما ،

(١) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ١٢٢ ومعجم القراءات القرآنية ١ : ١٠٠ .

(٢) لسان العرب ٢٠ : ٢٨٣ وخزانة الادب للبغدادي ٤ : ٥٤٩ وينظر لهجة تميم واثرها

في العربية الموحدة : ١٣١ وما بعدها ولهجة قبيلة أسد : ١٦٧ وما بعدها .

(٣) البحر المحيط ١ : ٢٣ . (٤) كتاب سيويوه ٤ : ١١١ .

(٥) العين مادة (شق) ٥ : ٧ - ٨ . (٦) المظهر ١ : ٣٤٦ .

(٧) التعريفات للشريف الجرجاني : ٢٢ .

(٨) ينظر البحر المحيط ٣ : ٦٥٦ ، ١٥٢٦ ، ٢٦٥ : ٤ ، ٣٤٢٦ ، ٥ : ٥ ، ٤ : ٧ ، ٨١ : ٨ ،

و ١٧٢ : ٨ .

ولاسيما ما يتصل بالتصاريح المختلفة ضمن الاشتقاق العام المعروف عند الصرفيين . (١)

ومن أمثلته :

١- صحح اشتقاق ( الاسم ) من سمو كما ذهب الى ذلك البصريون حيث قال : والبصري يقول يقول مادته ( سين وميم وواو ) والكوفي يقول ( واو وسين وميم ) والأرجح الاول والاسد لال في كتب النحو . (٢)

٢- وعند تفسيره لقوله تعالى ( مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ) (٣)

قال أبو حيان : ومن ملح هذه المادة ( مالك ) ان جميع تقاليبها الستة مستعملة في اللسان وكلها راجع الى معنى القوة والشدة ، فبينها كلها قدر مشترك وهذا يسمى بالاشتقاق الاكبر ولم يذهب اليه غير ابي الفتح (٤) . . . . . وتلك التقاليب كلم ، كمل ، لكم ، مكل ، ملك ، لمن (٥) ، وزعم الفخر الرازي ان تغليب لك مهمل (٦) وليس بصحيح بل هو مستعمل بدل ليل ما انشد الفراء من قول الشاعر : (٧)

فَلَمَّا رَأَى قَدَّ حَمَّتْ اِرْتِحَالَهُ تَلَمَّكَ لَوْ يَجِدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّكَ (٨)

٣- اشتقاق الصلاة :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ) (٩)

قال أبو حيان : الصلاة فعلة ، واصله الواو لاشتقاقه من الصلى وهو عرف متصل بالظهر

- 
- (١) الاشتقاق لابن دريد مقدمة المحقق : ٢٨ وهذا العرف في فن الصرف : ٤٤ .  
 (٢) البحر المحيط ١ : ١٤ والانصاف في مسائل الخلاف ١ : ٦ والمحرم الوجيز ١ : ٩٢ - ٩٣  
 واشتقاق اسماء الله للزجاجي : ٤٤٤ ومعاني القرآن للنحاس ١ : ٥١ .  
 (٣) الفاتحة : ٤ .  
 (٤) الخصائص ٢ : ١٣٤ وينظر ١ : ١٣ .  
 (٥) ينظر البحر المحيط ١ : ٢٦٩ .  
 (٦) التفسير الكبير ١ : ١٤ - ١٥ والمحرم في النحو عن كتاب تذكرة النحاة لابي حيان : ٦٩٠ .  
 (٧) البحر المحيط ١ : ٢٠ - ٢١ وفيه اضطراب تقاليب مادة ( ملك ) ينظر الخصائص ٢ : ١٣٤ او ١ : ١٣ .  
 (٨) الشاهد صححته عن تذكرة النحاة : ٦٩٠ لانفاق المادة اللغوية السادسة ( ل م ك ) مع البيت في حين الكلمة في تفسير البحر المحيط ١ : ٢١ ( تملك . . . التملك ) وينظر مقاييس اللغة ٥ : ٢١٢ .  
 (٩) البقرة : ٣ .

يفترق من عند عَجَب الذنب ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق يقال لهما الصَّلَوَان (١) فاذا ركع المصلي انحني صَلَاةً وتحرك فسمي بذلك مُصَلِّياً ، ومنه أخذ المصلي في سبق الخيل لانه يأتي مع صَلَوَى السابق (٢) . قال ابن عطية : فأشتقت الصلاة منها ما لانها جاءت ثانية الايمان فشبهت بالمصلي من الخيل واما لان الراكع والساجد ينثنى صَلَوَاءً . (٣)

٤- رد على القائلين بأن (أدم) مشتق من الأدمة أو من أديم الأرض (٤)

قال ابو حبان عند تفسيره لقوله تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (٥) ، (أدم) اسم اعجمي كآزر وعابر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ومن زعم انه مشتق من الادمة وهي كالسمة او من اديم الارض وهو وجهها فغير صواب لان الاشتقاق من الالفاظ العربية قد نسي التصريفون على انه لا يكون في الاسماء الاعجمية (٦) . وأرى ان أبا حبان قد جانبه الصواب فيما ذهب اليه ، وربما نقل هذا الرأي عن الزمخشري (٧) . وقد رجعت الى كثير من المصادر (٨) نصت كلها على ان آدم عربي مشتق . فقد ذكر ابن عطية حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ١٠٠٠ الْحَدِيثُ) (٩) . وقد ذهب الجوابي الى أن أسماء الانبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية ١٠٠٠ الا أربعة أسماء وهي (آدم وصالح وشعيب ومحمد) . (١٠)

## ٧- التعريب :

عَرَّفَهُ الْجَوْهَرِيُّ : "وَتَعْرِيْبُ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ أَنْ تَتَفَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مَنَاجِبِهَا ، تَقُولُ : عَرَبْتُهُا لِعَرَبٍ وَأَعْرَبْتُهُا أَيضًا" . (١١) .

- (١) خلق الانسان للزجاج : ٥١ .
- (٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٣) المحرر الوجيز ١ : ١٤٦ - ١٤٧ والبحر المحيط ١ : ٣٨ ومعاني القرآن للنحاس ١ : ٨٣ والمصباح المنير مادة (الصلأ) .
- (٤) الجامع لاحكام القرآن ١ : ٢٧٩ والاشتقاق : ٧١ ولسان العرب (أدم) .
- (٥) البقرة : ٣١ . (٦) البحر المحيط ١ : ١٣٨ .
- (٧) الكشاف ١ : ٢٧٢ .
- (٨) العين مادة (أدم) ٨ : ٨٨ ومعاني القرآن وعرابه للزجاج ١ : ١١٢ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٤٨٩ واملأ ما من به الرحمن ١ : ٢٩ .
- (٩) المحرر الوجيز ١ : ٢٢٢ وينظر الحديث في صحيح الترمذي ١١ : ٧٥ .
- (١٠) المعرب للجوابي : ١٣ . (١١) الصحاح مادة (عرب) .

أو " هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعه لمعانٍ في غير لغتها " (١) . وَيَعْسُدُّ الخليل اول من اشار الى المعرَّب . (٢)

أما المُحدَثون فقالوا عنه أنه اقتراض اللغة العربية الفاظا وكلمات من لغات أخرى سواءً اتفق المعنيان فيها ام لا . (٣)

ووجود المعرب في القرآن الكريم قضية علمية اختلف حولها العلماء اختلفا كبيرا وكانوا على ثلاث فرق هي :

١- ذهب اهل العربية وفي مقدمتهم ابو عبيدة ( ت : ٢١٠ هـ ) انه ليس في القرآن الكريم شيء من غير العربية ومن زعم ذلك فقد أعظم القول لأنه أنزل بلسان عربي مبين . (٤) . وفيه قال الامام الشافعي (٥) ( ت : ٢٠٤ هـ ) والطبري (٦) ( ت : ٣١٠ هـ ) وابن فارس (٧) ( ت : ٣٩٥ هـ ) والقاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني (٨) . وحجتهم ان القرآن عربي صريح ، وما وجد فيه من الالفاظ التي تنسب الى سائر اللغات انما اتفق فيها ان تواردت اللغات عليها : فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة وغيرهم (٩) .

٢- ذهب آخرون الى وقوعه فيه واعتدوا بان العربية متسعة جدا وان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا مبينا . (١٠)

٣- حاولت فرقة ثالثة التوفيق بين هاتين الفرقتين وفي مقدمتهم ابو عبيد القاسم بن سلام ( ت : ٢٤٤ هـ ) حيث قال : ( والصواب عندي - والله اعلم ان هذه الاحرف اصولها اعجمية الا انها سقطت الى العرب فعربت بها بالسنتها وحولتها من الفاظ العجم الى

- 
- (١) المزهر ١ : ٢٦٨ .  
(٢) العين مادة ( بنج ) ٦ : ١٣٥ ومادة ( سندس ) ٧ : ٣٤١ .  
(٣) التهذيب في اصول التعريب : ٩ وفصول في فقه العربية : ٣٥٨ .  
(٤) مجاز القرآن ١ : ١٧ . (٥) الرسالة : ٤١ - ٤٥ .  
(٦) جامع البيان ١ : ٦ - ٧ . (٧) الصاحبى : ٥٩ .  
(٨) معترك الاقران ١ : ١٤٧ والمعرب في القرآن الكريم : ١٩٩ عن كتاب في اللغة ودراساتها د . محمد عبيد : ١٦٠ .  
(٩) مجاز القرآن ١ : ١٧ والمحرد الوجيز ١ : ٦٩ والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١ : ٢٨٧ والانتقان في علوم القرآن ١ : ١٣٥ .  
(١٠) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ : ٢٩٠ والانتقان في علوم القرآن ١ : ١٣٦ .

الفاظها فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق (١) ، وما الى هذا القول الجواليقي ، وابن الجسوزي واخرون (٢) .

### موقف أبي حيان من وجود المعرب في القرآن :

أبو حيان من القائلين بوجود المعرب في القرآن الكريم ، فقد ذكر في الارتشاف ان الاسماء الاعجمية على ثلاثة اقسام :

- ١- قسم غيرته العرب والحقته بكلامها ، فحكم ابنيته في اعتبار الاصل والزيادة والوزن حكم ابنية الاسماء العربية الوضع ، نحو دَرهم وَسَهْرَج .
- ٢- وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو أَجْرٍ وابريس .
- ٣- وقسم تركوه غير مغير ، فما لم يلحقه بأبنية كلامهم لم يعد منها ، وما الحقوه بها عندئذ منها ، مثال الأول : خراسان ، لا يثبت به فعلا ، ومثال الثاني : خرم الحسق بسلم وكركم الحق بقمقم . (٣)

وفي البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى ( قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ) (٤)

قال أبو حيان : جبريل اسم ملك علم له . . . وهو اسم اعجمي . . . وقد تصرف فيه العرب على عادتها في تغيير الاسماء الاعجمية . . . فما ادخلته العرب في كلامها على قسمين . منه ما تلحقه بأبنية كلجاء ومنه ما لا تلحقه بها كابريس فجبريل بفتح الجيم من هذا القبيل . (٥)

وسأضح بين يدي البحث عدد من الالفاظ التي تناولها في تفسيره وعدّها من الالفاظ

المعربة .

(١) المعرب : ٥ وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : ٢٤ والمهذب فيما وقع في

القرآن من المعرب ، مجلة المورد العدد الاول : ١٠١ .

(٢) معترك الاقران ١ : ١٥٠ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ٧٢ والمزهر ١ : ٦٩ - ٢ - ٢٧٠ .

(٤) البقرة : ٩٧ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٣١٨ . وفي كتابه تحفة الارب بما في القرآن من الغريب فسّر بعض

الالفاظ القرآنية ونسبها الى اللغات كالفارسية والرومية ينظر تحفة الارب بما في

القرآن من الغريب : ٥٢ ، ٢١١ ، ٢٢٦٦ .

## ١- الاستبرق :

ف عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ) (١) .  
 قال أبو حيان : ( السندس : رقيق الدياج ، والإستبرق ما غلظ منه ، والإستبرق رومي  
 عرب وأصله إستبره أبدلوا الهاء قافا قاله ابن قتيبة (٢) . وقيل مسمى بالفعل وهو استبرق من  
 البريق فقطعت بهمزة وصله . وقيل الإستبرق اسم الحرير . وقال المرقش :  
 تَرَاهُنَّ يَلْبَسْنَ الْمَشَاعِرَ مَسْرَةً وَإِسْتَبْرَقُ الدِّيَاجِ طَوْرًا لِأَسْهَابِهَا  
 وقال ابن بحر الاستبرق المنسوج بالذهب . (٣)

## ٢- التَّنُّورُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى : ( حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ) (٤)  
 قال أبو حيان : التَّنُّورُ مستوقد النَّارِ . . . وهو أعجمي (٥) وليس بمشتق (٦) ، وعدّه الثعالبي  
 من الاسماء القائفة في لغته العرب والفرس على لفظ واحد (٧)

## ٣- السَّرَادِقُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( إِنَّا نَعْتَدُكَ لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ) (٨)  
 قال أبو حيان : السَّرَادِقُ : قال ابو منصور الجواليقي هو فارسي معرب وأصله ( سَرَادَارُ )  
 وهو الههليلج (٩) . قال الفرزدق : (١٠)  
 تَمَنَيْتُهُمْ حَتَّى إِذَا مَالِقِيَتُهُمْ  
 تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ الضَّرَابِ السَّرَادِقَا  
 وميت سَرْدُقِ أَي ذو سَرَادِقِ . (١١)

- (١) الكهف : ٣١ .  
 (٢) تفسير غريب القرآن : ٢٦٧ وفيه ويقول قوم فارسي معرب أصله : استبره وهو الشديد . وذكر  
 أبو حيان في كتابه تحفة الأريب : ٥٢ تخين الدياج فارسي معرب .  
 (٣) البحر المحيط : ٦٣-٩٤ والمعرب : ١٥ والصحاح مادة ( برق ) . وابن بحر : هو المفسر .  
 (٤) هود : ٤٠ .  
 (٥) المعرب : ٨٤ وفيه التَّنُّورُ فارسي معرب .  
 (٦) البحر المحيط : ٥ : ١٩٩ .  
 (٧) لباب الآداب : ١ : ١٤٥ وفقه اللغة وسر العربية : ٣١٦ .  
 (٨) الكهف : ٢٩ .  
 (٩) المعرب : ٢٠٠ .  
 (١٠) ديوانه : ٥٨٦ .  
 (١١) البحر المحيط : ٦٣ : ٩٣ والكشاف : ٢ : ٤٨٢ .

وقال أبو حيان أيضا : والسَّرَادِقُ : قال ابن عباس حائط من نار محيط بهم ، وحكى افضى  
القضاة الماوردي انه البحر المحيط بالدنيا ، وحكى الكلبي انه عنق يخرج من النار فيحيط  
بالكفار . (١)

#### ٤- الفِرْدَوْسُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ) (٢)  
قال أبو حيان : الفِرْدَوْسُ : قال الفراء : البُسْتَانُ الذي فيه الكرم . (٣)  
وقال ثعلب كل بستان يُحَوِّطُ فهو فردوس . وقال مجاهد : الفِرْدَوْسُ : البستان بالرومية . . .  
وقال المبرد : الفِرْدَوْسُ فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاقطب عليه العنقب .  
وحكى الزجاج (٤) : انه الأودية التي تُنْبِتُ ضُرُوبًا من النَّبْتِ ، وهل هو عربي أو أعجمي (٥)  
قولان ، واذا قلنا أعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني أقوال ، وقال حسان : (٦)  
وَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوحَّدٍ جَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ  
قيل ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب الا في هذا البيت ، بيت حسان وهذا لا يصح فقد قال  
أمية بن أبي الصلت (٧) :  
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةً فِيهَا الْفَرَادِيسُ ثُمَّ الْغُومُ وَالْبَصَلُ  
الفردايس جمع فردوس ، والظاهر ان معنى جنات الفردوس بساتين حول الفردوس . . . ويقال  
كرم فردوس اي معرش . وكذلك سُمِّيَتِ الروضة التي دون اليمامة فردوسا لاجتماع نخيلها  
وتعريشها على ارضها . . . (٨)

- (١) البحر المحيط ٦ : ١٢٠ - ١٢١ وينظر الكشاف ٢ : ٤٨٢ .  
(٢) الكهف : ١٠٧ . (٣) معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٣١ .  
(٤) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣ : ٣١٤ - ٣١٥ والعباب الزاخر مادة فردوس : ٣١٩  
حرف السين .  
(٥) المعرب : ٢٤٠ - ٢٤١ .  
(٦) ديوانه : ٣٠٣ والعباب الزاخر مادة ( فردوس ) ٣١٩ حرف السين .  
(٧) ينظر اللسان مادة ( قوم ) . (٨) البحر المحيط ٦ : ١٦٨ وحسب  
تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ٢١١ وفيه : ( الفِرْدَوْسُ : هو بلسان الروم  
البستان ) .



## ٥- القُرطَاسُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( كِتَابًا فِي قُرطَاسٍ ) (١)  
 قال أبو حيان : القُرطَاسُ : اسم لما يكتب عليه من رق وورق وغير ذلك ، قال الشاعر وهو زهير :  
 لها اخاديد من آثار مساكنها      كما تردد في قرطاسه القلسم  
 ولا يسمى قرطاساً إلا اذا كان مكتوباً ، وان لم يكن مكتوباً فهو طرس وكاغد وورق ، وكسر القاف  
 أكثر استعمالاً وأشهر من ضمها ، وهو أعجمي (٢) وجمعه قراطيس . (٤)

## ٦- القِسْطَاسُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ) (٥)  
 قال أبو حيان : القِسْطَاسُ بضم القاف وكسرها وبالسين الاولى والصاد ، قال مروج السدوسي  
 هي الميزان بلغة الروم .  
 وقال الحسن : القسطاس القبان وهو القلمسطون ويقال القرسطون وقال مجاهد : القسطاس :  
 العدل لانه آلة . (٦)  
 قال ابن عطية : واللفظة للبالغة من القسط انتهى . ولا يجوز أن يكون من القسط لاختلاف  
 المادتين لان القسط مادته ( ق س ط ) وذلك مادته ( ق س ط س ) (٧) .

## ٧- المَقَالِيدُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) (٨)  
 قال أبو حيان : المَقَالِيدُ : المفاتيح قيل لا واحد لها من لفظها قاله التبريزي ، وقيل

- (١) الانعام : ٧ .
- (٢) نسبة ابو حيان لزهير وليس في ديوانه واظنه خطأ في نسبة البيت .
- (٣) المعرب : ٢٧٦ .
- (٤) البحر المحيط ٤ : ٦٦ وينظر العباب مادة قرطس : ٣٤٧ ( حرف السين ) .
- (٥) الاسراء : ٣٥ ينظر تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ٢٢٦ .
- (٦) تفسير مجاهد ١ : ٣٦٢ .
- (٧) البحر المحيط ٦ : ٢٤٠ ٢٤٦ وينظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٢٧ والمعرب : ٥١ ٢ .
- (٨) الزمر : ٦٣ .

واحد ها مقلد وقيل مقلاد ويقال إقلد وأقاله والكلمة أصلها فارسية . (١)

يتضح من هذه النصوص ومن نصوص غيرها (٢) أن أبا حيان من القائلين بوجود الألفاظ الاعجمية في لغة القرآن ، إلا أنه ذكر عند تفسيره لقوله تعالى ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ) (٣) وقيل : لقوم في موضع الصفة لقوله عربيا ، أي كائنا لقوم يعلمون الفاظه ويتحققون أنه لم يخرج عن نمط كلامهم وأنه رد على من زعم أن في القرآن ما ليس من كلام العرب (٤) . وهذا لا ينقض ما قلناه سابقا من أن أبا حيان نص على وجوده (المعرب) في لغة القرآن .

والراجح عندي هو الرأي الذي ينفي عن القرآن الكريم أن يكون فيه شيء من الفساذ المعجم ، لأن الاستعمال القرآني قد أصل عروية كل الألفاظ التي نزل بها الذكر الحكيم . قال تعالى ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ) (٥) وقوله تعالى ( بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ) (٦) فضلا عن أن المرء لا يستطيع الجزم القاطع بصحة نسبة هذه الألفاظ في القرآن إلى اللغات التي قيل أنها منها ، ولا بصحة نسبة هذه الروايات المسندة إلى الصحابة والتابعين ، لأن ذلك يحتاج لمعرفة تلك اللغات في العصور القديمة (٧) . وأن تلك الألفاظ القرآنية التي يظن أنها من المعرب ربما كانت من الكلم العربي العتيق واستعارتها الأقوام الأخرى وضاعت عنها أصولها ولا سيما إذا علمنا أن ثمة كثرة من كلام العرب لم ينته إليها . قال أبو عمرو بن العلاء : ( ما انتهى اليكم ما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير ) (٨) . وللعلامة عبد الغني النابلسي ( ت : ١١٤٣ هـ ) رأى لغوي دقيق سلك فيه المنهج التاريخي وفيه ان العرب قسما : العرب العرباء ، وهم أهل اللسان الأول القديم الذين كانوا يتكلمون بلسان يعرب بن قحطان . والعرب المستعمية ، وهم الذين تكلموا بلسان اسماعيل عليه السلام - وهي لغات الحجاز وما والاها (٩) . وفيه ان القرآن نزل بلغة العرب المستعمية

(١) البحر المحيط ٤٢٦:٧ وينظر الجمهرة ٢:٢٩٢ والمعرب : ٣١٤ .

(٢) ينظر البحر المحيط ٦: ١٠١ و ٨: ٢٢٩ .

(٣) فصلت : ٢ .

(٤) البحر المحيط ٣٨٣:٧ (٥) يوسف : ٢ .

(٦) الشعراء : ١٩٥ (٧) في اللغة ودراساتها . محمد عبد : ١٦٢

(٨) الخصائص ٦: ٣٨ .

(٩) تشریف التفريب في تنزيه القرآن عن التعريب : ١٦٨ .

وان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من لغة العرب ما لا يعلمه العرب . فاذا كان فيه كلمات لا يعرفونها لانقول انها كانت اعجمية فعربوها ونقلوها من المعجمة الى العربية فهذا ما لا ينبغي لنا ان نقوله في حق القرآن العظيم . ثم يقرر ان هذه الكلمات انما اصلها في لغة العرب العرباء اللغة القديمة ، ثم تكلم بها العجم فغيروها بسبب لسانهم الاعجمي ، ثم يقول : وانما تكلم بها العجم فعجموها ، ثم ان العرب تكلموا بها فأرجعوها الى عربيتها كما كانت ونطق بها العرب على حسب ما هي عليه ، وارجعوها كما كانت في لسانهم ، لاسيما والقرآن العظيم مشتمل على افصح الكلمات ، وابلغ العبارات ، وكل ما فيه كلام عربي . (١)

---

(١) تشریف التفویب فی تنزیہ القرآن عن التعریب : ١٢٠ ، ١٧١ .

الفصل الخامس

قيمة جموده في النحر واللغة

وأثرها

## توطئة :

تفسير البحر المحيد تفسير جليل يمتاز بكثرة شواهد وتبيان الاحكام النحوية والمواقع الاعرابية ، ووجوه القراءات المشهور منها والشان ، ويعرض الخلاقات النحوية ، والاسلوب الذي اتبعه يتمثل في اجالة الفكر فيها وضع الناس من تصانيفهم وتلخيص المطول من هـذ ، التصانيف وحل مشكلها وتقييد مطلقها ، اضافة الى ما استخرجته القوة الفكرة من لطائف علم البيان ودقائق علم الاعراب . ولما كان ابو حيان لغويا ونحويا كبيرا ، كان لا بد ان يدخل ثقافته في المجالين في تفسيره بل نراه كثيرا ما يحزو ما يقع فيه المفسرون من أخطاء الى عدم تعقهم في اللغة والنحو ومعرفة أساليب العرب ، وقد اشاد العلماء بهذا التفسير حيث قال عنه ابن الجزري ( ت : ٨٣٣ هـ ) " تفسير البحر المحيد لم يسبق الى مثله " (١)

ولما كانت مهمتي في هذا البحث تنحصر في الدراسات النحوية واللغوية اصبحت ملزما

بالكشف عما لهذه الدراسات من قيمة وتأثير وذلك في بحثين :

الاول منها : عن قيمة جهود النحوية واللغوية .

الثاني : اثره فيمن جاء بعد هـ .

## أ- قيمة جهود النحوية واللغوية :

ان قيمة تفسير البحر المحيط تتمثل في أنه مصدر مهم من مصادر الدراسات النحوية واللغوية ، ولاسيما ما يتصل منها بأيات القرآن الكريم ، من حيث معاني الفاظه وتراكيبه و اعرابه ، وماورد فيه من قراءات و لغات ، وما يتعلق بذلك من مسائل نحوية ولغوية متشعبة تشعب مباحث هذين العلمين . وتتمثل قيمته من حيث كونه مصدرا من مصادر الدراسات النحوية واللغوية في الامور الآتية :

- ١- اعراب القرآن .
- ٢- لغات العرب .
- ٣- القراءات القرآنية .
- ٤- الخلاف النحوي واللغوي .
- ٥- توثيق آراء النحويين واللغويين .
- ٦- دراسة الظواهر اللغوية .
- ٧- الدلالة الفقهية واللغوية .
- ٨- الشواهد النحوية .

وسأفصل الحديث عن كل من هذه الامور فيما يأتي عدا ما تناولناه بالبحث والتفصيل في مباحث سابقة فسأكتفي بالحديث بشكل مختصر مشيرا الى موضعه من البحث وذلك للاختصار وعدم التكرار والاطالة .

## ١- اعراب القرآن :

يرى ابو حيان أن القرآن الكريم ينبغي ان يحمل على احسن اعراب يقول : " وهكذا تكون عادتنا في اعراب القرآن لانسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب . . . . فكما أن كلام الله من افصح كلام فكذلك ينبغي اعرابه ان يحمل على افصح الوجوه " (١) .

(١) البحر المحيط ٣٦:١ وينظر ٤:١ - ٥ و ٣٧ .

لذلك نراه لم يترك كلمة يظن ان في موضعها من الاعراب اشكالا إلا بَيَّنَّ ذلك  
الموضع ، وذكر الوجوه المختلفة والمحتملة فيها ولقد تمثل ذلك في جميع مباحثه في التفسير .  
واكثر مباحث الاعراب في تفسيره هي ردود على معري القرآن وتصحيح لاعرابهم (١) ، واحيانا  
يكتفي بعرض الرأي اذا رآه صوابا ويؤيد (٢) ، وهذا كله يجعل كتابه مصدرا مهما من مصادر  
اعراب القرآن ومن الامثلة على مباحثه الاعرابية ما يأتي :

- ١- عندما عرض لاعراب قوله تعالى ( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) (٣) .  
قال أبو حيان : وأنتَ يحتمل أن يكون :  
أ- توكيدا للضمير فيكون في موضع نصب .  
ب- مبتدأ فيكون في موضع رفع والعليم خبره .  
ج- فصلا فلا يكون له موضع من الاعراب (٤) على رأى البصريين ، ويكون له موضع — من  
الاعراب على رأى الكوفيين (٥) . فقد عرض هنا الأوجه المحتملة فقط .
- ٢- وفي كلامه على قوله تعالى ( ثُمَّ ادْعُهُنَّ بِأَتْنِكَّ سَعِيًّا ) (٦)  
قال أبو حيان : وانتصاب ( سَعِيًّا ) على :  
أ- انه مصدر في موضع الحال من ضمير الطيور اي ساعات .  
ب- روي عن الخليل ان المعنى بأتنيك وأنت تسعى سعياً ، فعلى هذا يكون مصدرا  
لفعل محذوف هو في موضع الحال (٧) من الكاف ، وكان المعنى بأتنيك وأنت ساع  
البيهن ، أي يكون منهن إتيان البك ومنك سعي البيهن فتلتقي بهن .  
ج- وقيل : انتصب سعيا على انه مصدر مؤكّد لان السعي والاتيان متقاربان . (٨)

- 
- (١) البحر المحيط ١: ١٢٥ و ٢: ١٤٥ و ٣: ٤٧ و ٤: ١١٣ و ٦: ٢٠٩ و ٢: ٤٣٧ و ٨: ٤٨ و ١٨٨٠ .
  - (٢) البحر المحيط ١: ١٤٦ و ٢: ٣٨ و ٣: ٢٦٢ و ٤: ٣٢ و ٥: ١٤٧ - ١٤٨ .
  - (٣) البقرة : ٣٢ .
  - (٤) ينظر اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ٢: ٥٣٩ وما بعدها و اعراب القرآن  
للنحاس ١: ١٦٠ ومشكل اعراب القرآن ١: ٨٧ والمحرر الوجيز ١: ٦: ٢٢ .
  - (٥) البحر المحيط ١: ١٤٨ . (٦) البقرة : ٢٦٠ .
  - (٧) وهو رأى الاخفش والبرد والفارسي ينظر المقتضب ٤: ٣١٢ و ٣: ٢٣٤ والمقتصد في  
شرح الايضاح ١: ٦٢٦ - ٦٢٧ والتسهيل ١: ١٠٩ وارتشاف الضرب ٢: ٣٤٣ .
  - (٨) وهو رأى العكبري ينظر املا ما من به الرحمن ١: ١١١ .

قال أبو حيان : والوجه الأول أظهر (١) .

وفي الارتشاف : من مجي المصدر موضع الحال على ذهب سيويه (٢) وجمهور البصريين قوله تعالى : ( ثُمَّ أَدْعُهُنَّ بِأُتَيْنِكَ سَعِيًّا ) (٣) . وقد ورد المصدر حالا بكثرة في النكسرات ومثله في المعارف (٤) ، فيما ورد في النكسرات قوله تعالى : ( بِأُتَيْنِكَ سَعِيًّا ) أي ساعات (٥) واعر ابن الانباري ( سَعِيًّا ) منصوب لانه مصدر في موضع الحال ، أي بأُتَيْنِكَ ساعات (٦) فالمصدرية في هذا الباب كما يقول ابن القيم لاتنافي الحال بل الاتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيد المصدر مع زيادة فائدة الحال فهو اتم معنى ولاتنافي بينهما (٧) . كل هذه اداة سقتها لوجهان الوجه الاول الذي ذكره ابو حيان في اعراب ( سَعِيًّا ) من الآية .

٣- وفي كلامه على قوله تعالى : ( لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ) (٨) جعل الزججاج انتصاب صراطك على اسقاط ( على ) (٩) ، وشبهه بقول العرب : ( ضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ) أي على الظهر والبطن (١٠) . قال أبو حيان : اسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا لا يقال قعدت الخشبة ، تريد قعدت على الخشبة . والاولى ان يضمن لاقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على أنه مفعول به والتقدير : لألزمَنَّ بقعودي صراطك المستقيم . (١١)

٤- وعند حديثه عن قوله تعالى : ( وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ) (١٢)

قال أبو حيان : وَجَوَّزَ الزمخشري (١٣) في ( وَأُخْرَى ) أن تكون مجرورة باضمـ

- 
- (١) البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١ . (٢) كتاب سيويه ١ : ٣٧٠ .  
(٣) ارتشاف الضرب ٢ : ٣٤٢ وجمع الهوامع ١ : ٢٣٨ .  
(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللائط : ٤٤٤ ووضح المسالك ٢ : ٣٠٥ .  
(٥) شرح عمدة الحافظ : ٤٤٥ . (٦) البيان في غريب اعراب القرآن ١ : ١٧٣ .  
(٧) التفسير القيم : ٢٥٨ . (٨) الاعراف : ١٦ .  
(٩) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢ : ٣٢٤ واعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١١٩ .  
(١٠) القول اورد سيويه في الكتاب ١ : ٥٩ وفي النكت في تفسير كتاب سيويه ١ : ٢٧٩ ، قال الأعلام : ويجوز ان تنصب على أن تجعله مفعولا ثانيا على تقدير حذف حرف الجر ولا يطرد هذا في الاشياء كلها .  
(١١) البحر المحيط ٤ : ٢٧٥ .  
(١٢) الفتح : ٢١ .  
(١٣) الكشاف ٣ : ٥٤٧ .



رَبِّ . وهذا فيه غرابة لان رَبَّ لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب ، فكيف يوتى بها مضرة ؟ وانما يظهر ان واخرى مرفوع بالابتداء فقد وصفت بالجملة بعدها وقد احاط هو الخير (١) . ويجوز أن تكون في موضع نصب بضمير يفسره معنى قد احاط الله بها أي وقضى الله أخرى . (٢)

٤- وفي كلامه على قوله تعالى ( اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ) (٣)

قال أبو حيان : وقالوا ( حَيْثُ ) لا يمكن اقرارها على الظرفية هنا . قال الحوفي : لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ، فاذا لم تكن ظرفاً كانت مفعولاً على السعة ، والمفعول على السعة لا يعمل فيه أعلم لأنه لا يعمل في المفعولات ، فيكون العامل فيه فعل دل عليه أعلم . (٤)

وقال أبو البقاء : والتقدير يعلم موضع رسالاته وليس ظرفاً لأنه بصير التقدير يعلم في هذا المكان كذا وليس المعنى عليه (٥) . وكذا قدره ابن عطية . وذهب التبريزي الى ان حيث هنا اسم لا ظرف انتصب انتصاب المفعول .

قال أبو حيان : "والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على ان تضمن ( أعلم ) معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله أنفذ علماً حيث يجعل رسالته أي : هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته . والظرفية هنا مجاز كما قلنا (٦) . وتابعه السفاقي قائلًا : الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكس من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لاسيما وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك (٧) . لذا فالاعراب على ان حيث ظرف مجازي والمعنى أنه أعلم في مكان الرسالة أي بما فيه كما يفيد ه الذوق فغاية الأمر انه حذف متعلق العلم للعلم به . (٨)

- (١) وهو رأي العكبري ينظر املاء ما من به الرحمن ٢ : ٢٣٨ .  
(٢) البحر المحيط ٨ : ٩٥ وينظر اعراب القرآن للنحاس ٣ : ١٩٢ واملاء ما من به الرحمن ٢ : ٢٣٨ .  
(٣) الانعام : ١٢٤ .  
(٤) وكذا قدره ابن مالك ينظر شرح عمدة الحافظ وعمدة اللافظ : ٧٧٢ . وينظر شرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٣٩ .  
(٥) املاء ما من به الرحمن للعكبري ١ : ٢٦٠ .  
(٦) البحر المحيط ٤ : ٢١٦ وينظر ارتشاف الضرب ٢ : ٢٦١ وفيه " ولم تجي ( حيث ) فاعلا ولا مفعول به ولا مبتدأ " .  
(٧) الفتوحات الالهية ( حاشية الجمل ) ٢ : ٨٧ .  
(٨) حاشية الامير على المغني ١ : ١٠٨ .

ويمكن القول ان تفسير البحر المحيط بعد بمثابة كتاب من كتب اعراب القرآن (١) . فقد ضم بين دفتيه جل ما قيل من آراء تتصل باعراب أي القرآن الكريم ، وحوى خلاصة كتب معاني القرآن واعرابه فضلا عما استقاها من كتب التفسير التي سبقته وما له صلة وثيقة بهذا الجانب ، الا وهو الاعراب الذي غدا لاهميته بمثابة مصطلح مرادف للنحو عند علماء العربية الأنداز . (٢)

## ٢- لغات القبائل :

تفسير البحر المحيط كغيره من التفاسير التي كانت لها عناية باللغة ، بعد معلومة وذخيرة في اللهجات مثلما هو معلومة وذخيرة في القراءات . وقد أشار أبو حيان الى نسبة بعض الظواهر اللهجية التي يتعرض لها ، لكن تبقى هناك ظواهر كثيرة دون نسبة الى قبيلة بعينها (٣) . ولقد تكلمت على ذلك في جهود اللغوية ، واحب ان اشير هنا الى ان اهميته تتضح في أمرين هما :

- ١- جمعه كثيرا من تلك اللغات .
- ٢- انه كثيرا ما يوازن بين تلك اللغات .

## ١- جمعه لغات العرب :

جمع أبو حيان في تفسيره لغات كثيرة من قبائل العرب ، سواء أكانت تلك اللغات لغات أهل الحجاز ، أم لغات أهل نجد ، أم لغات أهل اليمن ، أم لغات اقوام من العرب

- (١) ينظر مقدمة اعراب القرآن للسفاقي .
- (٢) ينظر الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩١ والاشباه والنظائر ١ : ٢٦٠ .
- (٣) جاء في البحر المحيط ١ : ٢٦٠ عند تفسيره لقوله تعالى ( صراط الذين انعمت عليهم ) الذي ين اسم موصول . . . . . ومعنى العرب يجعله بالواو في حالة الرفع . قال الاخفش : " الا ان ناسا من العرب يقولون : ( هم اللذون يقولون كذا وكذا ) جعلوا له فصي الجمع علامة للرفع . . . . . معاني القرآن للاخفش ١ : ١٤٠ . اما الاشعوني فقد نسبها لهذيل او عقيل ( شرح الاشعوني ١ : ١٦٩ ) . ورجح الدكتور ابراهيم انيس نسبتها لعقيل لانها من القبائل البعيدة عن البيئة الحجازية فهي اقرب الى التأثير بلهجة تميم ومن على شاكلتهم .
- في اللهجات العربية : ٩٣ . وينظر البحر المحيط ١ : ٢٠١ و ٢٤ : ٣ و ٣٩ : ٦ .

اقاموا في مدن ومقاع أخرى خارج شبه الجزيرة العربية . فمن أهل الحجاز ذكر لغات كل من :  
 بني عامر (١) ، وقريش (٢) ، وكنانة (٣) ، وهذيل (٤) ، وهوازن (٥) . وذكر من لغات أهل  
 نجد كلام من : أسد (٦) ، وبني دبير (٧) ، وبني فقمس (٨) ، وتميم (٩) ، وقيس (١٠) .  
 ومن لغات اليمن ذكر لغات كل من : اليمن (١١) ، ازدشتنوة (١٢) ، همدان (١٣) .  
 أما من خارج شبه الجزيرة العربية فقد ذكر : لغة أهل الشام (١٤) ، ومصر (١٥) ، وأهل  
 الأندلس (١٦) .

وسأضح بين يدي البحث أمثلة من لغات أهم تلك القبائل فيما يأتي :

### ١- أهل الحجاز :

ذكر عند تفسيره لقوله تعالى (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (١٧) ، قال أبو حيان : الاستثناء  
 المنقطع على قسمين : قسم يستوعق فيه البدل ، وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو (ما في الدار  
 أحد إلا حماراً) فهذا فيه . . . . . النصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز . (١٨)

- 
- (١) البحر المحيط ٢٣٢:١ (٢) البحر المحيط ٧١:١ ، ٢٣٦:٣ .  
 (٣) البحر المحيط ٦٠:١ ، ٢٠٥ . (٤) البحر المحيط ٢٣:١ ، ٣٢٤:٢ .  
 (٥) البحر المحيط ١٨٤:٣ . وينظر في نسب هذه القبائل : معجم ما استمع من أسماء  
 البلاد والمواضع ١:١١ ومعجم قبائل العرب ١:١٤٧ ، ٣:٩٤٧ و ٩٩٦ و ١٢١٣ ،  
 و ١٢٣١ .  
 (٦) البحر المحيط ١:١٣٣ ، ٢:٣٤٢ . (٧) البحر المحيط ١:٦٠ .  
 (٨) البحر المحيط ١:١٥٥ .  
 (٩) البحر المحيط ١:٦٠ ، ٢:٢٢٧ ، ٣:٣٨٠ ، ٤:٤٨٨ .  
 (١٠) البحر المحيط ١:٦٠ ، ٣:٣٣٩ ، ٤:٢٢٧ . وينظر نسب هذه القبائل : جمهرة  
 أنساب العرب ١:١٩٦ واللغات العربية في القراءات القرآنية : ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٦٠ ، ٩١ .  
 (١١) البحر المحيط ١:٢٦٩ . (١٢) البحر المحيط ١:١٥٢ .  
 (١٣) البحر المحيط ١:١٣٣ . ينظر نسب هذه القبائل في صورة الأرض ١:٢٩ وجمهرة  
 أنساب العرب : ٣٩٢ ومعجم قبائل العرب ١:٦٠ ، ٣٠ .  
 (١٤) البحر المحيط ١:٢١٩ . (١٥) البحر المحيط ١:٢١٩ .  
 (١٦) البحر المحيط ٤:٣٨٩ . (١٧) النساء : ١٤٨ .  
 (١٨) البحر المحيط ٣:٣٨٣ وينظر كتاب سيويه ٢:٣١٩ .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) (١)  
قال أبو حيان : قال أبو جعفر الطوسي : أهل الحجاز يؤثنون الصراط كالطريق والسبيل  
والزقاق والسوق (٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ) (٣)  
قال أبو حيان : قرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء بكسر الراء ( يَعْرِشُونَ ) (٤) وهي لغة  
الحجاز (٥) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( مَا هَذَا بَشَرًا ) (٦)  
قال أبو حيان : وانتصاب بَشَرًا على لغة الحجاز . . . . . ولغة تميم الرفح (٧) .  
قال الزمخشري : وإعمال ما عمل ليس هي اللغة القدي الحجازية وسها ورد القرآن انتهى (٨) .  
وانما قال القدي لان الكثير في لغة الحجاز إنما هو جسر الخبر بالباء فتقول : ما زيد بقائم .  
وعليه أكثر ما جاء في القرآن ، واما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة ، حتى ان النحويين  
لم يجدوا شاهدا على نصب الخبر في اشعار الحجازيين غير قول الشاعر : (٩)  
أَبْنَاوَهَا مُتَكَفِّونَ أَبَاهُمْ      حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَاهُمْ أَوْلَادَ هَا  
وقال الفراء (١٠) : وهو سامع لغة حافظ ثقة لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء فلما  
غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري : اللغة القدي الحجازية فالقرآن جاء  
باللغتين القدي وغيرها (١١) .

- 
- (١) الفاتحة : ٦ .  
(٢) البحر المحيط ١ : ٢٥ وينظر معاني القرآن للاخفش ١ : ١٧ .  
(٣) الاعراف : ١٣٧ . (٤) التبصرة في القراءات : ٢٠٦ .  
(٥) البحر المحيط ٤ : ٣٧٧ . (٦) يوسف : ٣١ .  
(٧) البحر المحيط ٥ : ٣٠٤ وارتشاف الضرب ٢ : ١٠٣ وشرح ابن عقيل ١ : ٣٠٢ .  
(٨) الكشاف ٢ : ٣١٧ .  
(٩) البيت لعدي بن زيد شاعر اسلامي ينظر ارتشاف الضرب ٢ : ١٠٣ وطبقات فحول  
الشعراء : ٣٢٤ والعيني ٢ : ١٣٧ .  
(١٠) معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢ .  
(١١) البحر المحيط ٥ : ٣٠٤ و ٥٥ : ١ وارتشاف الضرب ١ : ١٠٣ وشرح ابن عقيل ١ : ٣٠٢  
وينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ٢٤٣ وما بعدها .

## ٢- بنو تميم :

ذكر أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) (١) .  
 مذهب بني تميم اتباع الاستثناء المنقطع لما قبله في الاعراب (٢) . فلا استثناء منقطع باعتبار  
 المستثنى منه هو الضمير في (تَوَاعِدُ وَهَنَّ) فاختلف الجنس ، وصار المعنى الى ( لكن )  
 اي : حكم بخلاف النقيض . وعليه : (إِلَّا) اداة استثناء ، والمصدر المؤول مستثنى منقطع  
 في محل نصب وجوبا . (٣)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ) (٤)  
 قال أبو حيان : قرأ الحسن (٥) : ( مِنْ الصَّوَاعِقِ ) بدلا من ( الصَّوَاعِقِ ) . وقد تقدم انها  
 لغة تميم . (٦)

وفي الكامل : ( تقول العرب : صاعقة وصواعق ، وهو مذهب أهل الحجاز ، وبنو تميم يقولون :  
 صاعقة وصواق ) (٧) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ) (٨)  
 قال أبو حيان : وقرأ عيسى بن عمر ( بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ) بكسر العين والشين ، وافقه  
 الاعرج في ( بَعَدَتْ ) (٩) . وقال أبو حاتم انها لغة بني تميم في اللفظين . (١٠)

- 
- (١) البقرة : ٢٣٥ .  
 (٢) البحر المحيط ٢ : ٢٢٩ وينظر كتاب سيويه ٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ وجمع الهوامع ١ : ٢٢٥ .  
 (٣) الاستثناء في القرآن الكريم : ٢٣ وينظر املا ما من به الرحمن ١ : ٩٩ .  
 (٤) البقرة : ١٩ .  
 (٥) اتحاف فضلاء البشر : ١٣٠ .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ٨٦ واعراب القرآن للنحاس ١ : ١٤٤ ولهجة تميم واثرها في العربية : ١٩٥ .  
 (٧) الكامل في اللغة والادب ٢ : ١٩٨ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط دار الفكر .  
 (٨) التوبة : ٤٢ .  
 (٩) معجم القراءات القرآنية ٣ : ٢٢ .  
 (١٠) البحر المحيط ٥ : ٤٥ ولهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ١٧٥ .

## ٣- أهل اليمن :

ذكر عند تعليقه على قوله تعالى ( أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ) (١)  
قال أبو حيان : الفتح القضاء بلغة اليمن ، وذكر الفراء أن أهل عُمان يُسمون القاضي الفاتح  
والفتاح (٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى ( فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ) (٣)  
قال أبو حيان : وقيل ( أَصْبِرُ ) هنا بمعنى ( أَجْرًا ) وهي لغة يمانية . فيكون لفظ أَصْبَرُ  
إذ ذاك مشتركا بين معناها المتبادر الى ذهن من حبس النفس على الشيء المكروه ومعنى  
الجرأة ، أي ما أجرأهم على العمل الذي يقرب الى النار قاله : الحسن وقتادة والربيع وابن  
جبير . قال الفراء (٤) : أخبرني الكسائي قال : أخبرني قاضي اليمن : أن خصمين اختصما  
اليه فوجبت اليمن على أحدهما فحلف له خصمه فقال له : ما أصبرك على الله ، أي : ما أجرأك  
على الله (٥) .

## ٤- قيس :

وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ) (٦)  
قال أبو حيان : وقرأ قتادة وطلحة والأشهب ورويت عن أبي عمر ( وَتَرْكَبُوا ) (٧) بضم الكاف  
ماضي رَكَنَ بفتحها وهي لغة قيس وتميم (٨) .  
وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ) (٩)  
قال أبو حيان : الرضوان مصدر ( رَضِيَ ) وضم راءه لغة قيس . (١٠)

- (١) البقرة : ٧٦ .
- (٢) البحر المحيط ١ : ٦٩٢ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣٨٥ .
- (٣) البقرة : ١٧٥ . (٤) معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٣ .
- (٥) البحر المحيط ١ : ٤٩٤ .
- (٦) هود : ١١٣ .
- (٧) المحتسب في تبين شواذ القراءات ١ : ٣٢٩ .
- (٨) البحر المحيط ٥ : ٢٦٩ وعراب القرآن للنحاس ٢ : ١١٦ .
- (٩) آل عمران : ١٥ .
- (١٠) البحر المحيط ٢ : ٣٩٨ وينظر اللهجات العربية في التراث ١ : ٢٥٣ .



وقد تحدثت عن القراءات في الفصل الثاني ضمن أدلة الصناعة وقد بينا منهجه في ذلك . وسأختار مثالا واحدا اورد فيه توجيه احدى القراءات لابن اثير القراءات في اشراء الدراسات النحوية واللغوية ومن ثم لتتضح لنا قيمة هذا التفسير الذي احتوى على جملة كبيرة من القراءات . فعند تفسيره لقوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ) (١) . قال أبو حيان : وقرأ الحرمان وابو عمرو ( غُرْفَةً ) بفتح الغين ، وقرأ الباقر بضمها (٢) ف قيل : هما بمعنى المصدر وقيل : هما بمعنى المخروف ، وقيل ( الغُرْفَةُ ) بالفتح - المرة ، وبالضم ما تحطه اليد ، فاذا كان مصدرا فهو على غير الصدر ، اذ لو جاء على الصدر لقال ( اغترافه ) ، ويكون مفعول ( اغتراف ) محذوفا اي : ما ، واذا كان بمعنى : المخروف كان مفعولا بـه ، قال ابن عطية : وكان ابو علي يوجب ضم الغين ورجحه الطبري ايضا (٣) . أن ( غُرْفَةً ) بالفتح انما هو مصدر على غير ( اغتراف ) . وهذا الترجيح بين القراءتين لا ينبغي ، لانها كلها صحيحة ، ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة (٤) .

#### ٤- الخلاف النحوي واللغوي :

يمكن ان يعد البحر المحيط مصدرا من مصادر الخلاف النحوي وقد وضعت كتب كثيرة في الخلاف النحوي منها :

- ١- اختلاف النحويين لشعلب ( ت : ٢٩١ هـ ) . (٥)
- ٢- ما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان (٦) ( ت : ٢٩٩ هـ ) .
- ٣- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لابي جعفر النحاس ( ت : ٣٣٨ هـ ) (٧) .

== القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ١٨ ، ٥٣٤ ، ٥٢٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥١٦ ، ٥٢٦ ، الكوفيون والقراءات : ٢١ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٤٦ ، ٦١ .

- (١) البقرة : ٢٤٩ .
- (٢) التبصرة في القراءات : ١٦٢ .
- (٣) جامع البيان ٢ : ٣٩١ .
- (٤) البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ .
- (٥) بغية الوعاة ١ : ٣٩٢ .
- (٦) المصدر نفسه ١ : ١٩ .
- (٧) المصدر نفسه ١ : ٣٦٢ .



- ٤- اختلاف النحويين لابن فارس ( ت : ٣٩٥ هـ ) ( ١ ) .  
 ٥- الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ( ت : ٥٧٧ هـ ) . ( ٢ )  
 ٦- مسائل الخلاف في النحو لابن الفرس الغرناطي ( ت : ٥٩٧ هـ ) ( ٣ ) .  
 ٧- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ( ت : ٦١٦ هـ ) ( ٤ ) .  
 ٨- مسائل خلافة في النحو للعكبري ( ت : ٦١٦ هـ ) ( ٥ ) .  
 ٩- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عهد اللطيف بن ابي بكر الشرجسي  
 ( ت : ٨٠٢ هـ ) ( ٦ ) .

ولكن لم يصل اليها منها فيما نعلم سوى اربعة كتب هي :

- ١- الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ت : ٥٧٧ هـ وهو المتداول بين اهل العلم ونشره محمد محي الدين عبد الحميد .  
 ٢- التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ت : ٦١٦ هـ تحقيق عهد الرحمن السليمان العثيمين رسالة - جامعة الملك عبد العزيز في السعودية ١٩٧٦ م بالاسم الكاتبة .  
 ٣- مسائل خلافة في النحو ( ٧ ) لابي البقاء العكبري ( ت : ٦١٦ هـ ) تحقيق : محمد خير الحلواني ط ١ منشورات مكتبة الشهاب حلب .  
 ٤- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عهد اللطيف بن ابي بكر الشرجسي الزبيدي ( ت : ٨٠٢ هـ ) تحقيق : د . طارق الجنابي ، بيروت - عالم الكتب ط ١ : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

وتعد كتب التفسير التي اهتمت بمسائل العربية من مصادر الخلاف النحوي واللغوي ، ويعد البحر المحيط من المصادر الرئيسية في ذلك لانه اوغل في مسائل الاعراب وقصّل

- 
- ( ١ ) بغية الوعاة ١ : ٣٥٢ . ( ٢ ) المصدر نفسه ٢ : ٨٧ .  
 ( ٣ ) كشف الظنون ٢ : ١٦٦٩ . ( ٤ ) بغية الوعاة ٢ : ٣٩ .  
 ( ٥ ) المصدر نفسه ٢ : ٣٩ . ( ٦ ) المصدر نفسه ٢ : ١٠٧ .  
 ( ٧ ) ذكر الاستاذ محمد خير الحلواني ان هذا الكتاب هو جزء من كتاب التبيين ينظمو التبيين عن مذاهب النحويين مقدمة المحقق : ٦٩ .

جوهرها وذكر خلاف النحاة فيها فضلا عن انه اورد كثيرا من اراء اللغويين في تفسيره . فلم  
تمر مسألة إلا وحشد فيها مختلف الاراء والتوجيهات النحوية واللغوية فلم تفتنه شاردة ولا واردة  
إلا وألمَّ بها . فتفسيره يعجُّ بمسائل الخلاف منها ما هو مدرسي ومنها ما هو فردي . فمن  
مسائل الخلاف المدرسية على سبيل المثال :

- ١- ذهب الكوفيون الى ان الاسم مشتق من الومس وذهب البصريون الى انه مشتق (١) من  
السمو .
- ٢- ذهب الكوفيون الى ان الضمة والفتحة والكسرة حركات اعراب ، وانما اشبهت فنشأت  
عنها هذه الحروف التي هي الواو والالف والباء ، وهذا القول عند البصريين ظاهر  
الفساد ، لان اشباع الحركات انما يكون في ضرورة الشعر . (٢)
- ٣- اعمال الظرف اجازة الكوفيون ومنعه البصريون الا الاخفش . (٣)
- ٤- تقديم الخبر على المبتدأ منعه الكوفيون واجازة البصريون . (٤)
- ٥- ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها ، واجازة البصريون . (٥)
- ٦- ذهب الكوفيون الى ان ( ما ) في لغة اهل الحجاز لاتعمل في الخبر . واجازة  
البصريون . (٦)
- ٧- اعمال إن المذخفة لا يجيزه الكوفيون . واجازة البصريون . (٧)
- ٨- ذهب الكوفيون الى ان ( حاشا ) في الاستثناء فعل ماضٍ ، وذهب البصريون الى  
انه حرف جر . (٨)
- ٩- اليم التي لحقت لفظ الجلالة عوض عن حرف النداء عند البصريين ، ومنع ذلك الكوفيون . (٩)
- ١٠- ذهب البصريون الى ان اللام الداخلة على المبتدأ لام الابتداء ، وذهب الكوفيون  
الى انها لام جواب القسم . (١٠)

البحر المحيط ١٤:١ .	(١) الانصاف مسألة (١) ج ١ : ٦
البحر المحيط ٣٨٩:٤ .	(٢) الانصاف مسألة (٢) ٣١:١
البحر المحيط ٤٨٣:٢ .	(٣) الانصاف مسألة (٦) ٥١:١
البحر المحيط ٣٥٧:٢ .	(٤) الانصاف مسألة (٩) ٦٥:١
البحر المحيط ٢٠٦:٥ .	(٥) الانصاف مسألة (١٨) ١٦٠:١
البحر المحيط ٣٠٤:٥ ، وينظر ٥٥:١ .	(٦) الانصاف مسألة (١٩) ١٦٥:١
البحر المحيط ٢٦٤:١ .	(٧) الانصاف ١٩٥:١ مسألة (٢٤)
البحر المحيط ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ : ٥ .	(٨) الانصاف ٢٨٢:١ مسألة (٣٧)
البحر المحيط ٤١٦:٢ .	(٩) الانصاف ٣٤١:١ مسألة (٤٧)
البحر المحيط ٢٦٤:١ .	(١٠) الانصاف ٣٩٩:١ مسألة (٥٨)

- ١١- الفصل بين المضاف والمضاف اليه اجازة الكوفيون بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر وذهب البصريون الى انه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر . (١)
- ١٢- العطف على الضمير المخفوض اجازة الكوفيون ، ومنعه البصريون الا اذا اعيد الجار . (٢)
- ١٣- العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختبار الكلام اجازة الكوفيون ، والبصريون لا يجوز الا على قبس في ضرورة الشعر . (٣)
- ١٤- ذهب الكوفيون الى ان ( أو ) تكون بمعنى الواو . ومنعه البصريون . (٤)
- ١٥- اجاز الكوفيون العطف بـ ( لكن ) في الايجاب ومنعه البصريون . (٥)
- ١٦- القول في علة بناء الان . الكوفيون مبني لان الالف واللام دخلتا على فعل ماض . والبصريون الى انه مبني لانه شابه اسم الاشارة . (٦)
- ١٧- ذهب الكوفيون الى ان فعل الامر معرب مجزوم . والبصريون الى انه مبني على المنكون . (٧)
- ١٨- الفعل المضارع بعد واو المعية منصوب على الصرف عند الكوفيين ، ونصبه البصريون بتقدير أن . (٨)
- ١٩- عامل النصب في المضارع بعد فاء السببية ينتصب بالخلاف عند الكوفيين . وعند البصريين باضمار أن . (٩)
- ٢٠- ذهب الكوفيون الى ان لام ( كي ) هي الناصبة للفعل المضارع ، والبصريون ( أن ) مقدرة بعدها . (١٠)

- 
- (١) الانصاف ٤٣١:٢ مسألة (٦٠) البحر المحيط ٢٢٩:٤ .
- (٢) الانصاف ٤٦٣:٢ مسألة (٦٥) البحر المحيط ١٤٧:٢ .
- (٣) الانصاف ٤٧٤:٢-٤٧٥ مسألة (٦٦) البحر المحيط ١٥٦:١ .
- (٤) الانصاف ٤٧٨:٢ المسألة (٦٧) البحر المحيط ٨٥:١ .
- (٥) الانصاف ٤٨٤:٢ المسألة (٦٨) البحر المحيط ٣٢٧:١ .
- (٦) الانصاف ٥٢٠:٢ المسألة (٧١) البحر المحيط ٢٤٩:١ .
- (٧) الانصاف ٥٢٤:٢ المسألة (٧٢) البحر المحيط ١٥٧:١ .
- (٨) الانصاف ٥٥٥:٢ المسألة (٧٥) البحر المحيط ١٧٩:١ .
- (٩) الانصاف ٥٥٧:٢ المسألة (٧٦) البحر المحيط ١٥٨:١ .
- (١٠) الانصاف ٥٧٥:٢ المسألة (٧٩) البحر المحيط ٢٧٣:١ .

- ٢١- ذهب الكوفيون الى ان لام الجحد هي الناصبة بنفسها . وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل ( أن ) مقدرة بعدها . (١)
- ٢٢- ذهب الكوفيون الى ان ( ان ) اذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى ( ما ) واللام بمعنى ( إلا ) . وذهب البصريون الى انها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد . (٢)
- ٢٣- ذهب الكوفيون الى ان ( كيف ) يجازى بها . ومنعه البصريون . (٣)
- ٢٤- ذهب الكوفيون الى انه اذا اجتمع في اول الفعل المضارع تاءان فالمحذوف منهما تاء المضارعة دون الاصلية وذهب البصريون الى ان المحذوف منها التاء الاصلية . (٤)
- ٢٥- الضمير بعد لولا في موضع رفع عند الكوفيين . وعند البصريين في موضع جر بلولا . (٥)
- ٢٦- الضمير في ( اياك ) واخواتها . (٦)
- ٢٧- اجاز الكوفيون وقوع الفعل الماضي حالا . ومنعه البصريون . (٧)
- ٢٨- ضمير الفصل له موضع من الاعراب عند الكوفيين . ولا موضع له من الاعراب عند البصريين . (٨)
- ٢٩- اجاز الكوفيون في اسماء الاشارة ان تكون موصولة . ولم يجزها البصريون . (٩)
- ٣٠- ذهب الكوفيون الى ان الاسم الظاهر اذا كانت فيه الالف واللام وصل كما يوصل الذي وذهب البصريون الى انه لا يوصل . (١٠)

- (١) الانصاف ٥٩٣:٢ المسألة (٨٢) البحر المحيط ٤٢٦:١
- (٢) الانصاف ٦٤٠:٢ المسألة (٩٠) البحر المحيط ٢٥٧:٤
- (٣) الانصاف ٦٤٣:٢ المسألة (٩١) البحر المحيط ١١٩:١
- (٤) الانصاف ٦٤٨:٢ المسألة (٩٣) البحر المحيط ٢٩١:١
- (٥) الانصاف ٦٨٧:٢ المسألة (٩٧) البحر المحيط ٢٤٠:١
- (٦) الانصاف ٦٩٥:٢ المسألة (٩٨) البحر المحيط ٢٣:١
- في هذه المسألة خلاف طويل بين النحويين اختار ابو حيان ما ذهب اليه بعض البصريين وجمع من الكوفيين ان اللواحق هي الضائر وكلمة ( ايا ) عماد اي زيادة يعتمد عليها لواحقها لتمييز الضمير المنفصل من المتصل ينظر شرح التصريح على التوضيح ١٠٣:١
- (٧) الانصاف ٢٥٢:١ المسألة (٣٢) البحر المحيط ٦٦٣١٧:٣ ٧٠٣٥٥:٧٤٣:٤٤٣:٨
- (٨) الانصاف ٦:٢ المسألة (١٠٠) البحر المحيط ٢٩٢:١
- (٩) الانصاف ٧١٧:٢ المسألة (١٠٣) البحر المحيط ٤٧٦:٢ وينظر ٢٩١:١
- (١٠) الانصاف ٧٢٢:٢ المسألة (١٠٤) البحر المحيط ٤٦٦:١ ٣٢٢:٢ ٣٦٦:٢ و ٣٧٠:٥ و ٢٩٧٠١٤٧:٧ و ٣٩٩:٨

- ٣١- ذهب الكوفيون الى ان ( خطايا ) جمع خطيئة على وزن ( فعالي ) . وذهب البصريون الى ان ( خطايا ) على وزن فعائل . (١)
- ٣٢- ذهب الكوفيون الى ان ( رب ) اسم . وذهب البصريون الى انه حرف جر . (٢)
- ٣٣- العطف بـ ( بل ) في الكلام الموجب اجازة البصريون . والكوفيون اجازوه بعد النفي او ما جرى مجراه . (٣)

ومن المسائل الخلافية التي اوردتها ولم تذكر في الانصاف مايلي :

- ١- اجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي اجازوه البصريون . (٤)
- ٢- الجمع بين ساكنين ليس الاول فيهما حرف مد لم يجزه البصريون . (٥)
- ٣- وقوع الجملة فاعلة اجازة هشام وشعيب وجماعة من الكوفيين ومنعه جمهور البصريين . (٦)
- ٤- حذف خبر كان اجازوه بعض الكوفيين ومنعه البصريون . (٧)
- ٥- حذف حرف النداء من اسم الاشارة منعه البصريون . (٨)
- ٦- منع البصريون ان تكون ( من ) لبيان الجنس . (٩)
- ٧- دخول من الابتدائية على الزمان لا يجزه البصريون الا الاخفش والمبرد . (١٠)
- ٨- تضمين الحروف لا يقول به البصريون . (١١)
- ٩- نون شيطان عند البصريين اصلية وعند الكوفيين زائدة . (١٢)

- (١) الانصاف ٦:٢ ٨٠ المسألة (١١٦) البحر المحيط ١:٢١٧ .
- (٢) الانصاف ٢:٢ ٨٣٢ المسألة (١٢١) البحر المحيط ٥:٤٤٢ .
- (٣) الانصاف ٢:٢ ٤٨٤ المسألة (٦٨) البحر المحيط ١:٤٨٠ .
- (٤) البحر المحيط ١:٤٧ . (٥) البحر المحيط ٢:٣١٧ .
- (٦) البحر المحيط ١:٤٦ همع الهوامع ١:١٦٤ .
- (٧) البحر المحيط ٢:٣٤٠ وينظر التمام في تفسير اشعار هذيل : ١٧١ .
- (٨) البحر المحيط ١:٢٩٠ شرح ابن عقيل ٢:٢٥٧ وهمع الهوامع ١:١٧٣ .
- (٩) البحر المحيط ١:١٥٠ همع الهوامع ٢:٣٤ .
- (١٠) البحر المحيط ٣:١٩٩ همع الهوامع ٢:٣٤ .
- (١١) البحر المحيط ٢:٢٣٨ .
- (١٢) البحر المحيط ١:٦٢ وكتاب سيويه ٤:٣٢١ .

- ١٠- اجاز البصريون مجيء المصدر حالا في حين عدّه الكوفيون مفعولا مطلقا لفعل سابق من نوعه . (١)
- ١١- دون عند الاخفش والكوفيين يتصرف بقلة ولا يتصرف عند البصريين وسيويه . (٢)
- ١٢- حيث لا ترفع اسمين نائبة عن ظرفين نحو : ( زيد حيث عمرو ) خلافا للكوفيين . (٣)
- ١٣- اجاز الكوفيون مجيء ( لا ) اسما . (٤)
- ١٤- حذف المضاف وترك المضاف اليه على خفضه اجازة الكوفيون ومنعه البصريون . (٥)
- ١٥- اجرى الكوفيون ( ثم ) مجرى الواو والفاء . (٦)
- ١٦- نص البصريون على عدم جواز اجتماع واو المعطف وواو الحال على جملة الحال . (٧)
- ١٧- تقع ( ال ) عوض من الضمير على رأى الكوفيين ومنعه البصريون .
- ١٨- الخلاف في افعال التفضيل ( زيد احسن اخوته ) البصريون منعوه والكوفيون اجازوه . (٩)

وسند ذكر مثالين نوضح فيهما منهجه في المسائل الخلافية :

ففي قوله تعالى : ( وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ) (١٠)

قال الزمخشري : " فان قلت : يم تعلق قوله ( فِي أَنْفُسِهِمْ ) ؟ قلت : بقوله ( بَلِيغًا ) أي قل لهم قولا بليغا في انفسهم " . (١١)

قال أبو حيان : وتعليقه ( فِي أَنْفُسِهِمْ ) بقوله ( بَلِيغًا ) لا يجوز على مذاهب البصريين لان معمول الصفة لا يتقدم عند هم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون " . (١٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى ( تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) (١٣)

- (١) البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ هم الهوامع ١ : ٢٣٨ .
- (٢) البحر المحيط ١ : ١٠٢ هم الهوامع ١ : ٢١٣ .
- (٣) البحر المحيط ١ : ١٥٥ . (٤) البحر المحيط ١ : ٢٨ الجنى الداني : ٣٠١
- (٥) البحر المحيط ١ : ١٨٩ .
- (٦) البحر المحيط ٣ : ٣٣٧ هم الهوامع ٢ : ١٣١ والجنى الداني : ٤٢٧ .
- (٧) البحر المحيط ٤ : ٢٦٩ . (٨) البحر المحيط ٤ : ٣٨٧ .
- (٩) البحر المحيط ٢ : ١٣٠ . (١٠) النساء : ٦٣ .
- (١١) الكشاف ١ : ٥٣٧ .
- (١٢) البحر المحيط ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ والنهر المسد ٣ : ٢٨٢ .
- (١٣) البقرة : ٢٥ .

قال الزمخشري : أويراد أنهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله تعالى :  
( وَأَشْتَقَلَّ الرَّأْسُ شَيْئًا ) ( ١ ) .

قال أبو حبان : وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو ان الالف واللام تكون عوضا من الاضافة  
ليس مذهب البصريين بل شيء ذهب اليه الكوفيون . وعليه خرج بعض الناس قوله تعالى :  
( مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ) ( ٢ ) أي أبوابها . واما البصريون فيتأولون هذا على غير هذا الوجه  
يجعلون الضمير محذوفا اي الابواب منها . ولو كانت الالف واللام عوضا من الاضافة لما اتى  
بالضمير مع الالف واللام . . . . . ويجوز ان تكون الالف واللام للعهد الثابت في الذهن من  
الانهار الاربعة المذكورة في سورة القتال وجاء هذا الجمع بصيغة جمع القلة اشارة الى الانهار  
الاربعة . ( ٣ ) .

#### ٥ - توثيق آراء اللغويين والنحويين :

تأتي أهمية دراسة هذا التفسير في انه مصدر من مصادر توثيق آراء لغويين ونحاة لم  
تصل الينا كتبهم . أمثال ابي الاسود الدؤلي ( ت : ٦٩ هـ ) وعبد الله بن ابي اسحاق  
( ت : ١١٢ هـ ) . ويحيى بن يعمر الليثي ( ت : ١٢٩ هـ ) وعيسى بن عمر الثقفي  
( ت : ١٤٩ هـ ) . وابي عمرو بن العلاء ( ت : ١٥٩ هـ ) ويونس بن حبيب ( ت : ١٨٢ هـ )  
والكسائي ( ت : ١٨٩ هـ ) والنضر بن شميل ( ت : ٢٠٤ هـ ) . وهشام بن معاوية  
الضري ( ت : ٢٠٩ هـ ) . وعلي بن المبارك اللحياني ( ت : ٢٢٠ هـ ) . والجزمي  
( ت : ٢٢٥ هـ ) .

وسأعرض فيما يأتي مثالا أو أكثر لكل من هؤلاء الاعلام عدا الذين سبق ان اوردت لهم  
آراء اخذها عنهم في موارد ( ٤ ) ، وسأذكر أمثلة أخرى عزاها الى اعلام آخرين وصلتنا عدد  
من كتبهم الا انها لاتضم هذه الآراء التي عزاها لهم ، وذلك مثل قطرب .

( ١ ) الكشاف ١ : ٢٥٩ . ميم : ٤ . ( ٢ ) ص : ٥٠ .

( ٣ ) البحر المحيط ١ : ١١٣ .

( ٤ ) كلمة موارد اعني بها ما ذكرته في الفصل الاول عن موارد اللغوية والنحوية حيث ذكرت  
عددا من الاعلام من اللغويين والنحويين في موضعه من الفصل .

## ١- النضربين شميل ( ت : ٢٠٤ هـ ) :

ذكره في مواضع عدة منها عند حد يثه عن معنى ( الدّين ) حيث قال : والد بين الحال قال النضربين شميل : سألت اعرابيا عن شيء فقال لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك . (١)

ونقل عنه معنى ( غسق ) حيث قال : وقال النضربين شميل : غسق الليل دخوله أوله . (٢)

## ٢- قطرب ( ت : ٢٠٦ هـ ) :

نقل رأيه في مجي ( لعل ) بمعنى ( كي ) (٣) .  
ونقل رأيه في ( ان المخففة ) اذا وليها فعل كانت بمعنى قد (٤) . ونقل رأيه في معنى ( اكواب ) حيث قال : قال قطرب : الكوب : الابريق لاعروة له . (٥)

## ٣- هشام بن معاوية الضير ( ت : ٢٠٩ هـ ) :

نقل عنه رأيه في جواز كون الجملة تكون فاعلة (٦) .  
ونقل رأيه بعد ان ذكر اختلاف الكوفيين في الذي اقيم مقام الفاعل في قوله تعالى : ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ) (٧) .  
قال ابو حيان : ذهب هشام الى ان مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر في الفعل ، وايهامه من حيث انه يحتمل ان يراد به ما يدل عليه الفعل من صدر أو ظرف زمان أو ظرف مكان . (٨)

- |   |                          |
|---|--------------------------|
| (١) البحر المحيط ١: ٢١ .                      | (٢) البحر المحيط ٦: ٦٨ . |
| (٣) البحر المحيط ١: ٩٣ .                      |                          |
| (٤) البحر المحيط ١: ٢٦٤ ومغني اللبيب ١: ٢٦ .  |                          |
| (٥) البحر المحيط ٨: ٤ .                       | (٦) البحر المحيط ١: ٤٦ . |
| (٧) البقرة : ٢٣٣ .                            |                          |
| (٨) البحر المحيط ٢: ٢١٣ وهمع الهوامع ١: ١٦٣ . |                          |



## ٤- أبو معاذ النحوي ( ت : ٢١١ هـ ) :

نقل عنه حكايته عن النحويين الاولين ان ( الميِّت ) بالتخفيف الذي فارقه السروح  
( والميِّت ) بالتشديد الذي لم يمت بل عاين أسباب الموت . (١)  
ونقل رأيه عند حديثه عن قوله تعالى ( حَتَّى يَمِيَّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ) (٢) حيث قال :  
مَا زَوْمِيَّزُ فَصْلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ . وقيل لا يكون مَا زَا الا في كثير من كثيره ، فاما واحد فيتميِّز  
على معنى يعزل ولهذا قال أبو معاذ يقال ميَّزت بين شيئين وميَّزت بين الاشياء . (٣)

## ٥- الاصمعي ( ت : ٢١٦ هـ ) :

نقل عنه شيئا من اراءه من ذلك القول بزيادة ( اِلَّا ) (٤) ونقل عنه معنى كلمة  
( الويل ) حيث قال : الويل معناه : الفضيحة والحسرة . . . وقال الاصمعي : هي كلمة  
تفجئ وقد يكون ترحما . (٥)  
ونقل عنه معنى ( اليتامى ) حيث قال : وقال الاصمعي : اليتم في بني آدم من قبل الاب  
وفي غيره من قبل الام . (٦)

## ٦- علي بن الجارك اللحيانى ( ت : ٢٢٠ هـ ) :

ومن الذين ذكر آراءهم في تفسيره اللحيانى . ففي قوله تعالى ( هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ) (٧)  
نقل عنه قوله ( الهدى ) مذكر . (٨)  
ونقل عنه رأيه في معنى ( المَدُّ ) من قوله تعالى ( وَيَبْدُ هُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ) (٩) .

- 
- (١) البحر المحيط ٤٨٦: ١ . (٢) آل عمران : ١٧٩ .  
(٣) البحر المحيط ١١٦: ٣ .  
(٤) البحر المحيط ٤٨٣: ١ وهم الهوامع ٢٣٠: ١ .  
(٥) البحر المحيط ٢٢٠: ١ .  
(٦) البحر المحيط ٢٨١: ١ والصحاح مادة ( ي ت م ) ومعاني القرآن واغرابه للزجاج ١٦٣: ١  
(٧) البقرة : ٢ .  
(٨) البحر المحيط ٣٣: ١ .  
(٩) البقرة : ١٥ .

قال أبو حيان : المَدُّ : التطويل مدَّ الشيء طولَه وسطَه ( أَلَمْ تَرَ إِلَى رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ) (١)  
وأصل المدُّ الزيادة ، وكل شيء دخل في شيء فكره فقد مدَّه قاله اللحياني . (٢)

٧- الجرمي ( ت : ٢٢٥ هـ ) :

من الذ بن نقل عنهم في تفسيره الجرمي . حيث نقل عنه قوله : ان مثل دخلت البيت  
مفعول به لا ظرف مكان . (٣)  
ونقل عنه جواز العطف على المضمرة المجرورة في الكلام وان اكده الضجر والالم يجز في الكلام نحو :  
مررت بك نفسك وزيد . (٤)

٨- المازني ( ت : ٢٤٩ هـ ) :

نقل رأيه في عدم جواز الفصل بين اما وبين الفاء بمفعول خبران . ووافقه عليه . (٥)  
وعند تفسيره لقوله تعالى ( وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مَوْلًى لَهَا ) (٦) قال أبو حيان : وِجْهَةٌ قال قوم منهم  
المازني ان وِجْهَةٌ اسم للمكان المتوجه اليه . . . . . وذهب قوم منهم المازني فيما نقل المهدي  
الي انه مصدر . (٧)

٦- دراسة الظواهر اللغوية والنحوية :

تتضح قيمته اللغوية والنحوية في أنه مصدر من مصادر دراسة الظواهر اللغوية والنحوية  
ففيه مباحث تصل بلغات القبائل ، ودلالة الالفاظ ، فضلا عما تضمنه من ذكر لكثير من الفاظ  
الترادف والاضداد والمشارك اللفظي وقد سبق ان عرضت لذلك عند حديثي عن جهود  
اللغوية . واود هنا ان اشير الى ان هذه الثروة من البحوث اللغوية المتناثرة في صفحات  
تفسيره قد اهلته ليكون مصدرا من مصادر الدرس اللغوي . وما اكر ما نجد الباحثين في

- (١) الفرقان : ٤٥ . (٢) البحر المحيط ١ : ٦٣ .  
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٢٠ .  
(٤) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ وهمع الهوامع ٢ : ١٣٩ .  
(٥) البحر المحيط ١ : ١١٩ والاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ٤ .  
(٦) البقرة : ١٤٨ . (٧) البحر المحيط ١ : ٤١٩ .

زماننا يأخذون منه بوصفه مصدرا أساسيا في دراساتهم . (١)

## ٧- الدلالة الفقهية واللغوية والنحوية :

ان القرآن الكريم كان ولا يزال وسيظل خير عون للدارسين والمتخصصين في الابحاث الفقهية والنحوية واللغوية فضلا عن اعانته الباحثين في العلوم الأخرى ، فهو كتاب نحو ولفظة وتشريع . فقد استنبط الفقهاء من آياته الاحكام الشرعية مستدلين باللغة والنحو . ففي قوله تعالى : ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ ) (٢) استنبط الفقهاء وجوب نفقه الولد الصغير على والده وان كل ما يملك الولد فلا يبيح حق التصرف فيه ، وانه لا يشارك الوالد احد في النفقة على الولد (٣) . استدلوا على ذلك بان ( اللام ) في ( لَبَهُ ) معناها شبه التمليك (٤) فتكون الآية قد أضافت المولود الى الوالد بوساطة هذه اللام . واذا كان ملكا له استتب ذلك ان تكون نفقته عليه وان جميع ما يملكه الابن من مال يُعَدُّ ملكاً للاب . (٥)

ويعد تفسير البحر المحيط مصدرا مهما فيما يتصل بالالفاظ الفقهية والكشف عن دلالتها . واذا ما تعمقنا الالفاظ الفقهية فيه تبين لنا مقدار قيمته في هذا الجانب . فمثلا عندما تحدث عن ( الصَّيَّام ) قال : الصَّيَّامُ والصَّوْمُ مصدران لِصَامٍ والعرب تسمى كل مسك صائما ،

- (١) انظر مثلا :
- ١- البحث اللغوي عند العرب د . احمد مختار عمر ١٨ ١٩٥١ ٢٢٥ .
  - ٢- اثر الدلالة النحوية واللغوية د . عبد القادر السعدى : ٢٢٢ ٢٢٥٥ ٢٥٩٥ .
  - ٣- دراسات لاسلوب القرآن الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الخالق عظيمه ق ٢ ج ٢٥٩٥٣
  - ق ٣ ج ١ : ١٦٢ .
  - ٤- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم د . عبد الفتاح الحموز : ١٩ ٢٠٥ ٢٢٥ .
  - ٥- الحمل على الجواز في القرآن الكريم د . عبد الفتاح الحموز : ١٢ ١٤ ٥٠ .
  - ٦- معجم الجملة القرآنية د . طالب محمد اسماعيل ١ : ١٦ ٢١ و ٢ : ٢٣ ٥٥ ٤ .
  - ٧- خصائص مذهب الاندلس النحوي د . عبد القادر رحيم الهبتي : ١٥٤ ١٧٤ ١٨٠ .
- (٢) البقرة : ٢٣٣ .
- (٣) اصول السرخسي ١ : ٢٣٧ على اثر الدلالة النحوية واللغوية : ١٢١ .
- (٤) البحر المحيط ٢ : ٢١٤ .
- (٥) اثر الدلالة النحوية واللغوية : ١٢١ .

ومنه الصَّوْمُ في الكلام (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) (١) أي سكوتاً في الكلام ، وصامت الريح  
أمسكت عن الهبوب ٠٠٠ فهذا مدلول الصوم من اللفظة (٢) . وأما الحقيقة الشرعية : فهو  
امسك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص ويبين في الفقه (٣) .

وفعل مثل ذلك عند حديثه عن (الاعتكاف) قال : العكوف : الإقامة ، عكف بالمكان  
أقام به ٠٠٠ وفي الشرع عبارة عن عكوف مخصوص وقد بين في كتب الفقه (٤) . وفعل مثل  
ذلك عند حديثه عن (الصلاة) حيث قال : والصلاة حقيقة شرعية تنتظم في أقوال وهيات  
مخصوصة (٥) . وكذلك فعل عند حديثه عن معنى (الاحصار) (٦) و (الرفث) (٧)  
و (المس) (٨) و (نفسى) (٩) .

#### ٨ - الشواهد النحوية :

استشهد أبو حيان في تفسير آيات القرآن الكريم - بالآيات القرآنية حيناً وبالحدِيث  
النبوي الشريف والقراءات القرآنية والشعر العربي الفصيح أحياناً أخرى . وسبق ان بينا ذلك  
في الفصل الثاني ضمن أدلة الصناعة . وسأذكر مثالا لكل نوع من هذه الانواع . فمن  
استشهاده بالقرآن وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (١٠)  
قال أبو حيان : والعرب تسمي كل مسك صائماً ومنه الصوم في الكلام (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ  
صَوْمًا) (١١) أي سكوتاً في الكلام . (١٢)

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| (١) مريم : ٢٦ .   | (٢) الصحاح مادة : (ص و م)             |
| (٣) البحر المحيط ٢ : ٢٦ .   | (٤) البحر المحيط ٢ : ٢٨ واللسان (عكف) |
| (٥) البحر المحيط ١ : ٣٨ .   |                                       |
| (٦) البحر المحيط ٢ : ٦٠ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٢٧٥ .  |                                       |
| (٧) البحر المحيط ٢ : ٢٧ - ٢٨ .                                      |                                       |
| (٨) البحر المحيط ١ : ٢٧٠ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٣١٧ . |                                       |
| (٩) البحر المحيط ٣ : ٤٧١ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٣١٩ . |                                       |
| (١٠) البقرة : ١٨٣ .   | (١١) مريم : ٢٦ .                      |
| (١٢) البحر المحيط ١ : ٢٦ .  |                                       |

ومن استشهاد به بالحد يث عند تفسيره لقوله تعالى : ( إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
الصَّافِنَاتُ الْجِبَانُ ) (١)

قال أبو حيان : وقال القتيبي (٢) : الصَّافِنُ : الواقف في الخيل وغيرها ، وفي الحد يث :  
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ لَهُ صُفُونًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣) ، أي يدعون له القيام حكاه  
قطرب . (٤)

ومن استشهاد به بالامثال وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ ) (٥)  
قال أبو حيان : الفَلَّاحُ : الفَوْزُ وَالظَّفَرُ بِأَدْرَاكِ الْبَغِيَّةِ أَوِ الْبَقَاءِ ، قبل وأصله الشق والقطع .  
إِنَّ الْحَدَّ يَدُّ بِالْحَدِّ يَدُّ يُفْلِحُ . (٦)

أما استشهاد به بالشعر فقد جاء لبيان معنى لغوي أو اثبات ظاهرة لغوية أو بيان قاعدة  
نحوية ، أو اعراب آية أو توجيه قراءة قرآنية وتقويتها . فما جاء لبيان معاني الألفاظ ما أورد ،  
وهو يتحدث عن معنى ( الركوع ) فقال : الركوع له معنيان في اللغة (٧) : أحدهما :

التطامن والانحناء وهذا قول الخليل وأبي زيد ومنه قول لبيد (٨) :

أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِبٌ

والثاني : الذلة والخضوع وهو قول الفضل والاصمعي . قال الاخيط السعدي (٩) :

لَأَتُهِينَ الضَّعِيفَ عَلَّكَ أَنْ تَرُكِعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

(١) ص : ٣١ . (٢) تفسير غريب القرآن : ٣٧٩ .

(٣) النهاية في غريب الحد يث ٢ : ٢٦٨ . (٤) البحر المحيط ٧ : ٣٨٨ .

(٥) البقرة : ٥ .

(٦) عجز بيت شطره : قد علمت خيلك اني الصحيح . وهو في اللسان ( فليح ) بلانسية .  
والشطر الثاني في امثال الميداني ١ - ٨ ولم يذكر احد قائله .

(٧) اللسان : ( ركع ) .

(٨) ديوانه : ١٧٠ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ١٤٠ .

(٩) ينظر الدرر اللوامع ١ : ١١١ و ١٠٢ : ٢ و خزانة الادب ٤ : ٥٨٨ وينظر البحر  
المحيط ١ : ١٧٣ .

ومن امثلة استشهاده بالشعر على اثبات بعض القواعد النحوية ما ذكره عند حد يثبه  
 عن الفعل ( سَمِمَ ) حيث قال : وقيل : الفعل سَمِمَ يتعدى بنفسه قال الشاعر (١) :  
 سَمِمْتُ تَكْلِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشِ شَمَانِينَ عَامًا لَا أَبَالَكَ بِسَامٍ (٢)  
 ومن امثلة استشهاده بالشعر على بيان ابدال اليا من الجيم حيث قال في حد يثبه عن قوله  
 تعالى ( وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ) (٣)  
 قال أبو حنبلان : وقرئ (٤) ايضا ( الشَّيْرَةَ ) بكسر الشين والياء المفتوحة . . . قال الرياشي :  
 سمعت أبا زيد يقول : كنا عند الفضل وعند اعراب فقلت انهم يقولون ( شَيْرَةَ ) فقالوا نعم  
 فقلت له قل لهم يصغرونها فقالوا ( شيبيرة ) وانشد الاصمعي (٥) :  
 " تَحَبَّبْتُهُ بَيْنَ الْأَكَامِ شَيْبِرَةَ " (٦)

ومن امثلة استشهاده بالشعر على قضية من قضايا الاعراب ماورد في اعراب ( ماذا )  
 حيث قال : وقد استعملت العرب ماذا استعمالات منها ان تكون ( ما ) استفهاما و ( ذا )  
 موصولا بدليل وقوع الاسم جوابا لها مرفوعا في الفصح ويدل على رفع البدل قال الشاعر (٧) :  
 أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحْسَاوُلُ أَنْحَبَ فَيَقْضِي أُمَّ ضَلَالٍ وَطَاطِلٍ (٨)

ومن استشهاده بالشعر على توجيه القراءات ما ذكره في توجيه قراءة الضحاك لقوله  
 تعالى ( سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ) (٩) ( سَمَاعِينَ ) حيث قال : وانتصابه على  
 الذم نحو قوله (١٠) :

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ (١١)  
 ف ( وَجُوهَ قُرُودٍ ) منصوب على الذم (١٢) ، وهو موضع الشاهد . وقد ذكرنا في الفصل  
 الثاني الشعراء المستشهد بشعرهم حسب طبقاتهم .

- 
- (١) البيت نسب لزهير ينظر د يوانه : ٢٩ ومنه (حولا) بدل (عاما) والبيت من معلقته  
 المشهورة ينظر شرح القوائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس ١ : ٣٥٢ .  
 (٢) البحر المحيط ٢ : ٣٥١ . (٣) البقرة : ٣٥ .  
 (٤) مختصر في شواذ القرآن : ٤ ومنه هذه الشيرة بالياء حكاه أبو زيد .  
 (٥) رجز مجهول القائل وهو في اللسان مادة ( شجر ) .  
 (٦) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .  
 (٧) البيت نسب للبيد ينظر د يوانه ٣٥٤ والامالي الشجرية ٢ : ١٧١ وخزانة الادب ٦ : ١٤٥ .  
 (٨) البحر المحيط ١ : ١١٩ (٩) المائدة : ٤٢ ينظر معجم القراءات القرآنية ٢ : ٢٠٩ .  
 (١٠) البيت للناطقة الذبياني ينظر د يوانه : ٤٩ وتحصيل عين الذهب : ٢٦١ .  
 (١١) البحر المحيط ٣ : ٤٨٧ . (١٢) تحصيل عين الذهب : ٢٦١ .

## ب - أثره في الدراسات النحوية واللغوية :

لقد كان لابي حيان الأثر الكبير فيمن جاء بعد من المفسرين واللغويين والنحويين .  
 وإذا كان ابو حيان قد عني بنقل أقوال من سبقه من المفسرين واللغويين والنحويين ، فقد هبأ  
 الله له من العلماء من اهتم بنقل اقواله ونشر افكاره ، وخط كتبه ، فانتفع بذلك خلق كثير  
 ممن عاصروه أو جاءوا بعده ، والفضل في ذلك يرجع الى تلاميذه ، الذين لازموه وانتفعوا  
 به ، وعرفوا فضله ، وأخلصوا في نشر ما جمعه ، واستخلصه في علوم العربية ، وتأثروا بأرائه  
 فدونها ، وأرتضوها ودافعوا عنها ، أو ناقشوها ، وعارضوها وردوا عليها ، وذلك ملموس  
 فيما بقي لدينا من كتبهم . ويتجلى أثره في المفسرين بعد هو أنهم نقلوا عنه أوجه الاعراب  
 الدقيقة التي اصطفاها ، والمعاني اللغوية التي انتقاها ومعاني التفسير التي استظهرها .  
 وغير ذلك من مناقشاته ونقده للعلماء . وقد نقل عنه كثير من المفسرين ولكني سأكتفي  
 بذكر المشهورين منهم لا يوضح الأثر الذي تركه أبو حيان فيمن جاء بعد من المفسرين .  
 وسأتحدث بشكل مختصر عنهم مع ذكر مثالين مما نقلوه عن ابي حيان في كتبهم لنبين المكانة  
 العلمية التي امتاز بها أبو حيان . نعود الان لنذكر اهم كتب التفسير التي تأثرت به ونقلت  
 عنه وهي :

- ١- المجيد في اعراب القرآن المجيد لابي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسي السفاسي  
( ت : ٧٤٢ هـ ) .
- ٢- الدر اللقيط من البحر المحيط لابي محمد احمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي  
( ت : ٧٤٩ هـ ) .
- ٣- الدر المصون في علم الكتاب المكون لاحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي  
( ت : ٧٥٦ هـ ) .
- ٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ( ت : ٨٧٦ هـ )
- ٥- مجمع البحرين ومطلع البدرين على تفسير الجلالين للشيخ محمد الشهير ببدر الدين  
الكرخي ( ت : ١٠٠٦ هـ ) .
- ٦- غنابة القاضي وكتابة الرازي للشيخ احمد بن محمد بن عوااللقب بشهاب الدين  
الخفاجي ( ت : ١٠٦٩ هـ ) .
- ٧- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، للشيخ سليمان بن عمر  
العجيلي الشهير بالجمل ( ت : ١٢٠٤ هـ ) .
- ٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ شهاب الدين محمود  
الالوسي ( ت : ١٢٢٠ هـ ) .

## ١- المجهد في اعراب القرآن المجيد للسفاقي ( ت : ٧٤٢ هـ ) :

صنف السفاقي كتابه هذا وضمنه كثيرا من المباحث ، اظهرها مباحث الاعراب . وقيل انه خالف شيخه ورد عليه في اعراب القرآن ولهذا اغتاظ ابو حيان فكتب اجازة في ذم السفاقي وقد وصلت اليها هذه الاجازة (١) . وفي الكتاب نقول كثيرة اخذ اكثرها من شيخه ابي حيان من تفسيره البحر المحيط وقد اشار الى ذلك في مقدمة كتابه فقال : " وقل من سلك هذه الطريقة من المعربين . . . إلا الشيخ الفاضل أثير الدين فإنه ضمن كتابه السعي به ( البحر المحيط ) هذا الطريق . . . فاستخرت الله تعالى في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه . . . " (٢) فالكتاب اذن تلخيص لكتاب البحر المحيط وهذا يرد على السيوطي الذي قال في الاتقان : ( ان اشهر كتب الاعراب كتاب العكبري ، وكتاب السمين من أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، ولخصه السفاقي فحرره ) (٣) . والصواب ان السفاقي لخص كتاب البحر المحيط كما هو واضح في مقدمته .

فمن أمثلة ما نقله عن شيخه ابي حيان عند اعرابه البسطة فقال : " معاني البساة : بَاءُ الْجَرْتَجِي ، لِللِّصَاقِ حَقِيقَةٌ ، نَحْوُ : مَسَحْتُ بِرَأْسِي ، وَمَجَازًا ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . . . . . وللسبب ، كقولہ تعالى : (فَبِظُلْمٍ) والقسم ، نحو : بالله . وللحال ، نحو : جاء زيدٌ بشبابه . وللظرفية ، نحو : زيدٌ بالبصرة ، وللنقل ، نحو : قمتُ بزيدٍ ، وتزاد للتوكيد ، نحو : ما زيد بقائم (٤) . . . " فنلاحظ ان هذه المعاني لخصها من البحر المحيط . (٥)

وقال في اعراب الفاتحة : ( الحمد ) آل للعهد ، أي : الحمد المعروف بينكم ، أو للماهية ، كالدینار خيرٌ من الدرهم ، أي : أيُّ دينار كان فهو جزءٌ من أي درهم كان . أو لتعريف الجنس فيعمُّ الأُخْدُ كلَّها مطابقةً . وحمدٌ مصدرٌ فأصله أن لا يجمع . وحوكى ابنُ الاعرابي جمعهُ على أُخْدٍ ، نظر الى اختلاف انواعه ، قال : (٦)

- (١) المجهد في اعراب القرآن المجيد مقدمة المحقق د . حاتم صالح الضامن حيث نشر منه اعراب البسطة وسورة الفاتحة في كتابه نصوص محققة في علوم القرآن : ٣٢٦ .
- (٢) المجهد في اعراب القرآن المجيد المقدمة : ٣٣٦ .
- (٣) الاتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٩ أول من تنبه لهذا الخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون ١ : نهر ١٢٢ والقرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية : ٢٩٨ .
- (٤) المجهد في اعراب القرآن المجيد اعراب البسطة : ٣٣٧ من كتاب نصوص محققة في علوم القرآن .
- (٥) البحر المحيط ١ : ١٤٠ . (٦) البيت بلا عزو .



وَأَبْلَجَ مَحْمُودِ الثَّنَاءِ خَصَّصْتَهُ بِأَفْضَلِ أَقْوَالِي وَأَفْضَلِ أَحْمَدِيِّ  
ومعناه : الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها باللسان فقط . ونقيضه الذم ، وليس مقلوب  
مدح بمعناه خلافا لابن الانباري مستدلا باستوائيهما تصريفا . وَرَدَّ بِتَعْلُقِ الْمَدْحِ بِالْجَمَادِ ،  
إِنَّ قَدْ يُدْحُ بِجَوْهَرِهِ وَنَ الْحَمْدُ . وهل الحمد بمعنى الشكر ، أو الحمد أعم ، أو الشكر  
ثناء على الله بأفعاليه والحمد ثناء بإضافه ، ثلاثة اقوال . (١)

فهو اذن تلخيص لاراء ابي حيان مع ما يضيف اليه قال : وجعلت علامة ما زدت على  
الشيخ ( م ) ، وما يتفق لي ان أمكن فعلامته : ( قلت ) وما فيه من : اعتراض واجيب  
وأورد ونحو ذلك مما لم اسم قائله فهو للشيخ . (٢)

٢- الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مکتوم ( ت : ٧٤٩ هـ ) :

أَلْفَهُ فِي ذِكْرِ رُودِ شَيْخِهِ عَلَى الزَّمْخَشَرِيِّ وَابْنِ عَطِيَّةٍ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى خَطِيئتهما فِي الْأَحْكَامِ  
الاعرابية وجعل علامة الزمخشري ( ش ) وابن عطية ( ع ) وشيخه ابي حيان ( ح ) (٣) . فمن  
امثلة ما نقله في تفسير قوله تعالى ( وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) (٤) ( ش ) وَبَشِّرِ  
الَّذِينَ آمَنُوا يَجْزِي عَطْفَهُ عَلَى فَاتَّقُوا النَّارَ ، فيكون عطف امر على امر وقاله ابو البقاء .  
( ح ) هذا خطأ لأن فاتقوا جواب الشرط وموضعه جزم والمعطوف على الجواب جواب ، ولا يمكن  
ان يكون بشر جوابا لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا بل امر ان يشر  
الذين امنوا امر غير مرتب على شيء قبله وليس وبشر على اعرابه مثل ما مثل به من قوله يا بني  
تميم احذروا عقوبة ما جئتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم لان قوله اخذروا لا موضع له  
من الاعراب بخلاف فاتقوا فلذ لك أمكن فيما مثل به العطف ولم يمكن في وبشر . (٥)

(١) المجهد في اعراب القرآن المجهد ، اعراب الفاتحة ، ٣٤٦ نصوص محققة في علوم  
القرآن الكريم .

(٢) المجهد في اعراب القرآن المجهد ( المقدمة ) من النص المحقق في كتاب نصوص محققة  
في علوم القرآن الكريم : ٣٣٧ .

(٣) الدر اللقيط مقدمة المؤلف ١ : ١١ من البحر المحيط ( بالهامش ) .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) الدر اللقيط من البحر المحيط ١ : ١١٠ هامش البحر المحيط .

- وفي تفسير قوله تعالى ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ . . . ) (١)
- ( ع ) مَن يَقُولُ آمَنَّا رَجِعَ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ بِحَسَبِ لَفْظٍ مِنْ وَمَعْنَاهَا وَحَسَنَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاحِدَ قَبْلَ الْجَمْعِ فِي الرَّتَبَةِ ، وَلَا يَجُوزُ الرَّجُوعُ مِنَ الْجَمْعِ إِلَى الْوَاحِدِ وَلَوْ قُلْتَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ لَمْ يَجْزِ .
- ( ح ) مَا ذَكَرْنَا مِنْ عَدَمِ الْجَوَازِ خَطَأً نَحْنُ عَلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ عَلَى جَوَازِ الْحَمَلِينَ لَكِنِ الْبَدْءُ بِالْحَمَلِ عَلَى الْلَفْظِ ثُمَّ الْمَعْنَى أَوْلَى مِنْ عَكْسِهِ . . . (٢) .
- أذن فهو مجرد نقل لأراء الزمخشري وابن عطية في آيات معينة وردت أبي حيان عليها .
- ٣- الدر المنثور في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ( ت : ٧٥٦ هـ ) :

لخص السمين الحلبي كتاب شيخه أبي حيان وسماه الدر المنثور . فمن امثلة ما نقله عن شيخه عند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلِينَ ) (٣) .

قال السمين : قال الشيخ : الذي يظهر لي أنه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والابتناء إلى ان نصرنا ) . (٤) .

وفي قوله تعالى ( وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ) (٥)

قال السمين : قال الشيخ : ومدلول (عَجَّلَ) غير مدلول (اسْتَعْجَلَ) لأن (عَجَّلَ) يدل على الوقوع (وَاسْتَعْجَلَ) يدل على طلب التعجيل ، وذلك واقع من الله ، وهذا مضاف إليهم . (٦) .

- (١) البقرة : ٨ .
- (٢) الدر اللقيط من البحر المحيط ١ : ٥٤ هامش البحر المحيط .
- (٣) الانعام : ٣٤ .
- (٤) الدر المنثور : ج ٣ ، وينظر البحر المحيط ٤ : ١١٣ .
- (٥) يونس : ١١ .
- (٦) الدر المنثور : ج ٣ ، وينظر البحر المحيط ٥ : ١٢٨ - ١٢٩ .

٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ( ت : ٨٧٦ هـ ) :

قال الثعالبي : وكل ما نقله عن أبي حيان فانما نقلني له بواسطة السفاقي وجعلت  
 (الصاد ) علامة عليه (١) . اذن هو ينقل عن أبي حيان أيضاً . فمن نقله عنه عند تفسيره  
 لقوله تعالى ( وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ) (٢)  
 قال الثعالبي : (ص) والظاهر أن الضمير في ( حُبِّهِ ) عائد على المال لان قاعدة تهم  
 ان الضمير لا يعود على غير الاقرب الا بدليل انتهى (٣) .  
 وقوله تعالى ( يَوْمَ تَكْفُرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَانَتْ تَعْمَلُ ) (٤)  
 قال الثعالبي (ص) (رَدَّ) بمعنى صَيَّرَ فيتعدى الى مفعولين ، الاول الكاف والثاني  
 الكافرين (٥) .

٥- مجمع البحرين ومطلع البدرين الكرخي ( ت : ١٠٠٦ هـ ) :

نقل الكرخي في تفسيره عن أبي حيان . مثال ذلك ما نقله عند تفسيره لقوله تعالى  
 ( لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ) (٦)  
 قال الكرخي : قال أبو حيان : ( هو تمييز منقول من الفاعل تقديره أحاط علمه بكل شيء ) (٧)  
 وفي قوله تعالى ( لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ) (٨)  
 قال الكرخي : قال أبو حيان : وفيه نظر لأنه اذا لم يكن في العسكر خيال أصلاً فكيف  
 يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده . (٩)

- (١) الجواهر الحسان ١ : ٥ .  
 (٢) البقرة : ١٧٧ .  
 (٣) الجواهر الحسان ١ : ١٣٣ وينظر البحر المحيط ٢ : ٥ .  
 (٤) آل عمران : ١٠٠ .  
 (٥) الجواهر الحسان ١ : ٢٩٤ البحر المحيط ٣ : ١٥ .  
 (٦) الطلاق : ١٢ .  
 (٧) مجمع البحرين ٤ : ٤٣٨ ينظر البحر المحيط ٨ : ٢٨٧ والنهر الطام ٨ : ٢٨٦ .  
 (٨) التوبة : ٤٧ .  
 (٩) مجمع البحرين ٢ : ٣٠٣ البحر المحيط ٥ : ٤٩ .

## ٦- عناية القاضي وكفاية الرازي للشهاب الخفاجي ( ت : ١٠٦٩ هـ ) :

نقل عن أبي حيان كثيرا من ذلك ما نقله عنه عند تفسيره لقوله تعالى ( وَلَتَجِدَنَّهٗمْ  
أُحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ ) (١)

قال الشهاب : قال أبو حيان : أنه على تقدير مضاف ، أو صفة ، أي طول حياة ، أو حياة  
طويلة ، ولو لم يقدر لصح المعنى بأن يكونوا احرص على أي مقدار ولو قليلا فكيف بغيره . (٢)

وقال في قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ  
إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى ) (٣)

قال الشهاب : مما قاله أبو حيان من أنه يمكن اقرار ( اذا ) على الاستقبال بأن يقدر  
العامل فيها مضاف ، مستقبل ، محذوف . (٤)

## ٧- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل ( ت : ١٠٢٤ هـ ) :

نقل عن أبي حيان في حاشيته كثيرا من أمثلة ما نقله عند تفسيره لقوله تعالى ( ثُمَّ  
قَسَتْ قُلُوبَهُمْ مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ) (٥)  
قال الجمل : واختار أبو حيان : أنها ( أو ) للتنويح بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلب  
كالحجارة قسوة ، وقلوب أشد قسوة منها ، ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب لأنه قابل للتلين ،  
وقد لان لداود عليه السلام ، وعلل الأشد به بقوله ( وان من الحجارة ) (٦) الخ انتهى .  
وفي قوله تعالى ( وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ  
مُقْتَرِفُونَ ) (٧) .

قال الجمل : "ترتيب هذه الصفاعيل في غاية الفصاحة ، لأنه أولا يكون الخداع ، فيكون الميل ،  
فيكون الرضا ، فيكون الفعل أي الاقتراف ، فكل واحد مسبب عما قبله انتهى أبو حيان (٨)

- |   |  |
|---|--|
| (١) البقرة : ٩٦ .                                   | (٢) عناية القاضي ٢ : ٢٠٩ والبحر المحيط ١ : ٣١٣ |
| (٣) آل عمران : ١٥٦ .                                | (٤) عناية القاضي ٤ : ٣٧٧ والبحر المحيط ٣ : ٩٢  |
| (٥) البقرة : ٧٤ .                                   |  |
| (٦) الفتوحات الالهية ١ : ٧٣ والبحر المحيط ١ : ٢٦٣ . |  |
| (٧) الانعام : ١١٣ .                                 |  |
| (٨) الفتوحات الالهية ٢ : ٨٠ والبحر المحيط ٤ : ٢٠٨ . |  |

## ٨ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي ( ت : ١٢٧٠ هـ ) :

الآلوسي شديد التقدير لأبي حنّان حتى انه ينزل نفسه منزلة تلميذه فيقول ( وتعقبه شيخنا أبو حنّان ) (١) . وقد استشهد به في تفسيره ( ٢٣٨٠ ) مرة ، ومعظم ما أخذ منه في مسائل النحو والاعراب ومسائل الخلاف بين علماء النحو والتخریجات النحوية (٢) . ففي قوله تعالى ( شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ) (٣) إختار وجهين في تخریج ( شهادة ) لأبي حنّان :

الاول : ان تكون شهادة منصوبة على المصدر النائب مناب الفعل ، و ( اثنان ) مرتفع به والتقدير يشهد بهنكم اثنان فيكون من باب ضرباً زيداً الا ان الفاعل في ضرباً يستند الى ضمير المخاطب لأن معناه اضرب ، وهذا يستند الى الظاهر لان معناه ما علمت ، والثاني : أن تكون مصدراً لاي معنى الامر ، بل خيراً ناب مناب الفعل في الخبر وان كان ذلك قليلاً كقوله : وقفا بها صحبي علي مطيهم - فارثفاع صحبي وانتصاب مطيهم بقوله وقفا . . . والتقدير ، وقف صحبي علي مطيهم ، والتقدير في الآية ، يشهد اذا حضر احدكم المسوت اثنان . (٤)

وفي قوله تعالى ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ) (٥)

قال الآلوسي : قال أبو حنّان : " أي كل شيء مما يقع عليه الثواب ، والعقاب فهو عام مخصوص وانتصابه بضمير يفسره ( أحصيناه ) ، أي حفظناه ، وضبطناه " . (٦)

- 
- (١) روح المعاني ٢ : ٢١٩ .  
 (٢) الآلوسي مفسراً : ١٨٤ .  
 (٣) المائدة : ١٠٦ .  
 (٤) روح المعاني ٧ : ٤٧ - ٤٨ . البحر المحيط ٤ : ٣٩ - ٤٠ .  
 (٥) النبأ : ٢٩ .  
 (٦) روح المعاني ٣٠ : ١٧ . البحر المحيط ٨ : ٤١٥ .

أما أثره في كتب النحو واللغة التي جاءت بعده فهو كبير حيث تلقف النحاة  
واللغويون آراء أبي حيان وضموها كتبهم . فمنهم من أثنى عليه وأخذ برأيه ومنهم من  
ردَّ عليه في كثير من آرائه . وسأذكر عددا من الاعلام الذين افادوا منه في مؤلفاتهم وسأقتصر  
على المشهورين منهم وهم :

- ١- الحسن بن قاسم المرادي ( ت : ٧٤٩ هـ )
- ٢- جمال الدين الاسنوي ( ت : ٧٧٢ هـ )
- ٣- جمال الدين ابن هشام الانصاري ( ت : ٧٦١ هـ )
- ٤- بهاء الدين السبكي ( ت : ٧٧٣ هـ )
- ٥- ناظر الجيـش ( ت : ٧٧٨ هـ )
- ٦- خالد بن عبد الله الازهري ( ت : ٩٠٥ هـ )
- ٧- جلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- ٨- محمد الامير ( ت : ١٢٣٢ هـ )
- ٩- محمد الخضري ( ت : ١٢٨٢ هـ )

١- الحسن بن قاسم المرادي ( ت : ٧٤٩ هـ ) :

اهتم المرادي بأراء أبي حيان ونقل كثيرا منها في مؤلفاته ، وكان يميل اليه في كثير من الاحيان . وكان يأخذ برأي شيخه حينما يرد على النحاة . فمما نقله عنه عند حد يثبه عن ( أَنَّ المفتوحة الهمزة ) حيث قال : " وذهب الزمخشري (١) الى أن ( إَنَّ ) المكسورة و ( أَنَّ ) المفتوحة ، كليهما اذا كُتبا بـ ( ما ) يفيدان الحصر ، كقوله تعالى : ( قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدِ ) (٢) ، ورد في تفسيره بأن ( ما ) مع ( إَنَّ ) كهي مع ( كَأَنَّ ) و ( لَعَلَّ ) . فكما لا تغيب الحصر في التشبيه ، والترجي فكذلك لا تغيبه مع ( إَنَّ ) المكسورة . واما جعله ( أَنَّمَا ) المفتوحة للحصر فهي " انفراد به . ولا يعلم الخلاف الا في المكسورة . ثم إَنَّ الحصر يقتضي أنه لم يُوحَ إِلَيْهِ إِلَّا التوحيد ، وهو باطل " (٣) انتهى .

ونقل عنه ايضا رأيه في ( قد ) حيث قال : قال الشيخ أبو حيان : والذي تلقناه من أفواه الشيوخ بالاندلس ، انها حرف تحقيق ، اذا دخلت على الماضي ، وحرف توقع ، اذا دخلت على المستقبل . (٤)

٢- جمال الدين الاسنوي ( ت : ٧٧٢ هـ ) :

لقد تأثر الاسنوي بشيخه ونقل عنه ، وجل النقول متعلقة بالنحو ، ومن كتابي أبي حيان ( الارتشاف ) و ( شرح التسهيل ) . وقال الاستاذ محمد حسن عواد : اذا كان مذهب أبي حيان بصريا على وجه الرجحان ، فكذلك مذهب الامام الاسنوي لتبعيته لشيخه (٥) فهو اذن ناقل عنه وتابع له في مذهب النحو . فمما نقله عنه عند حد يثبه عن المضمرات حيث قال : الضمير اذا سَبَقَهُ مضاف ومضاف اليه وأمكن عودُه على كل منهما على انفراد ، كقولك :

- (١) الكشاف ٢ : ٥٨٦ . (٢) الانبياء : ١٠٨ .  
 (٣) الجنى الداني : ٤١٦ - ٤١٧ البحر المحيط ٦ : ٣٤٤ .  
 (٤) الجنى الداني : ٢٥٥ البحر المحيط ٤ : ١١٠ - ١١١ .  
 (٥) الكوكب الدرر : ١٦٣ .

مررت بغلام زيد فأكرمته ، فانه يعودُ على المضاف دون المضاف اليه ، لان المضاف هو المحدث عنه ، والمضاف اليه وقع ذكره بطريق التبع ، وهو تعريف المضاف أو تخصيصه . كذا ذكره ابي حيان في تفسيره وكتبه النحوية . (١)

ونقل عنه أيضاً عند حديثه عن (الفصل) حيث قال : الفصل صيغة ضمير مرفوع منفصل يوثى به بين الجند والخبر . . . . وهو حرف عند الاكثرين وصححه ابن عصفور ، وقيل : اسم ، وعلى هذا فلا موضع له من الاعراب ، وقيل : محله محل ما قبله ، وقيل ما بعده . . . . وفائدته هي التوكيد على المشهور .

٣- ابن هشام الانصارى (ت : ٧٦١ هـ) :

على الرغم من تعلقه على ابي حيان بعض الوقت (٣) ، فانه لم يراع لأبي حيان حرمة ، ولم يعطه حقه من التقدير والاحلال كأستاذ له (٤) ، وذكر الشوكاني سبب ذلك وهو أن ابا حيان انفرد بهذا العلم في ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه (٥) . والى جانب هذا السبب أن ابا حيان كان يتودد الى الطلبة الاذكياء والاقبال عليهم (٦) ، فقد قال بحق ابن عقيل ( ماتحت أديم السماء أنحنى من ابن عقيل ) (٧) ، ولم يظفر ابن هشام على الرغم من صفاته النادرة بجزء من هذا التقدير مما جعله يحط من قدر أبي حيان (٨) . وسواء جلس ابن هشام في مجلس ابي حيان ام لم يجلس ، وسواء خالفه الرأي أم لم يخالفه ، فتأثيره على ابن هشام كبير ، إذ يُعَدُّ المفتاح الأول لكل مغلق من كتب ابن مالك التي اغرم بها ابن هشام فهو الذي دعم أصولها ، وأوضح غامضها ، وجَسَّرَ الناس عليها ، وقد عاش ابن هشام من غير شك هذه المدرسة وتأثر بها واستفاد منها (٩) . وكثيرا ما ينقل ابن هشام

- (١) الكوكب الدرى : ٢٠٢ البحر المحيط ٤ : ٢٤١ .  
 (٢) الكوكب الدرى : ٢٠٨ البحر المحيط ١ : ١٤٨ .  
 (٣) بغية الوعاة ٢ : ٦٨ . (٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٢٤ .  
 (٥) البدر الطالع ١ : ٤٠٢ والمدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٥٧ .  
 (٦) بغية الوعاة ١ : ٢٨٢ . (٧) البدر الطالع ١ : ٣٨٦ .  
 (٨) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٥٧ .  
 (٩) شرح اللحة البدرية لابن هشام مقدمة المحقق : ١١٣ .



عنه دون ان يشير الى ذلك (١) . فمما نقله عنه عند حد يثبه على قوله تعالى ( كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ) (٢) ، قال : قريء ( كَلَّا ) بالتثوين (٣) . . . . . وجوز الزمخشري (٤) كونه حرف الودع وتون كما في ( سلاسل ) (٥) . ورد في أبو حيان بان ذلك انما صح في ( سلاسل ) لانه اسم أصله التثوين فرجع به الى أصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا ، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل (٦) انتهى .

ونقل عنه اعرابه (أشد) في قوله تعالى ( فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ) (٧) . ان (أشد) حال كان في الأصل صفة لذكرا . (٨)

ونقل عنه رأيه في قوله تعالى ( وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ) (٩) بأنه لا قلب في الآية قال : واختاره أبو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية (١٠) . ونقل عنه تخرجه قراءة (١١) في كتابه تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد . (١٢)

- 
- (١) شرح اللحة البدرية لابن هشام مقدمة المحقق : ١٢١ والمقصود هنا نقله في شرحه اللحة البدرية .  
 (٢) مريم : ٨٢ .  
 (٣) القراءة لابي نهيك معجم القراءات القرآنية ٤ : ٥٩ .  
 (٤) الكشاف ٢ : ٥٢٣ وفيه (قواريرا) بدل (سلاسل) .  
 (٥) الانسان :  
 (٦) مغني اللبيب : ٢٥١ - ٢٥٢ البحر المحيط ٦ : ٢١٤ .  
 (٧) البقرة : ٢٠٠ .  
 (٨) مغني اللبيب : ٢٠٢ البحر المحيط ٢ : ١٠٣ .  
 (٩) الاحقاف : ٢٠ .  
 (١٠) مغني اللبيب : ٩١٣ البحر المحيط ٨ : ٦٣ .  
 (١١) قراءة سعيد بن جبير للاية ١٩٤ من سورة الاعراف (عباد أمثالكم) وهي في الرسم المصحفي (عباد أمثالكم) ينظر المحتسب ١ : ٢٧٠ ومعجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٣٠ .  
 (١٢) تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد : ٣٠٦ وينظر البحر المحيط ٤ : ٤٤٤ .

٤- بها، الدين السبكي ( ت : ٧٧٣ هـ ) :

نقل عن أبي حيان كثيرا \* ومن ذلك ما نقله عنه رادا على الزمخشري في زعمه ان الاختصاص في قوله تعالى ( وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ ) (١) أبلغ منه في ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ ) (٢) .  
قال : والظاهر انه يريد لما فيه من تكرير المفعول المستدعي لتكرير الجملة \* وفيما ذكره نظر \*  
والذي يظهر العكس \* فان ( إِيَّايَ فَارْهَبُونَ ) لاد لالة فيه على التقديم حتى يفيد الاختصاص لان عامل ( إِيَّايَ ) جازان يكون متأخرا عن ( إِيَّايَ ) وأن يكون مقدما عليه فلا يكون المفعول مقدا فلا اختصاص لا يقال لا يصبح ذلك \* فانه لو تقدم العامل لما انفصل الضمير كما ذكره شيخنا أبو حيان في تفسير هذه الآية رادا على من زعم ذلك \* لأننا نقول من أسباب الانفصال حذف العامل \* واما ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ ) فلا ضرورة فيه ولا دليل على حذف عامل ( إِيَّاكَ ) ومفعول نعبد \* بل ( إِيَّاكَ ) معمول نعبد المذكور فيتحقق فيه التقديم المفيد للاختصاص . (٣)

ونقل عنه معنى الباء المقدرة في قوله تعالى ( لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً ) (٤) .

قال : وَجَوَّزَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ ( الباء ) للسببية \* ولم يقدر الزمخشري حرفا بل قال : ( أَنْ يُؤْذَنَ ) في معنى الظرف أي \* وقت أن يؤذن \* وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ : ان المصدر لا يكون في معنى الظرف وانما ذلك في المصدر الصريح نحو : ( اجيئك صباح الديك ) . (٥)

٥- ناظر الجيش ( ت : ٧٧٨ هـ ) :

أثنى ناظر الجيش على شيخه أبي حيان ونقل عنه في كتابه ( تمهيد القواعد ) كثيرا \* الا انه كان كثير الردود عليه (٦) . فمما نقله عن حديثه عن ( حتى ) : قال : وأما قوله انها ترادف ( إلا أن ) مستدلا بقول الشاعر : (٧)

- (١) البقرة : ٤٠ . (٢) الفاتحة : ٥ ينظر الكشاف ١ : ٢٧٦ .  
(٣) عروس الافراج ٢ : ١٥١ - ١٥٢ وينظر البحر المحيط ١ : ٥١٧ - ١٧٦ .  
(٤) الاحزاب : ٥٣ .  
(٥) عروس الافراج ٢ : ٢٢٨ - ٢٢٩ والبحر المحيط ٧ : ٢٤٦ .  
(٦) ابو حيان النحوي : ٥٤٠ - ٥٤١ .  
(٧) البيت للمقنع الكندي ينظر الدرر اللوامع ٢ : ٦ .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

وقال الشيخ : الذي ذكره معظم النحويين في معنى ( حتى ) اذا انتصب ما بعد ها انها تكون للغاية أو التعليل فهي تنصب عندهم على أحد هذين المعنيين . (١)

ونقل رأيه في الرد على ابن مالك في زعمه ان ( من ) بمعنى ( الباء ) لان القرآن ورد به في قوله تعالى ( يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ) (٢) . قال ناظر الجيش : قال الشيخ : وهو قول كوفي ويحتمل ان تكون من في الآية الشريفة لابتداء الغاية ، أي ابتداء نظرهم هو من طرف خفي . (٣)

٦- خالد بن عبد الله الازهرى ( ت : ٥ : ٩٠ هـ ) :

أفاد الازهرى من أبي حيان واستشهد بأقواله في كتابه شرح التصريح على التوضيح ، وليس في الكتاب ردود على أبي حيان لان مؤلفه انصرف الى شرح كتاب ابن هشام ولم يذكر أبا حيان إلا حينما يريد أن يوضح مسألة أو يزيد لها شرحا . وقد رأى في آراء أبي حيان وأقواله ما يعينه على الشرح . فما نقله : وقال أبو حيان (٥) : وتكرير النكرة هنا توطئة للنعمة كما جاءت توطئة للحال في قوله تعالى ( فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِمَّنْ عِنْدَنَا ) (٦) . ونقل عنه رأيه في اعراب قوله تعالى ( يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ) (٧) حيث قال (٨) : والتقدير المسبح له رجال . صرح بالتقدير أبو حيان . (٩)

ونقل رأيه حيث قال : قيل وفيه نظر في موضعين أحدهما : ان علم بمعنى عرف انما حفظ نقلها الى اثنين بالتضعيف لا بالهمزة نحو ( عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) (١٠) .

- (١) تمهيد القواعد ٥ : ١٠٨ - ١٠٩ وينظر البحر المحيط ١ : ٣٣٠ .  
 (٢) الشورى : ٤٥ .  
 (٣) تمهيد القواعد ٣ : ١٧٨ مخطوط عن القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية : ١٩٦ وينظر البحر المحيط ٧ : ٥٢٤ .  
 (٤) ابو حيان النحوى : ٥٨٢ . (٥) البحر المحيط ٨ : ٣٣ .  
 (٦) الدخان : ٥٤ ٤ ينظر شرح التصريح ١ : ٢٤٤ .  
 (٧) النور : ٣٦ ٣٧٤ . (٨) شرح التصريح ١ : ٢٧٤ .  
 (٩) البحر المحيط ٦ : ٥٨ ٤ . (١٠) البقرة : ٣١ .

والثاني : ان أرى البصرية سمح تعليقها بالاستفهام عن الفعول الثاني نحو ( رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى ) (١) فأرني فعل دعاء ، ويا أيه المتكلم مفعوله الأول وكيف تحيي الموتى جملة استفهامية في موضع نصب على انها مفعولة الثاني معلق عن لفظها بالاستفهام بكيف ، وقرأ النظر لابي حيان (٢) .

٧- جلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) :

يُعدُّ السيوطي أكثر النحاة عناية بأخبار أبي حيان وآراءه النحوية . قال السيوطي عن كتابه همع الهوامع : محيط بخلصة كتابي التسهيل والارتشاف (٣) ، فكتب السيوطي تعدد السجل الصادق والمصدر الجامع لآراء أبي حيان بعد كتبه . فما نقله عنه عند حديثه عن عطف ضمير منفصل على ظاهر : قال السيوطي (٤) : ومنع الابدى عطف ضمير منفصل على ظاهر . قال أبو حيان (٥) : ووهم في ذلك وكلام العرب على جوازه ومنه ( وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَّا يَأْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ) (٦) .

ونقل عنه جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار قال السيوطي (٧) : وذهب الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار أبو حيان (٨) لورود السماع به نثرا ونظما ، كقراءة حمزة (٩) ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ) (١٠) وقوله تعالى ( وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ) (١١) .

ونقل عنه رأيه في الحال من المضاف اليه حيث قال : قال أبو حيان : وإنما لم يجز الحال من المضاف اليه لما تقرر من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، وعامل المضاف اليه اللام أو الاضافة ، وكلاهما لا يصلح ان يعمل في الحال . (١٢) .

- (١) البقرة : ٢٦٠ .  
 (٢) شرح التصريح ٢٦٧:١ والبحر المحيط ١٤٥:١ و ٢٩٧:٢ .  
 (٣) همع الهوامع ٢:١ . (٤) همع الهوامع ٢:١٣٨ .  
 (٥) البحر المحيط ٣:٦٦٦ . (٦) النساء : ١٣١ .  
 (٧) المطالع السعيدة في شرح الفريدة ٢:٢٤٨ - ٢٤٩ .  
 (٨) البحر المحيط ٢:١٤٧ . (٩) التيسر في القراءات السبع : ٩٣ .  
 (١٠) النساء : ١ . (١١) البقرة : ٢١٧ .  
 (١٢) همع الهوامع ١:٢٤٠ وينظر البحر المحيط ١:٢٩ .

٨ - محمد الأمير ( ت : ١٢٣٢ هـ ) :

نقل عن أبي حيان العدي من آرائه - فقد نقل رأيه في ( حيث ) من قوله تعالى ( اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ) (١) فقال : قال في البحر هذا مردود : ( اي وقوعها مفعولا به ) بنصهم على ان حيث لا تتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أي هو نافذ العلم في هذا الموضع . (٢)

ونقل رأيه في ( أن ) في قوله تعالى ( وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ) (٣) فقال : جعل ابو حيان في تفسيره البحر المحيط ( ان ) من قوله تعالى ( وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ ) مصدرية عطا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أي من الواجب حكمتك . (٤)

٩ - محمد الخضري ( ت : ١٢٨٢ هـ ) :

من الاعلام الذين تأثروا بأبي حيان ونقلوا عنه في كتبهم . فنقل عنه عند حد يشهده في باب اشتغال العامل عن المعمول حيث قال : ان العامل اذا اشتغل برفع ذلك الضمير نحو ( وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ) (٥) لا يكون اشتغالا ، والمنقول عن ابي حيان انه منه . (٦)

ونقل عنه رأيه في حكم المستثنى بالأمر ان وقع بعد تمام الكلام . قال الخضري : قيل هو حينئذ واجب اتفاقا ويورد جواز الاتباع في لغة حكاها ابو حيان وخروج عليها قراءة الاية ( فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ) (٧) ( إِنْ قَلِيلٌ ) بالرفع (٨) بدلا من الواو . (٩)

- (١) الانعام : ١٢٤ .  
 (٢) حاشية الامير على المغني ١٠٨ : ١ وينظر البحر المحيط ٢١٦ : ٤ .  
 (٣) المائدة : ٤٩ .  
 (٤) حاشية الامير على المغني ٢٦ : ١ وينظر البحر المحيط ٥٠٤ : ٣ .  
 (٥) التوبة : ٦ .  
 (٦) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١٧٣ : ١ وينظر البحر المحيط ١١ : ٥ .  
 (٧) البقرة : ٢٤٩ .  
 (٨) القراءة لعبد الله بن مسعود وابي والاعمش ينظر معجم القرآت القرآنية ١ : ١٩٣ والبحر المحيط ٢٦٦ : ٢ .  
 (٩) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٠٣ : ١ وينظر البحر المحيط ٢٦٦ : ٢ - ٢٦٧ .

ونقل عنه بناءً لَدُنَّ حيث قال ناقلاً عن السيوطي : رأيت في بحر أبي حنّان ان بنساء  
لَدُنَّ لد لالتها على الملاصقة والقرب . (١)

ومعد : فقد تبين لنا من خلال ما ذكرناه القيمة النحوية واللغوية لتفسير البحر  
المحيط ، لما احتواه من ذكر لآراء النحاة في الاعراب وذكر للغات القبائل العربية المختلفة .  
وذكره للقراءات القرآنية ، ومسائل خلافية في النحو ، وذكره كثيراً من آراء النحاة واللغويين  
المفقودة كتبهم وكثيراً من المسائل اللغوية مما جعله مصدراً مهماً للدراسات النحوية واللغوية  
والقراءات القرآنية .

وتبين لنا أيضاً أثره فيمن جاء بعد من العلماء من المفسرين والنحويين واللغويين .  
وهذا مما يوكد لنا قيمة هذا التفسير في الدراسات النحوية واللغوية ، ولاغربة في ذلك  
إذا عرفنا ان مؤلفه ( شيخ النحاة وسيبويه الزمان ، وامام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء ،  
ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الاصغاء ) (٢) .

هذه هي الدراسات اللغوية والنحوية في تفسير البحر المحيط ، وقد بذلت ما وسعني  
من جهد للكشف عنها وعساني قد وفقت في ذلك ، والله ولي التوفيق . . .

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٨: ١ وينظر البحر المحيط ٣٧٢: ٢ .

(٢) طبقات ابن السبكي ٦: ٩ ٢٧ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ



### الخاتمة

الحمد لله الذي ختم الرسالات برسالة الاسلام والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد الرسل الكرام .

معد : فان لكل عمل خاتمة ولكل جهد ثمرة ونتيجة . وأخص فيما يلي النتائج التي توصلت اليها في البحث :-

- ١ - نشأ ابو حيان في الاندلس وأخذ العلم عن علماءها ، ورحل عنها سنة (٦٧٨هـ) متقلداً بين بلاد المغرب ثم استقر به العقام في مصر ملتقى العلماء الى ان توفي سنة (٧٤٥هـ) .
- ٢ - نبوغه العلمي المبكر وثقافته الواسعة ، فهو متعدد النواحي والجوانب العلمية فكما هو عالم في اللغة والنحو وعالم في التفسير ، فهو شاعر وأديب ومحدث لبق وله آراء ونظريات في هذه العلوم . ومرذ لك افادته من علماء الاندلس وعلماء مصر ، فأتسعت مداركه في هذه العلوم .
- ٣ - كثرة مؤلفاته في علوم اللغة والنحو والتفسير والقراءات واقبال العلماء على دراستها والانتفاع بها . ولم يقتصر ابو حيان على التأليف في اللغة العربية وانما ألف كتباً في التركية والفارسية والحبشية وغيرها ما يدل على سعة ثقافة هذا الرجل واطلاعه على اللغات الاخرى .
- ٤ - كان لابي حيان شيوخ في مختلف العلوم . وقد توافر له عدد من الشيوخ ما لم يحصل عليه قبله من العلماء ، ما كان له الاثر في سعة ثقافته واطلاعه وتبحره في العلوم .
- ٥ - كان لابي حيان عدد كبير من التلاميذ المشهورين من صاروا ائمة في حياتهم وحملوا لواء العربية من بعده .
- ٦ - اعتمد ابو حيان في تفسيره على موارد كثيرة . فقد أخذ من كتب التفسير وكتب معاني القرآن واعرابه ومجاز القرآن وغيره وكتب القراءات وكتب الحديث



والنحو واللغة . ونقل عن جل العلماء الذين سبقوه . ومثلا نقل عن كتب اللغة والنحو واعلام هذين العلمين ، نقل عن الفقهاء وعلماء الشريعة من لم تكن لهم دراسات خاصة بالعربية امثال ابن عباس ومجاهد وقتادة والشافعي وابي حنيفة وغيرهم .

٧ - تنوعت موارد في تفسيره . فقد نقل عن علماء المشرق والمغرب . ونقل عن علماء البصرة والكوفة ونقل عن أهل المغرب ، فصار تفسيره موسوعة كبيرة تضم بين دفتيها مختلف العلوم ولا سيما ما يتصل منها بالعربية من نحو ولغة وقراءات قرآنية ولغات قبائل .

٨ - كان ابو حيان يعتد بالمسموع من كلام العرب شعره ونثره واستشهد بشعر الشعراء الذين أجمع جمهور العلماء على جواز الاحتجاج بشعرهم ومذهبهم في اثبات الاحكام النحوية انه يرجع فيها الى السماع .

٩ - يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، ولكنه لم يكن يطلق القياس فهو لا يقيس على ما لم يرد به سماع .

١٠ - اولى ابو حيان القراءات عناية فائقة لم يسبقه بها غيره من المفسرين ، فقد عدّها من العلوم التي يحتاج المفسر الى معرفتها . فقد حشد في تفسيره العديد من صحيحها وشاذها وتناولها بالعرض والتوجيه والدفاع عنها ورد مزاعم العلماء الذين تناولوا القراءات بالانكار أو التضعيف في مجال القراءات يختلف موقفه عن البصريين والكوفيين ازاء قضية الاستشهاد بالقراءات فهو لا يضعف القراءة لذلك نراه يلتزم لها وجهها للصواب ، وقد يخرج القراءة الشاذة تخريج شذوذ ، وقد يعترف احيانا بأن بعض القراءات عسرة التخريج ولكنه مع ذلك يخرجها ما يدل على احترامه للقراءات وانها سنة متبعة لا اختيار للقارىء في القراءة بها .

١١ - كان يستشهد بالحديث النبوي الشريف بكثرة في اللغة اما في النحو فقل . وفي هذا زد على القائلين ان ابا حيان منع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، وقد فصلنا القول في ذلك في موضعه من البحث وايدنا رأى الدكتور خديجة الحديثي في ذلك .

١٢- كان ابو حيان يميل في آرائه الى البصريين وكثيرا ما يختار آرائهم فـي مواضع عدة في تفسيره ، ويعتمد اصولهم في البحث . وكان يرد على الكوفيين ويضعف رأيهم في أغلب المواضع من تفسيره . الا ان هذا لا يعني انه رفض كل آراء الكوفيين ، فقد اختار منها ما يراه صوابا وذكرنا ذلك فـي موضعه من البحث . أما في مجال المصطلحات فقد أكثر ابو حيان من استعمال المصطلحات البصرية . واستعمل المصطلحات الكوفية بقليل . وكثيرا ما يقرنها بما يقابلها من المصطلح البصري . واستعمل ايضا مصطلحات دأب كل من أهل المذهبين على استعمالها . ورأيت يستعمل مصطلح ( المسرح ) وهو من المصطلحات التي انفرد ابن عصفور فـي استعمالها ولم نألفه لدى المدرستين .

١٣- ان جهود ابي حيان اللغوية قد ظهرت عندما تكلم على الايات المتضمنة الفاظا تتصل بمباحث لغوية ، فقد عرض للمشترك اللفظي والتضاد والترادف والحقيقة والمجاز ، كما عرض للغات القبائل العربية التي ذكر كثيرا منها ووازن بين لغات عدد من القبائل وعرض للاشتقاق والتعريف وذلك خلال تفسيره آيات القرآن والفاظه .

١٤- ان قيمة هذا التفسير تتمثل فيما ورد فيه من آراء نحوية ولغوية لعلماء متقدمين وخاصة اولئك الذين لم تصل اليها كتبهم مثل عيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء والرواسي والكسائي وقطرب كما يعد مرجعا لتوثيق النصوص التي وصلت اليها . وقد اعتمد عليه الذين حققوا كتب التفسير مثل الدكتور احمد صادق الملاح محقق تفسير المحرر الوجيز لابن عطية والاستاذ ابراهيم الابياري محقق كتاب اعراب القرآن للباقولي المنسوب خطأ للزجاج وغيرهم .

١٥- ان اثر ابي حيان فيمن جاء بعده من المفسرين والنحاة كبير فقد تلقفوا آراء ابي حيان وضمنوها كتبهم وقد ذكرنا ذلك مفصلا في موضعه من البحث .

وهمد ..

فاني في خاتمة بحثي هذا آمل ان أكون قد وفقت في تقديم صورة واضحة عن هذا العالم الجليل وسفره الضخم وقد بذلت فيها طاقتي ما وسعني الجهد راجيا من الله عز وجل أن يجعله موضع الرضا والقبول فان اصبحت فذلك الذي ابتغيه وهو من فضل الله وما كان فيه من هفوات فمن نفسي وحسبي اني توخيت الصواب . والله أسأل ان يهديني سواء السبيل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

الباحث

# المصادر والملح

### المصادر والمراجع

- مصدر العربية الاول : القرآن الكريم .
- ١ - ابدال : ابو الطيب اللغوي ، عبد الرحمن بن علي ، تحقيق عز الدين التبوخي ، دمشق ، ١٩٦٠-١٩٦١ .
- ٢ - ابن جني النحوي : د . فاضل السامرائي ، مطبعة دار النذير للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ٣ - ابو الحسن بن الطراوة واثره في النحو : د . محمد ابراهيم البناء ، دار بوسلامنة للنشر ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .
- ٤ - ابو حيان النحوي : د . خديجة عبد الرزاق الحديثي ، ط ١ ، ١٩٦٦ ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- ٥ - ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د . احمد مكي الانصاري ، نشر المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٦ - ابو العباس المبرد واثره في علوم العربية للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، نشر مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٧ - اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد محمود شكرى الالوسي ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- ٨ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : احمد بن محمد الدمياطي ، مطبعة مصر ، ١٣٥٩ هـ .
- ٩ - الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٠ - اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، مطبعة الخلود ، بغداد .
- ١١ - اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : د . عبد العال سالم مكرم ، ط ٢ ، ١٩٧٨ ، المطبعة العصرية ، الكويت .
- ١٢ - الاحكام في اصول الاحكام لابي الحسن علي بن ابي علي الامدي ، طبعة المعارف ، ١٩١٤ م .

- ١٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . مصطفى  
احمد النحاس ، ط ١ ، ١١٨٤ ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٩ م ، نشر مطبعة النسر  
الذهبي ومكتبة الخانجي ، بالقاهرة .
- ١٤- ارتقاء السيادة في علم اصول النحو للشيخ يحيى الشاوي المغربي ، تحقيق  
د . عبد الرزاق السعدى ، ط ١ ، دار الانبار ، ١٩٩٠ .
- ١٥- الاستثناء في القرآن الكريم : حسن طه الحسن ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٦٠ م .
- ١٦- الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : د . محمد بن محمد ابو شهية ،  
القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- ١٧- اسرار العربية لابي البركات ابن الانبارى ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة  
الترقي ، دمشق ، ١٩٥٧ .
- ١٨- اسرار النحو لابن كمال باشا ، تحقيق د . احمد حسن حامد ، نشر دار الفكر ، عمان ،  
د . ت .
- ١٩- الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ط ٢ ، حيدر اباد ، ١٣٦٠ هـ .
- ٢٠- الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ٢ ،  
١٩٧٩ م .
- ٢١- اشتقاق اسماء الله : لابي القاسم الزجاجي ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ،  
مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٤ .
- ٢٢- الاصول : د . تمام حسان ، نشر دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٢٣- الاصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،  
ط ٢ ، ١٩٨٧ .
- ٢٤- الاضداد لابن السكيت ، نشر د . اوغست هفنه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩١٣ ،  
( ضمن ثلاثة كتب في الاضداد ) .
- ٢٥- الاضداد لابي بكر بن الانبارى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٦- الاضداد لابي حاتم السجستاني ، نشر د . اوغست هفنه ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ١٩١٣ م ( ضمن ثلاثة كتب في الاهداد ) .

- ٢٧- الاضداد للاصمعي، نشر د . اوغست هفتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٣م ( ضمن  
ثلاثة كتب في الاضداد ) .
- ٢٨- الاضداد للصفاني، نشر د . اوغست هفتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٣ م ،  
( ضمن ثلاثة كتب في الاضداد ) .
- ٢٩- الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوي، تحقيق د . محزة حسن، دمشق،  
١٩٦٣م .
- ٣٠- الاضداد : قطرب ( محمد بن المستنير ) تحقيق هانس كلر، المجلد الخامس،  
مجلة اسلاميكا المانيا، ١٩٣١م .
- ٣١- الاضداد في اللغة: د . محمد حسين ال ياسين، ط ١، مطبعة دار المعارف،  
بغداد، ١٩٢٤م .
- ٣٢- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، مط دار الكتب المصرية، القاهرة،  
١٩٤١م .
- ٣٣- اعراب القرآن لابي جعفر النحاس، تحقيق د . زهير غازي زاهد، مطبعة العائلي،  
بغداد، ١٩٧٧-١٩٨٠م .
- ٣٤- اعراب القرآن : علي بن الحسين الباقر المنيب، خطأ الى الزجاج، تحقيق  
ابراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٦٤ .
- ٣٥- اعراب القرآن في تفسير ابي حيان: د . صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة  
الجامعية، ١٩٨٩م .
- ٣٦- الاغراب في جدد الاعراب لابي البركات ابن الانباري، تحقيق سعيد الافغانسي،  
مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م .
- ٣٧- الافصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الايضاح لابن الطراوة، تحقيق د . حاتم  
الضامن، ط ١، ١٩٩٠، بغداد .
- ٣٨- الاقتراح في علم اصول النحو للسوطي، تحقيق د . احمد محمد قاسم، القاهرة،  
١٩٧٦م .
- ٣٩- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، دار الجيل، بيروت،  
١٩٧٣م .

- ٤٠- الالوسي مفسرا : د . محسن عبد الحميد ، ١٠ المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- ٤١- الامالي الشجرية لابي السعادات : ضياء الدين ابد الشجري ، دار المعرفة ، للطباعة ، بيروت ، د . ت .
- ٤٢- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات لابي البقاء العكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، ط ٢ ، ١٩٦٩ ، مصر .
- ٤٣- الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات الانباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، ١٩٦١ م ، مطبعة السعادة ، مصر .
- ٤٤- الانموذج للزمخشري ، طبع مع كتاب جامع المقدمات طبع ايران ، ١٢٦٨ هـ .
- ٤٥- الانسواء في مواسم العرب لابن قتيبة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- ٤٦- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بصره ، ١٩٥٦ م .
- ٤٧- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د . موسى بناي العليبي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- ٤٨- الايضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق د . مازن المبارك ، دار النفائس ، ط ٥ ، ١٩٨٦ م .
- ٤٩- البحث اللغوي عند العرب : د . احمد مختار عمر ، ط ٢ ، ١٩٧٦ .
- ٥٠- البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، السعودية ، د . ت .
- ٥١- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس الحنفي المصري ، ط ١ ، بولاق ، ١٣١١ هـ .
- ٥٢- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .
- ٥٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن الرابع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .
- ٥٤- البرهان في علوم الدين للزركشي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، البابي الحلبي .
- ٥٥- بغية الرواة للسيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥ .
- ٥٦- البهجة المرضية في شرح الالفية للسيوطي ، مطبعة البابي الحلبي بصره ، ١٣٤٤ هـ .
- ٥٧- البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ، تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م .



- ٥٨- تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦ هـ .
- ٥٩- تاريخ ابن الوردى : زين الدين عمر بن الوردى ، القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .
- ٦٠- تاريخ التفسير للشيخ قاسم القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٦ م .
- ٦١- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق السيد احمد صقر ، ط ٢ ، ١٨١ م ، نشر  
المكتبة العلمية المدينة المنورة .
- ٦٢- التمهرة في الفرائد ، مكي بن ابي طالب ، تحقيق د . محي الدين رمضان ، ط ١ ،  
١٩٨٥ ، الكويت .
- ٦٣- تحصيل من الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب للاعلام الشنتمرى ،  
تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- ٦٤- تحفة الارب بما في القرآن من الغريب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . احمد  
مطلوب ود . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- ٦٥- تظهير الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الانصاري ، تحقيق د . عباس مصطفى  
الصالحى ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، نشر المكتبة العربية ، بيروت .
- ٦٦- التدريب في تمثيل التقريب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق نهاد فليح حسن ،  
مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- ٦٧- تذكرة الحفاظ للذهبي ، ط ٢ ، حيدرآباد ، ١٣٣٤ هـ .
- ٦٨- تذكرة النحاة لابي حيان ، تحقيق د . عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، مؤسسة  
الرسالة ، بيروت .
- ٦٩- الترادف في اللغة : حاكم مالك لعبيبي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٧٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، مصر ،  
١٩٦٧ م .
- ٧١- تشرىف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب : عبد الغنى بن اسماعيل النابلسي ،  
تحقيق د . عبد الله الجبورى ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ( ١٣ ) ،  
سنة ١٩٨٦ .
- ٧٢- تصحيح الفصح لابن درستويه ، تحقيق عبد الله الجبورى ، مطبعة الارشاد ،  
بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٧٣- التعريفات للشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، د . ت .

- ٧٤- تفسير ابن كثير، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٦م .
- ٧٥- تفسير بحر العلوم لابي الليث السمرقندي، تحقيق د . عبد الرحيم احمد الزقفة، ط ١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٥ .
- ٧٦- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد احمد صفوة عيسى انبائي الحلبي، ١٩٥٨م .
- ٧٧- التفسير القيم لابن القيم، جمع محمد اويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الفكر، ١٩٨٨م .
- ٧٨- تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر، المنشورات العلمية، بيروت .
- ٧٩- التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، دار القلم، بيروت، ط ١، د . ت .
- ٨٠- تقريب المغرب لابي حيان الاندلسي، تحقيق د . عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م .
- ٨١- التمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله السكري، تحقيق د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ود . احمد ناجي القيسي، مطبعة العائسي، بغداد، ١٩٦٢م .
- ٨٢- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٦٠م .
- ٨٣- التهذيب في اصول التعريب لاحمد عيسى، القاهرة، ١٩٢٣م .
- ٨٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي، تحقيق د . عبد الرحمن علي سليمان، ط ٢، ١٩٧٩م، نشر مكتبة الكليات الازهرية، مطبعة الحلبي .
- ٨٥- التيسير في الفراءات السبع للداني، تحقيق اوتوبرتزل استانبول، ١٩٢٠م . ( نسخة مصورة بالافوسيت، مكتبة المشي، بغداد ) .
- ٨٦- جامع البيان عن تاويل آي القرآن للطبري، البائي الحلبي، مصر، ١٩٥٤م .
- ٨٧- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي، ط ٣، ١٩٦٧ .
- ٨٨- الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق ابن ابي شنب، الجزائر، ط ٢، ١٩٥٧م .
- ٨٩- جمهرة انساب العرب لابن حزم، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨م .
- ٩٠- جمهرة اللغة لابن دريد، حيدر اباد، ١٣٤٤هـ .
- ٩١- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الافان الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م .

- ٩٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري، ط الجزائر، ١٣٢٣ هـ.
- ٩٣- حاشية الامير على مغني اللبيب محمد الامير، ط١، المطبعة الازهرية المصرية، ١٣١٧ هـ.
- ٩٤- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل محمد الخضرى، دار احياء الكتب العربية، د. ت.
- ٩٥- حاشية الشيخ ياسين العليبي على شرح التصريح، مطبوع بهامش شرح التصريح، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٤ م.
- ٩٦- حاشية الصبان على الاشعوني، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣١٤ هـ.
- ٩٧- الحجة في علل القراءات السبع لابي علي الفارسي، تحقيق د. عبد الحلبيم النجارود. عبد الفتاح شلبي والاسنان علي النجدي، ط٢، ١٩٨٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٩٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧١ م.
- ٩٩- الحدود في النحو للرماني، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤ م.
- ١٠٠- الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، د. محمد ضاري حمادي، ط١، ١٩٨٢، بغداد.
- ١٠١- الحروف لابي نصر الفارابي، تحقيق محسن مهدي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٠ م.
- ١٠٢- حروف المعاني للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٤ م.
- ١٠٣- حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب محمود الحلبي، تحقيق اكرم عثمان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م.
- ١٠٤- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، طبعة القاهرة، ١٢٩٩ هـ.
- ١٠٥- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم، الكويت، ١٩٧٧ م.

- ١٠٦- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطلبوسي ، تحقيق—ق  
سعيد عبد الكريم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ١٠٧- خزائن الادب للبغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، وطبعة—ة  
بولاق .
- ١٠٨- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ ، دار  
الهدى للنشر ، د . ت .
- ١٠٩- خصائص مذهب الاندلس النحوي ، عبد القادر رحيم الهيتي ، دار القادسية ،  
بغداد ، ١٩٨٣ م .
- ١١٠- خلق الانسان للزجاج ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ضمن رسائل ونصوص  
في اللغة والادب والتاريخ ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
- ١١١- دائرة المعارف الاسلامية ، اعداد وتحرير الاساتذة ابراهيم زكي خورشيد—د  
واحمد الشناوي والدكتور عبد الحميد يونس ، ط١ ، الشعب .
- ١١٢- دراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضية ، ط١ ، ١٩٧٣ ،  
مطبعة السعادة بمصر .
- ١١٣- دراسات في فقه اللغة ، د . صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٩ ، ١٩٨١  
بيروت .
- ١١٤- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د . حسام سعيد النعيمي ،  
دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ١١٥- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، د . فاضل السامرائي ، مطبعة—ة  
الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١ م .
- ١١٦- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للعسقلاني ، ط١ ، حيدرآباد ، ١٣٥٠ هـ .
- ١١٧- الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم ، مطبوع بهامش البحر المحيط ، مطابع  
النصر الحديثة ، الرياض ، د . ت .
- ١١٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع لاحمد بن الامين الشنقيطي ، دار المعرفة—ة ،  
بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧ م .

- ١١٩- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد الموهوب ، تحقيق د . احمد ناجي القيسي ود . حاتم صالح الضامن ود . حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- ١٢٠- ديوان ابي الاسود الدؤلي ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ١٢١- ديوان ابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ١٢٢- ديوان الاعشى شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ١٢٣- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ م .
- ١٢٤- ديوان جرير بشرح الصاوي ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٣ هـ .
- ١٢٥- ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- ١٢٦- ديوان زهير بن ابي سلي ، نشر كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .
- ١٢٧- ديوان علقمة بن عبدة ، تحقيق لطفي الصقال ودربة الخطيب ، حلب ، ١٩٦٩ م .
- ١٢٨- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- ١٢٩- ديوان لبيد ، تحقيق د . احسان عباس ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٢ م .
- ١٣٠- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
- ١٣١- الرد على النحاة لابن مضاء القرظي ، تحقيق د . شوقي ضيف ، ط٣ ، ١٩٨٨ م .
- ١٣٢- الرسالة الشافعي ، تحقيق احمد شاکر ، ط١ ، البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٤٠ م .
- ١٣٣- رواية اللغة : عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف ، ١٩٧١ م .
- ١٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للامام شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي ، ط٢ المنيرية .
- ١٣٥- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات لمحمد باقر الخوانساري ، تصحيح محمد علي الاصبهاني ، ط٢ ، ١٣٦٧ هـ ، مشهد .

- ١٣٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم الانباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد، ١٩٧٩م.
- ١٣٧- الزمخشري لغويا ومفسرا، مرتضى آية الله زاده، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ١٣٨- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، ط١، ١٩٧٢م.
- ١٣٩- سر صناعة الاعراب لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ج١، ط١، ١٩٥٤م. مطبعة الباهي الحلبي بمصر.
- ١٤٠- سيويه امام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرنا، كوركيس عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨م.
- ١٤١- سيويه حياته وكتابه، د. خديجة الحديثي، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤م.
- ١٤٢- السيوطي النحوي، د. عدنان محمد سلمان، ط١، دار الرسالة، للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م.
- ١٤٣- الشاهد واصول النحوي في كتاب سيويه، د. خديجة الحديثي، مطابع مقهى، الكويت، ١٩٧٤م.
- ١٤٤- شذا العرف في فن الصرف للاستاذ الشيخ احمد الحملوي، طه، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م.
- ١٤٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- ١٤٦- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة بمصر.
- ١٤٧- شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، ١٩٤٦م، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر.
- ١٤٨- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم بدر الدين بن محمد بن مالك، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ١٤٩- شرح الفية ابن معط لابن الخباز، تحقيق حامد محمد العبدلي، ط١، ١٩٩٠م. دار الانبار، مطبعة العاني.

- ١٥٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ١٥١- شرح جمل الزجاجي لابن عمفور، تحقيق د. صاحب جعفر ابو جنح، دار الكتب، جامعة الموصل، ج١، ١٩٨٠ و ج٢، ١٩٨٢م.
- ١٥٢- شرح الحدود النحوية للفاكهي، تحقيق د. زكي فهمي الالوسي، مطابع دار الكتب، الموصل، ١٩٨٨م.
- ١٥٣- شرح ديوان العتبي لابن جني (الفسر) تحقيق د. صفاة خلوصي، دار الشوون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م.
- ١٥٤- شرح السيرافي تقارير وزيد من شرح السيرافي بهامش كتاب سيويه، طهولاقي، ١٣١٦هـ - ١٣١٧هـ.
- ١٥٥- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي، تحقيق محمد محي الدين وجماعة مطبعة حجازي بالقاهرة.
- ١٥٦- شرح عدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٥٧- شرح عيون كتاب سيويه لابي نصر هارون بن موسى القرطبي، تحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، ط١، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٥٨- شرح القوائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس، تحقيق د. احمد خطاب عمر، نشر دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٣م.
- ١٥٩- شرح الكافية للرضي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ١٦٠- شرح اللحة البدرية لابن هشام الانصاري، تحقيق د. هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٦١- شرح المفصل لابن يعيش، ادارة الطباعة النيرية باشراف مشيخة الازهر، د. ت.
- ١٦٢- شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه، تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش، دار الشوون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.
- ١٦٣- الشفاء (العبارة) لابن سينا، تحقيق محمود الخضيرى، القاهرة، ١٩٧٠م.

- ١٦٤- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ، تحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ١٦٥- شواهد ابي حيان في تفسيره ، د . صبرى ابراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ م ، الاسكندرية .
- ١٦٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، تحقيق د . طه محسن ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م .
- ١٦٧- الشواهد والاستشهاد في النحو ، عبد الجبار علوان ، ط ١ ، مطبعة الزهور ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- ١٦٨- الصحابي في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق مصطفى الشويبي ، مؤسسة بدران للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ١٦٩- الصحاح للجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- ١٧٠- صحيح البخارى ، محمد بن اسماعيل البخارى ، مطبعة البايع الحلبي ، ١٣٧٧ هـ .
- ١٧١- صحيح مسلم للإمام ابي الحسين بن الحجاج ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي ، ط ١ ، ١٩٥٥ م .
- ١٧١ - صورة الارغى لابن حوقل ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٧٢- طبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحمن الاسنوى ، تحقيق عبد الله الجبورى ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- ١٧٣- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- ١٧٤- طبقات المفسرين للداودى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ١٧٥- طبقات المفسرين للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ ، ١٩٧٦ ، نشر مكتبة وهبة .
- ١٧٦- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة الاسدى ، تحقيق د . محسن غياث ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٤ م .
- ١٧٧- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م .
- ١٧٨- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصفاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط ١ ، ١٩٨٧ .





- ١٩٣- في أصول النحو لسعيد الافغاني ، ط٢ ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ،  
١٩٥٧ م .
- ١٩٤- في اللغة ودراساتها ، د . محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ١٩٥- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي ، مطبعة السعادة ، مصر .
- ١٩٦- القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ، د . عبد العال سالم مكسرم ،  
دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .
- ١٩٧- كاشف الخصاصة عن الفاظ الخلاصة لابن الجزري ، تحقيق مصطفى احمد  
النعام ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٣ م .
- ١٩٨- الكامل في اللغة والادب لابي العباس الجرد ، تحقيق د . زكي مبارك ، ط١ ،  
١٩٣٦ م ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- ١٩٩- كتاب سيويه لابي بشر عمرو بن عثمان الطلق بسبيويه ، تحقيق عبد السلام  
محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
- ٢٠٠- الكشاف للزمخشري ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٧٧ م .
- ٢٠١- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، استانبول ، ١٩٦٥ م .
- ٢٠٢- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق د . هادي  
عطية مطر الهلالي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٤ م .
- ٢٠٣- الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الاصول النحوية من الفروع الفقهية للامام  
جمال الدين الاسنوي ، ط١ ، دارعمار للنشر ، ١٩٨٥ م .
- ٢٠٤- لباب الاداب لابي منصور عبد الملك محمد الثعالبي ، تحقيق د . قحطان  
رشيد صالح ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- ٢٠٥- لسان العرب لابن منظور ، طبعة صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٢٠٦- مع الادلة لابي البركات الانباري ، مطبوع مع الاغراب في جدل الاعراب ، مطبعة  
الجامعة السورية ، ١٩٥٧ م .
- ٢٠٧- اللهجات العربية في التراث ، د . احمد علم الدين الجندي ، دار العربية  
للكتاب ، ١٩٧٨ م .
- ٢٠٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عمدة الراجحي ، دار المعارف ،  
مصر ، ١٩٦٨ م .

- ٢٠٩- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المظلي، دار الحرية، بغداد،  
١٩٧٨م.
- ٢١٠- لهجة قبيلة اسد: علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
- ٢١١- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق د. محمد ابو الفتوح شريف، نشر  
مكتبة الشباب، ١٩٧٦م.
- ٢١٢- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح احمد الحموز، دار عمار للنشر  
والتوزيع، المطابع التعاونية، عمان، ط١، ١٩٨٦م.
- ٢١٣- المثلث لابن السيد البطليوسي، تحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الحرية  
للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٢١٤- المجاز في البلاغة العربية، د. مهدي صالح السامرائي، سورية، ١٩٧٤م.
- ٢١٥- مجاز القرآن لابي عبيدة، تحقيق فواد سزكين، ط١، ١٩٥٤، نشر الخانجي.
- ٢١٦- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، ١٩٦٠م.
- ٢١٧- مجمع الامثال لابي الفضل احمد بن محمد الميداني، تحقيق محيي الدين  
عبد الحميد، ط٢، نشر المكتبة التجارية، مطبعة السعادة بمصر،  
١٩٥٩م.
- ٢١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار احياء  
التراث العربي، بيروت.
- ٢١٩- المحتسب في شواذ القراءات لابن جنى، تحقيق علي النجدي ناصفود. عبد الحليم  
النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، طبعة القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٢٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق الاستاذ احمد صادق  
الصالح، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٢٢١- مختصر العين للزبيدي، تحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد، ط١،  
١٩٩١م.
- ٢٢٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، نشر برجستراسر، دار  
الهجرة، د. ت.
- ٢٢٣- المخصص لابن سيده، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ.

- ٢٢٤- المدارس النحوية ، د . خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م .
- ٢٢٥- المدارس النحوية ، د . شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٩ م .
- ٢٢٦- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو ، د . مهدي المخزومي ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٨ .
- ٢٢٧- المدرسة النحوية في مصر والشام ، د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط١ ، ١٩٨٠ م .
- ٢٢٨- المرصع في الالباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، مجد الدين المبارك المعروف بابن الاثير ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧١ م .
- ٢٢٩- الزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق احمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، مصر ، ط١ ، د . ت .
- ٢٣٠- مسائل في النحو واللغة والحديث للسهيبي ، تحقيق د . طه محسن ، مجلة المورد ، ١٨٤ ، ٣٤ ، ١٩٨٩ م .
- ٢٣١- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات لابي علي الفارسي ، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- ٢٣٢- المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم لابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٢ م .
- ٢٣٣- مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ م .
- ٢٣٤- المصباح المنير للفيومي ، تصحيح مصطفى السفا ، طبعة الحلبي بمصر ، ١٩٥٠ م .
- ٢٣٥- المصطلح النحوي ( نشأته وتطوره ) عوض حمد القوزي ، جامعة الرياض ، السعودية ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٣٦- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق د . نهيان ياسين حسين ، بغداد ، دار الرسالة للطباعة ، ١٩٧٧ م .
- ٢٣٧- معالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ط٢ ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ( على هامش الخازن ) .

- ٢٣٨- معاني الحروف لابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، تحقيق د . عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- ٢٣٩- معاني القرآن للاخفش ، تحقيق د . فائز فارس ، ط ٣ ، خاصة ، دار البشير - دار الامل ، ١٩٨١ م .
- ٢٤٠- معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٢٤١- معاني القرآن الكريم لابي جعفر النحاس ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، شركة مكة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- ٢٤٢- معاني القرآن واعرابه للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل عبد شلبي ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ٢٤٣- معاني النحو ، د . فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩ - ١٩٩١ م .
- ٢٤٤- معترك الاقران في اعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ضبطه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- ٢٤٥- معجم البلدان ، ياقوت عبد الله الحموي ، بيروت ، ١٩٥٥ م .
- ٢٤٦- معجم الجملة القرآنية ، د . طالب محمد اسماعيل ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م .
- ٢٤٧- معجم الدراسات القرآنية ، د . بتسام مرهون الصفار ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤ م .
- ٢٤٨- معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، ١٩٧٢ م .
- ٢٤٩- المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م .
- ٢٥٠- معجم قبائل العرب لكحالة ، دار العلم للعلايين ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٢٥١- معجم القراءات القرآنية ، د . عبد العال سالم مكرم ود . احمد مختار عمر ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٨٨ م .

- ٢٥٢- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع للبكري، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة،  
١٩٤٥ م.
- ٢٥٣- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب،  
١٣٢٨ هـ.
- ٢٥٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار احياء  
الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
- ٢٥٥- المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور الجواليقي، تحقيق احمد محمد شاكر،  
القاهرة، ١٣٦١ هـ.
- ٢٥٦- مغني اللبيب عن كتب الاغريب لابن هشام الانصاري، تحقيق د. مازن المبارك  
ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الافغاني. ورجعت الى طبعة  
محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، في بعض المواضع.
- ٢٥٧- مفاتيح القيب المرآزي، المطبعة البهية المصرية، ١٣٣٥ هـ.
- ٢٥٨- المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر  
١٩٦١ م.
- ٢٥٩- المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، ط٢، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- ٢٦٠- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر  
الرجان، نشر دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م.
- ٢٦١- المقتضب لابي العباس المرزوق، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب،  
بيروت، ١٩٦٣ م.
- ٢٦٢- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، بيروت، د. ت.
- ٢٦٣- المعرب لابن عصفور، تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري،  
ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١ م.
- ٢٦٤- مكانة الخليل بن احمد الفراهيدي في النحو العربي، د. جعفر نايف عابنسة،  
نشر دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٤ م.
- ٢٦٥- من اسرار اللغة، ابراهيم انيس، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- ٢٦٦- منشور الفوائد لابي البركات الانباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة  
المورد، م١٠، ١٤، ١٩٨١ م.

- ٢٦٧- المنجد في اللغة لكراع النمل ، تحقيق د . احمد مختار عمر والاستاذ ضاحي  
عبد الباقي ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٢٦٨- منهج ابي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيويه ، د . محمد عبد المطلب البكاه ،  
دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، ١٩٩٠ .
- ٢٦٩- منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان الاندلسي ، تحقيق  
سدني جليزر نيوهافن ، ١٩٤٧ م .
- ٢٧٠- العوفي في النحو الكوفي ، صدر الدين الكنغراوى ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،  
نشر المجمع العلمي العربي دمشق ، د . ت .
- ٢٧١- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د . خديجة الحديشي ، بغداد ،  
١٩٨٠ م .
- ٢٧٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين ابو المعاسن ابن تفرى  
بردى ، دار الكتب بالقاهرة ، ١٩٣٥ م .
- ٢٧٣- نحو القراء الكوفيين ، خديجة احمد مفتي ، ط ١ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت -  
لبنان ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، المعابدة ، ١٩٨٥ م .
- ٢٧٤- نزهة الاعين النواظر لابن الجوزى ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٢٧٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزوى ، تصحيح علي محمد الضياح ، مصر .
- ٢٧٦- نظرات في اللغة والنحو ، طه الراوى ، ط ١ ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٦٢ م .
- ٢٧٧- نفع الطيب للمقرى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، القاهرة -  
١٩٤٩ م .
- ٢٧٨- نفع الطيب للمقرى ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٢٧٩- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . عبد الحسين  
الفتلي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ٢٨٠- النكت في تفسير كتاب سيويه لابي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم  
الشنترى ، تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ، نشر معهد  
المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،  
ط ١ ، ١٩٨٧ م .

- ٢٨١- نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق احمد زكي ،  
طبعة الجمالية ، ١٣٢٨ هـ .
- ٢٨٢- النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الجزري ، تحقيق طاهر احمد السزاوي ،  
ومحمود محمد الطناحي ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٣ م .
- ٢٨٣- النهر الماد من البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، مطبوع بهامش البحر المحيط ،  
مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، د . ت .
- ٢٨٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، دار المعرفة للطباعة  
والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٢٨٥- الوافي بالوفيات لخليل بن ايك الصفدي باعتناء محمد يوسف نجم ، دار صادر ،  
بيروت ، ١٩٧١ م .



المخطوطات :

- ١ - تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ، مخطوط دار الكتب ٩ ٣٤٩ نحو ناظر الجيش .
- ٢ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بالسمين مخطوط رقم ( ١٠٧-١٠٨ ) تفسير دار الكتب المصرية .
- ٣ - مجمع البحرين ومطلع البدرين ( حاشية على تفسير الجلالين ) للشيخ محمد الشهير بيدر الدين الكرخي ، مخطوط رقم ( ٢١١ تفسير ) ورقم ( ٥٩٦ ) ، الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .

الرسائل الجامعية :

- ١ - ابو حيان المفسر ، لمحمد عبد المنعم الشافعي ، رسالة دكتوراه على الألسنة الكاتبة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٢ - التوابع في كتاب سيويه ، عدنان محمد سلمان ، رسالة ماجستير على الألسنة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٣ - مصطلحات الكوفيين النحوية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، رسالة ماجستير ، على الألسنة الكاتبة من جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، قسم اللغويات ، ١٩٨٥ م .
- ٤ - عطف النسق في العربية ، عبد العزيز علي ، رسالة ماجستير على الألسنة الكاتبة ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- ٥ - القياس في النحو العربي ، نشأته وتطوره ، سعيد جاسم الزبيدي ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

CHAPTER THREE: Is devoted to study his grammatical tasks in interpretation. His opinions especially the ones having points of difference between the Kufies and Basries. It also talks about his grammatical term by Presenting many terms. These terms are classified into Common terms between both the Kufies and Basries. I also refer to the place where Basri terms are used in Seabuwagh's book for being the oldest book one can rely upon to study the Basri term. I also refer to the Basri term in Quren Meanings of Farraa' for being the oldest book one can rely upon in studying the Kufi terms. I talk about his grammatical term Proving that it is Basri.

CHAPTER FOUR: I talk about Semantic implications, content of signals of common meaning, synonyms, antonyms, truth and Metaphors. I also talk about **subject** having Various relations such as derivation, Arabicization and Language of tribes.

CHAPTER FIVE: deals with the interpretation value of AL-Bahr AL-Muheat and its impact on Language and grammar. I point out its value and impact on interpretation, language and grammar books which will appear later on.

THE CONCLUSION: deals with the findings of the research.

Mr. Abdul Aziz Ali Mutlak AL-Duleimy,  
Arabic Department, College of Arts  
University of Baghdad.

" Linguistic and Grammatical Studies in AL-Bahr AL-Muheat ( the Huge Sea) " .

Linguistic and grammatical Studies inAL-Bahr AL-Muheat is a University Thesis to get aPh.D. .The study includes asurvey , an introduction and five chapters.

In the Survey, I talk about:-

- 1- Abu Hayyan's books and his scienfic Position.
- 2- His interpretation of AL-Bahr AL-Muheat and Abu Hayyan's approach in it with a Comparison between his approach and the approacher of other Previous interpreters.

The chapters are:

CHAPTER ONE: deals with his grammatical and kinguistic resources and his approach.I deal with these resources as books or persous of authority, I also talk about his means of copping , accuracy and his ideas of what was coppied.

CHAPTER TWO:

In this chapter I talk about his teachnical proofs:

a- Hearing and Abu Hayyan's Method in the treatment of what was heard of the Quranic treatment and witnesses.Hadeath " the Prophet talk", Arabic Prose and poetry and his view point of all these topics.

b- Analogy, his opinion and Provisions.Also what is correct or incorrect according to analogy.

c- Reasoning.

d- Unanimity.